

عبد السلام طه الراسبي

# المؤنسوعتر الألبسة

والرؤمعارف الأبرز الأباء المملكة العربية السعودية

الجزء الثالث

مكة ١٤٠٠ هـ المملكة العربية السعودية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

مطبوعات نادى الطائف الأدبى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## الاهداء

الى أعلام الفكر والأدب في البلاد العربية السعودية ..  
أهدى هذا الجزء من الموسوعة الأدبية ..

عبد السلام طاهر الساسى

مكة المكرمة ٤ / ٣ / ١٤٠٠ هـ



## كلمة الناشر

أيها القارئ الكريم :

كان بوى أن تكون أجزاء الموسوعة مسلسلة فى تواريخ متقاربة دون أن يطرأ عليها هذا التأخير الممل الذى لم يكن مقصوداً لعدة أسباب أهمها بعد المدن والمناطق التى يقطنها الأدباء مع تقاعس كثير ممن وجهت اليهم الدعوة للاسهام واحجاء بعضهم عن الاستجابة واصرارهم على عدم الاسهام . . . ولكنى رغم كل هذه العوائق فان الأمر لم يشن من عزمى واصرارى على تنفيذ الرغبة والمهمة التى قمت بها من أجل خدمة أمتى ووطنى ، وعلى هذا الأساس تغلبت على كثير من الصعوبات والعوائق وعملت جاهداً على اصدار هذا الجزء الثالث ، وسيليه ان شاء الله الجزء الرابع مستمداً من الله العون والتوفيق . .

عبد السلام طاهر الساسى



## مصادر الكتاب

اسم المؤلف	اسم الكتاب
محمد سرور الصبان	١ - أدب الحجاز
عبد الله عبد الجبار	٢ - التيارات الأدبية
الحديث عبد السلام الساسى	٣ - شعراء الحجاز في العصر الحديث
محمد سعيد عبد المقصود	٤ - وحي الصحراء
عبد الله عمر بلخير	
عبد الله بن ادريس	٥ - شعراء نجد المعاصرون
عبد الفتاح محمد الحلو	٦ - شعراء هجر
عبد القدوس الأنصارى	٧ - مجلة المنهل ١٣٨٦ هـ
عبد الرحمن العبيد	٨ - الأدب العربى في الخليج العربى
محمد سعيد المسلم	٩ - ساحل الذهب الأسود



حرف العين







## عباس حلوانى

ولد بجدة سنة ١٣٢٩ هجرية ، وتلقى علومه بمدرسة الفلاح بجدة ، وعين بها أستاذاً ، ثم انتقل بعد ذلك إلى الوظائف الحكومية ، ثم أميناً لصندوق نقابة السيارات والشركة العربية للسيارات ، فمحاسباً بها .

وفي الفترة التى قضاها كأستاذ بالمدرسة وجد من نفسه ميلا لنظم الشعر فأخذ يكثر من الاطلاع على الدواوين الشعرية قديماً وحديثاً وفي الطليعة المتنبى والبحترى وشوقى وحافظ وولى الدين يكن ، وقد كان يستمعين بصديقه الشاعر المجدد الفنان الأستاذ الكبير ( محمد حسن عواد ) .

والأستاذ الحلوانى شاعر خصب الشاعرية إلا أنه مقل في شعره ولا ينظم إلا في المناسبات ولا ينشر إلا بعد إلحاح شديد وغرامه بشعر المتنبى ، بلغ النهاية في التمجيد والتقدير ويفضله على عموم الشعراء المخضرمين والمحدثين ويقرأ دائماً بإمعان كل ما كتبه ويكتبه الأستاذ الكبير ( عباس محمود العقاد ) ويتعدى إعجابه به أقصى حدود الإعجاب .

وأخيراً اعتزل الحياة العملية وانتهى الى العزلة والانطواء بعد جهاد طويل في خدمة العلم والأدب والمجتمع . . . وفي الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية التى آثر نشرها بعد رجاء منه . . .

## على مسرح الحرب والحرية

نظمت هذه القصيدة في شهر صفر ١٣٦٤ حينما كان  
الأقطاب الثلاثة روزفلت وستالين وتشرشل مجتمعين في  
مؤتمر يالتا - بجزيرة القرم - لوضع التقرير النهائي عند  
استسلام ألمانيا وقد كانت في حالة يرثى لها بل كانت على  
وشك الاحتضار على أثر الضربات الشديدة التي لاقتها  
أخيراً في كل ميدان من ميادين القتال .

في رحاب الوجود يلتمع اليوم سلام به البرية تسعد  
وقضايا جدية تشغل العقل وميل لنيل ما هو أمجد  
ونهوض من كبوة ودمار كان للناس دائماً يترصد  
حيث نجتاز محنة طأطأ العالم جمعاً من هولها وتبدد  
وخوفاً من الكوارث قد حلت فأودت بمن طفى وتمرد

---

عالم عابس لهدى الرزايا جعلته الأوضاع أرود مقعد  
حرمة الظروف من كل تجديد وعزم وكل رأى مسدد  
كم قضى شاخصاً ومن هوله الدنيا تحت المسير والطرف أرمد  
علمته رواده الصمت حتى ظل دوماً حليف ما قد تعود  
ما روى أمره لغير طروس خطها وهو في الغياهب أوحده  
يحذر النجم أن تطلع للأفق ويخشى أنفاسه أن تنهد

---

فترة تبعث الكآبة في النفس وحال من الهناء تجرد  
مستطاب لثلة ذات جد صباحها في اللجين والليل عسجد  
صبغتها الأحداث حتى تراها تألف ألهم . . . . .  
رفلت في الدمقس والقوم صرعى وتنام الفصول عجب مجسد  
نكسة في الضمير والخلق السامى ووضع أحواله ليس يعمد  
قد تحيل النهى مراجل لكن في الزوايا جstabها يتلبد  
بعيون كأعين الذئب يقظى في قطيع من البغاة مجند

مشعل الحرب أين أنت وقد رمت علواً فكان نجمك أنكد  
كم تطاولت لا تريد سلاماً فترديت في الجحيم المؤبد  
وتحداك للصراع شيوعى عتيد فكان أدهى وأصيد  
عباً الشعب نسوة ورجالا وصفاراً فنال منك واقصد  
وتلقاك بالجحافل لا تعرف . . . سوى الوغى والمهند  
ومضى للنضال يقتحم الصعب ما خار فيما تكبد  
كلما أفنت الملاحم فوجاً تبعته الألوف لا تتردد  
قد رعتك الحظوظ في أول الأمر وكادت لك الدنى تتعبد  
فتشدقت بتبغيها مزيداً وتمنيت فوق ما كنت تقصد  
تحسب الظلم قد يدوم طويلا فزرعت الشباب والحرب تحصد  
فتهاويت عشرة كانت اليوم عقاباً فأنت منها ملدد  
لست أدري أترتجى اليوم نصراً وجيوش التحرير ترغى وتزبد  
فهى تسعى إليك سعيأ حثيثاً وأرى الريح قد بدت منك تصعد  
مشبع الحوت والطيور من الخلق تتطامن فما لك اليوم منجد  
قد أتاك الغزاة من كل فج فاترك الوهن جانباً وتجلد  
طالبات بثأرها في هجوم أترى فيك حاميات فتصمد  
إن تلك الحظوظ آن لها مد وجزر أشد هولا من المد  
فتحمل وحمل الشعب آلاما إذا لم يكن سوى الموت مورد  
ومن العار أن يلم شعب جنده في النزال دون تردد  
ما دهمى شعبك الجرئ - وقد كان بعيد المنال هيهات يرتد  
كلما أبصر المنون بواد ملاء الأفق ضجة بالتواعد  
كان كالسيل ينهب الأرض نهياً مفرطاً في الصراع ما خاب من كد  
أينما سار لا يهاب عدواً لا ولا يعرف التراجع والصد  
وهو في الأرض بالكتائب سباق وصعب المراس إن صال واحتد  
مارس الحرب طفله فتربى يعشق الطعن في جباه المهد  
علمته آباؤه الصيد قدماً حركات العزمه تتعهد  
كان في هولها صغيراً فلما نال قسطاً من الطموح تشدد  
ثم نادى مطالباً بحقوق سلبت منه عنوة فتوجد

إيه يا مشعل الحرب غروراً هل لك اليوم في مصابك مسعد  
جاهد اليوم ما استطعت فما فاز ضعيف بحيلة أو بسؤدد  
واترك الخوف جانباً وتقبل ضربات من كل صوب تردد  
لست أدرى أفي اصطبارك تأميل لفوز تناله اليوم أو غد  
أم عناد وغلظة وجحود لمصر يلوح . والأفق مربرد  
إن يكن ذاك فالحوادث تنبئ بمصير لا شك كالليل أسود  
هاهم اليوم في اجتماع رهيب وتدابير لن تطول وتبعد

---

حكمة الله غيرت مسرح الحرب فأضحى الفتاك فيها مصفد  
القوى الفشوم أوشك أن يمسى طريداً من الحياة مبعد  
طوقته الفزاة من كل فج فأصابت سهامها كل أرود  
كان كالطود لا تطاوله الريح فأمسى من النسيم يبدد  
وانزوى داخل البلاد عيلاد ضائع العزم حائراً ليس يرشد

## مع الاحترام

أهديها إلى من كان سبباً في نظمها

عليك رغم الحنين  
تجنباً للظنون  
ما بين حين وحين  
وعاذل مآفون  
عن سيرها المستبين  
أو نزعة للمجون  
تريك جم الفنون  
تهاوناً بالخدين  
من القريض الحزين  
إلى الحبيب الضنين

حتام حنك تقسو  
أأمعت في نواها  
أم لوثت تعترتها  
أم خيفة من رقيب  
أم بعد بعدك حادت  
أم ذاك منها دلال . . .  
أو رامت الهجر حتى  
أو لم ترد جواباً  
فقمتم ترسل سحراً  
وفي الرقى خطرات

أن تفتدى بالميون  
في عصرك الميمون

من أنت ؟ أنت جدير  
وأنت درة تاج

من ساميات الجبين  
يزرى بريب المنون  
نما بقلب أمين  
يصرعن أى رزين  
قد نصبت في الجفون  
الفاثكات بلين  
تصطاد كل رصين  
طعناها في الوتين  
بين الأسى والشجون  
وأنين بحسرة وأنين

فذاك كل مهابة  
وكل جفن كحيل  
من هول حب بريئ  
من الميون اللواتي  
المرسلات رماحا  
السالبات بظرف  
الناعسات تراهما  
سهماها الهدب لكن  
كم طوحت بمحب  
فراح فيها معنى

و ( ساميات ) الجبين  
بديعة التكوين  
مياسة كالفصون  
من حور ( خلد ) وعين  
لصدقوا عن يقين  
في النصف من تشرين  
عن فاتن وإيثون  
ومارجلت ويجينى  
من رعدة تعترينى  
وديعة في الفصون  
نشوانة في سكون  
بالرامق المفتون  
سريعة التلوين  
يدوى لهن ثمين  
إلى خير فطين

فذاك كل ( رجاء )  
و ( الفاثات ) نحوراً  
المرهفات خصوصاً  
لو قيل عنها ملاك  
وأقبلت تتثنى  
أو ساءلوا البدر عنها  
لقال خلوا سبيلى  
وعن سعاد وليلى  
فما خوفي إلا . . . .  
كم أنات تراهما  
تلقاك والبشر باد  
حتى تمكن حباً  
إذا بها ناشزات  
رفقاً بغض شباب  
يكفيك لفظ وجيز

قد مارس الوجد قدماً      وفاز في التمرين  
شيطانه لا يبارى      في عالم التمرين  
ألفاظه من لجين      وعسجد التلحين  
وسوف يكشف هذا      عن سرها المكنون

## نفثة مصدور

يا نفس ما ويحك ما دهاك من الأمور فلم تجيبي  
هل غص عيشك بالـمـكـارة والتشاؤم والـفـجـوب  
فغدوت من فوضى الحـيـاة على زهول المستريب  
تواقة نحو الفـرار من الدنى للـقـا شعوب

---

وسئمت من هذى الحـيـاة وأنت في شرخ الشباب  
هل صاد قلبى أهيف فطغى عليه وما استجاب  
وأطال في أعراضه حتى اكـتـوى قلبى وذاب  
واشتد ذاك على النـفـس وارتد ذلك إلى تباب

---

إن كان ذلك فانبذيه عن الفؤاد ولا تبـوـح  
وترفعى عن ترهات الدهر شأنك في الطـمـوح  
وتعمدى الإعراض عن هذى السـفـاسف واستريح  
واقض الحـيـاة رفيعة عن كل متهم قبيـح

---

أو كان من عنت الزمان فما لخوفك من سبب  
أجهلت أن المـرء لا يغنى بداعية السـفـب  
فعلام تخرجك الدنى فتسارعين إلى الهرب  
ويلاه منك ولست ممن تستخف به النوب

كلا ولا ذاك الذى ان مسه السوء إرتعد  
كلا ولست بمن يغيره الزمان أو الرغـد  
انى امرؤ يستقبل الدنيا بصدـر متـد  
أرنو إلى الأفق البعيد ولست فيه بمقتصد

---

متخبطاً سبل التعلق أرتجى الشأو الرفيع  
يسرى خيالاً بالرصانة يبتغى الأوج المنيع  
سبل السعادة لا تعبـد بالسذاجة والخشوع  
والمرء يدركه الهـجـوع ولا تهون في الهـجـوع

---

أو لا فإن مداه للدعة التى تبلى الصدور  
وأصيب بالآلم المميت وظل مكبوح الضمير  
وقضى عليه سكوتـه بل عاش مـلـوب الشـعـور  
لا شئ يوقظه وليس له بحـالـته نصير

---

يشكو تصاريـف الزمان وما به إلا جـمـودـه  
ويظل مرتقبا تدابيراً يذوب بها ركبـودـه  
هل بعد هذا يرتجى وحياً يصادفه سـعـودـه  
ويقوده نحو السلامة لا تهـيـؤها جـمـودـه

---

هذه أحاج قد تصدرها الغـبـاوة للكسول  
ويظنها المـاتـات فلسفة تزاولها المعـقـول  
وهى الحقيقة والحقيقة ليس يدركها الجـهـلـول  
وبلاؤنا جهل تحـكم فى النفوس فما يزول

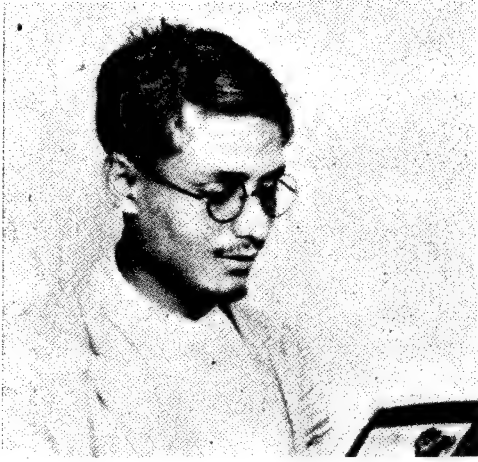
هلا مراجعة تمهدها النفوس الواثبات  
النازعات لنيل غايات المهاد والجوامحات  
فيها تلين لنا الصعاب مع الرزاة والشبابات  
فهل القراءات الكثيرة غيرت هذه السمات ؟

---

أنخط في التاريخ سطرأ مثلما خط الجدود  
أم أن أعيننا ترى والفكر محدود شرود  
لا يتضى من القراءة لا . ولا هو في وجود  
إن كان هذا دأبنا فإلى اللحدود إلى اللحدود







## عبد الحميد عنبّر

ولد بالمدينة سنة ١٣٢٦ وتلقى علومه الأولية في المدارس الأميرية . ولما أسست مدرسة العلوم الشرعية انتظم في سلكها ونال شهادتها وبقي أستاذاً بها ما يقرب من سنتين مع دراسة اللغة الإنكليزية .

تنقل في كثير من الوظائف الحكومية منها مفتش بمالية جده ثم مفتشاً لمنطقة الظهران وعين كذلك مساعداً لرئيس ديوان إمارة مقاطعة الظهران .. ثم رئيساً للديوان ، وفي سنة ١٣٧٢ عاد الى جده فعين مفتشاً من الدرجة الأولى ، وفي سنة ١٣٧٥ عين عضواً بمجلس الشورى ثم عضواً في مؤسسة جريدة المدينة المنورة ، ثم عين رئيساً لتحرير جريدة المدينة المنورة ، وقد سابر الحركة الأدبية زمناً طويلاً حتى وافاه الأجل المحتوم ومات مأسوفاً عليه وعلى أعماله الأدبية رحمه الله رحمة واسعة . ونشر له في الصفحة التالية مقالاً نقلناه له من كتاب ( وحى الصحراء )

## هل نحن على ابواب عهد جديد

أظن أنه لا يوجد في المملكة العربية السعودية اليوم من يشك أن هناك في طول المملكة وعرضها نهضة قوية تدفع النفوس دفعا الى تطلب الكمال في جميع شؤون الحياة ، ونظرة واحدة في حياتنا أمس وحياتنا اليوم تكفي لأن تقنع اقناعاً صحيحاً كل من يتوهم غير هذا . لأنه يوجد بيننا اليوم كثيرون ممن كانوا يعتقدون أن مافي الصحف والمجلات كذب لافائدة فيه ، وقراءتها خروج على الدين والتقاليد . وهم اليوم يطالعون الصحف بتلهف ويعتقدون أن لمطالعتها الفضل الكبير في تنوير الأذهان وتنمية الأفكار ،

وكان يوجد بيننا من يرى إرسال الابناء الى البلاد الخارجية للتعليم إنما هو تضييع لهؤلاء الأبناء وقسوة يجب ألا يتصف بها الآباء . وهم اليوم يودون لو ساعدهم الحظ ، فيرسلون أبناءهم ليرتشفوا مناهل العلوم من أطراف الدنيا ، وبيننا شيوخ كانت طرق العلم مفتوحة أمامهم ولكنهم لم يلتفتوا إليها لانشغالهم بملاذ الحياة . وهم نادمون على ما فرط منهم ولا يرضون أن يتصف أبناءهم بالجهل الذى ذاقوا مرارته ، وعرفوا معناه السقيم

كل هذا يدل دلالة واضحة على أن الشعور بوجوب النهوض عام في طبقات الشعب وموجود لاشك فيه . غير أن الجدير بالبحث هو : هل توجد طرق منظمة ، وموارد غزيرة لاشباع هذه الرغبة اشباعا كافيا وتوجيه هذا الشعور توجيهها منظما ليأتي بالنتيجة المطلوبة ؟ أم أن هذا الشعور المتدفق يغلى في الصدور مدة ثم لاتلبث ناره أن تخبو فلا يأتي بالنتيجة المطلوبة ، ذلك مانريد أن نبحثه ونرجو أن نوفق في بحثنا إلى طريق الصواب

اننا نقدر لاطراد هذا النهوض وتمخضه عن عهد جديد وجود أصول أربعة هى :  
( ١ ) وجود مدارس منظمة ابتدائية وثانوية وعالية توافق برامجها مناهج التعليم العام في عموم أقطار العالم المتمدن

( ٢ ) وجود صحافة عالية تنشر الثقافة بين الجمهور

( ٣ ) وجود بعثات منظمة الى البلاد الخارجية

( ٤ ) تنظيم حياة الشباب تنظيما يوافق مطالب الحياة

ولنبحث عن كل واحد من هذه الأصول على حدة لتبين مقدار حفظنا منه فنقول :

المدارس :

لانشك أن الحكومة السنية التى شجعتنا على متابعة النهوض للتخلص من حياة لاتليق بشعب عربى كريم قد سعت جهدها في تعضيد المعارف وتوطيد مركزها ، وقد بذلت المعارف من جانبها أيضا جهدا تشكر عليه فشرت المدارس الابتدائية في أطراف القطر والمعاهد والجامعات .

الصحافة :

من حسنات العهد السعودى هذه الروح الصحافية القوية التى نراها في أطراف البلاد فقد شجعت الحكومة الصحافة وأعطت امتيازات لعدة جرائد ومجلات .

## البعثات :

أما البعثات فليس هناك بعثات منظمة من الشباب المتعلم سوى التى ترسلها الحكومة فى شتى المناسبات لذلك فنحن فى أشد الحاجة الى إرسال البعثات المنظمة من الشباب المتعلم الذى نال قسطا وافيا من التعليم الحجازى ووجدت فيه أهلية واستعداد للاقتباس من العلوم العالية ما يفيد به أمته وبلاده . وهذا فيما نظن واجب من واجبات الشعب يجب أن يقوم به خير قيام . فالتجار وأصحاب الأملاك هم المسؤولون عن هذا ولن يجدوا لمبراتهم مصرفا خيرا من هذا ، فهو صدقة جارية تثبت لهم الثناء على ممر الدهور ، ومتى تتابعت البعثات التى ترسلها الأمة الى جانب البعثات التى ترسلها الحكومة فستكون نخبة صالحة من رجال العلم والصناعات الذين يكون عليهم مدار النهوض .

الشباب :

ليسمح لى الشباب الناهض أن أقول ان حياة أكثر المتعلمين عندنا غير منظمة ، فانك لاتجد بينهم من رسم لنفسه خطة يسير عليها ، وكون غاية معروفة يسعى لها فى أدوار حياته ، بل أن الكثيرين منهم لايتكلفون عناء التنظيم بل لايفكرون فيه فيتركون أنفسهم للظروف تكييفهم كيف شاءت . والعهد الجديد يحتاج الى شباب منظم يسعى للغاية التى رسمها لنفسه ويقتحم المشاق فى سبيل نبيلها

ذلك مانرجو أن تنتبه اليه الأيدى العاملة من رجالنا العاملين ، فيسعون لحمل الأمة على أخذ المفيد الصالح منها . وعندئذ لايمضى وقت طويل حتى تصبح أمة حية تأخذ مقامها بين الأمم





## عبد الحى بن حسن كمال

ولد بالطائف عام ١٣٢٥ هـ وتلقى علومه بالمدرسة الهاشمية بالطائف ، وتخرج منها عام ١٣٣٩ هـ .

ثم أكمل تحصيله العلمى على أيدي المشايخ :

عبد الله بكر كمال قاضى الطائف ، احمد النجار - قاضى الطائف ، بكر بابصيل قاضى الطائف ، محمد نور الماردنى - قاضى الطائف ، عبد الله بن حسن آل الشيخ - قاضى الطائف ، عبد العزيز الرشيد - قاضى الظفير .

عُيِّن مدرسا بمدرسة الطائف السعودية في عام ١٣٤٧ هـ

نقل الى الظفير من بلاد غامد مديرا لمدرستها سنة ١٣٥٥ هـ وزاول القضاء بها سنتين ، ثم نقل الى التدريس بمدرسة الأمراء النموذجية بالطائف ١٣٧٢ هـ ، ثم انتقل الى التدريس بمدرسة سلاح الإشارة بالطائف . وفي عام ١٣٨٦ عين قاضيا « بالمعيق » من بلاد غامد .

خمس وثلاثون عاما قضاها في التدريس والتعليم أكسبته خبرة وتجربة ، وتخرج على أيديه ألوف الطلاب ممن يشغلون اليوم مناصب هامة في حكومتنا الرشيدة .  
آثاره :

لم يترك له السفر والإنتقال مع أعمال الوظيفة فراغا يسجل فيه نتاج فكره .  
ومع هذا فقد طبع كتابه :

١ - الأحاجى والألفاظ الأدبية

( تحت الطبع )

٢ - حروف المعانى

ولما أُحيل على التقاعد من مدرسة سلاح الإشارة وعُيِّن قاضيا بالمعيق من بلاد

غامد سأله كثير من أصدقائه البقاء بالطائف وفتح مكتب للمحاماه لحاجة الناس لذلك فقال :

يقولون لى لا تقترب وارض بالذى  
وخذ مقعدا فى عرض دارك يستجب  
معام يدين الناس أنك بدرهم  
لك القلم الصوال فى كل حلبة  
فترفع عن هذا ظلامه خصمه  
فقلت دعونى أبرح الطائف الذى  
بلاد بها قضيت نهو طفولتى  
وكم جنة قد جلت فى جنباتها  
وخلال صدق لا يبل جليتهم  
دعونى أبرحه إلى أرض غامد  
وقضيت شطر العمر فيها مكرماً  
" وكل امرئ يولى الجميل محبب "

قصاه إله العرش إنك قلب (١)  
لك الناس فى حاجاتهم لن يخيبوا  
يضئ ولم يخلقك إن غبت كوكب  
إذا صال لا يخشى ولا يتهيب  
وتدفع عن ذا ما يسؤ ويغضب  
مناهله تصفو لدى وتعذب  
وشرخ شابى حيث ألهو وألعب  
قطفت جناها الحلو لا اتحجب  
ولا يشتكى مماً ولا يتعجب  
فلى فيه إخوان وأهل ومرحب  
وأشدت شعرا قاله من يجرب  
وكل مكان ينبت العز طيب " (٢)

(١) قلب : بضم القاف وتشديد اللام : بصير بتقليب الامور والتبصر فيها

(٢) البيت الأخير لأبى الطيب المتنبي



## عبد الرحمن رقة

شاعر مجيد من شعراء المدينة المنورة ، وله اجادات ومشاركات في محيط الأدب العربي السعودي تشهد له بها الصحف والمجاميع وله عدة دواوين شعرية تحت الطبع  
ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٣١ هجرية وتلقى معارفه في مدارس المدينة ، وقد اشتغل بالتجارة زمنا طويلا وفي نفس الوقت يشغل أوقات فراغه بالأدب ونظم الشعر في المناسبات .. وقد عُين أخيرا في وظيفة مدير فرع وزارة الاعلام بالمدينة المنورة .  
ونشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية .

## مارز الأيمان

في روضة مخضلة الأغصان  
تفشاه منا فرحة الجذلان  
فنرى الوجود وجودنا في آن  
إلا كواكب صدرك الظمآن  
أنفاس صدر ناهد نشوان  
قادت فؤادي نحوه بقمآن  
من كف ذات تقيئ وحنان  
هيات يبلغ شأنه ذو شان

اتراك ليلى قد نسيت لقاءنا  
ولياليا مرّت بنا في موكب  
والبدر يحدو سيرنا بضائه  
ونرى السماء فما نرى من كوكب  
فأمد كفى نحوه فتردها  
عبثت به خمر الشباب ونشوة  
كل الكؤوس شربتها لكنها  
وعلو شأن في الوجود ومحتد

قالوا فلان قد سلك وما دروا  
 هيهات يسلم من أبى وجدانه  
 ذات الصيان وحره في خدرها  
 ليلاى لا تخلى العذول يصدنى  
 ليلاى لا تخلى الوشاة تخيفنى  
 ليلاى إنى قد عرفتك حره  
 فأننا انما ذاك الذى عاصرتـه  
 فلدى منك كما لديك مودة  
 تالله ثم الله لى ما التوى  
 تالله لى واليمين معظم  
 أو قلت قد هرم الزمان وأنت في  
 ليلاى لا يكبو الجواد باقـط  
 كلاً ولا تؤذى الرياح غمامة  
 ليلاى ذكرتى ما فقدت بخاطرى  
 ليلاى إن ألوى الزمان عنانه  
 فلسوف يلتقى بالجران مصافحا  
 من لم تزل ضراتها من خلفها  
 صانته عن عبث الشاب وطيشه  
 ليلاى ياكل الوجود ومن لها  
 ما زلت في وجه الوجود مضيئة  
 تهفو القلوب اذا ذكرت لعاشق  
 اغراه تاريخ كتبت حروفه  
 فليدك الفيت الكرامة كلها  
 ولديك تأبى أن تطأطأ هامتى  
 ليلاى عاصرت الزمان جميعه  
 وشهدت معركة الحياة قوية  
 فخرجت ناصعة الجين أبية  
 ولبست درعا كان غرمك صاغه  
 وضعت للأجيال قادة أمة  
 أرضعتهم ثدى الأبا فتمردوا  
 قولى لمن نسى الجهاد ولم يزل  
 انظر تجدنى في الكتاب لكى ترى

ان السلو تتكر الخالان  
 وأبت عليه كرامة الانسان  
 عز الأوبة على مدى الأزمان  
 فالعاذلون مصائد الشيطان  
 فلقد علمت مكانهم ومكانى  
 تأبين وصل ملطخ الأردن  
 جلد الفؤاد وواثق بجنانى  
 وعهود حر صادق الأيمان  
 جىدى لغيرك لحظة في شان  
 ماخت عهدك وأربعت لثانى  
 وجه الزمان مشيرة الأحزان  
 لم يغش يوما ساحة الميدان  
 لم تستطع ابصارها عينان  
 هيهات يحو ظلها الملوان  
 وعدا عليك بمخلب وبنان  
 من لم تزل في حرمة وأمان  
 يمشين خلف قناعها المنصان  
 وأبت تكون مباءة الأدران  
 يرنو الوجود بناظر هتان  
 وعليك من نور السما نوران  
 أغراه منك تلطف الوجدان  
 بالنور نور عقيدة ويمانى  
 ولديك عشت موطن الأركان  
 لمناق ومنتذب ومهان  
 وشهدت فيه تقلب الحدثان  
 وحملت فيها زايدة الإيـمان  
 لقنت كل مغامر خـوان  
 ليكون درع وقاية وأمان  
 لم ينس فضل نضالها الملوان  
 لايركعون لقوة الطفـيان  
 تعميه عنك خيئة الأضفان  
 ما في الكتاب هدية الرحمان

أنظر الى القرآن وأسأل صنوه  
واستشق الأرواح عند هبوبها  
فلسوف تهديك الشذا من عطرها  
أنا من أنا فلتأولوا تاريخكم  
أنا في سمائي كم بدا متألقا  
أنا واحدة في هضبا وجبالها  
أنا جنة في خلدها ورياضها  
أنا منهل عذب الروى متدف  
وعلى ضفافى كم جشى من عالم  
من منهل الدين الحنيف وسنة  
مازلت مذ حل الهدى في ساحتى  
ولرب مقترف ذنوبا خالها  
جاء الفداة لروضة في ظلها  
ومضى يتاجى ربه متضرعا  
فمضى وملء فؤاده وآماله  
أنا من صنعت لذا الورى تاريخه  
وملأت أسمع الدنا قرآنه  
أنا من اقامت دولة أركانها  
أنا من اقامت دولة أركانها  
وبنت بناء شامخا في ظله  
أنا من طبعت على الزمان ببصمه  
ونظمت عقد فضائل في جيده  
أنا من صنعت من الشباب جحافلا  
وبقيصر الروم العظيم وجيشه  
فارتد يلعق من دماء جراحه  
ينعى بلادا لم يعد أبناؤها  
ويمد للأفق البعيد بطرفه  
ويرى الصوامل فوقها فرسانها  
تبغى الجهاد وفي الجهاد فخارها  
وعزيمة لاتثنى في موقف  
يتخاطبون وليس ثمت غيرها  
أنا يا اميلى لا أخال مناقبى  
فالله شرف ساحتى بمحمد

ينبك أنى مآرز الأيمان  
يحلو الرواح براحة الأبدان  
عطر العذارى باهظ الأثمان  
سيقول انى أكرم الأوطان  
نور الأمين وحامل القرآن  
هبط الأمين بأعظم التيان  
حل الحبيب بأطهر الأكفان  
في شاطئيه تثقف العمران  
يروى غليل فؤاده الظمآن  
مازلت فيها ربة الاحسان  
نورا يضئ مشاعل الأيمان  
قد أوقفته على شفا النيران  
رفع الأكف لراحة الديان  
بالدمع دمع المثلل الحيران  
بالعمو عفو الواحد المنان  
وكتبته بفصاحة وبيان  
فانقاد نحو ندائه الرنان  
هذا الكتاب وسنة العدنان  
عدل يطير بذرة الميزان  
عاش الورى في غبطة وأمان  
ستظل فوق جبينه عنوائى  
ونسجت حلة مجده بينائى  
نزلت بكسرى عن سما الأيوان  
في الشام بين مفارز وجنان  
خلف الحدود محالف الأحزان  
يمشون خلف مواكب الصلبان  
فيرى السيوف على ذرى لبنان  
كالأسد تزار زارة الحردان  
حيث الجهاد بصارم وسان  
فيه السيوف منابر الشجعان  
لغة تذوب على شبا المران  
يطغى عليها جائر النيان  
ومحمد برسالة الأيمان



## طبيعة الغادات غدر

الا ياهند هل احظى بعطف  
وأيام الفتوة ملء نفسى  
وأيام الأمانى مشرقا  
وأيام الهوى فى عنفوان  
فلم أمجر وكنت بكن برا  
وكنت إذا أتيت الحى قالت  
ومرحى للذى قد جاء يفى  
فأغدو بينكن ولى أمان  
أخاف لطول عهد أن ترانى  
فأرسلها دموعا محرقا  
فيمسح الدموع بكف عطف  
فيهدأ خاطرى وتشوب نفسى

ألم نوليك وصلا دون هجر  
كذا قد غنت يا لىلى فمالى  
وتضرب صدرها بالكف خوفا  
وكانت قبل لم تعبأ بشئ  
وتنهض اذ ترانى فى ذراها  
فقالت وهى تنظر نحو وجهى  
يلوح لناظر ماكان يرنو  
رعاك الله قد ولئى زمان  
وكنت لكل غانية منارا  
فلولا عطفك الماضى لقلنا  
فلم يا صاح دهرك أن تجنى  
فتلك طبيعة الغادات غدر

كما لو كنت أيام الشباب  
ومهدى حزن لىلى والرباب  
وكأنى من حنان الفيد رابى  
من الشوق الملح الى التصابى  
عطوفا عند نأى واقتربا  
فتاة الحى أهلا فى رحابى  
وصال الفيد مع رشف الرضاب  
عراض بين مد واجتذاب  
فتاتى قد سلخت من الشباب  
على الوجحات تجرى فى انكباب  
لها أرج المخضب بالملاب  
الى همس رقيق فى عتاب

ولم نترك تشقى بالعذاب  
أرى هنذا تصد عن الجواب  
من الرقباء من خلف الحجاب  
اذا ما لحت من فوق الروابى  
تحينى بقبالات العتاب  
الى شيب يلوح كما السراب  
لفير فتوتى بين الصحاب  
وعهد كنت مصقول الأهاب  
يضيئ ظلامها دون احتجاب  
طواك الدهر عنا كالكتاب  
ولا تعتب على صد الرباب  
اذا ما الشيب جار على الشباب

نظمت هذه القصيدة في رثاء الفقيه الملك فيصل رحمه الله وقد أذيعت من التلفزيون عدة مرات ..

إن المسجى سيد العظماء  
قد مُزقت من شدة البرحاء  
أبكى السرور عيونها للقاء  
كف رمته برشقة رغاء  
بائى الشباب بحكمة وذكاء  
كالطود طود الملة السحاء  
كالبدر بين كواكب الزهراء  
حكما تزف الى دنا الأنباء  
رحب الذراع مهيد الأرجاء  
قطب الرحاة وخاطب العلياء  
ليقود جيلا من بنى العرباء  
قد أسلمته زمامها برضاء  
ليكون فيها سيد البطحاء  
قد كان حقا أنبل النبلاء

حملته أكتاف الرجال ومادرت  
ومشت تشيعه القلوب صدورها  
وبكته بالدمع السخين وطالما  
هيات تهدم ما بينته يمينه  
أو تمحو ما كتب النضال ليفصل  
في كل ناد كان يبدو شامخا  
وعليه من نور العقيدة هالة  
فاذا تحدث كان كل حديثه  
تسعى الملوك لبابه فاذا به  
ملك اذا عد الملوك وجدته  
ملك له أرخى الزمان غنائه  
فمشى الى العلياء بين مواكب  
أعطته منها حبا ووفاءها  
ملك تغمده الآله برحمة

صعدت به في قمة الجوزاء  
نفس الكريم الملهم البناء  
أو يلقي منا دمعة استخذاء  
بالصبر أوصت سائر الأنباء  
منا ولكن رحمة الرحماء  
لأجل ملك واهب معطاء  
حين الحياة رغبة الجناء  
والخصم بين مداهن ومرائى  
ومسيره في يقظة ودهاء  
غير الآله مقدر الأشياء  
يعلو بها عن قالة السفهاء  
واجعله بين مواكب الشهداء  
ليكون عهد مودة وإخاء  
وهما .. هما من أخلص الخلاء

ملك سيقى خالد في أمة  
ملك له من سعة وإبائه  
هيات يثمت في المصيبة حاقد  
انا بنو الاسلام وهو عقيدة  
فاذا بكينا ليس ذاك مناحة  
واذا صبرنا ليس ذاك تنكرا  
وهب الحياة ولم يضر بنفسه  
كم مرة فيها المخاطر جمة  
وبنوا يهوذا يرقبون جهوده  
يعلو على متن السحاب ولم يخف  
فيعود والنصر المؤزر هالة  
فارحم الهى فيصلا في قبره  
واحفظ لخالد عهده ووليه  
فهما جناحا فيصل في عهده

هذه القصيدة ليلة الاحتفال بقدوم جلالته من لندن الى المدينة المنورة ونشرت في جريدة المدينة :

يا خالد الاسلام إنا أمة  
تالله ماخان القريض ولم يكن  
كم مرة قد جاء يسعى صاغرا  
وعليه من حلل البيان مطارف  
يزهو كما تزهو العقود اذا غدت  
يرعى للآلى وهى في أصدافها  
في تاج ملك قلدته زمامها  
ملك هو الإنسان في أفعاله  
تعلو محياه الوضئ بشاشة  
ياصاح ويحك لاتكن لى عاذلا  
أو قمت حادى في المحافل شاعرا

لله يعنو وجهها ويعفر  
يوما يخون ولم يكن يتكبر  
والدر ملء فؤاده والجوهر  
يزهو بها هذا الوجود ويفخر  
يختار منها ناظم يتخير  
فيضمها لتكون عقدا يزهر  
أمم تعيش على جداه وتشكر  
وله من التوقير حظ أوفر  
كالبدر ليلة تمامه بل أزهر  
اين قلت شعرا أو تغنى مزهر  
لا تطيبه سلافة أو كوثر

فأنا الذى قد أرهفت احاسه  
وأبت عليه سوى الوفاء بعهده  
ويرى الوفاء ركيزة في قصده  
يا خالد هذا العرين فانه  
فبنوه أشبال لخالد ان دجى  
ياخالد قد خلدتك مآثر  
في عالم فيه الملوك ذوو هوى  
ياخالد إن تبنى اليوم مصنعا  
أو تحى عهد محمد ورفاقه  
ياخالد الإسلام انك خالد

أرض تخيرها الحبيب الأخير  
والحر يحفظ عهده لا يغدر  
ان طاش سهم أو تجنى أسمر  
نعم العرين فلا تدعه يبعثر  
ليل بخطب أو تلبد عثير  
ستظل نبراسا يضئ وينشر  
وقلبك ماهم بالعدالة يذكر  
تبين الشباب وصانعا لايقهر  
فلسوف يحمدك الورى والأعصر  
أن تحى عهد لخالد لاتقهر

مولاي إنى شاعر في شعره  
هذى المدينة وهى درة تاجكم  
فانهض اليه ولا تدعه يسومه  
ليعود ثالث مسجد في أمة

صدق الحديث ولم يكن يتذر  
وكذاك مكة والسليب المجبر  
باغ يدنس طهره ويعكر  
عد الجراد ومالها متوفر

ياصانع التاريخ اضع أمة  
وامنحه روحا من عزيمة خالد  
وادفعه للأمجاد دفع مروض  
فالقرب ويل الغرب قد بلغ السهى

بالعلم قد نال الذى قد ناله  
( والشرق ) لا الشرق الذى في ظله  
مهمات يعترف الورى لوجودنا  
فلنبن ما تبنى الشعوب مصانعا  
والدين كل العيد في جوف الفرا

والمال نحفظه ليوم كريهة  
يا خالد الإسلام انا أمة  
تهوى الحياة كريهة في ظللكم  
شهدت حوادث في الزمان أليمة  
وتمزق التاريخ رغم حفاظها  
فلنحفظ التاريخ كى يبقى لنا  
واسلم لأمتك التى أوليتها

واضع شابا فالشباب يقدر  
فالجيل جيلك والعطاء يؤثر  
فالعلم درع للشباب ومزور  
وهو الذى بفجوره يتندر

ومضى بما فوق السهى يتفكر  
يعطى الاله حقوقه ويكبر  
ان لم نكن في قوة لاتقهر  
فيها الشباب الصانع المتخير  
والسيف يحى حوضه ويؤزر

فيه يقدر عرضا ويوفر  
لله يعنو وجهها ويعفر  
ظل الشريعة والاله يقدر  
كادت تطير بلبها وتغير  
وتديل دولة أحمد وتكفر  
عبرا ترد جماحنا وتذكر  
جا فحك في الصدور مقدر



## ينبوع الحياة

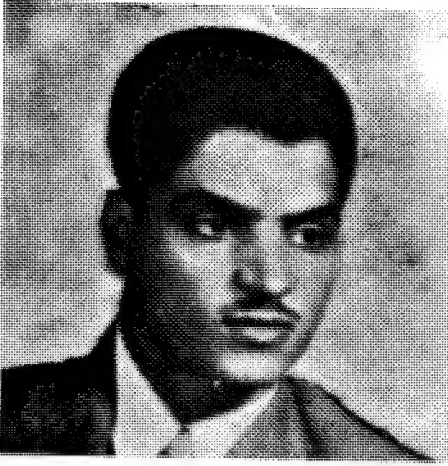
لتجرب منها السنا يتسرب  
لينال منها ما يعز ويرغب  
روحاً ونفساً في القصيد تقلب  
قد خدرته نوازع - تقطب  
واذا استشير فكل شئ يقرب  
يفزو الوجود على مداه ويرهب  
يلقى الخلاص وانه لمعذب  
وُلدت وفيها نفسه تهذب

الشعر ينبوع الحياة وانه  
ورؤى يطاردها الخيال مفدة  
فتراه من نال الذى قد رامه  
لايشكى طول السرى وسهاده  
يرنو الى الآفاق وهى بعيدة  
ليصور الأشياء وهو مصور  
الشعر قيد لا يكاد أنيره  
فحسب من نظم القصيد قصيدة

## شعر الشباب

وكذا انطلاقة ملهم ووفاء  
كالرعد حين تشيره الأنواء  
صنع الرجال يصوغه الاغراء  
واذا تحدى كان فيه مضاء  
وعليه ان عز اللقاء لقاء  
وعليه يبنى مابنا الآباء  
ماذل فيها انفسه الأبناء  
ودم الشباب الملهم البناء  
للهدم حيث يريده السخفاء  
يفضى لديها طرفه ويساء  
شعرا يكون لصوته اصدا  
ماذل يوما أنفها الاغضاء  
نارا يكون وقودها الجبناء  
يسعى وينشر ضوؤه الأمناء  
ان الحقوق وديعة وأداء  
بالشعر ويحك فالحياة حياء  
شعرا ينظم عقده الأجراء  
حقا عليه فلا رعاه ولاء  
بالشعر قوما كلهم اكفاء  
منى اليك صداقة وأخاء

شعر الشباب حساسة واباء  
فتراه في أفق النضال مجلجلا  
وتراه في دنيا السلام مقدرا  
يحدو الفضيلة رافعا أعلامها  
صور من الأمجاد في آياته  
يتأبط التاريخ رائد مجده  
لله جيل طارده حوادث  
قدم الشباب ركيزة في نظمه  
لم يرض يوما أن يكون معاولا  
أو يرض يوما أن يكون وسيلة  
فانظم اذا شئت القريض موقفا  
شعراً ينادى حيلاً بفتوة  
شعرا اذا حمى الوطيس وجدته  
أو كان سلم كان نورا يجتلى  
من كل من حمل الرسالة مؤمنا  
فدع التملق لاتكن متزلفا  
فالشعر ذل للنفوس اذا غدا  
من كل من باع الضمير وما رعى  
يا صاح حسبك أن تكون مقايضا  
فلك التحية ماحيت وانها.



## عبد الرحمن العبيد

كاتب وشاعر مجيد من شعراء الرعيل الثانى وقد عاصر الحركة الأدبية زمناً طويلاً شارك في كثير من مجالات الأدب والصحافة .

ولد في بلدة الجبيل بمقاطعة الأحساء سنة ١٣٥١ هـ وقد شارك في إدارة مجلة الخليج العربى الى أن عين سكرتيراً لها . وفي سنة ١٣٧٧ أصدر مؤلفه الحديث ( الأدب في الخليج العربى ) ضمنه بعض التراجم لأدباء الخليج ، وله ديوان شعر بعنوان ( في موكب الفجر ) وهو تحت الطبع .

ويمتاز الأستاذ العبيد بحسن الخلق والاعتزان والاخلاص في عمله كأديب له شأنه في دولة الأدب وقد اخترنا له بعض النماذج الشعرية التى عثرنا عليها .

## الشاعر

من ذلك الشادى يؤرقه ربيع مقفر  
حيران تلهبه الظنون وتستبيه الأعصر  
حيران جلله السراب خديعة . . . تنزور . . .  
أبدأ تساوره الظنون كتائه يتعثر  
يلتف في عقب الشذى ويشيد ليل مقمر  
ويهب بالقوم المجاف تجمهروا وتحملوا  
كم راح يعزف في الدجى أنغامه ويصور

يشدو وأجنحة الطيوف تقله إذ يعبر .  
وعلى بساط خياله أنشودة تتخطر  
هو معزف الآمال يعصف بالهوان ويسخر  
بصر الحقيقة فاستحث ورائها يستفسر  
وعلى يديه تجلت الأنغام فن مزهر  
يا شاعري مهلا فأنت تريد دنيا انضر  
ستظل والأشواق تلهب في رباك وتؤثر  
وتهيب بي فدواك لحنك ما للحنك أتر  
والشعر يا للشعر يختلب الفؤاد ويصهر

## حتى . . مطلع الفجر

هام شعري على ذراك وقلبي	وطنى أنت ملهمي أنت حبي
أى خطب مؤرق أى خطب	أعصر الروح في حماك فداء
أن أرى المجد والتحرر حسبي	أبدأ . . أننى فداك فحسبي
صوراً من بدائع حبي	لن أناجى على سماء خيالى
مطلع الفجر وانطباعه شعبى	أو أغنى خواطر القلب حتى

## أنشودة هاربة

يارفة الحلم الندى	تجمدى . . تجمدى
على جبين الفرقد	يا نغمة نسجتها
أمثلة . . . . . التمرد	فتانة كأنها . . . . .
ر في جفون المسهد	كأنها الحلم يـ
يال والتـوجد	كأنها فؤاد واثب الخـ
يضيق في التردد	مرت كطيف عابر
على شباب أصيد	وخلفت أريحها
تجففت على يدي	مكينة دموعها
بحرقة التوجد	أحس بعد بينها
يتيه في التوقد	وخاطرى مبلل
لكنى . . لم أهتد	ابحث عن مصيرها

## نجد

( إلى الاستاذ الجليل حمد الجاسر صاحب « اليمامة » )

حى العرار يرف غصاً مورقا  
أعشابها فحكت خطاباً أزرقا  
شكت اجتماع الشمل كيف تفرقا  
حلم الزمان رجاء أن يتحققا  
ومضى على متن الخيال محلقا  
لحنا ترجمعه بديعا شيقا  
يستلهم التاريخ منها المستقى  
سيقص للأحفاد ماض أشرقا  
وتمثلت لحن الخلود منمقا  
نسجوا ملاحمها قصيدا مونقا  
آمالهم عهداً رعوه وموثقا  
كم جلت فيك مغربا ومشرقا  
مع الشعراء ساربك الزمان موفقا  
سلواه في وطن سواك فاخفقا  
سحرا تخامرهم النفوس تشوقا  
صفت جبين الجهل حتى أخفقا  
في يقظة العملاق صعب المرتقى  
غرراً كإشعاع الصباح تألقا

طف بالرحاب وحى ألحان الصبا  
حى الروابي الساجيات تراقصت  
حى النسيم وحى أطلال الهوى  
كم شاعر طلب الخلود لينتشى  
عزف النشائد مثل قلب خافق  
فإذا صدها يتيه في بديائها  
حى النجود تعمقلت فكأنها  
حى الرواسى الشم تبدو مرمرأ  
رسمت خطوط المجد بين شعابها  
هم غرة البداء تشهد أنهم  
لثموا أخاديد المنى وتمثلوا  
قيثارة الأحلام يا أنشودتى  
يا نشوة الحلم اللذيذ ومرب  
من للفؤاد وقد أشاد محاولا . . .  
حى ( اليمامة ) حلقت ببيانها  
حى الشبية من سلاله يعرب  
وهبوا الحياة إلى الحياة وسهلوا  
فإذا النجود تشع من الهامهم

## وحدى

كالليل أثقل صاحب السهد  
والقلب بين مرارة الوجد  
حتى أغربها عن . . . العهد  
أى الخطوب كمدامع . . . الورد  
قد شاقه إطلاقه القييد  
حتى تلاشت سورة الجهد  
منحلاً من مبدء الفرد  
أنظن أريجها يجدى  
يأتى لیسقى حيرتى بعدى

وحدى أراقب حيرتى وحدى  
وحدى أناجيها على مهل  
ما أن تصد النفس في شغف  
فأمد كفى نحوها لأرى  
لأرى فؤادا بات منطلقا  
الصمت أخرسه وانهكه  
فمضى يجوب طريقه أبدا  
أرج الدموع يظل يؤنبه  
حسى من الآمال لحن فتى



## ذكرى باندونغ

والذكريات من الفؤاد شجوناً  
وتطل تهتف للسلام لحونا  
بعد الثلاثة واستقوه معينا  
قد زدت تقرير المصير يقينا  
وفؤادها وضئيرها المكنونا  
أصدائه وتفتنت تفتينا  
خروا لمضربها وذاقوا الهونا  
شما تلهب للنضال حيناً  
القوم قد هبوا فما يغبونا  
العجب كل العجب لو تدرونا  
فمضى يدك معاقلاً وحصونا  
وطأ البغاة وروع الطاغينا  
ورنوا إلى «أفريقيا» يشدونا  
يضى عليه الورد والنسرينا  
فجر أشع فصاح الرائنا  
عذراء تلهبها الشعوب فتونا  
ذكرى تعقبها ربي وحزوننا  
والكون تملؤه صدى ورنينا  
ومضت تبارك ركبها الميمونا  
في التضحيات وفي الجهاد مصونا  
سيضى درباً لا يزال مهينا  
فجراً يشع على الوجود مينا

حتى التحرر عزة وجبينا  
حتى الشعوب تهب في إصرارها  
حتى الثلاثة جدوا إيمانهم  
باندونغ يا أمل التحرر مرجبا  
كم عانقتك من الشعوب قلوبها  
وفتحت صدرك للسلام فرفرفت  
وصفعت وجه الغاصبين بلطمة  
ورنوت في قلب الحياة كقمة  
قالوا لنا عجباً أهدى يقظة  
وتمثلوا عجباً فقلت تأملوا  
هي صولة الجبار هب مناظلا  
هي ثورة الأحرار سفر خالد  
الأسويون الذين تضامنوا  
يتطلعون لفجر يوم مشرق  
وكان مؤتمراً أقيم بشرقنا  
ذكراك يا حلم الشعوب نشيدة  
ذكراك من أجل التحرر يا لها  
ذكراك تملؤ كل نفس بهجة  
هي ذى الشعوب تمردت من قيدها  
ولأنت أغلى الذكريات تمثلت  
ستظل إلهاماً يشع وحافزاً  
حتى نعانق من تابشير الرؤى





## عبد الرحمن بن فيصل المعمر

- ولد بقرية سدوس من أقليم العارض بنجد بالمملكة العربية السعودية عام ١٣٥٨ هـ ، ونشأ وترعرع ثم رحل إلى الحجاز صغيراً وأقام بمدينة الطائف المشهورة ببساتينها الفناء وهوائها المنعش وماؤها العذب الزلال وفيها شب ودرس وفتحت نفسه على الطبيعة الساحرة والخيال الخلاب وطلعت بواكير ميله إلى الأدب من حبه لدروس الإنشاء ومشاركاته في النادي الخطابي الذي كان يقام كل خميس .
- قرأ كتب الأدب الأولى حيث كان يرى والده يطالع في كتاب ( المستطرف في كل فن مستظرف ) وكتاب ( جواهر الأدب ) وهو أول كتب سمع بها وشاهدها حيث كان يراها موضوعة في نافذة ( مجلس الدار ) .
- عمل موظفاً حكومياً فترة من الزمن بديوان رئاسة مجلس الوزراء ؛ تولى بعدها رئاسة تحرير جريدة الجزيرة بالرياض ثم عمل كبيراً للمراسلين بوكالة الأنباء السعودية ، ثم سافر إلى أوروبا في رحلة سياحية وأدبية ودراسية استغرقت سنتين متصلتين ( على حسابه الخاص ) زار فيها عدد من متاحف الآثار ودور الكتب والمخطوطات التي تضم أقساماً للغة العربية وما ألفت فيها .
- يعمل الآن مديراً لدار ثقيف للنشر والتأليف بالطائف .
- عضو في جمعيات وأندية ومؤسسات تعنى بشؤون الثقافة والفكر مثل : مؤسسة الجزيرة الصحفية بالرياض - وجمعية التاريخ والآثار بجامعة الرياض .
- ألقى أحاديث من إذاعة الرياض ، وألقى محاضرات ، ونشر مقالات أدبية واجتماعية في الصحف والمجلات ، ستجمع في كتاب .
- له كتاب مطبوع بعنوان « المضيفات والمرضات في الشعر المعاصر » .

## ايجار الدار كما صوره الأدباء في الأشعار

بمناسبة أزمة الاسكان التى تعم كل مكان من العالم كما نسمع ونقرأ ، وبمناسبة قرب انعقاد مؤتمر وزراء الإسكان العرب طلب بعض الأخوان أن أكتب عن هذا الأمر من الناحية الأدبية وأبين للناس دور الأدباء والشعراء في التعبير عن الهموم التى يعانى منها المجتمع . . وكيف أن الشاعر والأديب لا يعيشان وسط أبراج عاجية في رهبانية وعزلة عن الكون الملى بمشاكل الناس ، والحياة المثقلة بمآسى البشر فكان هذا الموضوع . . فلعل من يقرأه يجد فيه سلوة لهم أن كان من المستأجرين أو فكاة مضحكة ليومه ان كان من المالكين . . واستغفر الله لى ولكم ولسائر المسلمين .

كان الايجار وما يزال هما عظيما وبلاء مستمرا ولا يعرف ذلك الا من عاناه وذاق ذل التشرذ والتصلقك والتنقل هنا وهناك ، وقديما قيل في المثل العامى ( اللى ماله دار كل يوم له جار ) وفي الحجاز يقولوه ( بيت قد المراية ولا كل شهر جيب كراية ) أى أن حجرة صغيرة في حجم المرأة خير من وقوف المالك عليك كل شهر جابيا الكروه .

ومن الشعراء من فضل الاقامة في الشوارع والنوم في الجوامع مثل شاعر البؤس عبد الحميد الديب :

نهارى أما نومه بين مسجد غرارا وأما بالطريق تسكع  
وعدم المقدرة في الحصول على دار جعلت الكثير يهيم على وجهه بدون زوجه ولا ولد ولا معين فصار يرى جميع الأرض مقره ، فهو يلجأ الى الفلسفة ليوهم نفسه أنه يملك الأرض جميعا ، فلم يرض بدار صغيرة .

أذلة الدهر لا مال ولا سكن فتى تزيد على أنفاسه المحن  
إذا سعى فجميع الأرض قبلته وإن أقام فلا أهل ولا وطن  
مهاجر بين أقطار الأسى أبدا كأنه بيد الأرزاء مرتهن  
كأنه حكمة المجنون يرسلها بغير قصد فلا تصفى لها أذن

وعجز الشاعر عن سداد الأجرة على الرغم من ضالة المبلغ حتى لعن الكراء الذى أهانه وعرضه للمواقف المحرجة كل شهر وجعله يبيت قلقا مخافة رب الدار يهجم عليه وتمنى لو يسكن في جهنم فهو يتحمل عذابها لانه ليست فيها مطالبة بأجرة ، لقاء النار أحب اليه من لقاء وجه صاحب الدار .

ثمانون قرشا أهلكتنى كأنها  
طويت لها الدنيا سؤالا وكربة  
لعت كراء الدار كم ذا أهنتى  
لأجلك أما أن أبيع كرامتى  
الا سكن ملك ولو بجهنم  
ثمانون ذنبا في سجل عذابى  
فلا ظفرت نفسى برد جواب  
وأذلت كبرى بين كل رحاب  
وأما أوفيهما يبيع ثيابى  
وأكفى من الأيام شر حسابى

ويعجز الشاعر عن أداء الإيجار عدة شهور ولم تشفع له أبياته الشعرية وفلسفته  
في غنى النفس وقيمة الموهبة والعبقرية في أن يرفع مالك البيت الذى يسكنه العجز عنه  
ويساق الى السجن . . فيقابل الشاعر ذلك بالترحاب ويرى السكنى في السجن بالمجان  
أرحم من مذلة الإيجار وهو طليق :

إذا كانت السكنى بأجر مذلة  
يروح الشاعر ، وقد استراح من غريم يطالبه :

فأنى أرى فيها الطعام ولا أرى  
وهذا شاعرنا حسين سرحان يصف مجئ صاحب الدار في الليل متأخرا ، ليقبض  
على الساكن الذى يفر في النهار ولا يجئ الا في الهزيع الأخير من الليل خشية الغرماء  
ويصف هذه الدار بأنها كوخ ولكن مالكها يطالب بأجرة مماثلة لايجاد دور السفارات ،  
ثم يتساءل الشاعر هل نعود عن سكن الدور الى التنقل على ظهور الجمال والحمير في  
الصحارى فهو أفضل من الغلاء وان كانت جميع شعوب الأرض تتسابق هرولة في سلم  
الحضارة :

دائن جاء يتغنى بإيجاره  
ومضى العام شر عام وقد ذقنا  
كل عام يزيد عما مضى  
رب كوخ أركانه مائلات  
المئات المئات ماذا انرمى  
أم ترانا نعود كالعرب الرحل  
بين رسم عفا ونوى تبدى  
بعد أن اسبل الدجى استاره  
الرزايا في حارة بعد حارة  
في أجرة الدار كالرياح الم شماره  
وهو في سعره كدار « السفارة »  
الأهل من رأس شاقق أو مناره  
والناس هرولوا للحضارة  
وبعير ضمير دل وحمارة

أما الشاعر احمد سالم باعطب فيصور في براعة لطيفة قصة الموظف المحدود  
الدخل ذى العيال الكثر ، كيف يبقى رهين الوظيفة كل يوم يهدد بالحسم والانداز في  
الدائرة ويخوف بالاحراج أمام أسرته خشية الاخراج من الدار وهو في هم دائم وعناء  
مستمر وقلق لا ينتهى ، أن أفلت من يد صاحب الدار وقع في يد السمار وأن أفلت من

الاثنين واجه مشاكل الوظيفة في النهار . يقول في قصيدة له عنوانها : ( أنا وحماتي وعقدة الايجار ) :

علمت بأنى قد ظفرت بدار  
وتحف بى زوجى وكل صفارى  
جذلى وما علمت بسوء عشارى  
أصبحت رمز الفقر والاعسار  
معدودة وحلى أم نزار  
ويطول في سجن الديون أسارى  
والصوم يصبح غنوتى وشعارى  
إذ صار ملك الدائن الجار  
لا تسأل أبدا عن الايجار  
ويضاف ألفا خدمة السمار

شرفت بفرحتها حماتى عندما  
وتبسمت إذ أبصرتنى مقبلا  
وأنت على عجل تقبل هامتى  
قالت هينا ، قلت ويحك أنى  
قد ربعت كل متاعنا بدارهم  
ستمر بى الأيام قاتمة الرؤى  
 وتموت أحلامى تكبر شقوتى  
ومرتبى ما عدت أملك قبضه  
قالت : فما الايجار قلت لها اصمتى  
عشرون ألفا لا يؤجل دفعها

ويواصل الشاعر عرض مشكلته المستعصية إلى أن يقول :

شماء رغم نكاية الأشرار  
غلف القلوب وصبة الأفكار  
وحذار من شبح القنوط حذار  
والتبر لا يجليه غير النار

سأظل مرفوع الجبين وعزتى  
الحاملين عصا الكراهة للورى  
يا نفس دربك شائك فتجشمى  
لا تياس فاليأس داء قاتل

ومثل أحد الظرفاء : أين تسكن ؟ فقال : ( فى نعالى ) لأنه لا يملك شيئا من الأرض يسكن فيه فهو يسكن ملابسه وحذائه لا يفادرهما أبدا .

وهذا الأديب الشاعر محمد بن عبد الله الحسينى الموسرى الشهير ( بكبريت )  
ينوح على واقعه ويجأ بالشكوى من الدهر ، الذى بذل حاله فكان يغيش فى رخاء  
وراحة ونعماء يملك بيتا واسعا يريح النفس ويهيج الخاطر ويسر الناظرين ويقدم له  
طعام هنى مرئى مصنوع من الخبز البيتى الذى كانت تصنعه السيدات فى الدور بواسطة  
التور ويضرب به المثل فى اللذة والفائدة ، ثم دار الزمن دورته والزمان ليس له أمان  
فركبته الديون وأحاطت به الهموم من كل جانب فأخرج من داره للحاجة وسكن دارا  
بالأجرة ، وعجز هو وأهله عن صنع الخبز البيتى وصار يتغذى من خبز السوق الذى  
يعمل كيفما اتفق :

الحمد لله على ما أرى      من ضيعتى ما بين هذا الورى  
صيرنى الدهر الى حالة      يرثى لها الشامت مما يرى  
بدلت من بعد الرخاء شدة      وبعد خبز البيت خبز الشرا  
وبعد سكنى منزل مبهج      سكنت بيتا من بيوت الكرا

وبعد - فهذا حديث عن هموم الاسكان كما يراها الشعراء الذين عرفوا ببناء  
القصائد التى تتكون من بيوت ، ولكنها مع الأسف لا تصلح للسكنى ولا للكرا مثل  
بحور الشعر لا يستطيع أحد أن يصيد فيها السمك أو يركب عليها محطه لتركيب  
المياه ، فيا وزير الاسكان هنا ويا وزارة الاسكان هناك ارحموا حالة الناس ، وخاصة الأدباء  
والشعراء ، فانهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون الى وسيلة . . ارحموا عسى الرحمن  
يرحمكم . .

## كم تطيق يا رفاعى

لا أعرف رجلا في الوسط الأدبى في بلادنا أوتى حظا من التوفيق ووضع له القبول  
عند الناس على مختلف تناقضاتهم . . مثل الأديب الرائد الشيخ عبد العزيز الرفاعى مد  
الله في عمره ونفعنا بعمله .

يلمس ذلك كل من أتصل به أو عمل معه وقد كان لى شرف الاثنى معا فهو ولا  
أزكى على الله أحدا - أمة في رجل وعالما في واحد كما قال الشاعر : ومجلسه أينما حل  
وارتحل أو سار وانتقل روضة من رياض العلم . وفكرة المكتبة الصغيرة التى يعمد لها  
ويتابع اخراجها رغم مشاق العمل وتكاليف الاصدار وغلاء الأسعار فكرة حضرت  
ميلادها وشهدت التحضير لها ، فقد تحدث الأستاذ على ملأ من الأدباء وطرح السؤال  
التالى : لماذا ينصرف الناس في بلادنا عن القراءة ؟ وكان الجواب لهذه الأسباب : غلاء  
الكتاب ، وكبر حجمه ، ومشقة الحصول عليه ، وعدم تنوع مادته . فقرر أن يصدر  
سلسلة رخيصة الثمن خفيفة الحمل واسعة الدعاية والانتشار متعددة الجوانب والأغراض  
• واطهر الناس أول عدد منها وتابع النشر والتوزيع والاعلان . فماذا كانت النتيجة ؟ أنها  
غير مشجعة طبعاً . . لأن الخلل في المجتمع والقراء وليس في الكتب والأدباء فالناس في  
بلادنا أنصاف أميين وأن ادعوا الثقافة ، كسالى وأن تظاهروا بالجلد على المطالعة والنشاط  
منصرفين عن المفيد الى التوافه وما لا يفيد ، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات . ولا  
أحب ا ان أنهى هذا الحديث قبل أن أصور ما رأيت بنفسى من اهتمام الاستاذ  
الرفاعى ، فكان بنفسه يطوف على المطابع ويتابع ويصحح ، ثم يتصل بالمكتبات للبيع

وبالصحف للاعلان . . وأنك لو اجد هذه السلسلة أينما سرت واتجهت . ولما لمس عزوف الناس عن القراءة - رغم الجهد الجهد والمشقة التى لا تطاق ولا يعمد لها الا ذوو العزم من الرجال - صار ينتهز فرصة حضور الزوار الى داره فيسقيهم الشاى المنع ويطعمهم الكعك والحلوى ويوزع عليهم الكتب والالقاب ، وليت الناس يكتفون بالحلوى والكتب لكنهم أيضا يطالبون بكتابة الاهداء عليها فيخرج الأستاذ القلم وكأنى به يردد قول الشاعر الظريف :

وقد هان لو أهدى كتابى وحده ولكننى أهدى كتابا وألقابا  
وليته مع هذا والله يقرأون ، أبدا ، أنما يكتفون بجمع الكتب في نوافذ المنازل  
ويطلعون أصدقائهم على كلمات الأهداء فقط ، يقال أنهم من عصبة الأدباء وما هم والحق  
إلا من عصبة الأذعياء الذين يحبون أن يحشروا مع الأدباء ، ويحمدوا بما لم يفعلوا . .

وبمناسبة الحديث عن انصراف الناس المطلق عن القراءة المفيدة ، أحب أن أتعقب مقالات نشرت منذ أوقات في صحفنا عن المكتبات وأنها لو وجدت لأقبل الناس على القراءة . . فأقول : لقد أوجدت ، ووجدت - من زمن - مكتبات ، فلم يتردد عليها سوى القليل من القراء ، ولا عبرة بالطلاب الذين يأتون للمذاكرة فقط هربا من المنازل وتوفيرا للجو الهادئ والنور الكافي والماء الجارى . . فالمكتبات العامة تفتح أبوابها في الصباح والمساء ، والمقاعد فيها مريحة ، والخدمة متصلة . . ومع هذا تركها الناس إلى التجوال في الشوارع أو الجلوس في المقاهى وصرف النقود فيها واستبدلوا الراحة المجانية بالعناء المباع ، فمن الملوم « نعيم زماننا والعيب فينا » .

هذا حديث عن القراءة والقراء ، والكتب والمكتبات أوحى بكتابتى لى الاستطلاع الذى كتبه صديقنا الصحفى البارع أمين ساعاتى في صحيفة عكاظ حول مكتبة جدة العامة . . وكيف نعود الشعب على القراءة ؟ الجواب : عندما نبدأ في تعويد الطفل على الطعام والكلام يجب أن نقرن معها تعويده على مسك المجلة والصحيفة والكتاب وما أكثر ما تلفظ المطابع هذه الأيام من كتب ومجلات فيها للطفل الناشئ قصص وصور وأحاجى وحكايات .





## عبد الرحمن عثمان الملا

أديب وشاعر عاطفى ، ولد بالاحساء ، وهو قليل الإنتاج وقد بعث إلينا بالمقطوعات التالية :

### لاتسلنى

لاتسلنى اى سكره                      لم تكن نشوة خمرة  
لم يكن غير لقاء                      عابر اشعل ثوره

كملاك حالم تختال في ثوب الدلال  
كلما فيها ربيع يتغنى بالجمال  
صاغها الخلاق من نور وعطر وجلال  
فبدت فاتنة تحترار فيها كل فكره

لا تسلنى أى نظره                      أرقنتى الف مره  
يالها فاتنة أودع                      فيها الحسن سحره

والتقينا بمروج الشوق يوما في الخميلة  
فارتشفنا من رحيق الشوق كاسات عليه  
ولهونا بين انغام وأغصان جميلة  
والنسيم العذب فيما حولنا ينثر عطره



وعلى قمة صخرة  
ردد الشحرور انشوا

طرزتها كل زهره  
دة حيناً و—هـ

مذ تركنا زورق الأحلام في بحر الخيال  
يتهدى بشراع الحب خفاق الظلال  
ناثراً موج الأمانى حولنا مثل اللآلىء  
باحشا عن شاطئ الغاية من دنيا المره

لا تسلى أى سكره  
لم تكن غير ملاك  
لم تكن نشوة خمرة  
جددت عمرى بنظره

### من وحي المعركة

سمعت أغاني الكفاح المجيد  
ويسكبها نغما في الوجود  
فتقلها الريح عبر الأثير  
ويكتب أسطرهما للخلود  
سلاما سلاما على الثائرين  
أبى أن تداس بنعل الصغار  
دم العرب في قلبه والعروق  
وآلى على نفسه ان يكون  
مشى لفمار الكفاح المجيد  
وبين الجوانح نار الفداء  
مشى يتحدى رصاص الطغاة  
مشى تاركا زوجه للضياع  
وأطفاله بالعرى يجأرون  
يقولون في لهجة البائسين  
لينقذنا من شراك المنون  
فتذهل أمهم للسؤال  
وفوق المحيا تجف الدموع  
ابوكم هناك مع الخالدين  
فمات ولكن لتحى البلاد

يرتلها الطير فوق الشجر  
خريير المياه كلحن الوتر  
وتصفى النجوم لها والقمر  
دماء الأشاوس فوق الحجر  
بأوراس من كل شهم خطر  
كرامته ففلى واستعر  
فار الى الموت رغم الخطر  
فدا للجزائر حتى الظفر  
ومن مقلتيه يشع الشرر  
يؤججها دمه المستعر  
بيركان ثورته المنفجر  
يؤرقها في الليالى السهر  
من الجوع والألم المستمر  
أيا أم هل لا أبونا حضر  
ويدفع عنا عوادى القدر  
ويسبقها للجواب الخور  
ويجمد في المقتلين النظر  
رصاص الفزة به قد غدر  
وتحى العدالة بين البشر

قلت هذه القصيدة إبان الثورة الجزائرية ..

## لهفى عليها

هيفاء مثل البان في الميسان  
فلطالما غنى الربيع بحسنها  
عصف القضاء بها وتلك دماؤها  
لهفى عليها وهى تقذف نفسها  
لتتمّ بالموت المقيت رواية  
مهلا لقد نشأت سعاد يتيمة  
مذ مات والدها الذى في ظلّه  
وتبرّأ أيام فيطرق بابها  
فتزوجت ام اليتيمة تاجراً  
فاذا سعاد كبعض زهر حدائق القصر  
قد أوقظت فيها ورود انوثة  
تتراقص الأحلام حول جفونها  
في ليلة الأفراح حيث يضمها  
لكنّ للأيام رأياً آخرأ  
فقدت أميتها ضحية حادث  
ومضت لتترك للشقاء فتاتها  
لكن والدها الجديد أحاطها  
فاعاد للقلب الكليم ربيع  
فتجرعت خمر الحياة بقصره  
واذا بها يوماً تفيق لى ترى  
يروى فجيعتها بفقد عافها  
فتهاكت فوق السرير صريعة  
جنت وكان جنونها مذ أدركت

تحتار في خطراتها العيان  
حسناً ؛ أليس هى الربيع الثانى  
مهرقة بشقائق النعمان  
بالنهر ساخرة من الحدثان  
ستظل فينا لعنة الأزمان  
مع أمها والبؤس والأشجان  
عرفت لطعم الميش معنى ثان  
قدر لينقذها من الحرمان  
فرش الطريق لها زهور امانى  
النيف .. بحسنها الفتان  
رويت بماء الفنج والتهان  
في القدر في المستقبل النشوان  
صدر الحبيب بلهفة وحنان  
ماكان في تقدير اخت البان  
أدى بها للقبر بعد زمان  
بالقصر حيث دياجر الأحزان  
برعاية تربو عن التبيان  
ورواه بالآمال والسلوان  
ورأت به للعطف خير معان  
دمها على الساقين أحمر قان  
المسلوب في غدر وفي عدوان  
من هول ماوجدت وبعد ثوان  
أن الجناية من أبوها الثانى



## عبد الرحمن المحمد المنصور

أديب وشاعر موهوب ، ويميل في اتجاهه الأدبي الى التجديد والابتكار في معظم خواطره الأدبية .  
ولد في مدينة الزلفى احدى بلدان نجد سنة ١٣٤٥ هجرية ثم بدأ دراسته حتى نال الشهادة العالمية في الفلسفة والآداب واللغة والدراسات الاسلامية من كلية اللغة العربية كما حاز أيضا على دبلوم في التربية وعلم النفس من معهد التربية العالي للمعلمين بجامعة ابراهيم ( عين شمس ) بالقاهرة . وله ديوان شعر مخطوط بعنوان ( تمرد ) ويعمل الآن في وظيفة مفتش عام بمصلحة العمل والعمال بالدمام .  
ونشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية نقلناها من كتاب ( شعراء نجد المعاصرون ) .

## الشبح المذعور

« أصبت بحمى مطبقة أسلمتني للأشباح والأوهام ، لحظات مخيفة : كان من وحيها هذه الصور التي أجلوها لك كما تراءت لي » :

كلما أضاء نجم

دق ناقوس الخطر |  
واحتدم في النفوس يستقر |  
وحقود تتشظى

مثلما تنقض شهب |  
في دياجير الظلام

فإذا الليل انتفاضات جنون مرعبة  
وإذا أشباحه مذعورة مرتجفة  
روعتها في الظلام الرجم

في ظلام الليل والصمت الرهيب  
شبح بالليل جبار مهيب  
يحرس الأشباح في ذعرة مريب  
يرقب الآفاق كالراعى الغريب  
كلما أضاء نجم  
دق ناقوس الخطر

أو كلص خافق النظرة في برديه ذيب  
نهم ، مخلبه عطشان - بالدم خضيب  
عاث بالشاء ولكن ليس للذئب رقيب  
ليس للشاة رعاة ا  
أن دعتها في دجى الخطب تجيب  
ليس للذئب رقيب

غير أشباح من الخوف تراءت كاليقين  
كالحات ترتدى ثوب المنون  
تشرب الحقد وتقتات الجنون  
أفزعته للرعاة النائمين  
لعب الوهم بجففيه ... يرى  
في اختلاج الريح أو همس الفصون  
زحف جيش .. صاحب يحتشد

## أحلام الرمال

مات الرجاء  
والفجر لاح  
والهضب في غلائله أقاح  
وفي الرمال النائبات على الظماء  
الحالمات جفونها بالارتواء  
فاح الشذى  
شذى زهور لا ترى  
قد ضمه جفن الرمال الحالمات  
هى كالصدى  
هز الكهوف  
فتراعشت فيه الذرى  
من صوته الداوى المخيف

لن يمنع الجبل الصدى الداوى  
تردده الكهوف  
لن تقطف الأيدي زهورا لا ترى  
وإن زكمت بعيرها الوردى أنوف

## الأصدقاء

دربنا مظلم  
وشحّة الأمانى بثوب الرياء  
فبدى مشرقا وهو ليل دجى  
وبدى داجيا وهو شمس الضحى  
دربنا مظلم

وأفراع تنفح على دربنا  
غمست نابها بنقيع الردى

ثم مجت لعاب الفناء  
فوق زهر الربى  
فترنج ذا الزهر ثم انحنى  
ولواه الردى فارتضى

فحبسنا الفحيح على دربنا  
وشوشات الغصون  
سكرت بالرؤى  
وحبنا الزهور التى رنحت  
ولواها الردى فارتمت  
سكرت بالردى فانحنت  
لتشعشع بالطل نفح الشذى  
وتعطر بالطيب فوق الربى  
ضاق بى دريكم أيها الأصدقاء  
وسنمت المسير بدرب الرياء  
دربنا مظلم  
وشحته الأمانى . . بشوب الرياء  
كلنا سائر أسكرته الرؤى  
تمت بالرقى  
شفتاه . . وغام الضياء  
دربنا مظلم  
كلنا ساجر يجتلى بالرقى  
داجيات المنى . .  
ويوارى عن المشتى  
لابسا ثوب زهد . . كذنب عوى  
ضارعا وهو يشكو الطوى  
ثم قدّمن الليل جلبابه الأسودا  
وارتدى  
جلد معز وشاء  
نعجة ذئبنا حسبته الرعاء

وكذاك الشياء  
خدعت بالشفاء  
وبشوب يلف الرؤى الجائعات

ضاق بى دربكم أيها الأصدقاء  
وسئمت الدروب التى تسلكون  
ودروب الحياة التى تعرفون  
ودروب الرؤى الجائعات

دربنا لجة  
طافح بالدماء  
بدموع الأسى  
من جراح القلوب  
عصرتها الحياة

أمنا مائت ضائع  
يومنا لاهت جائع  
غدنا المقبل اللامع  
مثل شمع يذوب  
أو سراب بعيد  
أن دنى يحتضر  
وتحت المسير وراء السراب البعيد

وجراح يئن على دربنا  
زاحفات على منكبي أمنا  
روعت يومنا اللاهثا  
وسراب الرؤى قد بدا  
لامعا كالضحى  
فحشنا الخطى  
وركضنا وراء السراب البعيد

## ميلاد إنسان

العيش والمحراث والفأس الثليم  
والأرض نزرعها ويحصدها الغريم  
وكآبة خرساء . تقضمنا على مر السنين  
لا فرحة

لا بهجة

غير الكآبة والأنين

والأرض نزرعها ويحصدها الغريم  
رباه : هل نبقى كهذى الساقية  
أبدأ تنن

فتضحك الأقدار منها هازنة  
أبدأ تنن

فصباحها كمائها

مكلومة تشكو على مر القرون  
والناس تحسب شجوها الباكي لحون  
فرمى أبى المحراث وانشالت شجون  
لا تجزعى

فلقد تباركنا الحياة . . فتفرحين  
فتهاملت منها دموع  
وتلاعبت فيها ظنون

ويشب في أعماقها . . لهب خنون  
رباه فاجعل بكرنا . . هذا الجنين  
عوننا . . على دهر . . تهضمنا خنون  
وتمر أعوام . .

وحملق في القطيع

شئ صغير

شئ فظيع

شئ تضيق به الطريق

طفل . .

ملامحه . .

رضيع





## عبد السلام هاشم حافظ

- مسقط رأسه بالمدينة المنورة ، ولد في ٧ / ٥ / ١٣٤٧ هـ الموافق ليوم ٢٢ / ١٠ / ١٩٢٩ م . . .
- توفي والده - وهو لم يستكمل عامه الأول ، ونشأ في ظل والدته وعمه السيد عبد القادر حافظ - والد السادة ( على وعثمان و خالد وزهير وسعود ) في بيئة محافظة ، وتأثر بحياته الدينية . . .
- أدخل ( الكتاب ) عام ١٣٥٢ هـ حيث تلقن مبادئ القراءة والكتابة وحفظ قرابة نصف القرآن ، ثم انتقل الى المدرسة التحضيرية سنة ١٣٥٤ هـ فالمدرسة الابتدائية ( نظام قديم ) حيث حصل على شهادتها عام ١٣٦١ / ٦٠ هـ - بتفوق . . . وكان نظام الشهادة وقتئذ يعادل مستوى الثانوية في أيامنا . . .
- في نفس العام ١٣٦١ هـ فوجئ بمرض القلب الذي أوقفه عن الدراسة النظامية المدرسية ، ولكنه اتجه في ارضاء هوايته للقراءة والاطلاع مشتغلا بالأدب من مصادره التراثية كل وقته . . . ولقد أصبحت الهواية مسئولية ورسالة فكرية يلتزم بها في اخلاص وإيمان شديدين . . .
- التحق بالعمل الحكومي محققا في شرطة المدينة عام ١٣٧٤ هـ ، وذلك بعد عامين أمضاها أмина لمكتبة مشروع توسعة المسجد النبوي . . . وفي عام ١٣٧٩ هـ طالب بالتقاعد من عمله الوظيفي بقصدتين متلازمين أحدهما : المحاولة للتفرغ لرسالته الأدبية ، والثانية : للراحة التي كانت تنشدها حالة القلب الذي أجريت فيه جراحة لتوسيع الصمام الميترالي عام ١٣٧٨ هـ وظلت الآلام المفصلية تلازمه . . .

● ظهر له أول انتاج مطبوع في عام ١٣٧١ هـ بديوان ( مذبج الأشواق ) - ومن بعده توالى الاصدارات العديدة في مختلف الفنون الأدبية التى يعنى بها : دواوين وقصص وأبحاث منها : فى الشعر : راهب الفكر ، الفجر الراقص ، أضواء ونغم ، أغنيات الدم والسلام ، عبر الشرق ، سمراء ، صواريخ ضد الظلم والاستعمار . . وفى النشر : المدينة المنورة فى التاريخ ، نحو مجتمع أفضل ، والقصص : قلوب مكلومة ، سمراء الحجاز فاطمة وقصص أخرى ، وقد أصدرت له المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والنشر كتابه ( الرافعى ومي ) كما أصدر له المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة كتاباً بعنوان ( الصيام عبر التاريخ ) . . واشترك فى بعض المسابقات للتأليف ، ففاز بحثه عن ( الامام ابن تيمية ) عام ١٣٨٥ هـ بالجائزة الثانية ، كما فاز بحثه فى التأليف عن السيرة النبوية بالجائزة الخامسة عام ١٣٩٨ هـ باسم ( نبي الهدى والرحمة ) . . ومن لجنة الشعر العالمية بلندن منح الميدالية الفضية قبل بضعة أعوام . .

● تأثر فى حياته الأدبية خاصة بمنهج مصطفى صادق الرافعى وجبران خليل جبران إلى جانب دراسته لأعلام الأدب العربى قديمه وحديثه ، ومن آرائه فى الشعر الحديث أنه نشر فنى ولا يرقى إلى درجة الشعر الذى له ضوابطه الموسيقية والثقافية . . ولقد عمل محرراً لصفحات الأدب فى مجلات مثل جريدة المدينة المنورة والمنهل وقافلة الزيت ومجلة الأدباء المصرية فترة من الوقت . .

● بلغت مؤلفاته أكثر من أربعين مؤلفاً ما بين مطبوع ومخطوط - هذا عدا ما هو تحت التأليف منها وفى مقدمته ( المعلمة العربية للمذاهب العالمية ) وهو يأمل أن تتيح له الدولة التفرغ للعمل الأدبى ليستطيع إنجاز العديد من الأعمال الأدبية التى حضر لها ويود الاشتغال بها . . ويعمل منذ عام ١٣٩٥ مراقباً للمطبوعات بفرع وزارة الأعلام بالمدينة المنورة . . ويكتب فى الصحافة منذ أكثر من ربع قرن ويعتبر عبد السلام هاشم حافظ من أدباء المدينة المنورة الافذاذ الذين لهم ماض عتيق وحاضر مشرق وقد نظم هذه القطعة الشعرية .

## الشاعر

النور فى جنبه شق له طريقاً فى الرياض وفى الذرى  
وسما بإنسانية الفنان . . تسخو بالمحبة والندى  
والنور فى عينه حوّل كلّ درب أنهرأ تسقى الملا  
ويرى الجمال ومعبد الأحلام والإحساس تدفق بالهوى

هو عالمٌ سحرته ربّاتُ الخيال ولقنته لغاتها  
وسقته كأساً من ضراوتها تناسى نفسه ولاداتها  
ويعيش يحلم هائماً بالشعر . . بالذكرى يودّ حياتها  
لم يعنه همّ كذكرى في الغد المأمول رام ثباتها

هو مشعلٌ وضاءٌ يخترقُ السنين على جناحي شائر  
ويبدد الظلمات والأشباح عنها بالضمير الطاهر  
ليظلّ كلّ الناس في أمنٍ واسعٍ وعزٍّ سائر  
فالشاعر الإنسان حبٌّ علميٌّ للبقاء الزاهر

هو يقظةٌ لا تعرف التّهويم إلا في الصّور الشادية  
ومشاعرٌ حيرى معذبة تفتش عن عوالم حانية  
لهبٌ يسيّره إلى دنيا مذهبة الجوانب نائية  
لكنه أبداً يرى كتل السراب على الأمانى طافيه

هو شاعرُ الوجدان والثورات والأزهار والورد النضر  
ولكلّ عاطفة مقدسة يغرد في ربيع أو غدر  
آلمه من حبه المشوب والروح السجين على الزهر  
فحياته - وكما يريد - طليقة . . لكنها بيد القدر

هو شوقٌ أجيالٍ تشعله الأمانى والمحبة والهمم  
إحاسه من رقّة الورد المفتوح للصباح مع النسم  
وحياته رفقات قلبٍ وارتعاشات تعبر بالنغم  
فإذا المشاهد كلّها في مجهر الوعي المفرد تزدحم

فيرى بها ما لا يراه الناس من سحر وأسرار الهوى  
ويحسّ أفنان المعانى ما يُثير ويستجيب الى النداء  
ويصوّر الأشياء حساً صادقاً متدفقاً حلو الندى  
تعبيره فنٌّ له لغة الملائك والبلابل والسنا

هو عاشقٌ للحسن تبتغى رؤاه . . وحظه منه النظّر

يهوى الطبيعة والجمال وذكريات العمر والأفق العطر  
والحب عند فؤاده حلمٌ وتقديسٌ وشوقٌ يستعمر  
حبٌ بلا أملٍ . . صدى فنٍ يصوغ به الشاعر والذكر

وإذا تغزل بالمفاتين ليس في حواء يطبع وصلها  
فخياله أسى من الآمال . . وهو مداعبٌ أحلى صدى  
ويرى المحاسن في معابره ترفرف بالقداسة حولها  
ويرى الزهور بهيجة في غصنها النادى بلا لمسٍ لها

هو حاله في المعبر الوردى يرجو لو تطول به الطرقة  
لكنه يقط على همت هذا الخلق تأمل في الفسق  
وثصيه . . وينوب شاعرنا وفي برديه آثار الحرق  
والشوك أدمى خطوه . . لكنه أبقى لنا قلباً خفق :

من فنه وصموده لنضاله . . وهى الحياة الباقية  
وإذا تغرب في الوجود . . لكونه يشقى لذكرى آتية  
فلأنه شغل لها الدم زيت أيام ستأتى ثانيه  
وبها الشموع تنير درب السالكين وتنتهى متباهيه

وغداً سيمضى زاكى الأنفاس يبقه الترنم بالأمل  
ويقول عنه القوم : كم هو ساحر ذاك الذى عاش الغزل  
وحياته كانت لعاطفة السمو وخفقة القلب الوجمل  
ما كان ذاتياً . . ويرجوها لكل الناس : دنيا لا تمهل

ترك المآثر تزدهى بين السطور . . من الفنون . . على الشفاه النادية  
هى ثروة المجد العريق وثورة الإحساس فى أسى حياة آتية

ولسوف تبقى والذكريات البيض للفنان . . يشعلها سناه على الربا  
هو شاعر عرف السيل إلى البقاء وإن تلوع فى مناه مع الصبا

فكفاحه الماضى هو الثمن الجسيم لما يرجى من حياة ثانية  
ولئن تجاهله الوجود . . فحبه التاريخ تحضنه يده الحانية

## نهضتنا الحديثة

( تشجير بأسم « الفيصل بن عبد العزيز آل سعود » )

أ- أرأيت دنيا النور والعرفان في البلد المشتع بالحياه  
ل- لاحث به أمجاد أبطال أعادوا المنشآت الى الفلاسه  
ف- فتحوا مجال العلم للشعب الأيى وحققوا أغلا مناه  
ى- يا عصرنا الزامى خطا الاصلاح والتعمير في وطن الأباه  
ص- صمدت على الدرب الطويل فحدث الدنيا بما فعل الولاه  
ل- لهم القلوب غدت ترف بإحبيهم . . . ولنصرهم ندعو الاله

● == ●

ب- بذلوا لتطوير البلاد ومكنوا للنور يحتضن الحدود  
ن- نظموا المحبة والقيادة في نطاق يحتوى الشعب الصمود  
ع- عدلاً أقاموا صرحه حتى تفجر خيرُه عبر الوجود  
ب- برسالة الحكم التزيه . . عدالة في ظلها نجنى السعود  
د- دأبوا على عمل يخلده الزمان بيقظة الوطن السعيد  
ا- آل السعود بنوا معالم للحضارة لن تبيد . . بها نشيد  
ل- لله كم وهبوا لإخوان العروبة في مجالات الصعود  
ع- عرفوا معانى البر . . بل حق الأبوة والرعية والأسود  
ز- زهت البلاد بفيصل وبصحبه ، ومضت لميدان جديد  
ى- يحيا على أضوائه شعب تحرر من متاهات الجمود  
ز- زكت الأصول فكيف لا تزكو الفروع . . ونتقى حلول الورود

● == ●

آ- اليوم تنطلق الحياة بنا الى دنيا التقدم والقلاء  
ل- لكرامة المجموع بنى عزنا ، وديارنا رمز البقاء  
ا- إننا لنشهد في مسيرتنا التحضر للطموح وللبناء  
ل- لا بد بالاخلاص نكتسب الكثير من المعزة والرخاء  
س- سعة الوجود بهمة البانين . . يلقى بالجهود وبالفداء  
ع- عاشت لنا الأيدى الحكيمة في حكومتنا تنفذ ما نشاء  
و- والفيصل البانى يقود سفيتنا للمجد والأمل المضاء  
د- دامت لنا أيامه الفراء نشدوا بالمحبة والصفاء

## مدينة النور

يا طيبة النور يا روحى ووجدانى  
نور الهدى ماحياً همى وأشجاني  
والروح تصفو بما قد كان أسقاني  
جهاذا . . والبقاء الحق للبانى  
بها الحياة . . وفيها الخير كفلان  
بالدين والنور من وحي وقرآن  
حتى نرى الحق يطوينا بأكفان  
عند الحبيب باللطاف وإحسان  
يا عزة من جوار فيه تلقانى  
الفكر في الوصل غداني وأروانى

دارى وسر الهوى الباقي وأوطانى  
في المسجد النبوي عند الرسول أرى  
قرب النبي نصلي في مساجده  
لنا بطيبة أمجاد يعزّزها  
بين المدينة والآثار زاهرة  
سرّ الجلال بها والله كرمها  
نبقى بها العمر لا نرضى به بدلاً  
من لا يروم ظلال الخلد تشمله  
بمشهد المصطفى خير الجوار به  
يا أرض طيبة تهي واصعدى أبداً

## على مشارف طيبة

ربا الإيمان تهي وازدهى عزاً على الدنيا باعياذك  
فأنّ النور والتذكّار أعياداً مضيئات بأطيابك

● . == . ●

ربا الايمان في حقّ الرسول الأعظم السامى أجيبنا  
يناديك الفؤاد الظامئ الشاكى على شوق المحينا

● . == . ●

ربا الايمان هذا دربنا في وحدة نرجو بها النصرا  
وإن عاد عدا لابد أن يلقى جراب الموت والمرا

● . == . ●

ربا الايمان مرّحى سؤدد الدنيا لنا ، نادى به جديك  
بحول الله والتوحيد بنى دولة الاسلام والمسلك  
حياة عزّها يبقى بامجاد . . وإلاّ دونها المهلك  
فعودى وازدهى بالنور . . عيد العرب في نصر به نملك

## بدر الجديدة

( كان العاشر من شهر رمضان ١٣٩٢ هـ رمز الصحوه  
العربية لكسر أسطورة اسرائيل المقتصة الباغية ) .

خمسون عاماً قبرناها بأيدينا  
عدنا نجدد أمجاداً بوادينا  
يا بهجة العيد . . قبل العيد إنبثقت  
شمس انطلاقتنا تفرى أعادينا  
ثُرنا على الظلم . . والرحمن أيّدنا  
نحمى المروبة من أشرارها فينا  
حتى طردنا دخیل الغدر، وانطلقت  
آمال أمتنا تجنى الرياحينا  
خمسون عاماً وليل الشؤم لا يفنى  
(إسريل) كانت على أنفاسهم وسنى  
إستحكموا في ضمير الشرق وانتهبوا  
خيراته ، واستباحوا الارض والمجنى  
لكنها العرب لم تصبر لغيّهموا  
ولا استكانت على ذلّ ولم تهنا  
فينا البطولات لا تفنى بنا أبداً  
وفي تضامنا نصر يوالينا

خمسون عاماً وتلك الأرض محتله  
والشعب عن حقه المسلوب في غفله  
حكامه الدخلاء البهم - في نههم  
عاثوا به ، واستبدوا بالمدى كله  
ضلّوا بمقصدهم ، والغدر يحرسهم  
مستعمر الأرض يبقى دائماً حوله  
حتى أتاها نذير الفجر وانقشعت  
معالم الشر ، والإيمان يدعونا

إيمان يقضى على الطُغيان والنقم  
يُحيى الكرامة للأوطان والأمم  
يبنى بها أسس الإصلاح . . يعمرها  
للمجد . للعرّة الشّماء . . للنعم  
لا سيّد أو مسودّ يستغلّ ولا  
حكم الأجنبيّ في إشرافه الوجم  
والجيش يحمى ديار العرب: موطننا  
لنا ونحكمه . . والعدل يحدونا

في ثورة النور واريننا الدجى الجاثم  
قمنا لها وحدة تزهو على العالم  
ونرتجى وحدة كبرى ودائمة  
والقائد الفذّ فينا صالح عالم  
نهوى بأسطورة الطاغى وعصيته  
وينتهى مصدر الإظلام والظالم  
نواصل الجهد إصراراً ومنطلقاً  
للعرب حتى يضيفوا في معالينا

تحرير قدسى . فهذا مقتل الغرب  
متى يعود لنا ما كان من كسب  
أعمامهم الحق حتى استدفعوا وأتوا (١)

للحرب يغرى بهم حلم الهوى المعجب  
لكنهم لعقوا خزيا هزيمتهم  
والنصر للحق في مصر وللعرب  
من المحيط يعمّ النصر وحدتنا  
الى الخليج لنحمى الأرض والدينا

هذى ثمار الجهاد اليوم تسقينا  
غرس التحرر، والإيمان يحميننا

(١) إشارة الى حرب عام ١٩٦٧ م .



في وحدة حَقَّقَتْ أحلامنا وجنت  
نصرَ الحياة .. وأحيَتْها مياديننا  
بين الصناعات والتسليح، وانطلقت  
دستورها النور، والوجدان حاديننا  
نمارس السلطات اليوم في ثقة  
حتى يعمَّ رخاءُ العيش واديننا  
جهاذنا مستمر .. بل ويحفزنا  
في نهضة تشمل الدانى وقاصينا  
نمضى الى غاية مثلى نحققها  
في وحدة العرب العظمى : أمانينا





## عبد السلام طاهر الساسى

ولدت في المدينة المنورة سنة ١٢٢٥ هـ وتعلمت القراءة والكتابة في كتاب المرحوم الشيخ محمد بن سالم ، وفي سنة ١٢٤٦ هـ صحنى اخى المرحوم الشيخ عبد الله الساسى الى مكة المكرمة وادخلنى مدرسة الفلاح حيث حفظت القرآن الكريم وجودته الى أن حزت الشهادة الخاصة بحفظ القرآن وفي سنة ١٢٤٨ هـ نزح أخى الى جده وصحنى معه وادخلنى المدرسة الابتدائية ومكثت فيها الى أن تخرجت من سنتها النهائية ، وكان من أساتذتى في هذه المدرسة أخى الأستاذ عبد الله الساسى والأستاذ محمد حسن عواد والأستاذ حسن ابو الحمال والأستاذ محمود محمد شاكر ثم بعد ان تحصلت على الشهادة الابتدائية في جدة عدت مع أخى الى مكة المكرمة ، ومن ثم انخرطت في العمل الوظيفى فتعينت في ادارة الشرطة العامة بطلب من سعادة مديرها السابق مهدي القلعدي مرتبطا بالسكربتير العام المرحوم محسن حواري ، ثم انتقلت الى ادارة سيارات الحكومة بجدة تحت ادارة مديرها المرحوم الشيخ أمين غزاوى، ثم كان اتصالى بمعالى الشيخ محمد سرور الصبان فعينت في وزارة المالية ناسخا على الآلة الكاتبة ثم رحلت الى منطقة الاحساء فتعينت كاتب يومية بادارة جمر ك أم رضه ثم كاتباً في ممثلة المملكة العربية السعودية في الدمام وفي سنة ١٢٦٠ هـ عدت الى الحجاز وتعينت في وزارة المالية بديوان الاوراق ثم ترفعت الى وظيفة محاسب مستودع الأدوات ثم كاتباً بادارة وزارة المالية ثم ترفعت الى وظيفة محرر أول وملاحظ تعقيب بديوان التحريرات تحت رئاسة الأستاذ نوري عباس ثم انتقلت الى مشروع توسعة الحرم المكي حيث تعينت رئيساً للمكتب .

وقد اشتغلت بالأدب والصحافة زمنا طويلا ونشرت في معظم الصحف مقالات كثيرة ومن ذلك كنت مشرفا على صفحة الأدب بجريدة الندوة في عهد الأفراد تحت ادارة الاستاذ صالح محمد جمال .

وقد اشتركت في اصدار كتاب ( نفثات من أقلام الشباب الحجازى ) مع الصديقين الأستاذين هاشم يوسف الزواوى وعلى حسن فدعق .  
وأصدرت كذلك الكتب التالية :  
في ظلال الصراحة ..  
نظرات في الأدب المقارن ..  
الشعراء الثلاثة ..  
شعراء الحجاز في العصر الحديث ..  
الموسوعة الأدبية ثلاثة أجزاء ..  
وقد اكتفيت بنشر مقالين في هذا الجزء ..

## .. وجوب التفرغ للأدب الخالص ..

لا ينبغي أن نظل عالة على ممارسة بعض أنواع الفن ..

إن من أسباب نكسة الأدب في كل بلاد العالم هو عدم الإتجاه والتفرغ لممارسة الأدب الخالص. ممارسة تحيله الى شئ أجل وأرفع من مجرد الكتابة اذا كان خالصا للحياة .. والفن يعطى أكثر مما يأخذ ، ويقوم ويصلح من شأن الحياة على نحو من الأنحاء التى تنشئ الحياة ، وتبعث الأمل في أنفس الناس .

ونحن يكفيننا هذا الإتجاه الذى عشنا عليه طويلا دون تفكير وقصد لرفع مقام الحرف على النحو الذى تسفر نتائجه عن أدب خالص يقود ويؤثر ويبعث في الأنفس روح الإطمئنان والتطلع الى المثل والأهداف السامية . أما أن نبقى هكذا عالة على ممارسة بعض المواضيع الإنشائية دون سواها من مواضيع الفكر والفن والحياة معتمدين على كتابة الأبواب والأركان باعتبارها فنا أدبيا يقوم مقام الأدب فهذا ليس من الأدب في شئ .. لأنه مفتقر الى العناصر الحية التى تميزه كأدب رفيع يخلق في ذروة الكمال ويخاطب القلب ويسير مع الحياة في أسى أوضاعها ونظمها .. وذلك هو الأدب الخالص الذى نادى به ونحنى باللائمة على الأدباء الذين لم يوفقوا الى طرق أبوابه وهو الذى يهز رواكد النفوس ويلهب العواطف ويمثل الحياة أصدق تمثيل .. وإنه ليس من العسير على أى أديب لو شاء أن يمارس نوعا من الأدب العالى الذى يقوم على الحقائق ويعالج معضلات الحياة على النحو الذى يستهوى العواطف الجياشة والعقول النيرة ويثبت وجوده في عالم الفكر كفن جميل يرقق الإحساس ويرهف الشعور ..

ولو فكر حملة الأقلام في أنواع الأدب التى يمارسونها وعرفوا تماما أن ثمة نوعا من أنواع الأدب لم يتصوروه ، ولم يقدروا نتائجه بالنسبة لكل الآداب التى خبروها وعالجوا مواضعها معالجة لم تسفر عن أية نتيجة لأدركوا أنهم يضربون في حديد بارد .. وأنهم لم يمارسوا أدبا صميما بقدر ما يمارسون مواضيع عادية ليست من الأدب الخالص فى شئ .

والأدب الخالص يتناول الجوانب النفسية والفكرية بتعمق وإصرار لسبر غور الحياة واستكناه حقائقها على أساس الوعى والإدراك لدقائق الأمور التى تستعصى على الإنسان وهو بطبيعته ميال الى الإستطلاع بدافع الغريزة والرغبة التى تحتم على الإنسان المشقف أن يستطلع كل ما فى النفس من أمور جوهرية تكمن فى قرارة النفس وتعتلج فى الضمير وما يوحي به العقل من أفكار وآراء تتسم بالموضوعية والواقع فى شتى أبعاده .

ومن أراد مزيدا من الاستطلاع ومعرفة كنه الحقيقة فليلجأ الى أدب الرواد الكبار أمثال العقاد وطه حسين والرافعى والمازنى وغيرهم من الأدباء المعاصرين الذين جالوا جولات واسعة فى ممارسة الأدب الخالص على حقيقته .

وأنة من المؤسف أن يوجد بيننا من الأدباء المعاصرين الذين فى وسعهم لو شاؤوا أن يمارسوا الأدب الخالص كما مارسه غيرهم من أدباء العربية وأن النكسة الأدبية نلمسها اليوم فى جو الأدب لم تكن وليدة ظرف جعل الأدب يتسكع ويغدو أدبا كلاسيكيا جامدا لا لون له ولا طابع .. وقد يكون هذا دليل التقاعس وأساس النكسة والإنحلال الذى طرأ على جو الأدب منذ عهد قريب ، كما أن عدم المبالاة جعل النكسة حقيقية تعلن عن نفسها .

ثم ان أدباء الشباب اليوم ساروا على النهج الذى ألفوه ، وحذوا حذو من سبقهم من الأدباء الواقعيين المفرطين فى الواقعية دون أن يقدروا حالات الأدب الصحيح الذى أشرنا اليه كعمل مجد لخير الأدب والأدباء ، وخير الأمة والوطن .

ثم اذا أردنا أن نوجد أدبا خالصا صحيحا فعلى الصحافة وهى فى سبيل منح المكافآت السخية للكتاب أن تعين الموضوع والفكرة لكل كاتب على أساس ان يكون الموضوع حافلا بالمعلومات والأفكار الثاقبة التى تسفر عن أدب خالص عار عن الشوائب والأغراض ، ومتى ماتم ذلك أولا من قبل الصحافة ثم من قبل الكاتب كان ثمة أمل بلوغ الغاية المرجوة .. أما أن يترك الأمر لرغبة الكتاب ولا سيما أصحاب الأركان والأبواب فمعنى هذا أن كل كاتب يكتب كيفما اتفق ، أو انه يلقى القول على عواهنه .

ونحن فى الواقع لا ننكر وجوده ، كأدب يقوم على النشاط والحيوية فى معالجة الشؤون الإجتماعية ولكننا ننكر وجود أدب صحيح خالص يقوم على الدراسة المستفيضة والبحث والتعمق فى شئون الفكر والحياة على النحو الذى ينمى الشعور ويستفز العواطف

ويأخذ بمجامع الأفئدة على أساس يضمن حرية الفكر ومجابهة الحقائق والأخذ من كل جديد بطرف خصوصا وان كل الإمكانيات متوفرة ، ووسائل الاعلام مبسطة ينال منها الإنسان كل مستلزمات الحضارة .. ولا يتقنا سوى العمل والتفكير الصحيح لخير الأدب والأمة التى صنعت الأدب وتاريخ الأدب منذ العصور الغابرة .

ولكنه الإنكماش والتقاعس الذى يسيطر على رهط الأدباء الذين كان في مقدورهم لو شاءوا أن يسهموا في رسالة التجديد أو في حركة التطور ويكونوا لهم أدبا خالصا تعزز به البلاد وتفتخر في مجالات الثقافة العامة .. والواقع انه ليس كل الأدباء على هذا النحو من التقاعس والإنكماش وإنما معظم الأدباء ولا سيما بعض ادباء الشباب ومن جرفهم التيار وأصبحوا اليوم يتخططون بين أدب غث .. وآخر سمين يقوم مقام الحاجة والاضطرار .. كذلك المؤلفات الأدبية التى صدرت فمعظمها لا يحمل في طياته روح الأدب الخالص التخصصى في شتى الأفكار والمواضيع ولا سيما في أدب القصة .. لذلك نحن نريد أدبا خالصا يتلاءم مع روح العصر في تقدمه وإزدهاره ونمو الطاقات البشرية التى تغذى وتقود وتحرك وتؤثر .. اذ ليس كل مؤلف يصدر يعتبر أدبا خالصا يمثل الحياة الأدبية .

أما أن نظل على هذه الحال المزريه نتسكع ونصدر المؤلفات والدواوين الشعرية دون تمييز لحقيقة الأدب ولا سيما الشعر العربى الأصيل الذى سكت منذ تولى عصر ازدهار الشعر والشعراء الذين ملأوا جوانب الحياة شعورا وأملا بالحياة العزيزة التى تحدثت عنها الدنيا بأسرها جيلا بعد جيل وهى لما تنزل مرجعا لجهاذة الفكر ورسلا الأدب في كل زمان ومكان .

وأعود فأكرر أن الصحافة وحدها هى التى تستطيع أن تقلب الصفحة وتفتح صفحة جديدة بدعوة الكتاب الى الاكتتاب في مواضيع معينة وأفكار بيئة تجعل الكاتب يفكر كثيرا ويمحص ويبحث ويأتى بأدب جديد يتلاءم مع الحياة حتى اذا ما تم ذلك باخلاص كان الأدب الصحيح .. وكان الأدب الخالص ، يلوح للعالم بأسره وما ذلك على الهمم العالية بعزيز .

## ● .. نقد الأدب والحياة .. ●

### النقد الزم ما يكون للبناء وضبط القواعد والأصول ..

#### .. ونبذ المساوي ..

ليس نقد الأدب وحده هو العامل الأساسى لنمو الأدب وازدهاره وتقويم اعوجاجه : وانما أكبر مهام الاصلاح والاجادة الاخلاص ومسايرة الحالة الأدبية على النحو الذى يزيدها نماء ورسوخاً واضطراداً لبلوغ الغاية والهدف ..

أما النقد الذى هو محور موضوعنا فانه من الزم مايلزم للبناء وضبط القواعد والاصول ، ونبذ المساوي ، واختيار السبل المثلى لتقرير واقع الأدب على النحو الصحيح .. ذلك لأن النقد هو الموجه والمحرك الباعث على الاصلاح والتطور فى شتى حقول النشاط .. كما انه هو الحافز على الابتكار والتجديد ومسايرة أوضاع الحياة ونظمها وحالاتها العامة .

وقديما كان النقد هو الأداة الفعالة للبناء والتركيز وضمان العمل المجدى لكل مجال يتقبل النقد .

وليس غريباً أن يكون نقد الأدب غاية مثلى لازدهار الأدب بعد تمحيصه وغربلته وتنقيته من الرواسب التى لا يخلو منها فن من فنون الحياة . وحتى اذا ما استكملت لوازم الاصلاح وعنى الكتاب بضبط القواعد والاصول ونبذ الحشو كان الأدب صحيحاً يعتقد به كأدب عال له شأنه فى دولة الأدب ، وذلك بفضل النقد البناء الذى يعالج كل أدواء الادب ويرفع من مستواه ..

أما نقد الحياة فهو لا يقل فى حد ذاته عن نقد الأدب .. لتصحيح المفاهيم واصلاح الأوضاع والنظم والدساتير وتوجيه المجتمع الى النواحي الحساسة التى يقرها منطق الحياة وحقائق الواقع .

وليس من العسير على نقاد الأدب ان ينصبوا أنفسهم نقاداً للحياة بعد تجوال واسع فى ظواهرها وبواطنها ليستشفوا من ذلك الشئ الكثير .. الذى يستعصى على الناس حله من رموز وألغاز .. وهنا تجدر الإشارة الى المواضيع الإجتماعية التى يتطرق لها نفر من الكتاب ، كالأستاذة صالح محمد جمال ، ومحمد أحمد الحسانى .. وغيرهما من

الكتاب الاجتماعيين الذين وهبوا أنفسهم للذود عن حياض الأمة نقدا وتوجيها وارشادا .. ومن ذلك كله ندرك تماما أن من حق الأمة على كل ممسك بالقلم ومسودى الصحف ان يمارسوا حياة النقد على الأسس الصحيحة المجدية التى ترفع من مستوى الحياة .. ويشبتوا وجودهم كأئصار للحياة الكريمة التى تقوم على الحق ، وتهينة الأجواء التى يستقيم معها محور الحياة كأفضل ما يتوخاه الإنسان ويصبو اليه مدى وجوده فى الوجود .

والحياة فى الواقع لن تتقدم ولن تزدهر مالم يتصدى لها المثقفون بالنقد الهادف والتوجيه الصادق ، والارشاد الى الحالات التى تقوم .. وتصلح .. وتعيد النظر فى كل المجالات التى يمارسها الإنسان فى حياة الفكر والشعور .

والحياة أيضا كالأدب كلا نسيجهما من مادة واحدة ؛ على حد تعبير أديب العربية الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد يرحمه الله ، وذلك على اعتبار أن الحياة هى الأدب والأدب هو الحياة .. كما أن النظرة الى الأدب هى نفس النظرة الى الحياة بمقاييسها العامة ، واعتباراتها التى يقدرها الانسان المتعلم ويسعى جاهدا لادراك كنهها وسبر أغوارها بواسطة الأدب دون سواه .

وللدلالة على صدق نظرية الأدب والحياة نذكر أن بعض عباقرة العالم يدركون حقيقة الأدب والحياة على أساس ما صرح به « طاغور » شاعر الهند الأكبر بقوله : « لايهض الشرق إلا تحت ثورة قلمية » ولهذا نجد معظم الأساطير والأنظمة الحديثة تتحدث بصراحة عن مفعول القلم .. والسر العظيم الذى يكمن فيه .. كذلك فإن كل ثورة قلمية لابد أن يقويها ويدعمها النقد اللاذع الصريح الذى يعزز شأنها ويجعلها قابلة للنمو والإنتشار الى أن تسفر عن نتائج حاسمة يرضى عنها سواد الناس .

ولنمثل لأنفسنا أمة كملت عليها نعمة الحياة ونالت من الخيرات ما لم ينله سواها من الأمم إلا أن تلك النعمة وتلك الخيرات كانت بمثابة شرور ومساوئ لم تتوقعها لتفاقم الجهل وتعطل الوعى لدى الفئات التى يسودها الجمود لفقدان عنصر التوجيه والنقد الذى هو روح الإنتعاش والتطلع الى المثل والأهداف السامية ومجاراة مبدأ النقد على النحو الذى يصون كرامة الأمة ويدفعها الى تصريف امورها وبذل خيراتها فى الصالح العام والنفع المشترك الذى يرفع من مستواها وجعله قابلا للتطور والتقدم فى شتى مجالات الحياة .

وهناك - طبعا - يتجلى مفهوم النقد بعد ظهور بوادر خيرة ونتائجه الطيبة ، وإلى جانب هذا صقل المواهب وبروز الكفاءات وفتح الوعى فى طبقات الأمة التى لم تألف من قبل حياة التحرر والإنطلاق إلا بعد المكاشفة وممارسة النقد بشتى أساليبه . وقبل أن أختتم موضوع نقد الأدب والحياة يحلو لى أن أنقل الى القارئ العزيز

نبذا عن الأدب وما قاله بعض المفكرين باعتبار الأدب قوة مؤثرة في تسيير عجلة الحياة على الأسس التى أشرت إليها في حيثيات الموضوع .

« ان سيل المداد الذى تسكه الأقلام هو ماء الحياة ومادتها هو القوة الدافعة المحركة .. هو رأس مال الأمة وعلى مقدار ما تملك الأمة من تلك القوى .. وعلى نوعها يتوقف مكانها في الوجود الإنسانى » .. وتحدث أحدهم عن الأدباء فقال :

« ان الأدباء هم الذين يصنعون الحياة ، ويخلقون أمانيتها وأهدافها ويرسمون أحلامها وألوانها وآراء الناس وعقولهم صدى لخواطرهم وإلهاماتهم .. والإنسانية كذلك تصاغ اليوم من جديد .. لا بأيدي رجال السياسة والإقتصاد .. بل بأيدي الرجال الذين تلون أفكارهم أفكار جيلهم .. تصاغ بالقلم والبيان الذين علم بهما الرحمن » .

وأخيرا هذا ما عَن لى كتابته عن نقد الأدب والحياة وما صاقب ذلك من خواطر وآراء عن الأدب والأدباء .. والنظرة العامة الى الحياة والأدب معا .







## عبد السلام عمر

ولد بمكة عام ١٣٢٧ ثم التحق بمدرسة الفلاح وفي عام ١٣٤٥ تخرج فيها واشتغل بها مدرسا حتى شهر رجب سنة ١٣٥٢ حيث التحق بوزارة المالية محرراً .. ثم عين عضواً بمجلس الشورى وظل فيه الى أن توفاه الله منذ سنوات قلائل رحمه الله رحمة واسعة ..

وقد نشرنا له المقال التالى نقلا عن كتاب « وحي الصحراء »  
ويعد المرحوم الأستاذ عبد السلام عمر من الأدباء المعاصرين الذين خدموا الأدب خدمة صادقة ..

## مهمة الأدب في الحياة

للأدب مهمة في الحياة ، هي : أن يترجم شعور الناس - أفراداً وجماعات - بصورة واضحة تستطيع أن تفهم منها أفكارهم وعواطفهم ودقائق تأملاتهم ، وأنت بعيد عنهم كما لو كنت على إتصال بهم ، وكما لو كنت تدرس - من قرب - حياتهم وتستجلى كوامن نفوسهم وتتعرف إتجاهات ميولهم .

والأدب - بعد هذا - قوة من القوى المؤثرة بالدرجة الأولى في إتجاهات حياة الشعوب وفي مصيرها ، فهو في الأمة التى غلب عليها روح التمرد والنفور والقسوة في الخلق ؟ يؤدى - بقوته - وظيفة تهذيب الطباع الإنسانية بما يوحى اليها على ألسنة أدائها من عواطف سامية رقيقة تلابس ماخشن في نفوسها فتدمغه بطابعها وتشذب ماقسا من سجايها فتصنع الأمة للسباحة واللين ؛ وتندوق من الحياة جمالها وبداعتها ،

ثم لاتبث - بعد ذلك - أن تسمو مداركها نحو كمال ( الإنسانية العامة ) وتتجه حواسها الى اكار كل خلق كريم والإفتتان بكل عمل جميل .

وهو في الأمة التي طغى عليها روح الخمول والركود . يؤدي وظيفة المهد للحياة العملية بما يث فيها - على أقلام أدبائها - من منبهات نفسانية قوية توقظ من شعورها ما كان هامداً وتحفز من أوتار قلوبها ما كان جامداً ، وتبعث من عزائمها ما كان خامداً ، وتحیی من ضمائرهما ما كان راكداً 0 وبما يصور غاية العمل وثمرته من تماثيل رائعة تستميل الفكر وتستثير العقل بجماع مافیه من حس وادراك الى التفكير والإنتاج ، وتبعث في النفس بكل مافیها من عواطف وأحاسيس ، شرارة النهوض والإهتمام فتندفع الى السبيل تعمل وتجد تحت تأثير المنبه النفساني الشديد . كما أنه في الأمة التي لعبت بها يد التفريق ومزقتها أيدي سبا ، وأطفأت فيها شعلة الوطنية وكبت روح الوحدة والتضامن - يقوم بمهمة الجامع للكلمة والموحد للميلول ، بما يسكب بين يدي بنیها من العبرات الرقراقة المنسجمة بكاء على حق الأمة الضائع ومجد الوطن المنذر .. وبما يعرض أمام أنظارهم من العظات الصارخة بمشاهد الإعتبار من الأمم الواهنة المتخاذلة والمتفرقة فيستجيش في نفوسهم الحماسة ويثير فيها روح التضحية القومية ويحرك فيهم كهربائية العمل للواجب العام المقدس فتتجاذب قلوبهم من غير أن يشعروا ويجتمع شملهم وتتوحد تلك الكتل المتفرقة بتأثير نداء الوجدان كما تجتمع برادة الحديد المتناثرة كتلة واحدة بجاذبية المغناطيس . وكما تتوحد كريات الزئبق المبعثرة على سطح مستور في جهة واحدة بقوة الحركة والترجرج .. ثم هو كما يؤدي هذه الوظائف والمهام في تلك الأمم النافرة والخاملة والمتفرقة ، كذلك يقوم بواجب المسجل لعظمة الأمة وحضارتها كلما بلغت من الرقى شأواً .. فيطبع تاريخها بطابع الخلد . ويكسوه حلة قشبية زاهية ترنو لها الأبصار ، على توالی الأعصار وتكون موضع التأمل والإعجاب ويحفظ لها في سفر الحياة صفحة ذهبية لامعة بالمجد الخالد .

كذلك يعمل في نفوس أفراد الشعب المنصرف الى أعماله بجد ، ما تعلمه الموسيقى . بما يرسله أدباؤه من القطع الشعرية البديعة التي يجد فيها الإنسان رجعا لصدى نفسه الشجية ووترا لغمات قلبه المضنى ، فيتلذذ من قراءتها ويطرب لسماعها ، وينفس عن نفسه ما علق بها من ألم ، ويذهب عن فكره ما يطيشه - عن بهجة الحياة ولعل ، دور ( الاوبرا ) التي تنشئها وتساعدتها الحكومات في الأمم الحية ليجد فيها الشعب العامل في صخب الحياة من أسباب إنعاش النفس وانشراح الضمير - مابعث فيه لذة العيش وروح اليقظة والنشاط - لعل هذه الدور شواهد قائمة لما للأدب من تأثير موسيقى عظيم على النفوس اذ ليس في دار الاوبرا إلا الاطراب بقصائد ممتعة جميلة كلها رقة وعواطف تمثل أعماق لغمات النفس ، أو تمثل روايات كلها صور طبق الأصل للحياة وما فيها من آمال وآلام ، وأفراح وأحزان ، ومحبة وبغض ، ورضاء وغضب ، ورحمة وقساوة ،

وعطف وكرامية ، وهل هذا كله سوى الأدب في بعض صوره وفصوله .  
إن حضارات الأمم المعاصرة ونهضاتها قد أصبح قوامها العلم والفن ولكن للأدب فضل تأسيس هذه الحضارات والنهضات أيا كان نوعها وكيف كانت صبغتها وما من نهضة علمية أو فنية أو سياسية أو دينية إلا للأدب يد في انشائها وتقويتها في بدء تكوينها .. ومطالعو التاريخ الحديث لا ينسون كلما ذكرت قوة المانيا الهائلة ، ما كان لأدبائها قبل قرن أمثال ( جوته وشيلر ) من الجهود في تكوين وحدتها وتوجيه قوتها الى صوب واحد ، بعد أن كانت - داخل بلادها - مجزأة الأوصال ، متفرقة الكلمة والغاية ، أشبه بالأقطاع المختلفة المتباينة ، وكان ماكان من استحواذ نابليون بونابرت على قسم منها ، ولا ينسون كذلك حينما تذكر الثورة الفرنسية - وهى بدء حياة فرنسا الحاضرة - ماكان لأدب ( مونتسكيو وروسو وفولتير واندريه شيتيه ) من تأثير عظيم في نفوس الفرنسيين بعثها الى تعشق الحرية وأيقظ شعورها الى نشدان حقوقها المغصوبة وانقاذها من أيدي الطغاة المستبدين .

وهذا الدين الاسلامى قد قام دستوره الأعظم ( القرآن الكريم ) على الإعجاز ببلاغته وبيانه الساحر ولم تكن الحياة الإسلامية في ابتداء بعثها الا تلك البلاغة العربية المثلى التى كان يبشها نبي الاسلام ( صلى الله عليه وسلم ) فتهيمن على العقول بعذوبتها وتغزو القلوب برقبتها وسحرها وجاذبيتها وكانت قریش - رغم مناوأتها هذه الحياة الجديدة - تسارع الى سماع تلك البلاغة تترقرق من فم ذلك النبی العربی الكريم . فلا يلبثون أن يداخل نفوسهم الاعجاب ولا يعودون الى مجالسهم الا وقد استرقت تلك البلاغة مسامعهم ؛ واسترعت قلوبهم وأخذت حلاوتها تستولى على أذهانهم . ثم لا يلبثون أن تستهوى أفئدتهم مايتخللها من حكم نبيلة وقوانين انسانية كريمة كانوا في غفلة عنها فيروا أنفسهم منقادة - من غير ماحيلة - الى ورود هذا السبيل .

ثم أليس تلك النهضات الإسلامية التى مألأت - وما زالت تملأ - الخافقين قد شيدت ، كلها ، على تلك الحياة الإسلامية الأولى التى بدأت بالإعجاز بالبلاغة فقط وأسرت النفوس بالبلاغة فقط ، واستولت على اتجاهات القلوب وتصورات الأفكار بالبلاغة أيضا فكان ما كان من شأن الإسلام في العظمة والخلد ، من ذلك التاريخ حتى الآن .. والبلاغة بما هى تصوير بديع للحقائق ، وترجمة صادقة للواقع ونقش للشعور ، وبما هى بيان ساحر يتناسق ايجازا أو اطنا بما مع تناسق تلك الحقيقة المصورة ؛ والواقع المترجم ، والشعور المنقوش - اختصارا أو افاضة - ليست إلا مانسميه بالأدب اليوم .

اذن فالأدب قوام النهضات والحضارات يؤسسها في الابتداء ثم يسايرها في تطوراتها ويحفظ لها ذكراً خالداً حتى نهاية الحياة فهل بيتنا من الأدباء من يوقظ أمتنا الخاملة المتفرقة من رقتها ويؤثر فيها مثل تلك التأثيرات ويخلق لها مثل تلك النهضات ذلك ما أود أن تجيب عليه الأقلام في مستقبل الأيام .

## الوجدان

الوجدان قوة من قوى الشعور كامنة في النفس ، تنزع بصاحبها الى التجمل بكل خلق كريم ، وتدفعه الى عمل كل أثر جميل ، وايثار كل ماغايتة الحمد .. فهو احساس رقيق وعلوى سمته النبل والنزاهة واللطف ، وظواهره الشرف وكرامة النفس والاحسان ، وله احتكام على النفس ، فهو يتسيطر عليها ولكن في اعتدال ، ويحدوها الى العمل في رفق واتزان من غير تعسف واغلاظ ، ويغالبا فيما تريد من شطط ، بهدوء وجلال ، فان هو غلبها وقادها الى الجميل ففعلته عاد عليها بالجزاء الطيب فأذاقها حلالة عملها في لذة الارتياح ونشوة السرور والإطمئنان ، وان هى غلبته فسارعت الى القبيح عاقبها بالوخز والتأنيب حتى ترضخ وتثوب الى الرشد والندم على ماكان منها من شذوذ وتفريط .

وهذه القوة الكامنة في الإنسان انما تكون في تلك النفوس الكريمة التى هيأتها الأقدار لأن تمثل وقار الإنسانية ، وجمال غايتها بصورة جاذبة تكشف عن الأسرار التى تكفل السعادة الاجتماعية العامة يرتاح اليها الناس جميعا على السواء ، لو كانوا يقدرون على الاستمساك بتلك الأسرار كسجية في نفوسهم وعلى اصطفاؤها كمنهاج في سلوكهم ، فهى لاتستقر في النفوس المسفة التى غشى أعماقها ليل سوء ، واحتاطتها الرذائل ، فتداعت كرامتها وكانت شرعتها في الحياة الغش والتضليل ، وكان سبيلها في الوجود القلب في فوضى الأخلاق : ذلك لأنها لامتزج بالخصائص ، شريفة لاتتنزل في مواطن الفساد ، نبيلة لاتساير الذلالة والمكروه .

وقد خلق الناس في الحياة أطوارا ، فمنهم ذكى ممتاز ، ومنهم عالم معتر بعلمه ، ومنهم أديب مغرور بأدبه ، ومنهم غنى مفتخر بثروته ، ومنهم شريف في الحسب يتعاطم به ، ولكن الذكاء والعلم والأدب والغنى والحسب الموروث لاتجدى في هذا المجتمع ولا يسعد بها أصحابها اذا لم يكن لهم وراء هذه المميزات وجدان طاهر يكسوها بهاء ويكسبها تقديرا على تقدير .. ومثل الذكى والعالم والأديب والغنى والحسب من غير وجدان كمثل حقل مخضر بحشائش فاسدة وأشواك ضارة نبتت بينها زهرة بهيجة المنظر تشبه الورد في لونه وشكله الباهى الجميل ، ولكن اذا جثتها مجذوبا بهذا المظهر المستميل تريد أن تستشق منها رائحة ذكية وتمتع نفسك بأنفاسها الشذية سرعان ماتشيخ عنها بوجهك ، ويصفر في عينك ما كنت أجملت فيها من قبل ، حينئذ تدرك أنها نجمة من أنجم تلك الحشائش خادعة الظاهر لم توهب في جيوبها ولا أكمامها أرجأ عطريا ، وليس بينها وبين الحشائش والأشواك التى تكتنفها فارق . ومثل صاحب الوجدان من هؤلاء كمثل وردة يانعة وسط جنية مخضبة حافلة باخضرار ممتع يجتذب

نفسك وينعش قلبك فتتناول يدك تلك الوردة بإستئناس روحى ، واعجاب ، ولا تتمالك  
أن تضعها في المحل العزيز عندك ، تشاهد جمال الحياة في منظرها وتستديم الإنتعاش  
بغيرها الفياح .

أساليب الحياة كثيرة ومبشوة في ميدان الحياة ، وطلابها الكثيرون متفاوتون في  
اختيار النوع الذى يتذوقون منه لذة الهناء .. وصاحب الوجدان الطاهر لو تجمعت لديه  
كل أسباب السعادة دفعة واحدة أو انفرد بشئ أو فاته الكل ، انما يجد لذة السعادة  
الحقيقية حينما يوفق الى إرضاء غلة وجدانه ويرى أن ماقامت به نفسه وعملت يده  
من أثر جاء وفق ماكان يرتضيه وجدانه ويمليه عليه وازع الوجدان .. فأعظم بها من لذة  
ليس تصويرها بمستطاع قلم وبيان .

وكل إنسان في الوجود يدعى لنفسه وجدانا ، ولكن الوجدان - يا للأسف - ليس  
من قالات اللسان .. وانما هو سر خفى في منطويات النفس لاتدرك حقيقته إلا في نتائج  
الأعمال والغايات فهو كالقوة الكهربائية لا يظهر كنهها وجمالها إلا حينما يتألق نورها  
الوهاج على الأسلاك الذهبية في ثريات البلور .





## عبد العزيز الربيع

ولد في المدينة المنورة عام ١٩٢٩ م

تلقى تعليمه الإبتدائي بالمدينة والثانوى بمكة

ابتعث الى مصر حيث حصل على الليسانس في اللغة العربية وادابها والدراسات  
الاسلامية من جامعة القاهرة . وعلى الدبلوم العالى في التربية وعلم النفس من جامعة  
الأسكندرية .

درس في المعهد العالى لفن التمثيل العربى .

عمل قبل إبتعائه معلماً وبعد عودته سنة ١٣٧١ عمل مفتشاً لمنطقة المدينة  
المنورة . والشمال .

في سنة ١٣٧٢ هـ أصبح أول مدير للتعليم بعد أن ضمت مدارس المدينة والشمال  
في منطقة واحدة وبعد أن تحولت مديرية المعارف العامة الى وزارة رأس نادى النهضة  
الرياضى بالمدينة ..

رأس نادى المدينة المنورة الذى أنشأه مع بعض الزملاء من رجال التعليم .. بعد  
دمج نادى المدينة ونادى العقيق في ناد واحد اطلق عليه نادى الأنصار انتخب رئيساً لهذا  
النادى سنة ١٣٨٥ ولا يزال .

شارك في تأسيس الأسرة الأدبية المعروفة ( أسرة الوادى المبارك ) التى استمرت  
قراية ربع قرن .

رأس نادى المدينة المنورة الأدبى منذ إنشائه حتى الآن وهو أحد مؤسسيه .

رأس لجنة الجمعية التعاونية لموظفى الحكومة .

رأس اللجنة الرياضية التى كانت مسؤولة عن شئون الرياضة في المدينة قبل انشاء الرئاسة العامة لرعاية الشباب .

يرأس المكتب الكشفى الاقليمى بالمدينة المنورة وهو المشرف العام على معسكرات الكشفاء لخدمة الحجاج بالمدينة .

عضو اللجنة التمهيدية لبعث سوق عكاظ الأولى .

عضو - مؤتمر المعلمين العرب بالأسكندرية - مصر .

رأس لجنة المملكة لمؤتمر الدراسات الإجتماعية الخامس ( عمان - الأردن )

شارك في مؤتمر الوزراء العرب للتربية والتخطيط ( طرابلس - ليبيا ) .

شارك في مؤتمر اليونسكو ( باريس سنة ١٩٧٤ )

شارك في المؤتمر الثانى عشر للكشفاء العرب ( تونس ) .

شارك في المؤتمر التحضيرى لسوق عكاظ ( الرياض ) .

شارك في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذى نظمته جامعة الملك عبد العزيز

بعده وحاز فيه من الجامعة على الميدالية الذهبية وعلى براءة الريادة في النقد الأدبى باعتباره رائدا من رواد الأدب في المملكة .

عضو لجنة تأسيس كلية التربية بالمدينة المنورة التابعة لجامعة الملك عبد العزيز

أسهم بعدد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية .

له نشاط بارز في مجال النقد الأدبى .

مكتبته الخاصة تعد من أكبر المكتبات تحتوى على شتى فنون المعرفة صدر له

كتاب :

١ - ( ذكريات طفل وديع )

٢ - دراسة مطولة عن ديوان قدر ورجل

٣ - دراسة عن ديوان همسات قلب .

## مؤلفاته المخطوطة

١ - رعاية الشباب في الإسلام

٢ - بناء الفرد من وجهة التربية الإسلامية

٣ - التربية عند العرب قبل الإسلام

٤ - ابو لهب شخصية قلقة في المجتمع القرشى

٥ - دراسة عن شعر أمجد الطرابلسى

٦ - شوقيات وشوكيات

- ٧ - مناقشات ومناقشات
- ٨ - مع الجن والملائكة والشياطين
- ٩ - صور وملامح
- ١٠ - كتب ومؤلفون
- ١١ - المدينة المنورة : دراسة وصفة تاريخية

١٢ - موسوعة المدينة المنورة المختصرة .

ويعد الأستاذ الربيع من أدباء وشعراء المدينة المنورة المعاصرين الذين أسهموا في حركة الأدب مساهمة كان لها أثرها البالغ وقد نشرنا له في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية :

### طيبة المحبوبة

حفلت بالشباب بالفتية الأحرار بالخير بالمنى بالضياء  
بالجنود والأباة بينون مجداً عبقرى سما الى الجوزاء  
بالكرام الأبرار بالقادة الصيد بخير القواد والزعماء  
بالهداة الأباة يسعون للنور بعزم بقوة بمضاء  
بالرجال الأبطال بالفتية الشجعان بالمجد بالعلل بالوفاء  
بالثقة العباد بالسادة الأمجاد بالمخلصين والحنفاء  
بالرسول العظيم خير النبيين وفخر الأنام والأصفياء  
بنجوم الهدى بصحب رسول الله بالمصلحين والأوفياء  
برجال قد حطموا كل طاغوت ولم ينحنوا لغير السماء  
بحضارات أعصر ليس فيها غير مجد وعشرة قعاء  
بعلوم تنير كل المتاهات وتجلي غياهب الظلماء  
بالصناعات بالفنون بعقل عبقرى بسادة حكماء  
أنصتوا للجمال فيها تحدثكم حديث الفتوة الشماء  
أنصتوا للرمال يشجكم القول بليغا عن السنا والثناء  
كم مشى فوقها النبی وجبريل عليهم تحيتى وثنائى  
أنصتوا للنهار تخبركم الشمس عن العز شامخا والدماء  
عن دماء مقدسات غوال بذلت في الجهاد بذل سخاء  
بذلوا الروح مخلصين يلبون نداء أعظم به من نداء



أنصتوا للمساء يخبركم الليل عن الدمع في سكون المساء  
عن دموع الرهبان في الليل سيكون لرب مبارك الأسماء  
هتفوا باسمه مصلين ييغون رضاه اعظم به من رضاه  
حفلت طيبة بكل جميل وسمت طيبة على النظراء  
هذه طيبة العلاء ومنار العز مشوى الكرام والشهداء  
أنظروا اليوم هل تروا غير اطلال لمجد مضى مع النكباء  
وبقايا عز وأمجاد قوم تركوها وأسرعوا للبقاء  
لا تجوروا لا تأسوا لا تهونوا كل ليل سينتهى بضياء  
قد أتى الفجر يحمل الخير للناس جميعا وللأحياء  
يحمل الفرح العظيمة للشعب جميعا رجاله والنساء  
ها هو الفجر يملأ الدنيا بأشوائه وبالأنداء  
( ومليكى ) هو الضياء لشعب يفتديه بروحه والدماء  
هو شمس قد بدد الليل فانجاب وجاه عنا الى البعداء  
ومشينا في ظله نستعيد المجد مجد الأجداد والآباء  
فأبشري طيبة النبی فهذا الغيث غيث الانعاش والأحياء  
وانهضى ياربية العز هذا اليوم يوم لنا ويوم الهناء

## تحية الى شيخ الشباب

قال الرفاق تقدم	فالحفل حفل الشباب
حفل التكريم فذ	في قومه كالشهاب
هو الكريم بحق	ذو المنطق الخلاب
وأنت رب قريض	حلو الجنى كالرضاب
فقلت مرحى وأهلا	بسيدي وصحاب
لى في الزمان قريض	ييقى على الأحقاب
اهديه - وهو شعور -	كالشمس ليس بكابى
لكل من قاد شعبى	وأمتى للصواب
ومن دعاها لخير	وصدها عن عاب
ومن وقاها ضلالا	ومن دعا للشواب
ومن الى العلم يدعو	بهمة . . ووشاب
ومن تصدى ليعلو	بأمتى . . والشباب
ومن يضحى لتبقى	شعبا رفيع الجناح

شيخ الشاب تقبل  
من شاعر ليس يعنى  
وكل فذ عظيم  
أنت الكريم فمرحى  
تفديك نفس رعتها  
نحن الذين بنتهم  
نحن الذين رعتهم  
نحن البذور تبنت  
وسوف - نبقى قريبا  
طوقتنا بجميل  
وسوف نذكر دوما  
فأهنا بنا في المعالى  
أنت المعلم حقا  
قد ساءك الجهل يعلو  
وقد حزنت لقوم  
وقد غضبت لنشئ  
يحيا حياة جهول  
فقت تغزو بعلم  
وعزمة ليس ييقى  
نحن الشاب نحى  
تفديك منا نفوس  
هذى الوجوه علتها  
أما القلوب فحدث  
فأهنا وعد لبلاد  
فيها النبى المفدى  
فيها الحضارة قامت  
منها الضياء تبدى  
وفى الختام تقبل  
آل الحياة بعز  
لك التهانى وشكر  
ودمت للعلم ذخرا  
في ظل خير مليك

تحية . . الاعجاب  
الا بشيخ الشاب  
مهذب . . قرضاب  
بوالد . . الانجاب  
يداك غير محاب  
يداك رغم الصعاب  
عيناك عينا العقاب  
كالزهر غص الأهاب  
كناطحات . . السحاب  
في جيدنا والرقاب  
صنيع ندب مهاب  
واخلد على الأحقاب  
تسعى وراء اللباب  
في أمة المحراب  
عاشوا كعيش الغراب  
يعيش بين الضباب  
مدنس . . بالعباب  
له ضياء الشهاب  
أمامها ليث غاب  
من كان رحب الجناح  
للعلم . . والآداب  
مظاهر . . الترحاب  
عن بشرها الغلاب  
قد قدست في الكتاب  
وخيرة . . الأصحاب  
في سهلها والرحاب  
من غورها والهضاب  
تحية من شباب  
وهديه في الكتاب  
منى ومن اصحابى  
ياطاهر . . الأحباب  
العاهل . . الغلاب

## تحية الملك

فاقبل تحيته مع الشكران  
محفوفة بالورد والريحان  
تحية الملك العظيم الشأن  
بشذى الوداد وفرحة الولهان  
يفديك بالأرواح والأبدان  
هيات يدركه ذوو التيجان  
وشعوره والقلب والآذان  
وتغلغلت في أنفوس والوجدان  
نحو العلا شيئا مع الشبان  
هو منهمو كالعين للإنسان  
ومكبر يدعو بكل لسان  
لما رأوك مكللا بأمان  
فالعيد من فرح اللقا عيدان  
حفظتك في الأحداق والأجفان  
بالمكرمات على مدى الأزمان  
بقوى الإله المالك الرحمن  
يا حامى الحرمين والأوطان  
كالزهر فواحا وكالعقيان  
بالفن والإصلاح والإتقان  
باق على الآباد والأزمان  
يتحديان عجائب البلدان  
يروى بأفصح لهجة وبيان  
عزت على كسرى انوشروان  
تروى مآثر عبرى حان  
حققتهن وكن قبل أمانى  
ومناثر لهداية الحيران  
للعلم ثابتة على الأركان  
للحق ضد الشك والبهتان  
عنها تقصر همة الشجعان

صوت الوفاء يزف من حسان  
واسمع فديتك نفحة علوية  
صيفت من الدر النظيم منضدا  
حصلت اليك ولاء شعبك عابقا  
والشعب حولك وحدة مرموقة  
ويراك رمزا للمفاخر عاليا  
الشعب شعبك أنت ملء عيونه  
ملأت محبتك الشاعر كلها  
أوضحت للشعب السيل فارعوا  
ساروا جميعا خلف قائد أمة  
الشعب حولك يا ملك مهلل  
فرحوا بمقدمك العظيم وهللوا  
فرحوا بمقدمك العظيم وكبروا  
فليهنك العود الحميد لأمة  
وليهنك العيد السعيد تزيينه  
ولتحى مرفوع اللواء مؤيدا  
ذخرا لشعب يفديك بروحه  
يا صاحب التاج الرفيع تحية  
المجد النبوى شدت بناءه  
والمجد المكى صرح خالد  
وقفا متارا خالدا طول المدى  
والسكة الكبرى حديث ناطق  
عزم المليك العبرى وهمة  
والجمعات حديثها لا ينقضى  
كانت خيالا صار بعد حقيقة  
عمرتها بالعلم فهى ركائز  
أنشأت جامعة الرياض دعامة  
وأقيمت جامعة المدينة قوة  
أنشأت جامعتين يا لعزيمة

وبنيت جامعتين يالك عاهلاد  
ورعيت طلاب العلوم فكلهم  
يا عاهل العرب العظيم تحية  
من كل قلب في العروبة خافق  
ضحيت من أجل العروبة لم تخف  
ورفعت دين محمد وحميته  
يا حامى الحرمين دمت موفقا  
المسلمون اليوم أنت امامهم  
تسعى لخيرهم بكل عزيمة  
تحمى حماهم في المشارق كلها  
تحمى كتاب الله من عبث الهوى  
وتجله وهو المحكم وحده  
تحمى بموجبه الحقوق ولا ترى  
والله ينصر من يخف لنصره  
يقضى الحياة مضللا في سعيه  
والمسلمون ومالهم من ملجأ  
تأسوا مصابهم وتحمل حقهم  
تلك الجزائر قد دعت جهادها  
والقبلة الأولى وسعيك واضح  
أيدتهم ورعيتهم وشملتهم  
لجأوا الى ساح الامام ومن يقى  
لجأوا لأرحب ساحة أكرم بها  
لك في كتاب المجد أنصح صفحة  
فاسلم امام المسلمين منعما  
ولك التحية من مدينة أحمد

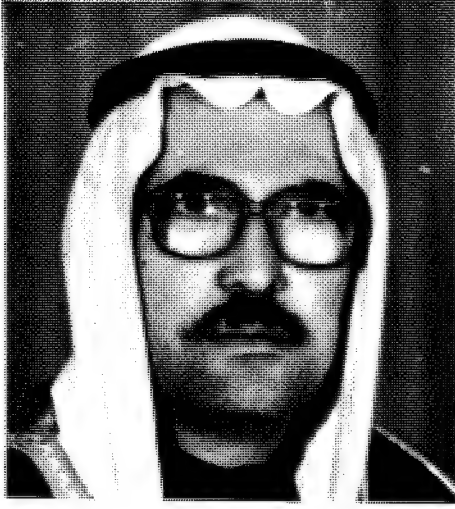
تبنى الحياة ونعم أنت البانى  
سعدوا بعطفك في أعز مكان  
من كل قلب مخلص متفانى  
من كل جارحة وكل جان  
غير الإله الخالق الديان  
من كل طاغوت وشر دانى  
للعرب والإسلام والقرآن  
رغم الطفلة وزمرة العدوان  
وتقودهم للنصر والرضوان  
بل والمغارب دون أى توانى  
ومن الضلال وعصبة الشيطان  
لا حكم أمواء ولا أوثان  
حكما لغير شريعة الفرقان  
وسواه مدحور وغير معان  
ولو استعان بانسه والجان  
الان فى الأفراح والأحزان  
وعدوهم للخزى والخذلان  
دعما لمحق الظلم والظفان  
فيها كسعيك نحو شعب عمان  
بالعطف فى سر وفى إعلان  
غير الامام طوارق الحدثان  
تلقى الضعيف بظلها والعانى  
ما ان لها من مشبه أو ثانى  
بالعز والإقبال والإحسان  
خير البرية مآرز الايمان

## تحية الجزائر يوم الإستقلال

اليوم يوم الانتصار  
 يوم يهز ركائز الدنيا  
 يوم العروبة حيها  
 لتحية الإسلام صانع  
 مالى ————— اب اذا  
 هو عدتى يوم المعاد  
 دين الرسول المصطفى  
 لو لاه ظل الناس في  
 هو منقذ الدنيا وكا  
 حمل الضياء الى النفوس  
 فانجابت الظلمات وانزا  
 والنور عم الكون نو  
 يأيها الشعب المبارك  
 بجوارك المختار خير الخلق  
 أنظر ترى الأنوا  
 فنها ينابيع الضيا  
 وهنا الملائك قد مشت  
 في كل شبر لو أصخت السم  
 تروى أحاديث البطو  
 من صانعى التاريخ في  
 في الشرق أو في الغرب في  
 ركبوا متون الخيل في الصحرا  
 ليثيدوا أسس الفضية  
 حتى بنو مجدا كمجد الشمس  
 وغدا قذى في أعين الأعدا  
 يتربصون به الدوائر  
 ثم إدلهم الليل بالا  
 وتحجبت شمس الحقيقة  
 وتبسم الأعداء في  
 غفلوا عن السر العظيم

يوم المجادة والفخار  
 بروعة . . الإقتدار  
 واخفض بجبين الإنكسار  
 يعرب وبه فخارى  
 افتخروا بقيس أو نزار  
 وفي الحياة فلا تمار  
 هو من خيار من خيار  
 جهل وفي وحل وعار  
 نت في الطريق الى البوار  
 س الى الحواضر والبرارى  
 حت أعاصير الغبار  
 ر الله يملأ كل دار  
 أنت في خير الديار  
 يهدى . . كل سار  
 ر ساطعة كاشراق النهار  
 ء ومعقل الأسد الضوارى  
 لمحمد مشى الوقار  
 مع السنة الفخار  
 لة والشهامة والنجار  
 بالأسل الحرار  
 وسط القفار أو العمار  
 ء أو سفن البحار  
 لة والحقيقة كالمنار  
 س يسطع . . كالنضار  
 ء اخدان . . الصفار  
 فى مرارة الإنتظار  
 عصار بالنقع المثار  
 قة خلف اعصار ونار  
 زهو كأطفال صفار  
 كأنهم نشوى عفار

غفلوا عن الإسلام يصنع أمة هت لشار  
الطفل قبل الشيخ يعمل والصفار مع الكبار  
واليوم يوم جزائر الأحرار  
يوم به لبست جزا  
وهوت بأعداء السلا  
عشت بأقزام البطولة  
وهوت بهم نحو الحضيض  
وقفت جزائرننا كعملا  
أين العدالة يا فرنسا  
أما الحقيقة فهي إنك  
وتدافع الشهداء ابطا  
وتقدموا لم يعرفوا  
صبروا على مر النضال  
لم يوه من عزماتهم  
والصف والتعذيب يا  
كانوا عباقرة الفدا  
وسعوا لتدعيم الحقيقة  
هزوا بأعمال البطو  
بل حرروا بكفاحهم  
كتبوا فصولا في كتاب المجد  
هذا هو القول الصراح  
لم يفن مليون من الأبطا  
لم يفن من كتبوا صكو  
حفظوا على الإسلام عزته  
أهانك مجد مثل هذا المجد  
مجد تذلل له الشوامخ  
فليهنك النصر المؤزر  
خلدت أمجادا تعز  
مرحى بنى الأم العزاز  
وبقيتمو للمكرمات  
أنتم أباء الضيم أهلو  
نرعاكمو . . بقلوبنا  
هذى تحايانا لكم



## عبد العزيز الرفاعي

أديب وشاعر من أدباء وشعراء البلاد المعاصرين الذين خدموا الأدب أجل خدمة ، وله في ذلك أجادات ومشاركات جمة في حقل العلم والأدب بحيث لا تخلو جريدة أو مجلة أو مجموعة إلا وكان الأستاذ الرفاعي أحد المساهمين في شتى المواضيع الفكرية . وقد اشترك في بعض المؤتمرات الأدبية التي كان له فيها نصيب الأمد بفضل ما قدم من جهد وفكر ورأى سديد . ومنذ سنوات قلائل أخذ في نشر سلسلة من المواضيع العلمية والفكرية بعنوان ( المكتبة الصغيرة ) وهي على التوالي :

- ١ - توثيق الارتباط بالتراث العربى .
- ٢ - جبل طارق والعرب .
- ٣ - خمسة أيام في ماليزيا .
- ٤ - كعب بن مالك .
- ٥ - أم عماره .
- ٦ - من عبد الحميد الكاتب .
- ٧ - الحج في الأدب العربى .
- ٨ - ضرار بن الأزور .
- ٩ - خولة بنت الأزور .
- ١٠ - أرطاة بن سبه .
- ١١ - كما اشترك أيضا في تحرير السلسلة عدد من كبار الأدباء والشعراء في المملكة العربية السعودية .

والواقع أن في هذه الرسائل كلها روحاً جديدةً نزاعة للعلم والفكر والأدب ،  
كما هي في نفس الوقت مدرسة متبوعة يرتادها شباب الجيل في بحوثهم وآرائهم  
وأفكارهم .

وقد ولد الأستاذ عبد العزيز الرفاعي في بلدة ( أملج ) إحدى مدن الحجاز  
وهي مدينة ساحلية صغيرة تطل على البحر الأحمر ، أما نشأته فقد كانت بمكة  
المكرمة حيث تلقى معارفه فيها وتخرج من المعهد العلمي السعودي سنة ١٣٦٠ هـ ثم  
عمل موظفاً حكومياً مرموقاً الى أن تعين أخيراً مستشاراً بديوان جلالة الملك  
المعظم . ولا يزال حتى الآن .  
وننشر له فيما يلي بعض النماذج الأدبية :

## .. هذا المؤتمر .. يثير ذكرى سوق عكاظ ..

يعيد هذا الاجتماع العربي إلى الأذهان ، ذكرى - عكاظ - فهو يعتقد على  
مقربة من تلك المواطن التي كانت تشهد عكاظ وذا المجنة وذا المجاز . فليس وادي  
فخ - أعنى الزاهر - حيث يقام المؤتمر الآن ، يبعد عن مناطق هذه المسميات ،  
بعد أن اختفت - الناقة - وحلت محلها السيارة !

أن هذا الفرق الزمنى الذى ينوف على ألف عام الذى يفصل بين عكاظ الأمس  
وعكاظ اليوم التى نستهلها هنا في الزاهر ، قد فعل فعله في تطوير الحياة العربية .. ولو  
تخيلنا أن مشاهير شعراء عكاظ الأمس ، قد بعثوا من رقدهم ليشهدوا عكاظ اليوم  
لأنكروا انفسهم بيتنا .

مهلاً .. لقد لطف الله بنا حقاً فحفظ لنا لغتنا العربية ، طيلة هذه القرون الطويلة  
وذلك بفضل الكتاب الخالد - القرآن الكريم - أننا اذن لم نعدم الوسيلة للتفاهم معهم ..  
فان الصلة بيننا وبينهم لم تنقطع لحسن الحظ ، فطالما تحدثوا إلينا .. عبر اشعارهم التى  
احببناها ودرسناها واسغنا بعضها فرددناه وحفظناه ..



ولكن هل يفهمونا اذا تحدثنا اليهم ؟ . . ولو جئنا الى النابغة . . وألقينا عليه  
أشعارنا أيفهمها ؟ . . وإذا فهمها هل سيفهمها ؟ وإذا أسأغها . . فهل تعجبه ؟  
ما علينا . . من قال أنه يجب أن نحجر على شعرنا وأدبنا ، لكى نضعه في مقام  
القدمى . . كلا . . فقد فعل ذلك الفارق الزمنى الافاعيل . . وليس لنا أن نحجر على  
عملية التطور . . بل أننا لو أردنا أن نفعل ذلك - رغم خطئه ، - فانه لا يسعنا أن نفعله  
. . لأن التطور ، مارد جبار لا نستطيع أن نضعه في - قمقم .  
في نظرى . . أن هذا الاجتماع الحديث لمكاظ . . ينبغى أن ينظر في أمر هذا المارد  
، أعتى من أن ندخله ينبغى أن نطرح بين يدي هذا الاجتماع - القضايا الفكرية - التى  
تشغل - التفكير الأدبى -  
وإذا كنت أقول أن ذلك المارد ، أعتى من أن ندخله في « قمقم » فانه لا ينبغى أن  
نتركه - متمردا - ليبحث الأصول أو القواعد التى يقوم عليها أدبنا . .  
لقد مر أدبنا عبر القرون الماضية بعملية التطور فهذبت وغيّرت ، ورفقت . .  
ولكنها فعلت كل ذلك في لطف . . أو أننا لم ندعها تفعل كل ذلك الا في لطف . . بذلك  
ظلت لنا لغتنا العربية مشرقة جميلة ، معبرة مفهومة . . وظل لنا شعرنا جميلا مموسقا ،  
يهز كل طروب . .  
ونحن اليوم أمام عملية التطور ، ينبغى أن نحافظ على جوهر اللغة . . لتظل  
معرنا الى أدبنا القديم عبر قرونها جميعها . . وأن نحافظ على التعبير الشعرى ليظل فنا  
جميلا مموسقا يهز كل طروب . .  
أن كلمة عابرة كهذه لا يسعها أن تستعرض تلك - القضايا الفكرية - التى ألمحت  
اليها وبالتالي لن يسعها أن تقترح الحلول ولا العلاج وانما يسعها فقط أن تمسها مساً  
رفيقاً لطيفاً ، لتشير الى أهمية طرحها على مائدة البحث .  
أن التيارات دائما تبحث عن طرق تشقها لتسير فيها . . وقد لا نستطيع أن نصد  
التيار ولكننا نستطيع أن نختار له المسار . .

## أدبنا في حاجة الى صراحة

قرأت مقالا أستطيع أن أقول أنه من نوع جديد لم نألفه كثيرا . . أما المقال فهو  
للأستاذ عزيز ضياء ، وقد نشرته مجلة الاذاعة في عددها الماضى . .  
وأما لماذا كان من نوع جديد ؟ . . فلأنه نقد . . نقد صريح يريد أن يصحح  
المفاهيم ، وأن يعيد للأدب ( اعتبره ) الذى كاد أن يكون مفقودا أو ضائعا بين التنفخ

المفرور ، أو التهافت السقيم . . وقد يقال أن النقد الصريح ليس جديدا علينا . .  
والواقع أن النقد الصريح بالمعنى الذى أتخيله أو أفهمه لا وجود له فى دنيا أدبنا . . على  
الأقل فى أيامنا هذه . .

صحيح أن هناك من يتهم ويعنف مما يجوز أن نعتبر هذا العنف صراحة ، ولكنها  
الصراحة التى تتجاوز حدودها فتصبح سبابا وشتما وتخرج عن الموضوعية الى  
الشخصية المنقودة وتصبح تجريحا مقيتا . .

وهناك من يحاول أن يعتدل وأن يصب نقده على المادة المنقودة ، ولكن تعوزه  
الاداة . . يعوزه التمكن من الأدب نفسه . . من الاسلوب القوى ، كما يعوزه العنصر  
التاريخى . . أى متابعة الاحداث الادبية ومعاصرتها . .

لهذا كله فان الاستاذ عزيز ضياء من خير من يمسك بالميزان . . ميزان النقد  
الهادف التزيه ، القوى فى نفس الوقت . . وأنا أرجو أن يلتزم تلك الخطة التى أعلنها فى  
أولى مقالاته فلا يشتط قلمه عنها . .

أنا نريد نقدا محايدا يهدم وينى فى وقت معا ، يهدم العنجهيات الفارغة ، وينى  
الأسس الصحيحة للأدب الصحيح .

## ما وراء الاثر الأدبى

يقرأ القارئ انتاج أى أديب أو شاعر دون أن يدرك البواعث التى كمنت وراء الاثر  
الفنى الذى يقرأه . .

لم كتب الكاتب هذا المقال ؟ ولم كتب الباحث هذا البحث ؟ ولم نظم الشاعر هذه  
القصيدة ؟ لماذا اختار الأديب هذا الموضوع بالذات ؟ وكيف نسج القاص خيوط قصته  
؟ أو من أين نسجها ؟ .

أن هناك أسبايا قد يصح أن أسميها ما وراء الأثر الفنى ، قد يكشف عنها الأديب فى  
صلب الاثر نفسه أو فى هامشه ، ولكنه كثيرا ما يطويها ، فتكون شيئا خاصا ربما عرفه أو  
اكتشفه خاصته وربما كشف عنه هو ذاته بعد حين . . وبعد أن يكون الزمن قد باعد  
بين الناس وبين ذلك الأثر الذى يكشف قصته . . وقد يمضى الاديب الى رسمه دون أن  
يعرف الناس من قصص آثاره شيئا ، أو بعض شئ . .

مثلا . . لم أكتب اليوم أنا هذا المقال ؟ لماذا أتحدث عن ( ما وراء الاثر الفنى ) ؟  
سأقص القصة :

أنه الرافعى وصاحبه العريان الرافعى الاديب الكبير ، الذى انتحى من الادب منحى

لم يجر فيه غيره ، بل لم يستطع أن يجرى فيه غيره . . وأولئك نفر الذين حاولوا أن ينسجوا على منواله تقطعت أنفاسهم قبل أن يصلوا ، ولكن ظلت على أساليبهم نتف من بلاغه أسلوبه . .

كان الرافعى يكتب في الرسالة قصصا ومقالات تمتع وتطرب ، وكان القارئ من غير خاصته يقرأ القصة ولا يعلم ، بطبيعة الحال ، ما وراءها ولم أنشأها الرافعى ، وأدارها هذا المدار ، وكان يمكن أن تظل قصص ما وراء قصصه غامضة خافية على الناس ، لولا أن قيض الله للأدب تلميذه الاستاذ محمد سعيد العريان حيث أرخ « حياة الرافعى » في كتاب بهذا الاسم ، وعنى عناية طيبة بهذا الذى أسميه ما وراء الاثر الفنى . .

كنت قد قرأت للرافعى من زمن بعيد مقالة الممتع حقا ( في اللهب ولا تحترق ) ويدور المقال كما يذكر الذاكرون حول قصة فتاة راقصة تعيش في اللهب . . في حياة الليل والكأس والذئاب ثم تستطيع مع كل ذلك أن تكون فتاة شريفة طاهرة لا يحرقها اللهب الجاحم المستعر . .

قد تقرأ هذه القصة فتعجب بها كقصة مثيرة حقا ، ويمتلك أسلوب الرافعى يطربك ، وينقلك الى جو عذب لذيد ، هو جو الرافعى . . ولكن هل تسأل أحد من قرائه ، ترى لم كتب الرافعى هذه القصة ؟ قد يكون ، ولكن أى متسائل لن يجد الجواب الا عند العريان أو من الذين عاصروا الرافعى واختلطوا به وصحبه .

وقصة القصة كما يحكيها العريان أن مثلة راقصة مغنية كانت تعمل بمصر في فرقة من الفرق التى تنتقل بين الحواضر ، حلت مع فرقته في طنطا صيف عام ١٩٣٤ حيث كان يقيم الرافعى آنذاك ، فزين له أحد أصدقائه أن يقضوا سمرهم في منتزه البلدية حيث تعمل الفرقة التمثيلية .

وامتدح له المغنية الراقصة ، فلم يرق الاقتراح للرافعى فاضطلع صديق آخر بعملية الاغراء قائلا : ( . . ولكنها راقصة ليست كالراقصات ، أنها صوامة قوامه ، تصوم الشهر وستة أيام بعده ، وتقوم الليل الاقله ، وتصلى الخمس في مواعيد الخمس . . ) ودخل في روع الرافعى أن الراقصة المغنية صوامة قوامه فعلا . . وانخدع الرافعى . . وهكذا أثارت هذه المفارقة اللطيفة التى تجمع بينها الراقصة المغنية حينما تغنى وترقص ، وتصلى وتصوم ، ولا يحرقها اللهب الذى تعيش فيه ، وكان المقال الممتع « في اللهب ولا تحترق . . »

وما بى أورد هنا التفاصيل ، فلمن أراد أن يعرف القصة كاملة أن يقرأ مقال الرافعى ( وحى القلم ) وأن يقرأ قصة المقال في ( حياة الرافعى ) في فصل ( عمله في الرسالة )

والمقصود بالرسالة طبعا هو المجلة الأدبية الراقية التى كان يصدرها الاديب الكبير أحمد حسن الزيات ..

أنه مثل من متعة ما وراء الاثر الفنى .

ومثل آخر ..

ان لم تخنى الذاكرة فقد قص الدكتور محمد حنين هيكل رحمه الله في بيت مرى بلبان ، على جمع من الأدباء الذين حضروا المؤتمر الأدبى الأول - وكنت من مستمعيه - قص شيئا من ذكرياته عن شوقى ، ومن بينها قصة السبب الذى من أجله أنشأ شوقى قصيدته الجميلة :

سلوا كؤوس الطلاب هل لامست فاها

قال هيكل ما معناه ، أن شوقى سمع صوت المطربة أم كلثوم في أول أمرها ، فأشجاه .. وكان من دأب شوقى أنه يود أن يجمع حوله الفنانين وأن يجعل داره مهوى لقلوبهم .. فدعا أم كلثوم الى داره ، ومثل شوقى من لا ترد دعوته ، فلبتها .. وسعت الى « كرمه ابن هانى » واحتفى بها شوقى حفاوة بالغة ، وصف على مائدته عصيرا من كرمه ابن هانى .. ولكن أم كلثوم كانت لا تشربها .. « في اللهب ولا تحترق » ، فاعتذرت اليه في لطف .. ومضى يومها وليس الا الحديث الرقيق في الشعر والفن والغناء .. « حديثها الشهد الا أنه نعم » ، حتى ودعته .. وانصرفت .. أما شوقى فلم ينام ليلتها .. كانت شاعريته الخصلة تعمل عملها ، حتى اذا كان الصباح استوت له قصيدة مبدعة هى : « سلوا كؤوس الطلاب » وسرعان ما كتبها وبعث بها الى أم كلثوم ، وأعجبت بها هذه ، واستطابت معانيها .. ثم غنتها ..

وهذه قصة قصيدة .. كما كانت تلك قصة مقالة .. فهل ثم من عرف كل ما وراء قصائد شوقى ؟ .. لقد ذاع شئ من قصص قصائده ، ولكن الكثير لا يزال مكتوما أو مهموسا لا يعرفه عامة القراء ، فهل يتاح لشوقى من يؤرخ ما وراء فنه ، كما فعل العريان بالنسبة لأدب الرافعى ؟ بل هل يتاح لكل أديب كبير من يكتب قصة حياته ، ويخص بالعناية قصص ما وراء آثاره ! .. كم هى متعة هذه القصص !

## نعم ، وإخلاص أيضا

كنت كتبت في هذه المجلة في عدد مضى كلمة قصيرة عن حاجة أدبنا للصراحة النقدية ، وكنت أهدف - مخلصا - الى وضع أساس صحيح ثابت للأدب الحق في هذه البلاد .. فمثل هذا الاساس لا يمكن أن يقوم على أرض رخوة مائعة رجراجة ..

كتبت تلك الكلمة في معرض الترحيب بأولى كلمات الأديب الكبير الاستاذ عزيز ضيا في نقد واقعنا الأدبي . .

ثم كان أن قرأت مقالا قيما يدور في ذلك المدار نفسه للدكتور عبد القادر القط ، نشرته مجلة « الشهر » الأدبية بعنوان « نقاد مخلصون أولا » .

والمقال حملة مركزة واعية على فريق من النقاد الذين يتصدون للنقد دون أن يستكملوا أداته . . أو أنهم يصدرن فيما صدروا عن غرض . . أو عن رغبة في السخرية والتهكم والتشهير . . وقد اتخذ الدكتور الكاتب عن عنصر « الاخلاص » ركيزة ، أدار حولها مقاله القيم . . والواقع أن الاخلاص هو الدعامة التي ينبغي أن يستند اليها النقد الهادف البناء . .

ولقد وجدت في مقال الدكتور عبد القادر القط صدى لما كان يحوكم في نفسى عن النقد عندنا . . الأمر الذى دعائى أن أرحب بالاستاذ عزيز ضيا ناقدا مخلصا هادفا ، بحسب ما استشففته من مقاله الأول . .

وإذا كان الاخلاص أحد المتطلبات الاولى التى ينبغي أن يقوم عليها النقد . . فهو أيضا أحد المقومات التى ينبغي أن يستند اليها الأدب الصحيح . .

ولعل آفة الأدب عندنا نقصان هذا العنصر الهام في كثير من المحاولات الأدبية المبذولة ، ولدى كثير من المحاولين . .

أن هناك من يخلص للشهرة أكثر من اخلاصه للأدب . .

وأن هناك من يخلص للمذهبية الادبية قبل أن يخلص للأدب نفسه . .

وأن هناك من يخلص لأهوائه ، قبل أن يخلص لعلمه وفنه . . وكل ما ينتجه هؤلاء

في حاجة الى غربلة دقيقة ( مخلصه ) .

لقد قلت في كلمتى السابقة أن أدبنا في حاجة الى صراحة . . وأود أن أضيف اليوم

، أنه أيضا في حاجة الى اخلاص . .





## عبد الفتاح أبو مدين

ترجمة حياته بقلمه :

- من مواليد بنغازى عام ١٣٤٤ هـ
- حفظت ما يقرب من نصف القرآن في طفولتى

● هاجرت الى المدينة المنورة ، ودرست المرحلة الابتدائية . . في مدرسة العلوم الشرعية بها ، على أيدي اساتذة أسعدت بهم واعتز بمعرفتهم ، منهم فضيلة الشيخ محمد الحافظ ، والشيخ صالح الزغبى ، والشيخ عبد الرحمن عثمان ، والاستاذان ولى الدين ، وراشد ، والمراقبان الشيخان سليمان سمان ، وعمران الحسينى ، وقبل ذلك ، الوجيه السيد / حبيب محمود ، مدير المدرسة الذى ، لقيت منه التقدير ، ذلك انى التحقت بالمدرسة وسنى أكبر من المحدد للسنة الرابعة الابتدائية ، وقد كانت هذه اللفتة عناية ، من السيد حبيب ، ومجاملة لخالى ناظر عموم الرسوم آنذاك . . الشيخ مصطفى بدر الدين يرحمه الله ، وابنه عبد الله الذى كان مأمورا ( لرسوم ) المدينة أى ( جمر ) ، وفي كل الأحوال ، فأنا مدين لمدرستى الخيرية ، فهى والفلاح . . في مكة وجدة ثمرة إحسان ، لا ينسى ، ولا يجحد ، لأن هذه المدارس وجدت . . في وقت عز فيه التعليم ، وندر ، وكانت العلوم الشرعية والفلاحية منارات شعت في دار الهجرة ، وأم القرى ، والعاصمة التجارية ، وتخرج فيها رجال لهم تاريخ ، ذلك . . أن لهم أدوارا ، فقد برزوا ، ناجحين ، ولكن الشئ الذى يلفت النظر انهم لم يتحدثوا عن المدرسة ومؤسساها ، ومن تولى ادارتها ، كحق في أداء بعض الدين ، وذكر بعض الجميل ، لا يمكن أن اعتبرهم جاحدين ، ولكنهم شغلوا ، حتى الهموم ، أو انصرفوا ، فلم يتح لهم أن يسجلوا ما في

أنفسهم ، ولكنهم مع ذلك . . يتحدثون ، في مناسبات ، في مجالسهم . . عن مدرستهم .  
وشيوخهم حديث الوفاء .

● وتخرجت في الابتدائية ، وكل فترة دراستى فيها عام دراسى وأربعة اشهر ،  
وكنت . . تواقا الى المضى في الدراسة ، وتلفت حولى ، فوجدت خالى . . قد تقاعد ،  
وقرر له الف ومائة قرش ، رفضها ، وهو رجل فقير ، لم يغن من الجمارك ، وليس له  
مال ، ولا أملاك ، فكيف أحمله مؤونتى ، وأسرته تبلغ أو تتجاوز العشرة ، وله ولدان  
ينفق عليهما ، يدرسان في مصر ؟

أخذ الحزن يمزقنى ، لأنى لا أستطيع أن امضى في دراستى ولم يكن لى معين  
سوى ربى ، وحزمت أمرى . . في مرارة ، ورجوت خالى ، أن يتيح لى فرصة العمل ،  
رغم ندرة معارفى ، بل جهلى ، وندرة بضاعتى ، وضعف سندى ، وقلة حيلتى ، ولم  
يعزم على خالى . . أو يشجعنى . نحو المضى في دراستى ، وهو معذور .  
وبدأت أعمل في الجمارك من صفر عام ١٣٦٦ هـ بغير معاش الى ٥ / ١٠ / ١٣٦٦ هـ  
حيث عينت موظفا في قيد الأوراق الصادرة .

وكان لى طموح ، أن اصبح قارئاً جيداً ، وكاتباً ذا وزن ، هكذا كنت أحلم ، لا سيما  
بعد أن سمعت . . عن طه حسين ، وقرأت له منذ عام ١٣٦٨ هـ ، واعتمدت على ربى . .  
وبدأت أقرأ ، وكان لى جهد المقل ، غير أن الطموح باق ، رغم التقدم في السن ،  
وشاركت بكتاباتى في النقد الأدبى ، وألفت في عام ١٣٧٨ هـ كتاباً بعنوان ( أمواج  
وأشباح ) في هذا الموضوع ، وكتبت منذ عام ١٣٧٢ هـ في الأدب والاجتماع ، وما زلت ،  
ولو جمعت كل ما كتبت ، لخرج منه أكثر من كتاب ، ولكن صناعة الأدب ونشره ،  
بضاعة . . لا سوق لها اليوم ، فلمن تكتب ؟ ولمن تنشر ، مادام القارئ « غائباً » ،

والأدب . . بضاعة كاسدة ، لانها فقدت ، من يستمتع بها ، لذة مطالعة ، ومتعة بحث ،  
وبذل جهد ، وطموحا . . الى المعالى . ذلك أن الرغبة اليوم . . يحكمها المال ، لأنه  
المقياس للوجاهة ، والصدارة ، والوصول اليه ، وجمعه هينان ، والطريق اليه « سهلة » اذن  
مال الناس والأدب ، والفكر والعناء ، وأبواب اليسر أقرب ، وأيسر ؟ والطموح الى  
المعارف . . تعطيل فلماذا . . العسر والمشقة اذن ، والنفس مع من يرغبها ، لا مع من  
يردها الى قليل ، كما يقول . . الشاعر الهذلى .

● وقد عمل عبد الفتاح أبو مدين في الصحافة فشارك في اصدار جريدة الأضواء .  
في جدة ، مع صاحبه محمد سعيد باعشن عام ١٣٧٧ هـ ، وأصدر جريدة الرائد في عام  
١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م ، في جدة كذلك ، التى تميزت بين الصحف السعودية بطابع خاص  
يغلب عليه التوجه لمعالجة القضايا الاجتماعية والعامة بموضوعية . . وشجاعة ،

وقد استطاعت الرائد أن تستقطب نخبة من كبار الكتاب السعوديين والعرب ، فساهموا في تحريرها ونشر ثمرات عقولهم ، ووجداناتهم على صفحاتها .  
كما تولى عبد الفتاح أبو مدين منصب مدير تحرير العدد الأسبوعي من ( عكاظ ) فترة من الزمن ، استطاع خلالها أن يجعل من هذا العدد ملتقى رحبا رفيع المستوى للأدقلام والعقول المفكرة الراسخة في ميدان الكتابة .  
وهو الآن يعمل مدير عام الادارة في مؤسسة البلاد للصحافة والنشر .

● يرى النقاد والدارسون الذي واكبوا الأدب السعودي ، أن عبد الفتاح أبو مدين في فكره وأسلوبه ، محصلة طبيعية لعصاميته في الحياة ، فقد بنى نفسه بنفسه ، ثقافيا وأدبيا ، وغاص في كتب التراث وأوابده ، فخرج منها متين اللغة واسع المعارف ، بالاضافة الى ثقافته القرآنية التى أضفت على انتاجه عمقا في الرؤية وصفاء . . في النظرة ، ورسوخا في المنطلقات والغايات .  
وقد أضاف الى ثقافته التراثية مسحة من الثقافة الأدبية الأوربية ، من خلال المامه باللغة الايطالية ، كما حاول أن يتحصل على نصيب مسعف من اللغة الانجليزية .  
وكتابات أبى مدين ، تتراوح بين الأدب الصرف ، وبين المعالجات الاجتماعية العامة ، فهو يكتب في التراث والتاريخ . . والنقد ، وقضايا الأدب بسائر فنونه ، قديمه والحديث ، كما يكتب في شئون الساعة على المستوى العربى والاسلامى والدولى ، ويغلب على أسلوبه الحرارة في صدق العاطفة والموقف ، والجرأة في العرض ، والموضوعية في المعالجة ، والصراحة المتزنة ، المهذبة القوية ، لانها منطلق . . منطق ، وقوة تعبيره ، وهو يتلمس سبل الحق ، فيما يكتسب ، ويعالج من قضايا ، وهى سمات بارزة فيه ، جذبت القارئ ، لأنه وجد فيه . . ما يتردد في نفسه ، فمال إلى الكاتب ، الذى يعالج . . ما في نفس قارئه ، في وقت . . ضعفت فيه الصراحة ، وندر فيه الصدق ، وبعد الناس . . عن الجد في كثير من أمورهم .  
أنها شجاعة القلب . . وقوة ارادة النفس ، والتصدى لمجابهة الاخطاء ، بقوة هذه الشجاعة . . والارادة ، اللتين تجعلان صاحبهما . . لا يفكر في نفسه ، ومكاسبها الرخيصة من أجل هدف . . كبير . . كريم .

وعلى العموم فان أبا مدين يعد من الأدباء المعاصرين الذين لهم جولات واسعة ومشاركات فعالة في حقل الأدب العربى ، قديمه وحديثه ، كما يعتبر أيضا من النقاد الواعين الفاهمين الذين لا تأخذهم في الحق غصبة غاضب . . ونشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الأدبية .



## رأى للمناقشة :

### حول القضايا الفكرية والأدبية

استمعت الى حديث الدكتور « عبد الله الطيب » عميد كلية الآداب في السودان ، من اذاعتنا . . الذى أجرى معه ، وتناول العديد من القضايا الأدبية والفكرية والاسلامية

ورداً على سؤال حول الشعراء . . البارودى وحافظ وشوقى ، كان رأى الدكتور العميد . . أن دور حافظ يأتى في آخر هذا الثالوث من حيث مكانته كشاعر . وأن البارودى هو صاحب الصدارة ، أو في الطليعة بالقياس الى الشاعرين الآخرين . وهذا الرأى . . يحتاج الى مناقشة . . فالبارودى لا شك أنه جاء في وقت سبقه ركود طويل ، وسبات أطول ، خمد الأدب والشعر فيه ، بل أوشك أن يموت الشعر في حقبة طويلة . . جاء البارودى أذن في وقت لا حياة فيه للأدب والشعر . . فكان مجدداً ، وكان رائداً للبعث الشعرى . . في القرن العشرين .

ثم انفتحت هذه المدرسة ، ونمت المواهب ، أو ولدت هذه المواهب ، فجاء اسماعيل صبرى ، وجاء شوقى وحافظ ومطران . . ومن اليهم من النوابع . . وكان القرن العشرين عهد نهضة أدبية شاملة في مصر ولبنان وسوريا والعراق والمهجر .

أما « تصنيف » الشعراء على رأى الدكتور عبد الله الطيب ، ففيه وجهة نظر ، ذلك أن الشعر ضروب كثيرة واغراض متعددة ، ولا يمكن أن نجد شاعراً مهما علت منزلته ، وطال بابه في النظم . . أن يكون مبرزاً في جميع فنون الشعر . . مجيداً كل الاجادة ، أو حتى متساو في مستوى واحد .

والدكتور الطيب ، لم يسق إلينا شيئاً يبرهن به على وجهة نظره هذه ، في وضع البارودى في الصدارة ، وأنه أحسن الثلاثة بحكم مطلق . . وأن حافظاً آخر الثلاثة .

وكنا ننتظر من الدكتور ، عميد كلية الآداب ، أن يدلل على وجهة نظره التى قطع فيها برأيه في قضية هامة ، مثل « تصنيف » شعراء كبار ، قال عنهم كبار المفكرين ، آراء صريحة وغير صريحة ، وفيها ما يختلف مع وجهة نظر الدكتور الطيب .

وربما قال قائل : لقد فرغ الناس من شوقى وحافظ والبارودى ومن اليهم ، واصبح الحديث عنهم معاداً . . وفي ظنى أننا لم نفرغ ، فالحديث عن الأدب والشعر يتجدد من جيل الى آخر ، وتختلف الآراء فيه ، ، وتتفق في بعض الجوانب . وإذا كنا لم نفرغ من الحديث عن المتنبي وأبى العلاء وابن الرومى ، وقد مضى عليهم أكثر من ألف عام ، فكيف ينتهى بالقياس الى عابرة لم يمض على انتقالهم الى الدار الآخرة نصف قرن ؟

واذا كنت لم أقطع برأى فيما تعرض اليه الدكتور عبد الله الطيب ، الا عدم اساعة ما ساق من آراء حول البارودى وشوقى وحافظ . . في هذه الكلمة العاجلة . . فأنى أطرح الموضوع على اساتذتنا الرواد الكبار . . أرجو أن يتفضلوا بالمشاركة في تناول هذه المفاضلة ، من واقع دراساتهم ، وما كونوا عنهم من آراء . . من واقع آثارهم وظروفهم وحياتهم وما احاط بها . ونصيب كل منهم من التحليق والعمق ، وموقف كل واحد منهم . . والمكانة التى ينبغى أن يوضع فيها . أو تليق به في مقاييس النصفين والدارسين . وكذلك تناول ما كتب عنهم في حياتهم وبعدها في عالمنا العربى . أرجو أن يتاح للقارئ فرصة الاطلاع على ما يتناول في هذا الصدد . . وفي بلادنا أدباء لامعون فاهمون ، لهم آراء سديدة وأحكام جديدة بعرض ما تتناول من قضايا فكرية وأدبية - موضوعية - .

## وقفات مع التراث

لدى الانسان اليوم تراث عريض ، في كل العلوم والفنون والصناعات ، وتعمير هذا الكون ، وتدميره - إذا شاء الله ذلك - لأنه لا يكون في ملكه سبحانه وتعالى الا ما يريد ، ولأنه جل شأنه هو الفعال في الأمور كلها . ولذلك جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : « فعال لما يريد » .

اذن : لا شئ يحدث في هذا الكون إلا ما قدره الله له ، وسبق في علمه وأحاط به ، كبر أم صغر ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبین . والانسان كفور بأنعم الله عليه ، الذى خلقه ورزقه وجعل له في الأرض سلطانا وكيانا وهیأله من الأسباب ما لم يحلم به وسخر وذل له ما يحتاج ، ينسئ كل هذا في غمرة المكابرة والجحود . ولكنه حينما يلقن درسا وراء درس . . من امتحانات الحياة المقدرة على الخلق والمخلوقات يستيقظ ، يقظة ، ربما لا يتهيا فيها لكل فرد اكتشاف أسباب ما حل به . . على أنه مستحق ما أصابه ، لانحرافه عن الطريق السوى ، فيمضى في غيه يعمه الى ما يشاء الله . وهذا ضرب من العمى . وإذا كانت له بصيرة تستمد جذوتها من إيمان بالله قائم لا ترعزعه الأحداث ولا تقلبات الحياة ، وما يصيبه من خير وشر .

إذا كان له صحوة من ضمير كانت على هذا النحو ، فانه يعى حقيقة أمره ، ويقف على حسابه ، فيدرك أخطائه فيرجع عنها ، وينيب الى ربه ويسلم له قيادة ، ولا يعنى هذا أن الانسان مهما أدرك من سبر أغوار نفسه بتأمله فيها ، أنه مبرأ من الخطأ ، فنحن نردد قول الرسول صلى الله عليه وسلم « كلکم خطاؤون وخیر الخطائین المستغفرون » .

غير أن المؤمن يتحاشى ما استطاع الى ذلك سبيلا تكرار ما بدر منه عن سهو وجهل أو نسيان ، والليبيب من تعلم من أخطائه وأخطاء غيره ، واستدرك على نفسه وحاسبها ، ووزن أعماله في حياته ، وعوض ما فرط في جنب الله . ليكون الانسان النموذجي الصالح . . الذى يستحق رحمة الله وغفران ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر لأن التوبة من الذنوب تمحوها بفضل الله ورحمته بعباده الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب . والحياة عمل في مختلف مجالات الأعمال ، والانسان يقترب السيئة وهو حين يتبعها الحسنة فانها تمحوها ويبدل الله بكرمه سيئات المرء حسنات . . حين يرجع الى ربه نادما على ما أقترف من لهم ، وهو متجنب لكبائر الأثم والفواحش . وقد لبانا القرآن الكريم بأن الله جلت قدرته واسع المغفرة .

والتبصرة أمام الإنسان واضحة جلية ، ولكنها تتراءى لمن كانت على بصره غشاوة ، لأنه أختار أو سلك سبيل من كان أعمى البصيرة في هذه الحياة الدنيا ، قال تعالى : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا » .

ونقرع أذاننا الآيات المبصرة ليل نهار ، وحيث ما كنا وهى تذكير ونذر ، لنقف مثالا على قول الله تعالى : « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » لندرك ببصيرتنا هذا الهيكل البدنى والكيان النفسى ، كيف تكون بقدرة الله وتقديره فهو جهاز فيه حواس ، لم ندرك بعلمنا القليل سر تركيبها وخواصها ، فيه كل الخصائص التى لا نعرف إلا أقل القليل منها ونجهل الكثير والكثير منها ، غير أن التأمل الصادق في هذا الكيان المركب بصنع الله ، لا بد أنه يسلم بقدرة الخالق المتقن لكل شئ .

وحين نرجع لبداية التكوين للانسان ، يعلمنا القرآن الكريم في قوله تعالى ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم ، فقدرنا فنعم القادرون ، ثم تختتم الآية بالويل لمن يكذب بهذه القدرة الخلاقة ، وهى قدرة الله « الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى » . . آيات الله في القرآن تدعونا لننظر مما خلقنا ، وذلك حين يلج المرء ويتكبر ويشمخ ويتمادى بغير حق ، ويدعى بما ليس فيه وما ليس من طبعه فيكون عاتيا وظالما ، ويزعم فيما بينه وبين نفسه أو فيما بينه وبين غيره أنه من طينة غير طينة البشر أو أن له القدرة على شئ ليس هو من أهله ، فينسى أو يتناسى ، أنه خلق من ماء مهين ، ومن ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ، وبقي هذا الماء فيما أسماه القرآن « قرار مكين » الى قدر حدده الله ، ونمى على مراحل ، من نطفة الى علقة الى مضغة ، فصار عظاما وكسيت العظام لحما ، ثم أنشئ خلقا آخر ، ونقول مع ربنا « فتبارك الله أحسن الخالقين » ويمد الحياة والعمر المحدود لكل حى ، يموت هذا الكيان ويفنى بما كسب واكتسب . ويأتى آخر الأمر البعث والنشور والحساب والعقاب ، والخلود .

هذه وقفة تأملية ، ما أجدرنا أن نأخذ منها عبرة فنعتبر ونأخذ منها زاداً إيمانياً ،  
لنتبين ببصيرتنا من نحن كخلق من خلق الله ، وأتينا لا نوازي شيئاً بالقياس لخلق السموات  
والأرض ، لقوله تعالى : « لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس  
لا يعلمون ، وقوله تعالى : « أنتم أشد خلقاً أم السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش  
ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحائها أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها  
متاعاً لكم ولأنعامكم » .

ونوقن كذلك أن خلقنا وبعثنا أمام قدرة الله صانع هذا الكون ومقدر نظامه  
ونواميسه ، خلق البشرية كلها من أولها إلى آخرها وبعثها وأمرها كله عند الله وقدراته  
العظيمة إلا كشأن نفس واحدة ، قال جل شأنه : « ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة



## عبد القادر عثمان

ولد بمكة المكرمة سنة ١٢٢٢ وتلقى علومه بمدرسة الفلاح المكية وكان من أوائل المتخرجين الذين تفتخر بهم مدارس الفلاح وقد عين بها أستاذاً فمديراً فناظراً .  
رحل الى الهند واشتغل بالتجارة والإدارة ما يقرب من ربع قرن ثم عاد الى وطنه الحجاز واشتغل مديراً في مكاتب تجارية شهيرة .. منها : مديراً لشركة المحروقات ، ثم رئيساً للمجلس البلدى بجده وقد توفي أخيراً منذ عدة سنوات رحمه الله رحمة واسعة  
شاعر وجدانى من شعراء الرعيل الأول لكنه ترك الشعر زمناً طويلاً وشعره يمثل شعوراً وجدانياً يحنج فيه إلى تصوير آلام النفس وقل أن ينظم إلا في المناسبات الخاصة به وقد عثرنا له على عدة من القصائد التى راسل بها أصدقاءه نقدماً للقراء .

## ذكرى وعتاب

كتب صديقنا الشاعر إلى أصحابه في الهند يرد عليهم عتاباً وجه إليه منهم لمفارقة الهند .

لأصحابى في الهند  
وترمى الجفن بالسهد  
ولو ووريت في لحدى  
وعهد جلّ من عهد  
تاجيهم على البعد  
وضعت نظامها وحدى  
عبير المسك والتد  
والقيصوم والرنند  
ثغور الزهر والورد  
م عيب الدر في العقد  
ق مزيج الصاب والشهد

تحايا الحب والوجد  
وأشواقى تؤرقنى  
وذكرى لا تفارقنى  
وأيام بهم طابت  
وقد أرسلت أشعارى  
تحيةهم بباقات  
تضوع من حواشيها  
وقد جمعت من الرياح  
وفيهما الشوك تخفيه  
كما تخفى يد النظا  
فجاءت مثل كأس العشب

ولى أشعار أخفيها  
سكنت حوادثي فيها  
هى الأيام كم عَضَّتْ  
وقد ألقى حوادثها  
وكم قد عدت مهزوماً  
سجال حربها عندي  
وفي حضر وفي سفر  
فطوراً أنا في هزل  
وكم لاقيت من حدث

لتشتر في الورى بعدى  
وقد فاقت على العد  
بناب الغدر والصد  
لقاء الند للند  
وكم قد فزت بالقصد  
فمن نحس ومن سعد  
وفي جزر وفي مد  
وطوراً أنا في جد  
يشيب الطفل في المهد

لئن ضاقت بما رحبت  
أتيت ديار أمجاد  
فألقيت عصا التسيا  
ولاقيت من التكريـم

على الأرض في الهند  
وغرباً من بنى سعد  
ر بين معالم المجد  
ألواناً مع الحمد

ففى الحماء (١) ترحيب  
وفي جدة والطائف  
دع الماضى فذكراه  
ولا تشغل به بالاً  
ولا تك بعد تجربة  
وأحكم خطة الإصدا  
وإياك حسن الظن  
أصْحَابِي تَلُومُونِي  
أترضون بأن أحيأ  
وأقضى العمر في نصب  
وأحسب مال قارون

يرد صداه في نجد  
أياد سجلت عندي  
تثير حفيظة الحق  
فما قد فات لا يجدى  
مضيع الرأى والرشد  
ر قبل البدء في الورد  
فكم أردى وكم يردى  
وما أبقيت من جهد  
كثيباً عاثر الجد  
وفي شغب وفي كد  
وما خردلة عندي

(١) الحماء : اسم من أسماء مكة .

ح والنيران في كبدى  
ف يعيش الحر كالعبد  
فإنى واضع الحد

أضيئ كأنى المصبا  
فهل في شرعة الانصا  
إذا لم يك من حد

## شكوى الفراق

ضقت ذرعا وساء في الناس حالى  
يوم يأسى وحطمت آمالى  
طلما غرنى وأنعم بى الى  
فس تحيى بطيب الآمال  
يشئ اليوم راحما أمثالى  
وشقى مقطوع الأوصال  
رشقته من يؤسها بنبال

يا خليلى ولست عنك بسالى  
غالى البين بالهموم وزاد الـ  
كاسف البال بت أرقب دهرا  
وأمنى بمسى الأمانى وأن الـ  
علّ دهرى من بعد صدّ طويل  
إن مثلى من يائس وعليل  
جعلتهم هذى الحياة كمرمى

● = آلام ؟ ؟ = ●

قصيدة أرسلها من بغداد إلى أحد أصدقائه في « بمباى الهند » يعارض بها قصيدة ابن زريق ويضمنها آلامه في الفراق والحوادث التى دفعته للاشتغال بالبورصة .

ولا تظنن أن العذل ينفعه  
حياتها بسموم الهم تلسه  
أحشائه واكتوت بالنار أضلعه  
ورام صبرا فخانتة مدامعه  
وبعضها لحياض الموت تدفعه  
تقرى عليه بأشكال ترّوعه  
حيران في آتية يجهل أين موقعه  
للرزق في ذروة القفّاس أزمعه  
بغداد لكن سعى ليس يجمعه  
حتى أقوم لشوب الذل أنزع  
منهم سوى الموت من عذر أوسع

لاتعذل الخل إن غلطاته كثرت  
تكفيه سود الليالى اللاتى مافتت  
إن الحوادث قد باتت تمزق من  
فلو تراه وقد ذابت حشاشته  
ولازمته هموم بعضها غصص  
في كل يوم له من دهره محن  
أصبحت منها يهوديا بلا وطن  
إن لاح لى بارق من خلفه أمل  
أسعى إلى الرزق من أرض الحجاز الى  
ولست مدّخرا جهداً ومضطرباً  
إنى أسير لقوم لا يخلصنى

أو الجهود وإن لم تبق في رمقى  
لكن جهود الفتى تجديه إن نجحت  
أستودع الله في ببأى لى قمرا  
فارقته والأسى قد حز في كبدى  
وخلفتى الليالى بعد فرقتى  
عسى المقادير تقضى بعد فرقتنا  
إنى على العهد منه لأحول كما  
أشكو إليه بالأم يفيض بها

قد عشت دهرأ سليما لا يلوينى  
وكان لى من نزيه الخلق معتصم  
وكان كل فتى يرجو مصاحبتى  
وكنت في كل أمر نابها يقظا  
سياسة « الكلب جوعه ليتبع » لم  
هى التى علمتنى الفتح مرتبطا

خلى إذا مت غمأ فاسألوا بدمى  
إنى ألوم ولكن ليس ينفعنى  
كم غلطة لى في ببأى مؤلمة  
كم فاجأتنى أخبار الصباح بها  
ما بين قفل وفتح رحت مضطربا  
يالىتنى لم أحاول مطمعا وغنى  
أو ليتنى لم أكن يوما عرفت بها  
كم مد لى في شباك المكر من شرك  
فيالها من شباك جد محكمة

فالجهد غاية ما الانسان يصنعه  
والمرء ليس سوى التوفيق يقنعه  
بالفورت من جهة الماركيت مطلعه  
ولوعة البين تذكىها أظالعه  
مفزع القلب من دهر يفزعه  
بالقرب تمتعنى يوما وتمتعه  
لديه لى عهد صدق لا يضيعه  
قلب تكاد همومى أن تقطعه

من المطامع ما التشريع يمنعه  
وكان لى من جميل الذكر أرفعه  
والناس تخشع في وعظى وتسمعه  
حتى أتانى أمر لا أذافعه  
ترك بنفسى من حزم أراجعه  
بالصك « لنا ٠٠ ولينا » ساء مطمعه ١

عنه ٠٠ الذى قد كنت اتبعه  
لومى ولا هو يوما سوف يردعه  
أوهت بحزمى وكادت أن تضعفه  
ما دونه الموت من سم أجرعه  
والرشد بينهما قد ضاع أجمعه  
بقرب « متراداس » لا كانت مراجعه  
ذاك الخطيب الذى خابت مطامعه  
أودت بنفسى وقضت بعد مضجعه  
لا تفلت الصيد والصيد تصرعه

## ● = أنين = ●

في خدمة ليس تغنى  
والآن أقرع سننى  
حملت فيها التجنى  
ثوبا لبست وبطنى

أنفقت زهرة عمرى  
وبعت نفسى رخيصة  
عشرون عاما طوالا  
قد كان منها نصيبى



فقر وضعف وداء  
جرحان جرح بقلبي  
وآخر في مكان  
آلامه كل يوم  
أعيا الطبيب دواء  
منه أظن هلاكى  
فياله من عراك  
رجعت منه هزيماً  
غيمتى من جهودى  
وليس ينفع فيها  
وها أنا كأسير  
أئن من شدة الفـ  
يا صفقة أورثتى  
وفي الملام صيرتنى  
حظ أضاع رشادى  
فلا تحاول صديقى  
دعنى أموت كما قد  
نفسى سئمت اضطراباً

همومه . . لازمتنى  
يرى العظام ويفنى  
لا أبصرته بعينى  
على شفا الموت تدنى  
والدء ليس بهين  
والله يخلّف ظنى  
بين الزمان وبينى  
راض بتعجيل دفنى  
كانت بخفى حنين  
أنى أعصّ اليدين  
والهم قد نال منى  
م وأبكى لدينى  
خسارة بعد غبن  
أتوه من فرط حزنى  
دهراً وصفر شأنى  
أن تحمل العبّ عنى  
حيث بالهم دعنى  
ففى القبور اطمئنى

## ● . . شوق وحنين ●

إلى صديق له يصيف في بلاد حضر موت يعده بزيارتها والتزى بزي أهلها .

نسيم الشعر من لبنان هاجت  
أحملها من الأشواق قلباً  
فيحدو ركبها الميمون حاد  
تطوف به شواهد حضر موت  
تسلمه إليك مع احترام  
فتأخذه وأنت به حلف  
ترى فيه ألف سفر

فهيجت التذكر والبكاء  
تفانى في مودتكم فناء  
معانى الحب أتقنها غناء  
وتجعل في ذرى « صيف » الشواء  
وتحسن في تسلمه الأداء  
وتحيى في جوانبه الرجاء  
فتقرأ كيف شئت وكيف شاء

ويخبر عن عليل في فراش  
غريب الدار يعوزه خليل  
يردد منشداً في كل وقت  
أحاول أن أراك بأرض « صيف »  
وأشكو الدهر عندك علّ شكوى  
تقول مواسياً لي طبت نفساً  
وإن تمرر يمينك فوق قلبي  
ولست مبالفاً جربت هذا  
فديتك يا ابن سالم للمعالى  
لكم يا آل مفلح في فؤادي  
وإن بأرضكم لكريم نفس  
يسير بسيرة التقوى مثالا  
ومنذ حلت ركائبه « بصيف »  
وفاخرت القرى والواديين  
سلوا « العادة » أو « بأصلوح » عنه  
سلوا « حيدر آباد » الهند عنه

بأقصى الشام منزله تناءى  
يخفف من تألمه الغناء  
سواء كان صباحاً أم مساء  
فأحمد منك في « صيف » اللقاء  
لدى المحبوب خفت البلاء  
فهذا الدهر كَفَر ما أساء  
يجد قلبي لساعته الشفاء  
مراراً إنها كانت دواء  
وقومك إنهم عَزَوْا فداء  
عقدت لكم على الحب الولاء  
فهل قَدَّرتموا فيه الولاء  
يريك المصلحين الأتقياء  
تألق نجمها السامى وضاء  
بأحدها علوماً أو ذكاء  
سلوا عنه الشهود الأذكياء  
فليس حديثها إلا ثناء

حلفت اذا حللت بأرض « صيف »  
وأخرج مثل أهلها بزي  
وأعمل في حقول « الحجل » حتى (١)  
وأصلى في الجبال بيوم حر  
وأسرى الليل للمذروف أبغى (٢)  
وأربط خنوة وأقول هاتوا  
يقول الناس هذا حضرمي  
ولو علموا بأن الروح منهم  
لما عجبوا وقالوا ألف أهلاً

لأطرح العمامة والقباء  
قميصاً أو إزاراً أو . . رداء  
تُرى المسحاة تخترق الفضاء  
لأحطب لا أبالي الاصطلاء  
بنغمته الشجيرة أو حداء  
نشيداً أو غناء أو حداء  
تولّد في الحجاز فكيف جاء  
ومن بامفلح كرمت إخاء  
بأسودنا الذي فاق الضياء

( ١ ) الحجل بكسر الحاء في العرف الحضرمي المزروعة .

( ٢ ) المذروف في العرف الحضرمي قلم مثقب من البوص يعنى به .



## عبد القدوس الأنصارى

أديب مجاهد كبير له في مجالات الأدب بحوث وتحقيقات شاملة كان له منها نصيب الأسد وذلك بفضل جهاده ومشاركاته الفعالة وأعماله الأدبية التى تعتبر موسوعة في الأدب العربى الحديث . وفي ترجمة حياته مما يغنى عن الاشادة والتعريف .

● ولد في المدينة المنورة في آخر دى الحجة سنة ١٣٢٤ هـ ودرس في المسجد النبوى الشريف مبادئ العلوم الاسلامية والعربية واعاليها على شيخه العلامة محمد الطيب بن بن اسحق الانصارى رحمه الله . ثم لما تولى رئاسة المدرسين في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة انتقل بمعيتة الاستاذ الانصارى الى الدراسة بالمدرسة المشار اليها مكث فيها من سنة ١٣٤١ هـ الى سنة ١٣٤٦ هـ حيث تحصل على شهادتها العالمية العالية . وفورا بدون أى تأخير عين في ديوان أمانة المدينة المنورة وفي نفس الوقت اختاره فضيلة مؤسس المدرسة ومديرها المغفور له السيد احمد الفيض آبادى أستاذاً للأدب العربى في المدرسة وظل يؤدى ذلك في الساعتين الأوليين من كل يوم لمدة اثنى عشر عاما وقد تخرج على يديه كثير من الطلاب الذين تسلموا مناصب عالية في الدولة السعودية . ثم في سنة ١٣٥٩ هـ صدر الأمر الملكى العالى من جلالة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود ليكون رئيس تحرير جريدة أم القرى الرسمية في العاصمة مكة ومكث فيها الى أن استقال منها سنة ١٣٦٢ هـ فعين حالا بديوان سمو الأمير فيصل بن عبد العزيز نائب جلالة الملك في الحجاز حينئذ ومكث في الديوان ، وتدرج بوظائف الديوان حتى صار مستشارا في الديوان ومديرا عاما لشئون مشروعات الدولة ونظمتها فمديرا عاما للشئون المالية . .

بالديوان ولما اشتد عليه ضغط الدم بسبب أرهاق العمل له في سنة ١٣٨٧ هـ طلب الاحالة على التقاعد من جلالة الملك فيصل فوافق جلالته وتفرغ لأعماله الخاصة ولادارة ورياسة تحرير مجلة المنهل التى أسسها من قبل .

● أنشأ مجلة المنهل الشهرية الأدبية العلمية الاسلامية منذ سنة ١٣٥٥ - ١٩٣٧ م ورأس تحريرها وأدار شئونها الادارية حتى الآن ، وألف قبل إنشائها رواية ( التوامان ) وكتب ( أصلاحات في لغة الكتابة والأدب ) و ( آثار المدينة المنورة ) وكتاب ( بناء العلم في المجاز الحديث ) الجزء الأول وكتاب ( بين التاريخ والآثار ) وكتاب ( تاريخ مدينة جدة ) وكتاب ( مع شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي ) وكتاب ( بنو سليم ) وكتاب ( التحقيقات المعدة بحتمية ضم جدة ) و ( ديوان الانصاريات ) وكتاب ( مع ابن جبير في رحلته ) وكتاب ( رحلة في كتاب بين التراث ) وكتاب ( المنهل الفضى ) . وكتاب ( تاريخ العين العزيزية بجدة ، ولتحات عن مصادر المياه في جدة ) وكتاب ( الذكرى الفضية للعين العزيزية بجدة ) وكتاب ( تحقيق أمكنة في الحجاز وتهامة ) .

● وأسهم في العديد من المجلات العربية والسعودية والاسلامية وفي الصحف العربية السعودية والاسلامية بكثير من المقالات . وشارك في إذاعة محاضراته وكلماته وأحاديثه في الاذاعة السعودية منذ نشأتها وفي التلفزيون السعودي وفي الاذاعة المصرية .

● ولديه كتب معدة للطبع منها :

( النخيل والتمور في بلاد العرب ) وهو كتاب علمى وأدبى وتاريخى ضخمة .  
( مستقبل أبحر ) .

( من وحي المنهل ) وله كتاب مخطوط معد للطبع في ( نقد وتحليل كتاب الزبيدي الاشبلى في النحو ) طبعة الاردن وتحقيق رئيس المجمع الاردنى الهاشمى .

● وكان هو وزميله وصديقه المغفور له السيد عبيد مدنى ، أول من خطا الخطوة الأولى ( تحديث الأدب العربى ) بالمدينة . فقد درسا هذا الأدب دراسات شخصية حتى تمكنا من استيعاب مفاهيمه والنهج على أسلوبه شعراً ونثراً . . كان ذلك منذ سنة ١٣٢٩ هـ و ١٣٤٠ هـ . وقد خطا المترجم له خطوة ثانية حركت عجلة الأدب الحديث جماعيا بالاستفتاء الأدبى الموجز الذى قدمه مخطوطاً في نسخ عديدة لشدة الأدب الحديث عن الكيفية التى بها يتم لنا ، تطوير أدبنا القديم إلى أدب حديث ، وقد افتتح في مدرسة العلوم الشرعية حيث كان ( أستاذ ) الأدب العربى فيها - أفتتح ( نادى

المحاضرات المرتجلة لطلاب الأدب والعلم في المدرسة فكانوا يتبارون في هذا الميدان بعد ظهر كل يوم خميس حيث يلقون فيه ما كتبوه عن مختلف الشئون النظرية والأدبية فيقوم هو بتصحيحه لهم ارتجالاً أيضاً ويدونون تلك الملاحظات في كرايسهم ٠٠ وفي سنة ١٣٥٢ هـ أسس هو وزملاؤه وفي طليعتهم المغفور له السيد احمد يسين الخيارى - ( الحفل الأدبى للشباب العربى السعودى المتعلم ) بالمدينة في منزل بالمناخة استأجروا طابقاً منه وصاروا يلقون المحاضرات فيه ويتحاورون ويتحدثون بالنادى . وكانت نفقات هذا النادى من أجرة وكافة إعداد لوازمه من ماء وشاى وفراش وأنوار نفقة ذلك كله على المسهمين في أقامته شهرياً ٠٠ ويلاحظ أن اسم النادى قد ادمجت فيه صيغة ( السعودى ) وذلك لأول مرة في تاريخ أسماء الأندية ، وغيرها من شؤون الطلاب بهذه البلاد .

● وقد غنى بآثار البلاد السعودية والبلاد العربية التى زارها وسجل في مقالاته بالمنهل وغيرها الكثير منها أيضاً . ونشر الكثير عن الآثار في مؤلفاته التى تُرجم بعضها الى اللغة الاندونيسية والانكليزية والفرنسية . وكُتِبَ له مقالات عديدة باللغة الانكليزية في أمريكا حيث ترجم منها في مجلة المنهل ؛ وفي المجالات العربية المصرية كالسياسة الأسبوعية في عهد مؤسسها المرحوم الدكتور محمد حسين هيكل ٠٠ ثم في عهد رئيس تحريرها الأستاذ على أمين رحمه الله قبل بضع سنوات . وأخيراً قام المستشرق الايطالى المحاضر بجامعة روما بالقاء محاضرة بلفته الايطالية في جامعة روما عنه وعن أدبه وآثاره العلمية والأدبية . وقد قام بترجمة بحثه هذا ، الدكتور جلال النادى الاستاذ بجامعة عين شمس بالقاهرة ونشر هذا البحث باللغة العربية الفصحى كما نشر أصله باللغة الايطالية في ايطاليا من قبل .

● كما نشر بعض العلماء الأجلة الكثير عنه ونقلوا بعض إنتاجه الأثرى والعلمى والاسلامى ٠٠ ومن أهم ذلك ما جاء في شرح صحيح مسلم للاستاذ العلامة فؤاد عبد الباقي رحمه الله من نشر ما ورد في كتاب ( آثار المدينة المنورة ) عن تحقيق له لجبل تور في المدينة ، ثم هناك المقال الذى نشر في مجلة الأزهر في عهد رئيس تحريرها الاستاذ أحمد حسن الزيات عن هذا الموضوع نقلا عن كتاب آثار المدينة المنورة أيضاً . كما أن مجلة ( نور الإسلام ) الأزهرية التى تلت صدور ( مجلة الأزهر ) قد قام رئيس تحريرها الاستاذ العلامة محمد فريد وجدى صاحب ( دائرة معارف القرن العشرين الرابع عشر الهجرى ) - قام باستعراض شامل لموضوعات كتاب آثار المدينة المنورة مع تقدير للكتاب في العدد الصادر في تلك المجلة ٠٠ وفي الصفحات التالية نشر له بعض النماذج الأدبية نثراً وشعراً .

## الجوائز التشجيعية والتقديرية من ثمار حضارتنا الإسلامية

عندما يقرأ كثير من المعاصرين العرب والمسلمين ، في الكتب ، وفي الصحف وفي النشرات أن رئيس دولة أو حاكماً أو ثرياً ، من رجالات ديار الغرب قد خصص جائزة ما ، لمن يقوم مثلاً بمشروع نافع للبلاد ، أو لمن يقوم بابتكار أو اختراع أو استنباط أو بحث قيم في موضوع عام أو خاص يخيّل إلى أولئك القارئین منا ، أن هذه الظاهرة المجيدة هي إحدى خصائص مدنية الغرب ومنجزاتهم الحاضرة ، وقد لا يخطر ببالهم أن حضارة الإسلام هي الأساس الأصيل لكثير من مآثر هذه المدنية الغربية في شتى ميادين العلم والعمل ، ولقد اختفى كثير من حجارة هذا الأساس تحت الأثرة والاستعمار ، ومن هذه المآثر بالذات تخصيص الجوائز التشجيعية والتقديرية موضع البحث .

والذي جعل أو يجعل كثيراً من أولئك القراء يتيهون عن هذه الحقيقة الوضيئة هو أنهم ملتزمون أثناء طلبهم للعلم وبعده وخلال مطالعتهم - لدراسة آثار حضارة الغرب في العالم وفيها ، بمجاهر ذوبها وحدهم ، وهي مجاهر يجانبها تحقيق رؤية الصواب وتجانبا العدالة والاعتدال في كثير من الأحوال والأقوال . .

والتلميذ مهما يكبر علمه ، ومهما تتسع دائرة معارفه ، فإنه سيظل أبداً الدهر جيس ( قماقم ) معلومات معلمه ، وأسير توجيهاته ، إنه ( نسخة طبق الأصل ) من الانطباعات التي يطبعه عليها أستاذه أبان تدريسه أياه . . أيا كان هذا الأستاذ ، شاء ذلك أم أبى .

والمهم في الأمر الآن ، بالنسبة للعرب والمسلمين ، الذين نراهم اليوم يحاولون جاهدين التخلص من ( برائن ) الاستعمار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، المهم أن يدركوا مقدماً أن ( مخالب ) الاستعمار الثقافي أشد ضراوة وأشد وطأ ، وأعنف فتكا . . ذلك لأنه يشتمل على عمليتي : ( غسْل ) و ( مَلء ) . . غسل وتجريد لأدمغة طلابه من أبنائنا من كل مفاخر الحضارة الإسلامية الخالدة ومزاياها ، وماء لها بكل مقومات الحضارة الغربية ومفاخرها الأصيلة والمستوردة على أنها كلها غربية أصيلة وعريقة ، وذلك لكي يظل الشرق الإسلامي ذليلاً تابعا للغرب ، يتعملق أو يتفتح وعيه ، أو يتقدم ولعل الدواء الناجع الذي يوسعه أن يقينا من مضاعفات خطر الغزو الثقافي الذي يطوقنا اليوم ويقف في سبيل تقدمنا ، كألفى الهائجة الهائلة يكمن في أن نقوم ويقوم العالم الإسلامي ( بهجوم ) مضاد كاسح لحركة الاستغراب والاستخراب الثقافي ، فنفتح جامعات وننشئ معاهد ومدارس حديثة في بلادنا الفيحاء ، بمواردنا المالية الزاخرة ،

وطاقتا العلمية والأدبية ، ونعمل جاهدين لتكون برامجها وأنظمتها إسلامية المنابع والطابع والأهداف خاصة في مواد التاريخ والآداب ، هذه المواد التي تسيطر على عقول الشباب ومن ثم يكون للأمة المتلاذبة بانحراف عقول شبابها ، بمثابة النبراس الوضاء أمام القافلة السارية في متاهات الظلام . . يضاف إلى ذلك الحرص البالغ على استيعاب تلك البرامج لمنجزات الحضارة الغربية خاصة في ميادين العلم الكونى والعلم التقنى ، اللذين بلغ الغرب فيهما الأوج أخيرا . . حتى توصل إلى اختراق أجواز الفضاء ، والمشى فوق أديم قمر السماء .

لا جرم أن إعادة بناء حياتنا التعليمية من (٧ القاعدة ) الى ( القمة ) على هذا المنوال ، يضمن لنا - بإذن الله - سلامة المصير ، ويكفل لنا استمرار المسير ، ولنا نرمى من وراء ابداء هذه النظرية أن نقابل حضارة الغرب بالنعول والعداء والنكران الخفى والجلى . . أننا لا نريد العداء ، ولا الاستعداد . . قلوبنا نقية ، وضماننا صافية ، وفطرتنا الإسلامية تنبذ الحقد الاسود ،، وهى عادلة منصفة في طبيعتها ، وتسامحنا الاسلامى معلوم ومعروف . . أن الحضارة الغربية حقيقة واقعة . والاسلام يقرر أن الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها أى وجدها ، وما دامت الحضارة الغربية حقيقة واقعة ، فتجاهلها أو عداؤها أو نبذها يؤدى الى « نكسة » ونكسات ، وانما الهدف الذى نتوخاه هو أن نعرف موضع أقدامنا من أرض هذه الحضارة ، ثم نتلمس ( ذاتيتنا ) المهضومة المركومة ، لنجدها صافية مشرقة بين ضباب التجاهل المسلط على آفاقها ، جوهرة مضيئة زاهرة رائعة ، فتزيح من حواليلها ومن فوقها ما تراكم أو روكم عليها من صدا وأوخال ، فتعيد إلينا حقنا المهضوم على ضوء اشراقها الاصيلية وازدهارها وروعها . . ولابد مع ذلك أن نستوعب جميع منجزات مدنية أوربة الحاضرة ، علمية وعملية ، وأن نطبقها كامل التطبيق في سلم وحرب . . فالعالم اليوم أشبه بمدينة كبيرة واحدة ، كما علينا في هذه المرحلة الدقيقة أيضا أن ندرس قنور مدينة الغرب وتفاهاتها . . دراسة باحث طُلعة ، فان هذا القصور وباء خطير جلل آفاقنا ، وهى بذاتها وباء مريع منتشر في الغرب نفسه ، وقد لقي منه الغربيون أنفسهم الأمرين ، وهم يسعون جاهدين ليجدوا لهم مخرجا من ورطته وأحاييله المدمرة . ليكن علمنا بها وسيلة مباشرة لاتقاء مخاطرها الجلية والمستشرية . . واذا تمكنا من التمسك بطرفي هذه المعرفة الشاملة لوجوه الخير والشر في حضارة الغرب وأحسننا عرض الشريطين بلباقة وحكمة ، وروية بالغة كانت النتيجة المنتظرة أن نستفيد من وجوه الخير فيها وننبذ ما تحويه من وجوه الشر ، وحيث لا غرو أن نحلق مع المحلقين ونرتفع مع المرتفعين الى القيم الشوامخ . بحول الله عز وجل .

وبعد فان الذى حدانى الى طروق هذا البحث هو أننى أثناء مطالعتى لكتاب : ( ملامح الانقلاب الاسلامى في خلافة عمر بن عبد العزيز ) رأيت المؤلف يتخذ من أقوال علماء الغرب ( ركانتر ) و ( دعائم ) لبحثه الاسلامى القيم . . فيقدم لنا في مقدمة الكتاب

( رأى أنرولد توينبى ) و ( اشبلجر ) و ( غروسه ) و ( ديورات ) و ( أنشتاين ) عن معالم التاريخ الاسلامى وفلسفتد ومنجزاته (١) . لقد قلت في نفسى : أين المؤلف النأبة من أعلام العلم والتاريخ والأدب عندنا : أين المؤلف عن ابن رشد ، وابن قتيبة ، وابن خلدون ، والمسعودى ، والشعالى ، والجاحظ ، وابن المقفع ، وابن الأبار ، والقضاعى وغيرهم وغيرهم . .

لا جرم أن المؤلف الباحث متأثر كل التأثر بنظريات الغربيين وفلسفاتهم ، قبل أن يتأثر بنظريات العرب والمسلمين وفلسفاتهم . . ولهذا نرى في تضاعيف كتابه ملامح من هذا التأثر الشامل في كل فصل وفي كل صفحة ، وفي كل تعبير . . أنه يعطينا تاريخنا الاسلامى المجيد بنظريات « عقل غربى » ، ويشق لنا الطريق الى معرفته على ضوء كشافات أوربية .

وبعد : فقد وردت في ذلك الكتاب رسالة مثبتة في ( سيرة عمر بن عبد العزيز ) لأبى محمد عبد الله بن عبد الحكم ، كتبها عمر بن عبد العزيز لعماله ، يقول فيها : ( أما بعد فأئما رجل قدم إلينا في مظلمة ، أو أمر يصلح به خاصا أو عاما ، من أمر الدين ، فله ما بين مائة دينار ، الى ثلاثمائة دينار يقدر ما يرى الحسبة ، أو بعد السفر ، لعل الله يُخَيِّى به حقا ، أو يميت به باطلا ، أو يفتح به من ورائه خيرا ) (٢) .

وإذا نظرنا الى نص الرسالة العمرية هذه ، أو هذا « البلاغ » العُمَرى ، فإن بوسعنا أن نقسم الجوائز المخصصة بموجه الى قسمين : القسم الأول : جوائز تشجيعية لمن يتقدم اليه بمظلمة خفية أو غامضة ، يجليها له ليرفعها عن المظلوم وليثبت مكانها إنصافه من ظالمه أيا كان . . والقسم الثانى : جوائز تقديرية لمن يقدم الى الخليفة أمرا مفيدا للمجتمع الاسلامى ، سواء أكان عمليا أم علميا ، يصلح به خاص شؤون المسلمين أو عامهم .

وقد جعل عمر بن عبد العزيز ( جوائزه التشجيعية والتقديرية ) معا متدرجة ، فيمنحها المستحق لها بالتدرج ، كل يمنح على قدر من الحسبة أو بعد السفر ، ذلك لئلا يُضَارَّ « متطوع » تكلف في تقديم منجزاته سفرا بعيدا ، أو مصرفا باهظا .

أن عمر بن عبد العزيز خليفة بناء ، حكيم وحصيف في تقرير مراحل جوائزه . . فهى متدرجة من (١٠٠) دينار الى (٣٠٠) دينار . . وذلك لتكون بتدرجها هذا ، غطاء عادلا وشاملا لما سيقدم اليه أو أى خليفة أو ذى سلطان اسلامى يأتى من بعده . . من المنجزات الهامة والحيوية التى تضمن تطور الأمة وتقويم بنيانها ورفع شأنها . . أنه قرر قبل نحو ثلاثمائة وألف عام « نظاما » مركزا خالدا للجوائز التشجيعية والتقديرية لمن بعده . .

ويلاحظ الدارس لرسالة عمر بن عبد العزيز فيما يتعلق بجعل جوائزه متدرجة



من أدنى إلى أعلى . . . وبحسب مزايا المنجزات المقدمة اليه - أنه كان ( نبراسا ) لواضعى الجوائز هذه في مقبل الاجيال ، كما هو مشاهد اليوم بالعيان في هذا الشأن . . .  
 ونعتقد أن أناسا من المسلمين من ذوى المواهب وذوى الغيرة الاسلامية لابد أن يكونوا قدموا لعمر بن عبد العزيز ما كانوا أنجزوه في هذا الميدان . والمبلغ الذى خصه عمر للجوائز ، وإن كان يرى اليوم غير كبير بالنسبة لعصرنا الحاضر ، فإنه كبير في حد ذاته وثباره لأن النقد الذهبى والفضى كان ذا قوة شرائية كبيرة لا يدانيها ما يماثلها من الدنانير الذهبية والدرهم الفضية في عصرنا الحاضر ، كما يعرفه الباحثون والمختصون .  
 عبد القدوس الانصارى

## ليلتان في عَمَّان

( ١ )

### ( في فندق بالاس )

بعد سير قضيتہ ملتاحا  
 هادئا نجتوى به الأتراحا  
 فقصدناه مفعمين انشراحا  
 وبعوضا وضجة ونباحا  
 وإذا أغلقوه أن وصاحا  
 مراسلات ، لا قُفْلَ ، لا مفتاحا  
 سر عليها وجَّها واستباحا  
 وعَراها ألى المَلَحِّ صراحا  
 مزمن فازدهى « البلاط » ولاحا  
 وسمعناه بالمكان صباحا

فندق قد نزلت فيه أصيلا  
 ونشدنا به ارتياحا ونوما  
 وصفوه لنا وقالوا : « عَلى »  
 فلقينا به العناء وسهدا  
 كل باب يصيح إن فتحوه  
 وصنابيره طوال الليالى  
 « بُسْط » فيه قد أكل الدهم  
 قد أصيت أطرافها باهتراء  
 وأصيت أحشاؤهن بـ « فتق »  
 قد سمعنا فيه الأذان عشاء

وعجيج قد أشبعوه صياحا  
 وصباحا لم نلق فيه ارتياحا

دَابَّ نزاله « الكرام » ضجيج  
 ما لمنا فيه ارتياحا مساء

( ۲ )

ونزلنا من بَعْدِ « بَالَأْسَ » - فَيَلَا

قد نعنا فيه بنوم لذيذ . .

وطعمنا فيه « غذاءً » شيئا

لم يرعنا فيه بعوض ولا سُهْنٌ

« غر ف » في روائها تشرح النـ

إِنَّ أَفْنًا مِنْ «الديكور» بديعا

دَلْفِيَا « الْفُنْدُقُ الرَّفِيعُ الشَّانُ

وَاطْرَحْنَا أَعْبَاءَ مَا قَدْ نَعَانِي

في أوانٍ تزهو بكل أوانٍ

دٌ وَلَا ضِجَّةٌ مِنْ « الْجَنَانِ » (١)

نفس وتزجي الهناء للانسان

نسفته هنا يد الفنان

” سُرُر ” قد زهت بنور لطیف

و « خِرَانَاتُہ » تمیس بہاء

صَامِتَاتُ « أَبَوَاهُ » هَادِنَاتُ

لم تكن في أنين تلك التي في

و « الْمُرَايَا » مصقولة باسمات

و « کراسیہ » طباء کِناس۔

« مِصْعَدٌ » فَاخِرٌ ، وَأَضْوَاءُ بَدْرٍ

« بَطْ » تشبه الحقائق وشيا

وَهُنَا « مَسْبَحٌ » حَبْتُهُ جَمَالًا

هو فيض من البدور الحوانى

في « فساتين » لونها الأرجواني

كهدوء المتيم الولهان

« بَلَسِ » إِذْ تَعَجُّ مِثْلُ « السَّوَانِي »

دَابُّهَا      فَتَةُ      الْعِذَارَى      الرُّوَانَى

ضامرات الخصور والأبدان

تَدْلِي وَهْنًا ، بَكْل مَكَان

وَجَمَالاً رِفَافَةً الْأَلْوَانِ

« بِرْكَۃُ الْبَحْتَرَى » رَبِّ الْبَيَانِ

قد مكثنا فيه مساءً وضحاً

وارتحلنا بِالْبَرِّ مِنْ « عُمَانَ »

(١) هم أولئك الاطفال الصغرى بالقرعة المجاورة لنا .



## عبد المجيد شبكشى

- ولد بجدة عام ١٣٣٩ هـ .
- تلقى دراسته بمدرسة الفلاح في جدة .
- بدأ حياته الوظيفية بالعمل كاتبا للحاصلات بإدارة البرق والهاتف ثم انتقل الى العمل كاتبا للضبط بشرطة جدة وتدرج من بعد في وظائفها الى أن أصبح رئيسا للتحقيقات ومدعيا عاما ، وعين بعد ذلك مديرا للحج في جدة فمديرا عاما مساعدا لشئون الحج ثم عاد الى ادارة الأمن العام حيث عين مديرا لمكتب مراقبة الأجانب فمديرا للجوازات والجنسية ثم مديرا للشرطة وظل يشغل هذا المنصب حتى احيل الى التقاعد .
- يعمل حاليا رئيسا لتحرير جريدة البلاد .
- عضو مؤسس بجامعة الملك عبد العزيز .
- عضو بالجمعية العامة لمؤسسة الملك فيصل الخيرية .
- ويعمد الاستاذ الشبكشى من أدياء الشباب المعاصرين للحركة الادبية ، والتي تشهد له بذلك مشاركاته الفعالة في الحقل الأدبى واجاداته في معظم مجالات الحرف ولا سيما في مجال الصحافة التى يعد اليوم قطباً من أقطابها ونشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الأدبية .

## في ذكرى يوم بدر

في تاريخنا من الأيام الحاسمة ما لو رجعنا اليها لطالعتنا بصور رائعة من كفاح من سبقونا بالاسلام لنجد فيها القدوة ونستمد منها المثل فتترسم الخطى ونسير على الدرب حتى نبلغ الغاية التي كانوا قد انتهوا اليها فحققوا بها للاسلام هدفا واقاموا للبشرية دستوروا واعلنوا للحرية حقا واشاعوا في الانسانية عدلا . . فكان أن مدهم الله بالعزة ومنحهم الأيد وبسط لهم في السلطان . . ذلك ان آداب وحى السماء قد صاغتهم فتحولوا الى نضار في معادن الناس وتعاليم نبي الرحمة والاخاء قد ثقفتهم فأقاموا موازين العدل ونشروا معانى البر ورفعوا ألوية الاسلام . ومن أروع هذه الأيام واحفها بالمجد وأثرها بالخلود . . يوم السابع عشر من رمضان من العام الثانى للهجرة . . فقد كان بداية لهذا التاريخ الماجد الذى حققت معه الدعوة الى الله أول نصر لها في بدر لتشير النتائج التى اسفر عنها الى ما يحققه الايمان الراسخ واليقين الثابت والتجمع الواحد والتكتل الحازم والجهد المخطط والسعى الحثيث من معجزات . . فليست الغلبة بكثرة الرجال ولا بوفرة السلاح . . ولكنها ببقاء السرائر واخلاص العزائم . . وهذا ما كان حرياً بنا أن نكونه في معركتنا ضد الباطل بعد ما رمانا بكل ما قام عليه من أفك وضلال وما اقترفه من شر وعدوان وبيته من ظلم وطفيان . . فهذه فلسطين لا تزال تشهد في كل يوم صولة البغى فيها وعواصف الظلم بها وهى تدوس المقدسات وتنتهك الحرمات وتعبث بالكرامات وتخرج على قواعد الانسانية فلا تبالى وانما تسرف في امتيائها والاستهانة بها وكأن أولئك الذين يسومون اخوانا العذاب ويضيقون عليهم الخناق قد أمنا عاقبة بغيتهم حينما وجدوا في السكوت عنهم من الشرق والغرب ما أغرامهم بالمزيد مما يفعلون . . وتناصوا في غمرة ما زينته لهم شياطينهم أنه لابد لهذا الليل أن ينجلي فيسفر عن صبح باسم مشرق في حياة هذه المنطقة ليرد اليها الامن ويعيد اليها السلام . ولعل فيما تصطبغ به رمال فلسطين اليوم ووهادها من دماء الفدائيين الاحرار من بنيتها الذين ارخصوا المهج وضحوا بالأرواح واستشهدوا في سبيل العقيدة وفداء لارواح واستشهدوا في سبيل العقيدة وضحوا بالارواح واستشهدوا في سبيل العقيدة وفداء للوطن . وتلبية للواجب . . ما ييشر بقرب بزوغ هذا الفجر في حياتهم وحياتنا على السواء ( أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . . الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولون ربنا الله . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا . ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز ) .

ونحن اذ نستقبل مع اشراقة صباح غد ذكرى النصر في بدر . . وقد اكتويننا بالنار التى اذكتها الكارثة فينا وما برحت تؤججها هذه السلسلة التى لا تنتهى من اعتداءات

اسرائيل . . فاننا وان لم ننهض بحق ذلك اليوم العظيم في امنا القريب إستخلاصا للقدوة واحتذاء بالمثل منه وفيه إلا أننا نتعلق بقربى الماضى البعيد يوم مشى المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بين صحبه ينظّم صفوفهم ويثّ فيهم من صدق عزيمته وصادق ايمانه ما سرى الى نفوسهم المؤمنة فزادها تثبيتا وايماننا حتى خلص اليها من عند الله بفضل هذا الايمان وما امدّها به من ثقة به واخلّص له واعتماد عليه .

واذ نتعلق بقربى الماضى المجيد فأنا لنرجو أن تهبّ علينا نفحة من نفحاته التى كانت فاصلا بين الحق والباطل فتحقق أمانا في استرجاع ما فقدناه واستعادة ما ضيعناه .  
ثم أنا لنبتهل الى الله تبارك وتعالى بعدما مادّت بنا الارض فلا حول ولا قوة لنا الاّ به هو وحده . . ان يكرمنا بقبسة من نور بدر . . فلعلها تضئ قلوبنا فتبعث فيها من صدق الايمان وصادق العزيمة ما يعيننا على اقتلاع جذور الشر عن صرح الخليل ومسرّى المصطفى وارض الاسلام .

## ● . . في الذكرى الخالدة . . ●

يعيش المسلمون في ذكرى مولد الرسول الكريم الذى بعث فيهم العزة وامدهم بالقوة فاخرجهم من الظلمات الى النور باذن ربه . . ليذكروا أن ميلاده صلوات الله وسلامه عليه - كان إيذانا بانبثاق فجر الحرية المثلى في وقت تحكمت فيه الانانية واستحكمت الفردية على الحياة الانسانية ليغلب عليها الطغيان فيسلمها الى ذل الاستعباد لتعيش في اسارة محكومة به وخاضعة له حتى أذن الله تعالى بمولده ليمثل بداية لذلك المنطلق للكريم الذى تحرر معه الانسان من اغلال العبودية وذلّ الاضطهاد ورقّ السخرية . . ليمضى على الطريق في غير ما خوف ولا ذل ولا استعباد . . وانما في قوة من هذا الدين واعتصام به واعتماد عليه . . ذلك أنه قام على العزة والاباء والمساواة والعدالة والاخاء حينما أخذ عنه المسلمون أن الحق هو ضالتهم المنشودة وأن الخير هو قصدهم الأرشد وأن رفعة الانسان هى هدفهم الاسمى فايقظ فيهم القلوب وأنار منهم النفوس ورمى بابصارهم الى آفاق الكون وبصائرهم الى حقائق الحياة .

والمسلمون اذ يستغلون هذه المثل والمبادئ التى رسمها لهم النبى وجاء بها اليهم شرعة من الله ومنهاجا . . فانهم ليدركون أن ما اصابهم بعد ذلك من ضعف وما ركبهم من وهن إنما كان بسبب تنكّبهم الطريق ونكوصهم على الاعقاب . . ثم يدركون - وهم يتطلعون الى تحرير قلوبهم الاولى ومسجدهم الاقصى - لماذا دعا الرسول العظيم الى الحرية . . كما دعا الى القوة والعزة يستمدّها المسلم من ايمانه بالله . . ويستشعرهما من

ثقتة بالنفس . . فهذا الايمان . . وهذه الثقة . . انتصرت دعوة الاسلام وعزت وسادت .  
ثم بهما - وليس بغيرهما بعد عون الله وتوفيقه - ستعود الحرية الى فلسطينهم  
لتقوض الطغيان الآثم والعدوان الظالم فتعيد اليها الأمن وتعود بها الى السلام .  
فما أجدرنا . . ونحن نتنسم شذى عطر هذه الذكرى الخالدة في حياتنا وحياة  
البشرية كلها . . أن نستلهم من سيرة النبی الانسان وما حفلت به من مواقف تمثل البطولة  
في أروع مظاهرها وأكرم أهدافها وأنبل اغراضها واسمى غايتها . . كما تمثل الصلابة في  
الحق إعترازا به وانتصاراً له ودفاعاً عنه . . ما يهدينا الى الغاية التي نترسمها فنستعين به  
في مسيرتنا اليها . . فقد ترك فينا - صلوات الله عليه - ما إن تمسكنا به وحافظنا عليه  
. . لن نضل أبداً . . كتاب الله وسنة رسوله .  
فالحق سلّحنا بصدق الايمان بك وصادق الاخلاص لك حتى نبليج من أمرنا رشداً .

## ● . . نحو نظام ثقافي موحّد . . ●

لم يترك الاستعمار المناطق الاسلامية التي كان يحتلها إلا بعد ما خلف وراءه  
من آثاره البغيضة فيها ما قام على تذويب شخصيتها وصهرها في بوتقة بما أشاعه من  
تيارات وبثه من اتجاهات ونفثه من سموم واستهدفه من غايات عبر برامج التعليم التي  
صنعها على عينه ليفرض بها تبعيته على تلك المناطق ويعزلها عن بقية الشعوب التي  
ربطتها بها العقيدة الواحدة وللمسيرة الموحدة . . غير أن المخلصين لعقيدتهم سرعان ما  
نهوا الى خطر هذه الاتجاهات على مقومات الأمة الاسلامية وأثرها السئ في حياتها . .  
وكان المغفور له جلالة الملك فيصل من أوائل من ارتفع صوتهم بالدعوة الى تحرير  
البرامج التعليمية والثقافية من آثار الغزو الفكري والعقائدي وتصحيح مسارها وذلك  
حينما تحدث في عام ١٢٨٢ هـ عن المحاولات التي بذلها الاستعمار في حربه ضد الاسلام  
فأشار الى أنه قد مرّت على المسلمين حقبة حكموا فيها بالاستعمار فصّدهم عن دراسة  
دينهم وشريعتهم ووجههم الى دراسة المبادئ والتيارات والاهداف التي أراد من ورائها  
القضاء على الاسلام . . ولما فشل في استخدام القوة والاستعانة بأساليب القهر التي  
امتدت الى حد الابادة في بعض المناطق فقد عاد ولجأ الى الغزو الثقافي فاتخذ منه سلاحاً  
الى ما أراد .

واستطرد جلالتة قائلاً : ولو أننى أتيت بعض المدارس أو المعاهد سواء في بلادنا أو  
في بعض البلاد الاسلامية الاخرى لوجدت انهم يفضلون دراسة فلسفة افلاطون ومذهب  
انجلز وأدب شكسبير ومن اليهم ، وكأن الاسلام لم يجب من علماء المسلمين من هو

أفضل وأعلم من هؤلاء . . والسبب هو ما ادخل على برامج التعليم من توجيه شرير صرف أبناء المسلمين عن دراسة تاريخ الاسلام وتراثه والتعمق في معرفة اسرار الشريعة وحقيقتها .

وقد ظلت هذه الصيحة المؤمنة ، والدعوة المخلصة الى تحرير برامجنا التعليمية ما ادخل عليها واضيف اليها من اتجاهات ضارة بمقومات الأمة الاسلامية وعقيدتها وتراثها ومثلها ومبادئها . . ظلت هذه الصيحة تتردد في عالمنا المسلم حتى قرر المؤتمر الاسلامي الكبير الذي عقد بعد حج عام ١٣٨٤ هـ في مكة المكرمة برئاسة رائد التعليم الاول في بلادنا وأمين هذا العهد سمو الأمير فهد بن عبد العزيز ضرورة إقامة نظام ثقافي موحد الاساس والروح ، يشترك فيه جميع المسلمين ليحررهم من غزو الانظمة الثقافية والفكرية المخالفة لمبادئ الاسلام وعقائده باعتبار أن هذا هو التحرير الحقيقي الذي يسد حاجة الحياة المعاصرة ويستمد قيامه من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه . .

ووفاء من بلادنا برسالتها في إرساء أقوى الاسس وارسخها للصحة التي بعثها التضامن بين المسلمين ، فقد تبنت الدعوة الى أول مؤتمر دولي للتعليم الاسلامي ، وتفضل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز فقال في كلمة الافتتاح التي القاها سمو الامير فواز بالنيابة عن جلالتة : -

ان في حياة الشعوب والأمم اجيالا يواعدها القدر لتعاصر تطورات اساسية في حياتها ، تشد احداثها وتعايش المتغيرات المحيطة بها . . وقد شاء الله أن تكونوا أحد هذه الاجيال تعاصرون يقظة الأمة الاسلامية بعد أن طال بها الأمد في مناهات نات بها عن صراط رب العالمين ، وهدى سيد المرسلين . . وأن مئات الملايين من المسلمين في ربوع الارض يتطلعون اليوم الى هذا المؤتمر ، يحدوهم الأمل في أن يوفقكم الله الى تحديد الاهداف العامة للتعليم الاسلامي في اطار مبادئ وقيم اسلامية واضحة تلتزم بها الأمة الاسلامية المعاصرة في ضوء ما أصاب العالم الاسلامي ، بل العالم بأسره من غموض .

وكان تجاوب الدول الاسلامية مع أهداف المؤتمر يمثل حقيقة ما تشعر به من حاجة ملحة الى نظام موحد تتوفر له عناصر التكامل ، ليخرج بأبناء المسلمين من المناهات التي تقاذفتهم حيناً من الدهر . . فاوفدت هذه الدول وزراء التعليم والتربية فيها للمشاركة في المؤتمر وزود الملوك والرؤساء ووزرائهم برسائل تؤيد دعوة المملكة وتباركها وتعلق عليها أهمية كبرى في الوصول الى الغاية المنشودة ليؤدي المؤتمر - كما أشار سمو ولي العهد الأمير فهد في لقائه بوزراء التعليم في الدول الشقيقة - الى تحقيق الاثر المرجو منه انشاء الله على المناهج الدراسية في جميع المراحل لخير الحاضر والمستقبل ، فيجمع شمل المسلمين ويدعم مسيرتهم .

واذا كانت جامعة الملك عبد العزيز - وهى التى تحمل اسم مؤسس كيانتا الكبير الذى كان من أعز امانيه واغلاها - أن يجمع المسلمين بالوحدة التى ألف الله بها بين قلوبهم - قد اضطلعت بجهد تنظيم المؤتمر وإدارته طوال الاسبوع الماضى ، فانه لمن توفيق الله تعالى ان يقترن بالنجاح الذى حققه من خلال التوصيات التى أقرها واجمع الرأى عليها . . . وهذه التوصيات بما تناولته من أهداف وما دعت اليه من أبعاد هى اليوم أمانة فى اعناق قاداتنا ورجال التربية والتعليم فى كل بلد اسلامى . . . فهم المسئولون عن تنفيذها أمام الله والتاريخ وفاءً بحق أمتهم عليهم وتقديرًا لرسالتهم فى خدمة حاضر البشرية ومستقبلها .

## ● . . كلمة فى الحج ● . .

ليس بين المواقف كلها منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها والى يوم البعث موقف يسمو بروحانيته ويتسامى فى روعته ويشمخ بعظمته كموقف عرفات حينما يتجلى الله تعالى برحمته على عباده الذين اتجهوا اليه بكل ايمانهم به واخباتهم له ليستمدوا من نور اشراقه الالهى ما تركوا به ارواحهم وتفتح قلوبهم وتصفوا نفوسهم فيعودوا وقد ملأ عليهم هذا النور حياتهم ليستضيئوا به فى جهاد النفس من غلبة الهوى وانحراف الاهواء حتى يستقيم لهم الرشد ويؤدى بهم الى انبل غاية وأكرم قصد .

والحج إن كان فى حقيقته ومظهره أداء طاعة فرضها الله على عباده . . فهو يعد اكبر مؤتمر ينظم عقده مئات الالوف من خلال اللقاءات التى يعقدونها ويتبادلون الزيارات بها سواء على صعيد عرفات أو فى رحبات منى أو تحت ظلال الكعبة حيث تتلاقى المشاعر لتلتقى بالآراء وتتلاحم العواطف لتتصهر فى بوتقة واحدة فيسعون الى وحدة الكلمة ليجتمع بها الشمل وتتساوى الأجاس وتذوب الخلافات فترجع أمة محمد - صلوات الله وسلامه عليه - صفاً واحداً تواجه به عدو الله وعدوها فيما يواجهها به من تحديات وينفذ ضدها من مخططات ويعده لها من مؤامرات . . . ذلك ان الصهيونية والالحاد إنما يستهدفان القضاء على هذه الأمة والمبادئ الانسانية التى تقوم عليها دعوة الاسلام بما هدت اليه من عدالة وحقيقته من مساواة وأشاعته من حرية وكفلته من أمن ودعت اليه من سلام . . .

وان كان الحج - هو مؤتمر المسلمين الاكبر وتجمعهم الأفضل ومنطلقهم الأمثل - قد اتاح لمن يشهدونه أن يتلاقوا بين يدى الله وفى رحاب بيته ومنازل وحيه ومهابط قرآنه - فيتداعوا الى حفظ الكيان قبل أن يتداعى . . فاننا لرجو فيما امتألت



وستتملىء به قلوبهم من نور الايمان ما يدفع بهم الى دعم الوشائج وتعميقها وتقوية الروابط وتوطيدها فلا سبيل الى الوقوف في وجه هذه التحديات الظالمة بجميع صورها واشكالها إلا بالتضامن الوثيق فعلا لا قولا وعملا لا أملا . . فحرام والله أن تقف كثرتنا أمام قلة اعدائنا موقفا ضعيفا نحن الذين أعزنا الله بدينه واکرمنا برسالته وهدانا بهديه وشرفنا بعقيدته ففرقتنا الأهواء شيعا واحزابا لتمزقنا الفتن وتذهب بريحنا حتى أوشكنا أن نكون كغشاء السيل .

ان المسئولية عن الكيان الاسلامى والمصير العربى لم تعد إقليمية أو قومية بل هى مسئولية المسلمين جميعا بعد ما رماهم اعداء الله واعدائهم بما استهدفوا به استعبادهم والقضاء عليهم فهل يعى المسلمون مسئوليتهم ويؤدونها قياما بالواجب ووفاء بالامانة التى شرفهم بها الله حينما جعلها خير أمة اخرجت للناس . . وذلك أنه سبحانه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . ولن يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به أولها فذلك هو دستور الله وتلك هى شريعته ثم هو من بعد منطق الاحداث التى عاشتها الأمة الاسلامية فى صراغها مع الباطل واعوانه .

هذا ما نتوجه به الى اصحاب القلوب المؤمنة وهى تتجه الى الله العزيز المتعال فى هذه الأيام المباركة لنسألها بحق دينها عليها أن تكون له ولمقدساته وحرماته فتعمل على نصرته بالنفس والمال والجهد والعمل ما وجدت الى ذلك سبيلا حتى يكتب الله النصر لها لتنفى اليه فيتوفر لها الاستقرار ويعود اليها الاطمئنان ومن ثم تستأنف دورها فى خدمة مبادئها ومثلها لا لخيرها وحدها وانما لخير البشرية كلها .

وانا اذ نستلهم القوة من ايماننا بالله واخلاصنا له واعتزازنا بربوبيته وولائنا لدعوته فلأن الايمان هو السر الذى انتصر به اسلافنا من خلاء دينه وحفاء شريعته فقادوا البشرية وأقاموا العدل ونشروا الوية الحق وسلکوا بها سبل السلام . . فاللهم أنا نسألك بجلال وجهتك الذى اشرقت به الظلمات ان تودع فى قلوبنا من نور إشراقك وفى عزائنا من جيمع عونك وفى نفوسنا من عظيم سلطانك ما يبيننا من أمرنا رشدا .

## ● ● ● ذكرى النصر فى بدر ● ● ●

مرت بنا قبل أيام ذكرى النصر فى بدر فتنسنا شذاها فيما رحنا نلتسمه من تلك النفحات التى منحت المسلمين يومئذ من صدق العزيمة ما أمدهم بالقوة التى صنعوا معها أروع صفحة فى تاريخنا واحفلها بالخلود فينا إذ وضعوا حدا فاصلا بين حق وباطل وخير وشر ونور وظلمة فانطلقت الدعوة لله الى غايتها التى كانت وستظل تستهدف خير الانسانية وأمنها وسلامها .

ولئن تكشفت غزوة بدر عن أكثر من جانب من الأسس التي قام عليها ديننا كأشمل وأدق وأكرم دستور عرفته البشرية منذ أراد الله لهذا الكون أن يكون فكان . . وهذا السر في أن رسالة محمد - صلوات الله وسلامه عليه - خاتمة الرسالات واتمها جميعا .

ثم لئن أبرزت بدر مبلغ ما يحققه صدق الإيمان من معجزات . . ذلك أنه كان مفتاح النصر لا فيها هي وحدها وإنما فيما عداها من بقية الغزوات والمعارك التي خاضها السلف ليكون من بعد وديعتهم إلى الخلف فيتخذون منه سلاحهم في كل معركة ضد الباطل حتى ييؤ صانعوهم بما انتهى إليه قرناء لهم من قبل .

إن كان يوم بدر قد أبرز هذا الجانب . . كما أبرز ما يمثله من مبادئ وسجله من مواقف سبقنا إليها الغرب فيما زعمه وادعاه من ديمقراطية كان الإسلام هو أول من جعلها دستورا ومنهاجا . . فإن من الحق علينا أن لا نمر بنا ذكرى أكبر نصر حققته الدعوة إلى الله في العشرين من هذا الشهر من السنة الثامنة للهجرة . . فقد أتم الله بها نعمته على رسوله والمؤمنين ففتح عليهم ذلك الفتح المبين الذي تحررت معه مكة من ضلالها القديم وعاد إليها ابنائها في عزة ومنعة من هذا الإيمان الذي ملك عليهم كل قلوبهم فلم يشبه شائبة من رياء أو نفاق . . ولكنه كان خالصا لله وحده . . فاستحال به ضعفهم إلى قوة هادية وشوكة مهتدية لم يجد الظالمون معها القدرة على أن يقفوا في وجه هذه القوة التي أمدها الله بروح من عنده « ولقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لا تعلمون فجعل من ذلك فتحا قريبا » .

عاد إلى مكة ابنائها الذين حاربهم البغي واجلاهم الطغيان فاخرجوا منها . . ليجدوا من أقصومهم عنها ممن كانت لهم الكلمة الأولى فيها وقد أذلهم الله بما صنعوا ليهديهم بعد بما صنع لهم . . فشخصت ابصارهم إلى النبي الكريم ليروا ماذا سيفعل بهم بعد ما كذبوه وخاصموه وآذوه وهُمّوا بقتله لو لم يدفع الله عنه ما يتوّد له . . ثم لم يكفهم أن غادرهم هو واصحابه بل أخذوا يلاحقونه بالاذى ويتعقبونه بالحرب ليطفئوا نور الله بكيدهم ويأبى الله إلا أن يتم نوره . . ولكن النبي العظيم نسيج وحده في سمو النفس ونبيل القصد وأمانة العهد فهو لم يكتف بما أعلنه قبل دخوله إلى مكة من أن من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد الحرام فهو آمن . . وإنما وقف صلوات الله عليه بباب الكعبة ليؤكد عهده لهم من جديد حينما قال : ما تروني أنى فاعل بكم ؟ حتى إذا ما أجابوه : أخ كريم وابن أخ كريم . . قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء . . فضرب بذلك أكرم مثل للتسامح والعفو عند المقدرة يدخل فيه أولئك الذين كانوا حربا عليه ليعودوا فيدخلوا فيما دخل فيه من سبقوهم إلى الإسلام .

وصدق الايمان الذى كان سبيل السلف الى النصر وعدّتهم اليه هو ما حقق لهم العزة  
التى استشعروها والمجادة التى وجدوها وهم يعودون الى مكة بعدما اجلاهم البغى عنها .  
فما أشد حاجتنا اليوم ونحن نعانى من بغى اسرائيل وطفغيانها ما يمثل ابشع وأقذر ما  
عرفته الانسانية على المدى الطويل الذى عاشته إلى أن نعود الى ايماننا بالله فى اخلاص  
له ونبد لما سواه ليزيدنا يقينا وتشبثا فى جهادنا للقضاء على هذا السرطان الذى أحاط بنا  
وأطبق علينا لينتزع الحياة منا . . فانما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله فان أستوينا  
وأياهم فى المعصية كان لهم الفضل علينا . . فرب سلط قوم عليهم شر منهم - كما قالها  
عمر بن الخطاب لسعد بن ابى وقاص ومن معه من الاجناد - رضى الله عنهم .



## عبد الله بن ادريس ..

ولد في بلدة حرمة من مقاطعة سدير وذلك في سنة ١٣٤٩ هجرية ، وتلقى معارفه الأولية في مدرسة حرمة وفي سنة ١٣٦٥ هجرية ، انتقل الى مدينة الرياض حيث تلقى بعض علوم الدين واللغة العربية على بعض علماء الرياض .. وفي سنة ١٣٦٩ هجرية انتدب لتدريس العلوم الدينية وقواعد اللغة العربية في المدرسة الفيصلية بالرياض ثم واصل دراسته في كلية الشريعة حتى نال الشهادة العالية سنة ١٣٧٦ هجرية وقد تعين مرة ثانية بوزارة المعارف مفتشا فنيا ثم مديرا للتفتيش والإختبارات في الكليات والمعاهد العلمية وذلك الى أن انتقل بتاريخ ١-٥-١٣٧٩ هجرية الى وظيفة مدير للتعليم الفنى ..

ويعتبر الأستاذ عبد الله بن ادريس من الأدباء المجيدين الذين أسهموا في الحركة الأدبية بقسط وافر ، وهو الى جانب ذلك شاعر موهوب له طائفة ممتازة من الشعر الجيد ، وقد أصدر في سنة ١٣٨٠ كتاب ( شعراء نجد المعاصرون ) ونشر له في مايلي بعض النماذج الشعرية ..

## ● .. من نهج الحياة .. ●

كيف تروى فوق كوني من نداء  
قد تئات من خيالي ضفتاه  
باحثا عن كل حسن ما اجتلاه

فوق أحضان « تضاريس » الحياة  
ينشر الحق .. ويحمي منتداه  
سيما الشهم مزور الرفاه ؟؟  
قسمة الحق ومقدور الإله  
بمنال ليس رفاف الناء

أملى الظامئ في هذى الحياه  
عام يجرى في خضم .. زاهر  
مل تجوالا بأرباض المنى

ليس يدرى اذا غدا مرتما  
أيرى الكون جمالا باسمه  
أم هى الدنيا شقاء وعنى  
لست أدري غير أنى أرتضى  
أنا لا أحفل من دنيا الغناء

في سجل المصلحين . . الأقوياء  
تشر الميت وتنفى للبقاء  
تصهر الشعب بروح الافتداء  
مه الدهر . . بأنياب العياء  
حوب « لعمى عن نواميس السماء  
ذاك هم الجاهلون الأغبياء

فكلا النوعين من ماء وطنين  
أبدا يطمع في سبق السنين  
ء بليل معتم . . لا يستبين  
في صدور الحائرين البائسين  
موكب المجد ومغنى . . الطامحين  
غمر الإحساس فياض معين  
ومجالى الخير . . من دنيا ودين

كرسوف العبد في دنيا الشور  
يتسامى فوق هامات العصور  
يه لدى الحق . . مآسى أو سرور  
ومع الجهل قناطير الغرور  
في بنى الأرض .. إلى يوم الشور  
صفحة ليست تواريها الدهور  
وانتظر بعد دياجى الكون نور

أو بجاه ليس ييقى خالدا  
واكبوا العصر وشادوا نهضة  
لا يرون المال .. إلا .. آلة  
لفقير معوز أو عاجز  
إن قوما قدسوا دنيا « الجيد  
همهم جميع حطام زائل

لا تقل ذاك أصيل أو هجين  
إنما المجد . . لشهم نابه  
همه الملتاع إشعاع الضيا  
يسكب الأنوار من مشكاته  
ليرى السارى إلى آفاقه  
فإذا ما انداح في أغوارها  
من رؤى الحق وأحلام النهى

ما انطلاق الحر في دنيا الشهور  
ذاك شهم للمعالى صاعد  
ليس يثنى عزمه أو يزده  
وأخو الجهل رتيب حائر  
هكذا الدنيا وذى أحكامها  
وثبة الروح بفكر . . نير  
فاترق الباب إلى أسمى المنى

## ● .. في زورقى .. ●

إلى كل من لآثره سيط القوة عن الثبات على الحق ، والإحتفاظ بعزة النفس  
والمثل العليا ، وإلى كل من لا يحنى رأسه - خضوعا - إلا لله وحده - أهدي  
هذه الحروف ...

رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل  
فهنأ أعاصير الشقاء تفج من خلف الأصيل  
وهنا شرأى لأمس الموج المنح في زهول  
وتلفت القلب الشجى فهاله الأمس الثقيل  
فإلى الأمان لشاطئ نتسم الريح العليل

لعب الخضم بزورقى فطغى على مجرى الشعور  
أفما اطلعت فخلتلى كالطير في كف الصغير ؟  
إن كان ذاك فإننى مازلت أحلم بالعبور  
إن العبور إلى الامان لخطوة الشهم النبيل  
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل  
ورنوت للأفق البعيد إلى الكرامة والسماح  
لاضير إنى أرتى شق المصاعب بالكفاح  
وهنا عطفت بزورقى فجرى على كف الرياح  
والحر يمقت عيشة يبقى العزيز بها ذليل  
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم .. الجميل

أنا ما حييت فشيمتى تأبى التملق والخداع  
هل مبدئى غير الصراحة والنزاهة في الطباع ؟  
إن كان رزقى يقتضى منى خوعا وانصاع  
فعلى الغنى منى السلام وبؤس للمجد الأثيل  
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل  
ملك السماء والأرض هل من قادر يرجو العباد

( ١ ) إشارة إلى امس العربى : أن ا بأرضا يستير .

إلاك ، في دفع المكاره والظلمات الشداد  
إن «البغاث استنسرت (١)» بل جازت سبل الرشاد

ونعيمك المدرار قد يعلى الحقيق على الجليل  
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل

أبدأ أصون كرامتى رغم الصعاب العاتيات  
لن أنثنى عن مبدئى فالحق أجدر بالثبات  
ومكاره الأيام تصنع في الرجال .. المكرمات  
فالتجر بى يازورقى كى نعبى البحر المهيل  
رباه بلغ بالسلامة زورق الحلم الجميل  
ومضى بى الأعصار يقتحم الحواجز والسدود  
والقلب يخفق لاغياً والفكر يعلوه الشرود  
ومحيطنا «ليل» فهل «نور» يضئ لنا الوجود ؟  
ولقد سئمت وعاقنى عن مطمحي الليل الطويل  
فتنفس «الاصباح» عن نور أضاء لى السيل

### .. معذبتى ..

كانت تنظر إلى فى خلسة .. وتشيح بوجهها الصبوح حينما أبادلها النظرة .. المعبرة ..  
فإليها أقدم هذه الكلمات ..

وخداك كالوردة الباسمة  
، جمالك ذا النفحة الفاغمة  
ليفلت من قبضة صارمة  
وأنت على بابى قائمة  
وأسرتى بالمنى الحالمه  
شابى وحيرتى الواجمة  
وأنت بهجرك لى ظالمه  
وأتبعت عيني الساجمة  
بشئ سوى الشوة الهائمة  
تمرغه الفتنة العارمة

بعينيك مجلى الرؤى الحالمه  
وبينهما قلبى المجتليك  
يجول كطير مبيض الجناح  
وأنى له فك هذا الاسار  
معذبتى بالجمال الطرى  
وجارحة كبريائى : ارحمى  
أنا بك دون العذارى معنى  
وقفت عليك الفؤاد الجريح  
وما خلتنى قد بخلت عليك  
وذاك لأنى ضنين بحبى

يرنج عطفك ياناعمة  
وأنت في ظله نائمة  
إذا ماشعوب دنت هاجمه ؟  
سيبقى إلى درانا القادمة  
وطهر لأرواحه الآثمة  
والأئتلاف المنى الناعمة  
وترسو بآمالى العائمه ؟  
فليتك لى في الشقا راحمه

لماذا الوجوم وماء الشباب  
ترى خفت أن الوصال يزول  
وأنا سنطوى سجل الوداد  
ألا فانعمى أن هذا الوداد  
فما الحب إلا انتشاء الوجود  
وما هو إلا ابتسام الحياة  
فهل بسة منك تأسو الجراح  
أنا كلف مغرم بالجمالى

## ● .. سلوان .. ؟

من بين جفينا  
من نبع عينيا  
في الروض والزهر  
لعلنى أسلو  
في سكرة الروح  
بلحن مجروح  
في هدأت الفجر  
آه .. متى أسلو  
في قلبى الباكي  
بلحنك الزاكي  
وسرحى فكرى  
فربما أسلوا ..  
ومجتلى فكرى  
لتوثقى أسرى  
ولحظك السحري  
فالآن لن أسلو  
لم يجنها جان  
فهجت أشجاني  
ماض من العمر  
فالآن لن أسلو

ياسارق الأحلام  
وزارع الألقام  
طف بي مع الأنسام  
رجع أغانيها  
وأندب أمانينا  
واذكر مغانيها  
يالوعة حرى  
أو قدتها جمرأ  
فاستوجبى أجرأ  
ها أنت يا قلبى  
وقفت في دربى  
بشغرك العذب  
يا وردة عذرا  
شممتك عطرا  
أعدت لى ذكرا



## المجاهد الجزائري

نظمت على لسان أحد المجاهدين الجزائريين الأحرار وأذيعت من راديو القاهرة في شهر يناير عام ١٩٥٦ م

ومقولى « مدفعى » فى موطن الغضب  
لكن ساكنها لىث . . من العرب  
كالرعد يرزم فى جون من السحب  
وأنكروا حقنا من سالف الحقب  
أن تستميت لأخذ الثأر والغلب  
أيدى غزاتك من عار ومن تب  
وعاد جيشك من رأس إلى ذنب  
حتى أطاحت بها فى ذمة القضب  
فريسة الجهل والأمراض والسغب  
« ثالوث » خزيك .. يا حمالة الحطب

عكاژتى « بندقى » فى ساحة الرهب  
ومسكنى « زبية » فى رأس شاهقة  
من مثلها نرسل الطلقات صارخة  
على « بنى السين » من طاشوا ومن نزقوا  
ذيس العرين فما أخرى بأمتنا  
مهلا « فرنسا » ألم يندرك ما كبت  
أمام « هتلر » إذ أحييت صاغرة  
ثم « الفيتام » إذ دكت قواعدم  
ان « الجزائر » لن تبقى مكبله  
بل سوف تكتب - فى صبر وفى جلد -

عن الكفاح ، وعن تمزيق مغتصب  
بالنفس والمال .. لا الإعراق والحسب  
مما يقدم من شكوى ومن طلب  
فى موقف حرج - من منطق الخطب  
عصر « الأساطيل » بين الجو والعب  
أرض الجزائر بالارزاء والنوب  
فأنشبت ظفرها والناب فى العرب  
هيا نخض غمرات الحرب عن كشب  
بقوة العزم والإقدام والدأب

لا در دركمو ياقوم إن تهنوا  
ضحوا بكل نفيس فى كرامتك  
صوت « المدافع » أحلى فى سامعنا  
والسيف أبلغ قولاً زانه عمل  
عصر الكلام مضى والآن أعقبه  
كفى هوانا بنى قومى فقد منيت  
داس العرين وحوش جد ضارية  
هيا الى الموت أو مجد نجده  
هيا نرد جيوش « السين » صاغرة

من « المساواة » فى الأموال والرتب  
حمى بلادك من غاز ومستلب  
سيفا من الرأى أو عضبا من القضب

يابن الجزائر لا يخدعك ما وعدوا  
صن - غير منخدع - فى كل معركة  
وانهض شجاعا إلى الميدان ممتشقا



## ● . . عبد الله بوقرى . . ●

من أدباء مكة المكرمة المعروفين بكثرة الانتاج الأدبى المنشور في الصحف والمجلات كمجلة الإذاعة والجزيرة والندوة والبلاد وعكاظ ولد بمكة سنة ١٣٥٤ هـ وتلقى معارفه بمدارسها ، وهو يجيد اللغة الإنجليزية بجانب اللغة العربية وكان أول عمل حكومى له في وزارة الصحة كاتباً ومحرراً وفي سنة ١٣٧٥ هـ انتقلت خدماته الى المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر - وزارة الإعلام - في وظيفة مراقب مطبوعات ثم محرر أخبار فمشرف على الترجمة ثم مديراً لإدارة المطبوعات بمكة المكرمة . . وقد نال عدة جوائز أدبية وصحفية محلية .. شارك في لجنى الصحافة والسكرتارية في مؤتمر وزراء الخارجية الإسلامى الثالث والسادس بجده .. ونشر له في الصفحات التالية بعض المواضيع الأدبية والإجتماعية :

## مارون عبود . . صاحب مدرسة أدبية

حين ننظر الى الأدب العربى الحديث - اليوم - نجد أن كل فن من فنونه غدا ذا كيان . . أصبح كل غصن فيه مورقاً متفتحاً يحس بوجوده فالكتاب منذ مطلع القرن العشرين وهم يحاولون دراسة فنونه دراسة مبنية على أسس علمية ، واستقل بعضهم يتخصص في أحد فروعهم فلم يخفق . . ولم تذهب دراسته سدى . . بل أجاد هذا البعض

وأنتج .. فمنهم من تخصص في العصر الجاهلى أو الدراسات الشرقية ، أو الأدب الحديث ، أو انفرد بالنقد الأدبى ، درس أصوله وفنونه وخصائصه .

إن الكتاب ذا المضمون الواحد والفكرة الواحدة ينتشر - اليوم - بسرعة في المكتبات .. بينما كتاب المقالة المتنوعة .. الكتاب ذو الصبغة المتلونة يندثر - أو هو في احتضاره الأخير .. ذلك لأن المجالات أغنتنا عنه .. وأصبح يسيرا علينا حين نريد أن نحدد سمة كل أديب ، فنقول هذا كاتب قصصى وذاك فيلسوف ، وذلك مؤرخ لغوى .. وآخر ناقد أدبى .

ومن هنا يمكن لنا أن نعرف أن مارون عبود الى هذا الفن - النقد - أقرب منه الى أى فن آخر من فنون الأدب ، أو لون من ألوان المعرفة .. بل هو رائد من رواده .

خلق مدرسة جديدة بأسلوب فريد يجمع بين العلم والنكتة والسخرية والدعابة اللاذعة التى لا تخلق الجفاء والنفور ، وإن ثم من يقول : أن عبود فقد ثلاثة أرباع أصدقائه .. ذلك لأنه لم يترك أحدا الا وقد سلط عليه أضواءه الكاشفة .. وقام بغربلته ، والذى يبدو لى أن التقد حين يننى على الصدق والإخلاص والعلم والمعرفة لا يثير غضبا أو هكذا يجب أن تتقبله النفس ، وليس من الحق في شئ أن يخلق العداء ، وهذه سمة نقد عبود للأثار الأدبية . نلمس فيه الإحساس الصادق .. والروح الطيبة الهادفة الى الكمال .. إن مارون عبود لا يعرف الزيف ، ولا المحاباة ، فهو حين يسלט مجهره على أى إنتاج أدبى نراه لا يكشف مواطن الضعف فيه فحسب .. انه يتحسس مواقع الجمال فيبرزها يشيد بها .. إن الخطوط التى يضعها تحت تلك الجمل المهلهلة ، المملولة ، لا يهدف بها إلا التقويم والسمو ، وظنى هذا هو الناقد المثالى .. ذلك لأنه لا يغمد الأثر الفنى حقه ، وقيمه الأدبية ، فيكتفى - كما يفعل بعضهم - بالكشف عن مظاهر الضعف ، أو يستغل تلك المظاهر فيشوه بها محتوى الأثر الفنى ويمسخ الصور الجمالية التى تكمن فيه .

والنقد عند عبود ، مهنة شاقة تحتاج الى إستقراء .. ورأس مالها المطالعة .. وإن مؤهلا - في رأيه - علميا كالكتوراه مثلا ، لايكفى لممارسة هذا الفن ، بل هو يسخر حين يرى أحدهم « يتناول » فينقد آثار بعض أعلام الفكر .

قال في حديث له : « إن المضحك المبكى انه لايشب طالب عن الطوق ، أى أن يحمل شهادة عالية - دكتوراه في الآداب مثلا - حتى يتناول الى نقد المتنئى أو الجاحظ فيخربش ما استطاع .. »

على أن عبود لاينظر الى أدب الشباب نظرة إزدراء .. بل هو يؤمن بحيوية الشباب ورسالته يقول : « إن أشد الناس كفرا بناموس الحياة هو الذى لا يؤمن بالشباب ، ويا ويح أمة ليس لشبابها رسالة ، وحياء الله شبابنا المؤمن الواقف على العتبة يروز رسالته بيدين قويتين ويتطلع الى الدنيا بعينين طافرتين » .. وعبود كان دائما يدعو الى التجديد ، ويمقت التقليد .. يريد بالأدب أن يتطور .. أن يكون أدبا عصريا بعيدا

عن المحاكاة ، والتجديد في عرف النقاد ، ليس هو التعرف على الطيارة والصاروخ . .  
والأقمار الصناعية . . انه التفهم لروح العصر ، والتفاعل معه والتعبير عنه ، والمساهمة في  
إبقائه حراً قويا والرفع من معنويته ونشاطه فاذا هذا الأدب هو أصدق مرآة لمظاهر  
الحياة في المجتمع .

وعبود كان يريد بالكاتب أن لا يتعصب لكل قديم . . أن لا يكون مشدوداً بحبال  
أجيال غبرت ، واندثرت . . فسر البلاء - عنده - أن يقلد الكتاب بعضهم كالقروء ،  
فتعجبهم حركاتهم « السعدانية » ولا يملون تكرارها ، ويمقت تلك التعابير والتشابه  
التي إلتصقت بأدبنا منذ قرون حتى يومنا هذا . . كتشبيه القد بالغصن ، والعين  
بالرجس ، والخد بالورد ، والنظرة بالسهم ، والحاجب بالقوس . .

ويقول : « إننا لازلنا نقول بعد الثريا عن الثرى ، وقصيدة عصماء ، ونفثه  
مصدور ، وعلى رؤوسهم الطير ، وشاعر فحل ، وذو قرن الغزالة ، وأرخت حبالها الذهبية  
. . على أننا حين ننظر الى رأيه عن الشعر الجديد - مادام إنه من المجددين - يبدو لنا أنه  
يخلط في قوله .

فبداءة يقرر أن هذا الشعر هو تجربة قديمة . وأن السجع ماهو الا شعر - حر -  
ثم يعود فيصف إنها محاولة من الشباب جديدة لم تنضج بعد ، ويأمل في ألا تذهب  
جهودهم عبثا ، فيصح فيهم المثل : ذهب النعامة تطلب قرنين فعادت بلا أذنين .  
واذا أردنا أن نعرف نظرته الى الشعر - ككل - وكما يريد له أن يكون نراه يقول  
: « الشعر موسيقى قبل أى شئ آخر ، ولهذه الموسيقى معنى ، واذا فقدته فهي ألحان  
مشوشة لاتطرب ولا تهز . وكما تتجدد الموسيقى وتنوع هكذا يجب أن يتطور الشعر ،  
ولن يدرك هذا إلا بخلق تعابير جديدة لها رنة وصدى ووقع طيب في النفس .

أما فلسفته في الحياة فهي تماثل الى حد كبير فلسفة هنرى برجسون الفيلسوف  
الفرنسى المعاصر ، الذى تصدى لفلسفة الماديين ودحض مذاهبهم بعد أن أيقن بفسادها .

إلا أن عبود ينكر في أن تكون له في الحياة فلسفة : بل هو يذهب الى أكثر من  
هذا إذ هو يقرر أنه لايعتقد كثيرا بالفلسفة بينما مؤلفه سبل ومناهج يحوى كثيرا من  
آرائه وفلسفته في الحياة والمجتمع والروح المنطقية تدو فيه واضحة .

أما القناعة التى يراها - بعضهم - كنزا لايفنى ، فهو يراها من طباع البهائم ، لأن  
شعاره الطمع في الحياة ، وأعتقد أنه يقصد ، أن لا بد للمرء أن يكون دائب العمل ،  
مواصل الكفاح في الحياة ، وأن لا يكون من الذين اذا نظروا حول أنفسهم فيقولون :  
ليس في الإمكان أحسن مما كان . فشجرة الحضارة تخضوض أوراقها ولا تنيع ثمارها اذا  
قنع الناس بما لهم ورضوا بأوضاعهم .

ولقد كان عبود - بالإضافة الى مؤلفاته في النقد الأدبى - معينا لاينضب في مختلف ألوان

المعرفة . . وكانت كتاباته شعلة متقدة بالوطنية . . كانت قطعة حية من نفسه . . من لحم هذا العصر . . من كل إنفعالاته . . وكان يخرج كل كلمة في إطار من الروح صاف . وفي ثوب من النكتة اللاذعة المرححة .

ولقد تعرض في سبيل رسالته لكثير من المتاعب والمشقة والتشريد حتى لقد كان في سنواته الأخيرة يكتب ويؤلف من غرفة صغيرة هي في آن واحد موضع نومه ومكان عمله . . غرفة قد لاتلائم لأن تكون سكنا لطالب صغير . .

وظنى أن آخر كتاب ألفه هو كتاب أدب العرب ، وهو دراسة جامعة - بطريقة مختصرة - عن نشأة الأدب العربى منذ العهد الجاهلى حتى مطلع القرن العشرين . . وهو في الحقيقة مرجع عام غنى - كما يقول - من قلت مروءته من مطالعة المطولات والكتاب كما نرى لم يحش مؤلفه بالنصوص الأدبية أو سرد الحوادث والقصص ، بل إكتفى باعطاء فكرة عن أهم العصور وأعظم كتابها .

ولم ينس أن يحدثنا فيه عن النهضة اللبنانية والمصرية ، وكذلك فعل عن عصر الإنحطاط ، وعن العوامل التى ساعدت في إنتعاش الأدب ، وفي كساده ، حدثنا عن هذا كله ، وعبر عنه بإسلوبه التحليلى المعروف ، وبطريقته الفذة الدقيقة .

وان كان لى - على الكتاب - بعض ملاحظات أجملها في الآتى :

أولا : المؤلف حين تحدث عن - التأليف والمؤلفين - في فصل عصر الإنحطاط ، يشير الى أن ذلك العصر ليس فيه شئ من الإبتكار . . ولا أدرى كيف جهل مكانه ابن خلدون العلمية الذى ذكره ضمن مؤلفى ذلك العصر ، الذين أورد ذكرهم بطريقة مقتضبة الى الدرجة التى لا نخال المؤلف إلا سجلها وهو في داخل احدى عربات » التrolley باص «

أيشك المؤلف في أن ابن خلدون هو أول واضعى علم الإجتماع ، وفلسفة التاريخ أم تراه لا يبعد هذا ابتكاراً ؟ .

ثانيا : - لأدري - مرة أخرى - ما الذى رعى اليه المؤلف ، باغفاله ذكر عام ولادة وموت الكتاب الذين ترجم لهم ، بإستثناء كتاب مابعد النهضة اللبنانية .  
ثالثا : إنه أخطأ في تركيب آية قرآنية أوردها في فصل - القرآن وتأثيره - ذلك حين ذكر إنها آخر ما أنزل من القرآن . . فجاءت الآية في كتابه هكذا : ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت نعمتى عليكم . . ) وصحة الآية أن تأتى كلمة - عليكم - قبل » نعمتى « فيستقيم النص .

ثم ان سورة - الكوثر - هى التى تعتبر أقصر سورة في القرآن - من حيث الكم - لا سورة » النصر « كما أورد . . وان كان كلا هاتين السورتين آيات ثلاث . وهذا ما يشتهه السيوطى في علوم القرآن .

أكتب هذا المقال تكريماً لذكرى وشوك مرور عامين على موارة الكاتب الثرى ..  
بعد أن كان بمثابة دوحة باسقة وارفة الظلال غدت ثمارها الأفكار وأذكت العقول ليس  
في لبنان الشقيق .. بل كل بلد ينطق بالضاد ..

لا شك أن الصداقة ضرورية للإنسان .. وهى بمثابة المصباح الوهاج  
للسائر في البياء .. في ليلة ظلماء ..

## البسمة .. ليست من سمة الصداقة الحقّة ..

كانوا يجتمعون أمسيات كل يوم معاً .. وكان يجمعهم طيبة القلب ونقاء السريرة  
.. وكانوا على ثقافة واطلاع .. وكانوا دائماً يتتبعون ما يدور حولهم من أحداث  
ويتناقشون .. بل إن كثيراً من الناس يختلفون اليهم حين تلم بهم الأزمات .. وحين  
تحيط بهم المحن .. يسترشدونهم الى منفرج ومخرج .. ويستصحونهم طريقة الى حل  
.. وكانوا لا يرضون على من اختلف اليهم بما إسترشد واستشار وطلب النصح له .. بل  
ترى كل واحد من هؤلاء يبرز وجهات نظره في ثوب .. وفي اسلوب رائع وجذاب  
ويحاول أن تكون وجهات نظره واسترشاداته هى التى يتمشى بها .. ويؤخذ بفحواها ،  
وكثيراً ما كان الحديث يدور بينهم في شئون البيت .. وكيفية ملائمة احتياجاته في  
حدود ميزانية كل فرد .. وفي شئون الأطفال والوسائل الناجعة لتربيتهم تربية حديثة  
سليمة من الشوائب والعقد والترسبات .. وكان ثمة إعتراف باللسان .. لا يولد الخصام ..  
ولا يترك أثراً غير جميل بالنفس .. وكانوا - كذلك - يتحدثون عن نفاق الناس  
وكيدهم لبعضهم .. وأساليب معاملتهم ... وعن تفاوت طبقاتهم .. وحكمة الله في ذلك ..  
ثم غدر الناس لبعضهم ولأنفسهم .. واندرج الحديث - مرة - الى الصداقة وقيمتها ..  
فقال أحدهم :- ماهى الصداقة ؟ .. وما مبادئها .. وبأى مقياس تقاس ويعرف صدقها  
من زيفها ؟ فقال آخر :

- لا شك أن الصداقة ضرورية للإنسان .. وهى بمثابة المصباح الوهاج للسائر في

البياء .. في ليلة ظلماء .. وقال آخر أكثر تحمساً لها :- بل هى بمثابة الطعام الذى لا  
يقدر الإنسان الاعراض عنه وجبة واحدة .. الصداقة تزيل الخوف ، وتقضى على القلق  
.. وعنهما تكون المحبة والإطمئنان ، وبها تدوم الإلفة بين الإنسان وأخيه الانسان .. وبها  
يسود بينهما السلام .. و .. فقطاعه آخر :- ولكن هذا اذا انيطت بالقلوب .. وانطبعت

عليها .. وثبتت جذورها بحيث لا يتسنى للعواصف اقتلاعها .. أما اذا ارتبطت بين الناس وبين الأمم لمطامع ومآرب وأغراض استغلالية فهذه صداقة كاذبة .. كالسراب الخادع .. لا روح لها .. ولا إعتداد عليها .. ولا تريد قيمتها عن المادة الحمراء التى تلون بها شفاه الفوانى ثم لا تلبث أن تزول .

وزادها آخر إيضاحا فقال : - قد يكون لك - مثلا - صديق أو أكثر .. وقد يكون الصديق هذا قريبا منك .. وقد يكون بعيدا عنك .. وقد يكون شابا . أو يكون شيخا .. فهل تعتقد اذا ما ابتسم لك أحد هؤلاء .. ولاطفك وسامرك .. هو صديق حميم .. ومن يشئ عليك وتبته ويثك الشكوى والأسرار جدير بالصدقة .. ووضع الثقة فيه . ووكل الأعمال اليه ؟ لا أحسب أن الأمر كذلك .. فمزية الصديق والصدقة بدقة هذه الكلمة ، فوق الإبتسام والثناء والسر .. ان مبادئها ومثلها تتجسم في ذلك الذى يتحمل زلاتك .. ويتجاوز عن هفواتك .. لا يطوى نصحه عنك .. تتجسم في ذلك الذى هو لك كخشية الحاجة وكالدرع والملاذ اذا ما إعوج سبيلك أو قذف بك موج .. أو ابتلعك ظلام .. ويمدك بسفنه .. ثم هو ذلك الذى يمس شغاف قلبه بالأمك ، وتدمع عيناه لأنينك .. يزيح من وجهك ستار الحرمان .. ويخلع عن نفسك ثوب البؤس .. ويمحو من رأسك كابوس الجهل .

وقال أحدهم في استغراب : - ان من الأصدقاء ماتباعد بينهما ظروف مدى ليس بالقصير ودون أن يتاح لاحدهما اللقاء بالآخر .. وقد يخيل اليك - بحكم هذا المدى ان عقد الصداقة انفرط بين الاثنين وان ومضات الحب خمدت وانصهرت فتعجب أن ترى من أول لقاء يحدث بينهما .. ان حرارة الحب وأن البسمات والمرح .. وبساطة الكلام هى .. كأنهما لم يتعدا عن بعضهما ساعة واحدة .. فما السر في ذلك ؟ وبعد صمت لم يدم طويلا قال أحدهم : اتصور أن السر في هذا يعود الى نبل الشعور الذى يكنه كل منهما للآخر حين وجوده معه ، وحين غيابه عنه قد يكون مصدره خفة ظل وربما دافعه احساس باطنى ، وذكريات ود .. وارتباط منذ نشء الطفولة .. وساد الصمت من جديد .. وطال مداه .. وانتهاز أحدهم ليقضى حاجة .. واستأذن آخر في الإنصراف .. وعلى اثر ذلك تفرق الجمع ! ..

## ● .. حزارتنا المرتقية .. وانحراف الأحداث .. ●

الناظر الى حياة المجتمعات - اليوم - لا يتردد في القول : بأنها رغم مابلغته من التمدن والرقى ومن التنظيم في وسائل العيش .. رغم بلوغها من القوة الحسية مدى عظيما .. ومن المعرفة شوطا كبيرا .. إلا أنها الى القوة المعنوية لم تبلغ قدرا طيبا .. فسلوكها لم يستقم بعد .. وذاتها لم تتضح .. وصورتها الشخصية معتمة وغير متكاملة الأجزاء .

فلأزال من عاداتها الكذب والنفاق والرياء .. الأنانية .. الخداع .. الغدر .. التلبيط على حقوق الغير وان كان في ذات الوقت كل يعلن الاخاء .. وكل ينادى بالسلم والمحبة .. وكل يتباكى على من به ضعف ، ويبدى له ظاهريا - انه هو الساعد الأيمن له ، وأنه حاميه ومعطف عليه ومنقذه وهو في الحقيقة حرب ضروس عليه وذئب يتحين الفرص لينقض عليه ويبتلعه .

وقد يكون أسوأ هذه العادات « الكذب » اذ لو سلم الإنسان منه لسلمت أعماله ولصلحت أقواله وخطواته .

والكذب عادة يتعودها الإنسان منذ سن الصغر ، ذلك ان انحراف الصغار لا شك مستمد من انحراف السابقين .. وهنا أتحدث عن هذه الظاهرة وكيف تنشأ في الفرد ويتأثر بها والفرد جزء من المجتمع وقبل أن أبدأ هذا الحديث الموجز أحب أن أتساءل من منا يجب أن يكون كذابا وهو يعرف أن الكذب يسئ الى سمعته وينفيه من حظيرة الأخلاق الرفيعة ويجرده من كل مزية طيبة .. ومن منا لا يستهجن الكذاب . ولكن ليس منا من سلم من هذه الظاهرة وصدق في قوله منذ أن استنشق عير الحياة سواء كان عن عمد أو غير عمد ..

أظن ليس أحد منا يحب أن يكون كذابا وليس في الوقت نفسه أحد منا سلم الية من الكذب .. فبديهى اذا استطاع الإنسان الا يكذب بعد أن يكتمل عقله وترتفع سنه فهو لا يكذب .. إلا أنه لا يسلم من الكذب في طفولته أو فتوته ، ولاريب فالإنسان ولد ريثا من هذه الظاهرة وما هى إلا مسيات تنشأ فيه . فهو في السنين الأولى من حياته كثير التقليد لوالديه . يحاول أن يتقمص حركاتهما وأن ينطق بكلماتهما ولا أحد يجهل دور الأب والأم في تكوين شخصية الحدث والتأثير عليها بحكم الصلة التى تربطهما به ، فاذا ماكان الوالدان يكذبان فيما يفعلان أو يتكلمان أو يكذب أحدهما على الآخر أو يكذبان عليه كما نلاحظ البعض منهم اذ يقبضون أيديهم دونما شئ ثم يدعون الطفل لبسطها ، ويقدم الطفل نحو اليد ظانا بها شيئا من الحلوى ثم تبسط اليد ويرى الطفل



أن اليد خالية .. ثم يعيدون ألعوبتهم عليه ويكررونها وهم يجهلون أو يتجاهلون أنهم بهذه الألعاب يؤثرون في الطفل ويعودونه الكذب ، أو نراهم في بعض الحالات إذ يأمرهم الطفل أن يكف عن فعله بدت لهم سيئة ، ويعودونه بإعطائه حلوى أو قطعة من النقود وقد ينصاع الطفل لأمرهم ويترك تلك الفعلة ثم هم يتراجعون ولا يعطونه شيئاً .. المهم لديهم أن الطفل قد ترك تلك الفعلة .

أو إذا أرادوا - مثلاً - أخذه الى عيادة الطبيب أو الى حانوت الحلاق يقولون أنهم سيأتون به الى مكان تطيب به نفسه ويسر له قلبه .. كالمنزهات وما إليها .. ففى مثل هذه الحال يتعود الطفل الكذب وتشب هذه الظاهرة معه وتتمكن منه ، وتصبح عادة فيه لا يكاد ينجو منها بعد زمن طويل ، فاذا هو في أكثر ما يقول ويفعل ، فلا يصدق في شئ ولا يوثق في شئ .. فالقدوة السيئة هى التى تغرس تعود الكذب في النفوس منذ نشأتها .. فيستحيل الكذب البرئ صوراً وألواناً كالملق ، والنفاق ، وعدم الصراحة وإخفاء الحقيقة وخلف الوعد وغمط الحق .. والمبالغة في القول كالتهويل في الوصف والإسراف في التعبير .. وهذا سبب مانراه في أغلب القصص الخيالية بل حتى بعض المقالات التى يدبجها بعض الأدباء المتساهلين .

فالحرمان من العطف ، والخوف من العقوبة والإنقام والميل الى التفاخر ، والظهور كالذى يقدر ذاته بأكثر مما تستحق فيحملها على تخطى حدوده .. والتعرض للبهوان والتهافت على المال كالبائع الذى يروج بضاعته فيسرف في الإطراء .. كل هذا يدفع الإنسان الى إرتكاب الكذب في كل صوره وألوانه .

وقفت مرة على تاجر عطور وطلبت منه أن يرينى زجاجة من زيت الشعر المتاز فقدم لى زجاجتين فساومته السعر فأجابنى قائلاً : ثمن هذه ريالان أما الأخرى فغالية الثمن حيث أنها من صنع انجلترا وقد صنعت خصيصاً للملكة اليزابيث فأخذت أتمعن في الزجاجة واذا بى أجد مكتوباً عليها صناعة باريس .. فرفعت رأسى نحو الرجل صائحاً : كيف تزعم أنها صنعت في انجلترا وأنها .. وأنها .. فتلملم الرجل وقال ببرود : قد يجوز على أنها ان وافقتك فشمها سبعة ريالاً .. هذا لون من الإطراء يتصنعه بعض الباعة لترويج بضائعهم وسلعهم .. وهناك أناس يتخذون الكذب ملهاة لهم للترويج عن أنفسهم كما نرى في اليوم الأول من شهر أبريل ما يطلقه مقلدو الأفرنج من اشاعات قلقة وأخبار مؤلمة وكلها كذب في كذب .. يكذب الواحد على الآخر بأخبار قد ينتج منها - أحياناً - ضرر كبير .

وكما نرى في بعض المجالس إذ يقص البعض على من حوله قصصاً ملفقة يصورها خياله المشلول ، وتسولها نفسه المريضة تكميلاً لنقص يشعر به ، فيدعى أن مايقوله

ويقصه قد حدث فيما سلف من الزمن وربما يجنج به الكذب حين يرى الناس وقد  
شكت فيما يحوكمه من القول والأساطير وساورها الارتياح فيه يؤكد آنذاك انه قد شاهد  
تلك القصص أو عاش أحداثها أو كان أحد أبطالها .

وينسى أن الكذب يكشف صاحبه مهما حاول التصنع بالتستر والتغليف والمثول  
بشوب غير ثوب الحق . . كما أن بوادر الصدق تبدو على بسمه الإنسان الصادقة حين  
يلتبس الأمر وتتشابك خيوط المسألة في أعين الآخرين .  
ان يكن في الكلام صدق وكذب

ولدى القلب سره المكنون

فعلى الصدق في العيون دليل

وعلى الوجه شاهد لايمين

اذا من الخير لنا ونحن بسبيل بناء حضارة قوية وتكوين جيل جديد أن يكون  
البناء والتكوين على المبادئ الثابتة القوية والمثل العليا النبيلة .. كى نصدق في أقوالنا وفي  
أعمالنا .. في بيوتنا وفي تجارتنا وفي معاملتنا لأخواننا بألسنتنا وبأيدينا ليكون تمدنا  
حقيقيا ، وحضارة صادقة تسودها المحبة . الأمانة . العفة . الاخاء . انكار الذات . ذلك أن  
الصدق أعظم فضيلة والكذب أحقر رذيلة وان شئنا قلنا ذاك نور وهذا ظلام . ومن ذا  
الذى يفضل الظلام على النور .

انما الأمم الأخلاق ما بقيت فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا





## عبد الله عبد الرحمن جفري

- أول عمل مارسته كان في وكالة الجوازات والجنسية قبل تحويلها الى مديرية عامة فعملت في ادارة الإقامة منذ عام ١٣٧٩ ، ثم ضُمت الوكالة إلى الأمن العام ، فنقلت للعمل مسئولاً عن ادارة النشر والعلاقات العامة في عهد مدير الأمن العام الأسبق سليمان الجارد ، ثم أعيدت خدماتي للعمل بالمديرية العامة للجوازات والجنسية بعد فصلها عن الأمن العام ، وبقيت حتى عام ١٣٨١ هـ
- شاركت في العمل « غير المتفرغ » والكتابة المنتظمة كأحد أسرة التحرير في الصحف المحلية التي كانت تصدر في مكة وجده : البلاد - حراء - الندوة - قريش .
- نقلت خدماتي الوظيفية الى المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ( وزارة الاعلام حاليا ) في ٣ / ٤ / ١٣٨١ لأعمل في ادارة الصحافة والنشر بجده .
- طلبت صحيفة البلاد إعارة خدماتي لأعمل سكرتيراً للتحرير ، وعملت لمدة عامين تقريبا ، ثم عدت الى وزارة الاعلام لأعمل في ادارة المطبوعات حتى عام ١٣٨٥ هـ
- أسندت إلى وزارة الاعلام إصدار نشرة اسبوعية إعلامية ثقافية توزع على سفارات المملكة .. كان اسمها النشرة الثقافية .
- خلال هذه الفترة عملت في صحيفة البلاد - غير متفرغ - مشرفاً على صفحات الأدب والثقافة وعملت في صحيفة المدينة المنورة في عهد الأستاذين الصديقين هشام ومحمد على حافظ مسئولاً عن صفحات الأدب والثقافة وكتاباً اسبوعياً .
- في عام ١٣٨٦ هـ صدر قرار تعييني في مؤسسة عكاظ للصحافة في عهد الأستاذ عمر عبد ربه المدير العام للمؤسسة والأستاذ عبد الله عمر خياط رئيس التحرير ...

لأعمل سكرتيراً للتحرير .. لرسم ما كيت الصحيفة وإخراجها الفنى ، وكتابة افتتاحيات فيها ، وعمود يومى ، ومقال اسبوعى ، وصفحة اسبوعية .

● خلال هذه الفترة اعتمدت مدوباً لمجلة الأسبوع العربى .. اللبنانية وكاتباً فيها .. فى عهد رئاسة الأستاذ « ياسر هوارى » لتحريرها .

● انتقلت لأعمل فى صحيفة « البلاد » سكرتيراً للتحرير من حوالى عام ٨٩ ، وكاتب عمود يومى ، ومقال اسبوعى ، وصفحة اسبوعية .. وبالإضافة لهذا العمل كنت أشرف على إصدار ( ملحق البلاد الاسبوعى ) .

● فى حوالى عام ٩٢ .. انتقلت للعمل فى مؤسسة عكاظ للصحافة فى عهد مديرها العام الشيخ على حسين شبكىشى .. فعملت مديراً للتحرير ومسئولاً عن الصحيفة اليومية قائماً بعمل رئيس التحرير لعدم تعيين رئيس تحرير لها .

● فى عام ١٣٩٥ هـ صدرت موافقة وزارة الاعلام بضمى عضواً مساهماً فى مؤسسة عكاظ للصحافة .

● فى تاريخ ٢٧ / ١٠ / ٩٥ قبلت استقالتي من « عكاظ » وعضويتها .

● فى تاريخ ٤ / ٢ / ٩٧ تم تعيينى بخطاب من وكيل وزارة الاعلام للشئون الاعلامية عضواً مساهماً فى مؤسسة البلاد للصحافة .. وما زلت .

● كتبت فى صحف الجزيرة عموداً يومياً ومقالاً اسبوعياً ، وفى المدينة المنورة ، وفى الرياض ، وفى اليمامة ، وفى البلاد عموداً يومياً ومقالاً اسبوعياً ومشرفاً على صفحة الفكر ● نشرت بعض قصصى القصيرة فى المجلات العربية التالية : الاسبوع العربى اللبنانية آخر ساعة ، الإذاعة والتلفزيون ، صباح الخير المصرية .

● أكتب الآن صفحة اسبوعية فى صحيفة عكاظ اليومية ، عموداً يومياً فى صحيفة « الشرق الأوسط » العربية الصادرة من لندن .

● كتبت مقالات اسبوعية لأكثر من عام فى مجلة « أكتوبر » المصرية بصفة مستمرة

● ساهمت بنشاط إعلامى وثقافى فى التلفزيون وفى الإذاعة .

● أصدرت ثلاثة كتب :

- حياة جائعة : مجموعة قصصية ، وهى باكورة إنتاجى للكتب .

- لحظات : خواطر وتأملات فلسفية .

- الجدار الآخر : مجموعة قصصية أصدرتها ووزعتها الدار السعودية للنشر

● أعد الآن عدة كتب لطباعتها وإصدارها .. منها :

- الحب نصف الحقيقة : مجموعة قصصية تتولى دار الفيصل للطباعة طباعتها وتوزيعها .

- حوار وصدى : يتولى نادى الرياض الأدبى إصداره .

- كتاب يضم الرحلات التى قمت بها .. تحت التجهيز والإعداد .
  - كتاب عن الفترة التى قاد فيها الشهيد الملك فيصل البلاد ، ثم الى الفترة التى نحيها بقيادة جلالة الملك خالد وولى عهده الأمين الأمير فهد .
  - قمت بتغطية صحفية اعلامية للكثير من الرحلات الهامة التى قام بها جلالة المغفور له الملك فيصل والرحلات التى قام بها الملك خالد الى عدد من الدول العربية الشقيقة ، والدول الإسلامية .
  - مثلت صحيفة عكاظ في كثير من المؤتمرات العربية والعالمية التى كانت تعقد بالخارج .
  - اعكف على كتابة رواية جديدة .
  - من مواليد عام ١٣٥٨ هـ .
  - لى ثلاثة صبيان ، وثلاث بنات .
  - أعمل الآن موظفاً بوزارة الاعلام في ادارة المطبوعات .
- ويعتبر الجفرى من أدباء الشباب القلائل الذين تفيض نفوسهم على أمتهم ألواناً من الحب والشعور والايمان وذلك بفضل مايقدمه من زاد الفكر والمعرفة في كل المناسبات الأدبية ذلك لأنه من أدباء القصة المعروفين بغزارة الإنتاج وحسن التصرف في المواضيع القصصية الرائعة التى يمتزج فيها خيالها بواقعها ..

## ● .. قصة في رسالة .. أبعاد .. ●

يا أعز الناس :

أنت هناك في صراع مع الحياة .. في كفاح لتحقيق المستقبل الذى تتطلعين بشغف الى نوره الهادى نحو واقع أفضل وأكرم .

وأنا هنا .. بعد تجسد الفرقه ، والنوى طيلة هذه الشهور المملة التى أسرنى فيها سرير المستشفى اصارع الأحياء .. لتأكيد آدميتى ، ونفض الغبار عن فترة تركتها قبل حوالى عام .. وقد تجمدت بكل ما فيها من حياة ، وبهجة ، وشباب ، وحيوية .

ومع اننى أرنو - بوله - الى المرتقى الذى تسمته اليوم .. وانت بعيدة عن بلدك .. عن ارضك .. عن ممارسة تاريخك المشرق .. من أجل طلب العلم ، والإستزادة من الثقافة والفكر ، مع هذا الاطمئنان الذى أحسه من أجلك ، ولك ، ومنك .. فأنا ايضا أحفر بنظراتى الحادة - كما عهدتها - هذه الأرض الصحراوية الصلدة الأبية في بلدى .. لعلنى أمتشق من بين تربتها معنى واحدا قويا .. أقذفه في وجه هؤلاء الناس لاذكرهم

بضعفهم .. وأتمنى أن لاتحكمى على بالحقن والكراهية ، أو أى حكم ترتضينه لى .. قبل أن تتلمسى علة هذه الفاجعة التى ينز بها فؤادى .. ولا يملك الا « الخرس » !  
وأعرف - يا اعز الناس - أن الوقت عندك قد لايسمح لمثل سطورى هذه بالانقضاء عليه دقائق .. أعرف مناخك العلمى الآن .. وأنت طالبة علم ، وباذلة كفاح وجهد ، ومانحة شباب ، وعرق ، ومضطهدة عاصفة وشعور من أجل توفير النجاح لمستقبلك ، ولفكرك .. لكنى أستاذك فى قضم هذه الدقائق .

● .. ● .. ●

لقد ودعت حياة الناس - هذه - التى يملأونها بالحركة والضجيج ، والصراخ ، والأحاديث التى لا تهدأ .. ويملأونها بالخداع ، المبطن بمظاهر الحب .  
ودعت حياة الضجيج .. يوم فقدت عربتى توازنها ، وحكمة سائقها فقدفت بى الفجيعة الى فضاء الصحراء .. لا أعى من أمرى شيئاً .. وعندما أفقت بعد أيام ثلاثة .. تكشفت لى الحقيقة الرهيبة .. التى تصر بحزم على قطع ساقى الأيسر .. يومها عرفت - أيضاً - أن الطائرة حلقت بك قبل يومين فى طريقك الى الدراسة العالية ..  
بينما العربية أوغلت . فانحدرت بى الى خط التساوى مع التراب والحجارة !!  
وانطوت أحزانى على أحزانى .. وأنا واجم الوجدان .. مشدوخ الإحساس .. وتلقفتنى « الفاجعة » لتمامسى الأيام بدورها « فاجعة » متحركة ببطء .. أو تلوكنى الساعات بين بندولها « صدى » لضربات ذلك « البندول » وهكذا طيلة شهور كنود كالحة .. لم أكن أملك من يومى .. ومن أمرى .. ومن تنفسى العضلى سوى أن أشخص البصر عبر نافذة المستشفى .. أقبل الناس بعينى لشدة الشوق الذى أحسسته تلك الأيام لهم .. ولضحكاتهم .. وتذكرتك غائم العين .. ادارى حيننا يصارعنى لينطلق من صدرى وقلبى ، ونفسى ليلحقك بدربك !!

وبمثل ما ودعت حياة الناس عدت « فجأة » الى هذه الحياة بقلب طفل ، ومشاعر عاشق وله ، وتطلع متفائل ابله ، عدت عشوائى الخطوات أتخط فى سبرى بتأثير ضربات بندول الساعة .. وفى ذلك الوقت كنت أتطلع بنظراتى النائية الى حركاتهم .. الى خطواتهم .. كيف يسيرون .. كيف يحركون تلك الأرجل ١٩ .. عدت - يا اعز الناس - والتفاؤل يغمرنى .. والأمانى تزيج أفكارى .. وتربك تحركاتى .. كأى مؤمن جديد .. يخافون عليه من الردة والإنكاسة ! ... وكنت كالذى يحاول التخلص من شارع مزدحم لكنه يعرف أنه يتحتم عليه أن يسير امتداد ذلك الشارع !

وبكل قوتى .. بكل الطاقة المختزنة .. طويلا .. بكل فوهات المصب الحبيس فى جسد ، وفكر مسجين على سرير أبيض . أقبلت على الناس ، وقبل أن أضيع بجسدى ونظراتى وأحاديثى وابتساماتى فى زحام أولئك الناس .. سارعت أجلو ذلك الصدا ،

وأزيل الغبار عن فترة تركتها ، وقد تجمدت بكل مافيها من حياة وبهجة وشباب وحيوية .

وفجأة أحسست - أيضا - كأن خطواتى قد ألجمت ، وأن اندفاعى البرئ المتعطش قد كبح .. وأن فرحة الأطفال التى واكبت لهفتى قد أطفئت ، ولم أملك - لحظتها - الا أن أترك الحرية لنظراتى فلا أكبدها ولا أرهقها اكثر مما فعلت .. تركت نظراتى تنتكس ، وترتطم بالأرض .. تحفر هذه التربة الصحراوية التى تتعطش الى نظراتك وخطوك عليها ، وتقور هربا من الناس .. !

وأجلت النظر حولى . تذكرتك ، وطافت الرؤى بى أستعيد بداية السعادة . ثم .. صحوت ثانية على حقيقة ايامى .. فغامت الرؤى بى .. ومر شريط طويل فى مخيلتى .. اسمه حياتى ، والتقط فترة قصيرة فقط من هذه الحياة .. فيها حشد مقيت لارهاصات ألى اليوم .

• • •

ذلك اليوم الصمغى فى مدينة « جده » ، وثيانا ملتصقة بأجسادنا ، والطلبة وراء باب حجرتى يملأون الحارة ضجيجا ، وصخبا .. عندما فتح الباب ، ودخل « الفراش » يطلبنى باسم مدير المدرسة . وأصلحت هندامى بعض الشئ . عدلت « العقال » المائل ، وثبت نظارتى على أرنبه أنفى الدقيق مخافة أن تخذلنى امام المدير وتسقط ( ١١ )

وطالعتى وجه المدير الممتلى ، الأبيض ونظر الى ، الرجل محدقا لحظات .. ثم قال : - انت تعرف بلا شك ان وظيفتك اسمها « وكيل مدرسة » ؟ ١٩  
- ذلك أكيد ياسيدى المدير .. ولكن اسلوبك الساخر هذا احس غلطة ارتكبتها .. ولا أعلم عنها ؟ ؟

- غلطة ؟ هيه ! اسمع يا اخى ! وكيل المدرسة .. ينبغى أن تلتزم حدود الأدب المتعارف عليه بين الناس .. وتبتعد عن طريق المشرفة الاجتماعية التى تعمل عندنا فى القسم الداخلى ، وتتشع عنها مضايقاتك الكثيرة ، وينبغى أن تعرف ايضا انها ابنة « ناس » وأكابر يتزهون عن كل أفكارك المريضة التى تحلم بها ١١  
- المشرفة الاجتماعية !! أنا ضايقتها وعاملتها بأسلوب مفرض يخلو من الأدب ؟ من قال هذا ١١ ؟

- أيوه .. أيوه .. من قال هذا ١٩ .. تفضل واقرأ هذا ايها السيد المحترم ! .. وتناولت منه بضعة أوراق .. واتضح لى ان المشرفة الاجتماعية الآنسة « نادية » تهمنى فيها بمسلك ملتو ، واننى أتعمد مضايقتها دائما .  
هكذا ١٩ ... وارتسمت على شفتى بسمة باهتة .. هى خليط من الهزء ..

والسخرية ، ومعرفة أخلاق البشر هؤلاء !!

ان الحقيقة معكوسة في شكوى الآنسة « نادية » بدون افتئات عليها ، أو تحامل الحقيقة هى : ذات يوم رن جرس الهاتف على مكتبى ، ورفعت السماعة . وتسلسل الى اذنى صوت الآنسة هذه يقول لى : - ياسيد عادل هناك مفاهمة معك حول مطالب القسم الداخلى التى لم تؤمنها المدرسة للأطفال .. فأرجو أن أراك .. - لدقائق - اذا انتهيت من مشاغلك .

وبعد ساعة على المحادثة الهاتفية .. كنت أطرق بابها ودخلت .. ومرت لحظة صمت .. كانت في خلالها مفضية تزجى الوقت بلعبة الأصابع المتشابكة في يديها . وقلت - أستطيع أن أعرف الطالب ، ومدى ضرورتها ؟؟

- قالت : هناك في الواقع حاجة الى أغطية صوفية بمناسبة اقتراب فصل الشتاء !  
- قلت : ألا تلمسين - يا آنسى - اهدار أناقتى الآن بسبب هذا الرشح الذى يفرزه الجسم بفعل الحرارة .. ان الشتاء بعيد الاياب !  
قالت : هنالك مطلب خاص بى :  
- تفضلى ..

- ان قرار احتجازى طيلة الاسبوع في المدرسة دون أن اخرج ، سبب أكيد لتوفر حالة السأم التى أشعر بها .  
- ان هذا قرار من المدير ، ويمكنك مشافهته في ذلك .

- أرجوك .. اننى أرتاح اليك .. اننى يا .. « عادل » اعتبرك أخا ، وصديقا ، وانعكاسا لأفكارى !

- ماذا ؟؟ آنسة « نادية » لعلك تشعرين بصداق أو حمى خفيفة ، أو اضطراب بسبب هذه الحرارة .. أرجوك .. أنا هنا « وكيل المدرسة » فقط .. واخ لك بدون شك ولكن .. أخ فقط يا آنسى .

- عادل .. أرجوك .. لقد كنت معك صريحة .. الا أننى اعتر بك .  
- آنسة « نادية » ترحيبى بصداقتك لا ينعنى أن أقول لك يجب أن تحافظى على مستوى التقدير عندى لك !!

- هكذا .. ولكنى .. أف ! يا الله .. الا تقدر .. الا تحترم مشاعر الآخرين ؟  
- نادية .. اسمعى .. لم أقل انك قبيحة ، ولكنى - يا اختى - احب مثلك تماما .. احب واحدة .. حلوة . جميلة مثل ، « سميراميس » .. نصفها ملاك ، ونصفها الآخر بشر ، وهى اليوم بعيدة عن بلدنا .. في رحلة شريفة .. في رحلة دراسية لتنال الشهادة الجامعية .. ولقد كان ارتباط روحينا وثيقا الى درجة أن الموت لن ينجح في قهر هذا الارتباط .. أفهمت الآن ؟ !



- أفهم كل ماتريد أن تقوله .. ولكنى لست شاعرة في مستوى ملاكك ذاك ..  
فاتشبث حتى بروحك اننى أريد منك أن تمنحنى بعض أيامك .. وسنرى من سينتصر ..  
في النهاية .. الروح أم المادة .. اننى عاطفية أيضا ، وذات قلب .. ولكننى لا أحلم كثيرا ..  
اننى أعيش الواقع وأخلق ما اتناه !!

- انت مغرورة .. ونهازة للفرص .. والحب - يافتاتى الصغيرة - لا يمتزج  
بالغرور والإنتهازية .. الحب هو الذى يحقق الفرص .. وليست الفرص هى التى توجد  
الحب ، وتحققه .. الحب لم يكن في يوم من الأيام « مادة » يعبث بمفهومها الناس ..  
وعندما يتحول الى مثل هذا .. فيصبح اسمه « شركة » كالتى تحاولين اقامتها معى الآن  
.. الشركة الزوجية المتحدة !!

وتركتها على حافة سريرها في حجرتها الخاصة .. وعدت الى مكتبى مضطرب  
الأعصاب .. حانقا على هذه « الطفلة » التى تريد أن تفلسف الحب .. بتأثير حالة  
تعيشها ..



ورفعت رأسى نحو وجه المدير المحتقن .. الذى كان يمعن النظر ليرى تعابير  
وجهى لحظتها .. والبسمة الصغيرة لم تزل على وجهى .. بسمة شفقة .. وعطف من  
أجل تلك الصغيرة الفريرة . وتكلم المدير يقول :  
- ها .. ما رأيك .. فيما قرأته ؟؟

- قلت صحيح !!

- قال ، واحترقان وجهه يزداد : وتعترف بمثل هذا التبجح ؟؟  
- قلت : هل أكذب عليك . لقد حدث كل ما سطرته الآنسة « نادية » واننى  
اعتذر عنه بشدة !

وكنت أعرف أن الاعتذار في مثل هذه الحالة .. لايجدى أبداً ، وأتوقع الإجراء  
الذى سيتخذ ضدى .. لكننى سأقبل كل شئ .. دون أن أتورط فأجلب لهذه الفتاة  
الصغيرة بلا خبرة ولا تجربة - الخزى .. أو الاحراج ، او على أقل تقدير .. أسبب لها ما  
سوف يطبق على بعد لحظات .

- قال المدير بنبرة هزء : نعم . تعتذر عنه بشدة .. يبدو انك لا تستطيع  
تقدير الامور والحوادث ؟ !

- قلت : بلى يا سيدى .. استطيع .. ولكننى أريدك أنت أن تفعل ذلك !  
وقمت الى مكتبى بعد هذه المناقشة الساخنة .. ونسيت ما حدث ، وأنا في دوامة  
العمل .. وصخب الطلبة .. وقبل إنتهاء وقت العمل بدقائق .. تقدم الى مكتبى « فراش »

وفي يده مذكرة يطلب منى أن أتسلمها رسميا ..

وكانت .. قرارا بفصلى من العمل بناء على مسلكى الخلقى ..

وتناهى الى أن المدير .. اتصل هاتفيا بأكبر مسئول في الوزارة ، وشرح له القصة ،  
واتفقا على نص هذه المذكرة التى بين يدى الآن !

وتسلمنى الطريق .. انسانا مذهولا .. تائها .. غبيا .. مثاليا الى الدرجة التى تغضب  
الناس .. وتدفعهم لتطبيق النظام .. وهو اجراء سليم طيلة الزمن الذى احتفظ فيه  
بحقيقة « العمل » الذى تسبب في فصلى ..

وأخذت العربى تقودنى بدل أن افعل هذا أنا .. وفي ظنى انى انطلق الى مخبز  
معروف ... وفجأة رأيت أمامى سيارة نقل ضخمة ، مدمرة تندفع نحو عربتى .. أو لعل  
عربتى هى التى اندفعت الى طريقها ، وسمعت صوت الإصطدام والهول .. ثم لم أعد  
أدرى شيئا .. وبعد أيام ثلاثة .. تمثلت لى « الفجيعة » .. أو الحلقة المفقودة للفجيعة ..  
فاذا أنا في فضاء الصحراء .. واذا بالأطباء يصرون على بتر قدمى اليسرى !! وأصبح  
اسمى مضغة تلاك في أفواه الناس .. بدون رحمة ، ولا تفهم ..

لشد ما امقت حياتهم هذه ...

لشد ما ترهقنى أيامهم ...

ويا شقوتى بهذه الأيام - كذلك - وأنت ذات منأى بعيد .

ليتك هنا معى - يا توأم الروح - فأنت وحدك القادر على اقتلاع نظراتى من  
لحدها اليوم .. وإعادة الحياة الى حركتها ، وتطلعاتها الشريفة المضينة بالأمل .. أنت  
وحدك علمتنى - مرة - كيف يسوس الإنسان حياته الكثيرة ، ويحيلها الى حديقة غناء ..  
يرقص فيها الطير .. وذلك عندما كشفت لك عن ماض بلا طعم ، ولا لون ولا رائحة ..  
فقلت لى :

- نحن صناع الطعم ، والرائحة واللون !!

ولم أكن أعرف أن أيامى التى سبقت التحام روحينا هى بالنسبة لى ماض منعدم  
السحنة .. وكنت أنت الصانعة للحاضر ، وفيه !! ..

واصدقك .. ان السعادة كانت بك .. مستمدة من أيامك .. من سطر واحد أبداً  
به صباحا جديدا .. إلا أننى في غمرة السعادة تلك كنت سادرا لا أعى ، لا أميز ، لا أفهم  
.. اعتقد اننى انسان سعيد ، وهذا الإنسان - لحظتها - يفقد كل قدراته لكى يفكر ، أو  
يتطلع ، أو يترقب .. فهو يتأمل فقط ثم يذوب !!

وليتنى فعلا كنت ذاك الإنسان .. لأحتفظ على الأقل بلحظات التأمل ، وأغيب  
.. أذوب في كأس مليئ .. لا يستطيع الناس أن يسبروا غوره بسبب الحب الذى يغطى  
فتحته .. أذوب لأعطى نكهة ، وطعما ..

ليتنى كنت .. فقد عرفت حقيقة جديدة في مستقبل أيامنا معا ..

عرفت .. اننى لم أكن شيئا يذوب في داخل الكأس .. بل حبا يطفو على فوهة  
الكأس ثم يتلاشى .. شيئا بلا طعم ولا رائحة ، .. مجرد جب عند حافتي كأس !!  
وأمنحيني هدوءك قليلا ...

فأنا أود ان التقط - هنا - ذاتي ، وآدميتي ، من وسط زحام البشر هذا .. لأعود  
إليك وحدي .. متحركا لا أحمى التجمد في أفكاري ، أو في استشرافي ، أو في منطقي  
مبك .. ان التجمد في أيامي لا يذوب .. أبدا لاتذويه حتى شمس « تموز » ! ... وانما  
سيتدفق في يوم اللقاء .. يوم عودتك المنتصرة .. المكلفة بالغار .. سأعود إليك بعد أن  
انتشل ذاتي ، وكرامتي وانسانيتي من كتل سوداء .. اسمها نفسية البشر ..

ان هذه النفسية هي التي لونت أفكاري بما شرحته .. لقد كنت سعيدا بأيامنا معا  
.. برسائلنا .. بنقاشنا ، باحتدادنا .. بالمحاولة التي قام بها كل منا على حده .. محاولة  
سيطرة فكره ، وآرائه على تفكير الآخر .. الا اننى كنت سعيدا .. أقصد كنت واهما .. فما  
أحلى الوهم أحيانا .. فهو كل السعادة .. !!

كنت واهما ان النظرات غافلة عن سمائنا التي كانت تحلق فيها روحنا ..  
كنت واهما أن الصحائف التي زرنا افندتنا ، وقدرنا ، وسعادتنا على بياضها النقي  
في مثل نقاء سرائرنا .. ونفوسنا ، وقلوبنا .. صحائف لا يمكن أن تذوب ، أو تصفر ، أو  
يخرمها الزمن .. ففجعت عندما علمت أن عودا واحدا من الشقاب .. واحدا فقط أتى  
على نقائنا بيد غير يديك .. فأحالها كومة سوداء هشة تبعثرها النسمة العابرة بعد أن  
كانت النسمة تزيد حروفها وضوحا وصدقا ونقاء ورونقا .

كنت واهما أن أحدا اذا أصابه المرض .. فلن يكون علاجه - مهما كان - في قوة  
البسمة التي يمنحها الآخر لتكون بلسماً سريع المفعول .. فازداد توتر الصدق في وجداني  
، وأنا أعانى من مرض نفسى أقوى من مرض الجسد .. هو النوى ، ومع هذا فان النوى  
في داخلي يعانى هو الآخر كظما قوى الإرادة ، وقوة الإرادة مستمدة أيضا من تطلعي الى  
بسمتك التي سترقن بها على درب المستقبل .

والآن ...

قد أبعث إليك بشرى خروجي من المستشفى .. لم يتر الأطباء ساقى .. فقد  
بذلوا كل علمهم للمحافظة عليها .. إلا أننى عدت الى حياة الناس « أعرج » .. أنقل  
قدمي المعطوبة بعد أن كانت تنقلني .. وأجررها على الأرض .. وفي ذات الوقت .. أجزر  
حولى نفسيات الناس ، وأسلوبهم في الحياة .. ويهمنى أن أكون قد وفقت في التعبير عن  
حقيقة المرحلة الراهنة في مسيرتي المنفردة الموحشة .. التي أحاول بها أن أفلسف طبيعة  
المستقبل الذي ينتظر لحظة لقائنا من جديد .. ان اللقاء سيكون ماديا !! .. ولا تجزعى  
من هذه العبارة ، وتذكرى نقاش « نادية » معى حول المادية .. أو الروحية في الحب ..

اللقاء سيكون ماديا بمعنى أن نظراتنا قد تلتقى في قبلة رؤيا .. لا رؤية !! .. ولكن لقاء الروح لن يتحول في معناه ، وايجابيته الى مفهوم مادي .. لقاء الروح منذ التحام روحينا ، والى الأبد !!

اللقاء - يا أعز الناس - : - سيأتى ، ولا أعلم توقيته .. الا اننى أعرف انه سيجدنى تحت أنقاض نفسيات الناس .. وسيسمعى أردد كلمة قالها « نابليون » :  
- « عندما كنت سعيدا .. كنت أظن اننى أعرف الناس ، ولكن الحقيقة لم تقدر لى معرفتهم الا عندما حلت بى النوائب » !! .

ولكن .. اذا تحقق اللقاء .. سأنسى من أجلك كل النوائب بأشخاصها ، وأحداثها .. وأسبابها .. وسأعود سعيدا سعيدا جدا ، ولو بالوهم مرة أخرى ..  
وما أحلى الوهم أحيانا .. فهو كل السعادة .. !!





## عبد الله الحمد الحقيـل ..

ولد في مدينة المجمعة سنة ١٣٥٥ هـ وبها تلقى دراسته الابتدائية .. وفي عام ١٣٧٨ هـ حصل على ليسانس آداب من كلية اللغة العربية في الرياض .. شغل وظائف متعددة :  
فـى عام ١٣٧٩ هـ عمل مساعدا لمدير التفتيش بوزارة المعارف  
وفي عام ١٣٨٠ هـ عين مديرا لمدرسة اليمامة الثانوية بالرياض واستمر فيها لغاية ١٣٨٢ هـ  
حيث ابتعث الى لبنان للدراسة في المركز الأقليمي لكبار موظفي التربية والتعليم في البلاد العربية .  
وفي عام ١٣٨٤ هـ عين سكرتيرا للمجلس الأعلى لرعاية الآداب والعلوم والفنون بوزارة المعارف ..  
ثم ندب لتدريس اللغة العربية وآدابها والتربية الإسلامية في مدينة وهران في القطر الجزائري الشقيق لمدة عامين .  
وفي عام ١٣٨٧ هـ عين مديرا لإدارة الكتب والمقررات المدرسية بوزارة المعارف  
وفي عام ١٣٨٨ هـ ندب لتدريس اللغة العربية وآدابها في ثانوية الدوحة في لبنان .  
وفي عام ١٣٩٠ هـ عين مديرا مساعدا للإدارة العامة للتخطيط التربوي بوزارة المعارف ..  
واستمر يشغل هذا المنصب حتى ابتعث للولايات المتحدة الأمريكية للتخصص في الإدارة التعليمية في جامعة اكلاهوما لمدة عامين حصل خلالها على مؤهل عال في ذلك التخصص  
وبعد عودته عين رئيسا للهيئة الفنية بإدارة الأبحاث والمناهج والمواد التعليمية ويعمل حاليا مستشارا تعليميا في وزارة المعارف .

ويعد الأستاذ عبد الله الحمد الحقييل من الأدباء المعاصرين الذين أسهموا في الحركة الأدبية بنقسط وافر وله مؤلفات أدبية بعضها صدر وبعضها مازال تحت الطبع وهى كما يلى :

المؤلفات المطبوعة :

- ١ - كلمات متناثرة مؤسسة المعارف بيروت ١٣٩٠ هـ
  - ٢ - المفيد فى الانشاء مؤسسة المعارف بيروت ١٣٩١ هـ
  - ٣ - قصة اعداد المعلم فى المملكة العربية السعودية الرياض ١٣٩٢ هـ
- تحت الطبع :

- ١ - الصحافة والتربية
  - ٢ - فى الثقافة الإسلامية
  - ٣ - مطالعاتنا فى تراثنا الأدبى
  - ٤ - لمحات من ذكريات التدريس
- وقد اخترنا له المقال التالى :

## .. فى النقد الأدبى ..

لعلى لا أكون مجانباً للصواب اذا قلت بأن النقد الأدبى من المقومات الأساسية لدفع الحركة الأدبية فى طريق التقدم والإزدهار .. والواقع أننا نشعر بفراغ كبير فى هذا الميدان وسبب ذلك يعود الى عدم وجود النقد الأدبى الصحيح البعيد عن المجاملة والغرور والامور الشخصية الأخرى .. ولكن كيف يتأتى لنا ذلك وأين الناقد البصير الذى يحدد ما ينتقد ويعطى الرأى الصحيح فى مختلف قضايا الفكرية ويحفظ لرسالة الأدب كيانها ويصونها من الهبوط ... يدنا على الخطأ ويبرهن عليه ويضع معالجة لذلك ... لا يدفعه الى ذلك رغبة فى الشهرة أو السخرية والإنتقاص ولا يحده حب الى التشفى وطمس آثار الآخرين ... ليت شعرى هل أجد بيننا ذلك الناقد الذى يغضب الحياة الأدبية ويلتزم بمنهج النقد وطرائفه يغذى العقول ويشرى الأفكار والألأباب ويمتع النفوس يملك الموهبة الأصيلة والشعور الدقيق والدراسة المتأمله والوعى الفكرى والأدبى الدقيق .. ولكنى سرعان ما أصاب بخيبة الأمل كلما تساءلت عن ذلك وبحثت عنه لذلك فإن أدبنا سظل يواجه فراغا كبيرا لعدم وجود الناقد المنهجى البصير .

إن -حركة الضأة- والنشر والتأليف ، تمطرنا كل صبيحة يوم بوابل غزير من الكتب والمؤلفات والقصص والروايات والدواوين الشعرية والآثار الأدبية فى مختلف فنون المعرفة وميادين الآداب .. وستظل فى ازدياد اذا علمنا أن مكتبة مثل مكتبة الكونغرس

الأمريكية يدخلها كل ثلاث ثوانى كتاب جديد كما سمعته من أحد المسؤولين عن هذه المكتبة خلال زيارتي لها منذ شهور .

وبجانب هذا السيل المتدفق من الإنتاج يجدر بنا أن نتساءل هل هناك نشاط نقدى .. يقوم تلك الآثار ويصححها ويبرز الخطأ ويجسم العيب ويجسد الزيف ويشير الى الحسنات ويؤمى الى الأفضل بدون اثاره .. من أجل هذا صح ما قيل كلما كان النقد نشطا كلما كان الكاتب والمؤلف والباحث ذا أثر جيد وعطاء متين ولقد تطورت مفاهيم النقد لدى كثير من الدول .. وأصبح النقد موضع اعجاب وتقدير ومحل تكريم وحفاوة لأنهم ارتفعوا بأسلوبهم وانتاجهم .. فارتفع تقديرهم واحترامهم ..

ان تقاعس من يملكون موهبة النقد ومن حباهم الله بالصفاء والعمق والأصالة والقدرة على التمييز بين الإنتاج الرصين والأدب الرفيع وبين القول الزائف والأدب الهزيل ان تقاعس النقد ليس في بلادنا فحسب ، بل في العالم العربى كله جعل مواكب النقد والأدب تتخلف كثيرا بل وتراجع بسبب قلة الناقدين وبعدهم عن الميدان نتيجة عدم قدرة البعض على القول بجرأة وتجرد .

ان الكثير مما نقرأ سواء من اشعار أو آثار أدبية كالقصص والمقالات والكتب نجد خلال الكتابة عنها فيها المغالاة في التكريظ والثناء أو عكس ذلك ..

أذكر منذ فترة التقيت بأحد الناقدين في لبنان فتطرق الحديث عن الأدب والكتب الجديدة والمدارس الأدبية وسألته عن سر توقفه عن ممارسة رسالة النقد .. فقال لقد خلق لى النقد متاعب وأزمات ونفور الكثير من الأصدقاء لدرجة أن رئيس احدى المجالات الأدبية أعاد لى بعض المقالات النقدية قائلا : لقد أوقعنا النقد المتواصل الى أزمة مع دور النشر والكتاب فقلت لا يضيرك ذلك مادمت تحظى بشقة القارئ وتضع نصب عينيك قول الحق ثم قلت له ان النقد الأدبى في العالم العربى يواجه أزمة وصعوبة ولكن اذا تخلى فرسان النقد عن الساحة وعن نقد الآثار الأدبية وترك المجال للمتطفلين والدخلاء .. اذا فأين الإخلاص للرسالة والتضحية من أجل الأدب والثقافة فالناقد يستعذب كل صعب حتى لو اكتوى بخصومة الآخرين .

فالناقد الذى يكرس نفسه لرسالة النقد لاريب أنه سيتغلب بايمانه وثقته على كل ما يعترضه من صعاب وخصومة وسيبقى شعلة مضيئة في تأدية رسالته في دعم الحركة الأدبية واثراء القارئ وتوجيهه الوجهة الصحيحة وبلورة المفاهيم الأدبية والأهداف الفكرية والثقافية .. حقيقة أن كل جهد لا يخلو من أخطاء وكل عيب يجلو به التصحيح والتقويم ثم انتهى حديثنا بأن النقد هموم ومتاعب فقلت لو لا الهموم والمتاعب لما كانت الحياة جميلة .

وبهذه المناسبة فيسرنى أن أومئ الى السحابة النقدية اذا صح التعبير حول كتاب الشوارد وخاصة ما دار أخيرا على صفحات هذه المجلة بين المؤلف وقارئى فلقد أمطرت ما أمطرت وسال واديتها يتهدى في بدايته جميلا رقيقا بديعا بل تضمن ومضات جيدة ولكن سرعان ما ارتطم بالصخور والأحجار والعبارات المتوترة .  
وكم كنا نتمنى لو أنها سارت في حدود الأصول النقدية لكانت ذات فائدة أكثر ومحل تقدير واعجاب في اطار سليم وباسلوب صافى نقى .  
وبعد فالتقد هو العمود الفقري لتقويم أى انتاج فهو أخصب الميادين لأنه هو الذى يتيح لنا أن ننمى المفاهيم ونعرف الفث من السمين بروح سمحة وعقول مفتحة .







## ● .. عبد الله بن خميس .. ●

- ولد في الدرعية سنة ١٣٣٩ هـ .
- التحق بالدراسة في سن السابعة في كتاب الدرعية قرأ فيه القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة .. وكان والده على جانب لا بأس به من علوم الشريعة واللغة والتاريخ فتأثر به منذ الصغر وحفظ عنه الكثير وقرأ عليه كتباً كثيرة .
- ولما فتحت مدرسة دار التوحيد في الطائف عام ١٣٦٤ هـ التحق بها وأخذ شهادتها الابتدائية والثانوية ثم التحق بكليتي الشريعة واللغة العربية بمكة المكرمة وحصل شهادتها .
- بعد تخرجه عين مديراً للمعهد الاحسانى العلمى مدة سنتين ثم عين مديراً لكليتي الشريعة واللغة العربية بالرياض .. ثم عين مديراً عاماً لرئاسة القضاة فوكيلاً لوزارة المواصلات فرئيساً عاماً لمصلحة مياه الرياض ولا يزال بها .
- له من الأولاد تسعة ، خمسة ذكور وأربع اناث . له من المؤلفات كتاب الأدب الشعبى في الجزيرة العربية .. وشهر في دمشق .. وديوان شعر مخطوط .. شارك في تحرير بعض الصحف الوطنية وأسس مجلة الجزيرة الشهرية أولاً ثم الاسبوعية بعد ذلك .
- مثل الدولة في مؤتمر أدباء العرب بالعراق .
- وكان أحد أعضاء الوفد السعودى الأدبى الأربعة الى الأردن بدعوة من حكومتها في جمادى الآخرة ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

## ● = أين هو الحق ؟ = ●

طُرِحَ هذا السؤال للاستفتاء :- يرى بعض الكتاب أن للإسلام حضارة مستقلة أصيلة في نسبتها الى الإسلام في مادتها وجوهرها ..

ويرى آخرون أن للإسلام حضارة ولكنها غير أصلية بل كانت شرقية غربية تفجرت ينبعها من اليونان والرومان والهند والصين وفارس والتقت في مصب واحد في العواصم الإسلامية .. فنسبتها إلى الإسلام أن المسلمين سحوا لهذه الحضارة المتمثلة في تنوع الثقافات والمشارب العلمية وفي نهضة العمران والهندسة والطب أن تعيش في أرضهم وتؤتى ثمارها تحت إشرافهم ..

فما الحق في هذين الرأيين ؟

فكان .. جوابنا عليه ما يلي :

ما من أحد - فيما نعتقد - يقول أن أمة من الأمم حضارة متكاملة استقلت هذه الأمة بتكوينها وربط حلقاتها وإشادة صرحها .. بدون أن يكون لأمة أخرى أو للأمم يد فيها .. فالحضارة تكوين أممي تضع كل أمة فيه لبنة أو لبنات ، وعلى مدى الأجيال وتتابع الأمم وتعاقب القرون .. وبأشياء من التهذيب والتشذيب والتحسين المستمر .. تتكون الحضارة وتستوى على سوقها .. فحتى حضارة القرن العشرين التي بلغت مبلغا لم يكن بالحسبان ولم يخطر لأحد على بال كانت مزيجا من حضارات أمم واختراعات عباقرة ينتمون الى أمم متفرقة متباعدة .

فمقومات حضارة اليوم من طائرات وبواخر وإذاعات وتلفزيونات وأسلحة مدمرة وأقمار صناعية وما إلى ذلك من ألوف المخترعات التي تستعملها سائر الأمم .. لم تنفرد باختراعها أمة واحدة ، ولا أمم محصورة ..

وإذا فالحضارة كيان قائم اشتركت في بنائه سائر أمم الأرض الناهضة في الماضي والحاضر .. ولكن الشأن في أكثر الأمم استعداداً وأكثرها إنتاجاً وأطولها باعاً في مجالات التطور والإنتاج والإسهام في بناء صرح الحضارة 0

نخرج من هذا بنتيجة وهو أن ما ينسب إلى أمة من الأمم كالصين والهند والفرس والرومان واليونان ، من حضارات لا تعدو أن تكون حضارات نسبية فحواها ومؤداهما أشرنا اليه ..

وعلى هذا الأساس فحضارة الإسلام قوامها ثلاث دعائم لكل دعامة منها مفعولها وأثرها الكبير في تكوين صرح حضارة الإسلام ..

أولى .. هذه الدعائم استعداد الإسلام وقابليته ومؤهلاته للحضارة بما يسعد

الإنسانية وينقلها من أكثاف الجهل والبؤس والشقاء والظلم .. الى معارج التقدم والرقى والكمال ..

وثانيها .. ما أسهم به الإسلام في الحضارة الإنسانية سواء من الناحية الكونية أو الإجتماعية أو الاقتصادية .. مما عاش مع حضارات بادت وتناقلته حضارات جدت الى حضارة اليوم فهي ولا شك مدينة للإسلام بما يؤيده الواقع وتثبتته شهادات المنصفين .

وثالثتها .. ما قام به المسلمون من اصطفاء ما يوائم واقع الإسلام نقلاً وترجمة وتطعيماً ..

كل هذه مجتمعة كونت حضارة إسلامية هي ما هي خلودا وعظمة وتطوراً .. ولعل لنا عودة الى هذا الموضوع لنقول عنه بعض ما يجب أن يقال .

## .. نشأة الأدب في الرياض ..

تلقيت الرسالة التالية من الأديب الكبير الأستاذ عبد الله بن خميس عن نشأة الأدب في الرياض ..

أخى الكريم الأستاذ عبد السلام الساسي ..  
بعد التحية والاكرام :-

وردتني رسالتك القيمة المؤرخة في ٢٩/١٢/٨٦ هـ وبها كريم تهنتكم بالعام الجديد .. وطلب بعض المعلومات حول نشأة الأدب في الرياض ومن هم رواد الأدب فيه إنني أبادل أخى أحر التهاني بالعام الجديد سائلاً الله أن يجعل فيه لهذه الأمة من أمرها رشداً وأن يرزقنا جميعاً فيه التوفيق والسعادة ..

أخى .. الأدب في الرياض ذو ملامح وألوان لايسع مؤرخ الأدب الا أن يلم بها أو يلمح عنها .. واعدتني اذا ضن على الوقت وحملتني على أن أشير اشارة عليها تكفى عن مسووط العبارة .. لك أن تعتبر ما تحفل به الأندية ويحفل به المجتمع من الشعر الشعبي لونا من ألوان الأدب في الرياض فلقد كان ولا يزال لذلك اللون أثره الأكبر في تحريك النفوس متغزلة أو واصفة أو محاربة أو معبرة عن أية خالجة .. ان الملوك يستمعون اليه في مجالسهم ويشيرون عليه ويجزلون .. وأنهم اذا جدّ الجد ونصبت راية الحرب كان ذلك الشعر مهماز الجماهير وملهب عواطفهم ..

ولك أن تعتبر أول عهد المغفور له الملك عبد العزيز حينما يفص ناديه بالعلماء والأدباء والشعراء .. يتطارحون بليغ الأشعار ويتساجلون ويحلوا لهم السمر في مفاخر

ولك أن تعتبر أول عهد المغفور له الملك عبد العزيز حينما يفص نأديه بالعلماء والأدباء والشعراء .. يتطارحون بليغ الأشعار ويتساجلون ويحلون لهم السر في مفاخر العرب ومآثرهم وبين الفينة والأخرى ينشده شاعره محمد بن عبد الله بن عثيمين عصما وأته بمناسبة وبغير مناسبة .. وحينما يطول بهم السرى على ظهور المطى ويحتاج القوم إلى طرد النوم يكون الراوية الكبير عبد الله بن أحمد العجيزى .. فى مقدمة الركب يترنم بليغ الأشعار ويقص أحسن القصص .. لك أن تعتبر هذا لونا من ألوان الأدب فى الرياض ولك أن تعتبر نواة الأدب الحديث تتمثل فى نخبة من الشباب التحقوا بمدرسة دار التوحيد بالطائف حينما فتحت عام ١٣٦٤ سمقت هذه النواة وبسقت وكان منها الشعراء والكتاب والرواة .. ولك أن تعتبر دور المعهد السعودى بمكة المكرمة قبل دار التوحيد نواة أيضا للأدب فى الرياض حينما أنجب الأساتذة حمد الجاسر .. عبد الله الخيال .. عبد الله الملحق .. عبد الكريم بن جهيمان .. وغيرهم .. لك أن تعتبره دوراً هاماً فى نشأة الأدب ..

ولك أن تعتبر من قاموا بإنشاء الصحافة فى الرياض أمثال مجلة اليمامة ومجلة الجزيرة .. وجريدة القصيم .. وغيرها .. لك أن تعتبرهم من رواد الأدب فى هذه البلاد .. أخى لا تنسى أن هذه الجوانب تقتضىك أن توفىها حقها وأن فى الإحصاء أدبا قديما وحديثاً لا يحسن بمؤرخ للأدب فى هذه البلاد أن يفص عنه الطرف وكذا فى عنيزة .. أقترح بأن يقوم أخى برحلة للاستجلاء والإستيعاب فما رآه كمن سمع .. ولعل فى هذه الإلماعة الموجزة ما يذكر ويجعلنى قد لبيت شيئا من رغبة أخى .. رعاك الله ووفقك فى عملك الجليل المجيد ودم لأخيك ..

المخلص

عبد الله بن خميس



## عبد الله احمد شباط

- رأيت النور عام ١٣٥٦ هـ بمدينة المبرز بالأحساء .
- تخرجت في مدرستها الابتدائية عام ١٣٦٩ هـ .
- اشتغلت بالتدريس حتى نهاية عام ١٣٧٢ هـ .
- في بداية عام ١٣٧٤ هـ تركت الوظيفة وعدت الى الدراسة في المعهد العلمى بالأحساء - قسم اللغة العربية حتى نهاية عام ١٣٧٧ هـ .
- عملت خلال أيام الدراسة على إصدار مجلة الخليج العربى التى صدر منها ثلاثة أعداد في شكل مجلة شهرية توقفت لأسباب مادية .
- في عام ١٣٧٧ هـ استأنفت اصدار الخليج العربى في شكل جريدة اسبوعية بمساعدة الأستاذ / محمد أحمد فقى الذى تولى رئاسة تحريرها حتى نهاية عام ١٣٧٧ هـ فتوليت رئاسة تحريرها لغاية ٣٠ / ١١ / ١٣٨١ هـ حيث نقل امتيازها الى شخص آخر .
- اشتغلت خلال عامى ٨٢ ، ٨٣ مساعداً لرئيس بلدية الخبر .
- في ٢٠ / ١٢ / ١٣٨٣ هـ صدر قرار نقلى رئيساً لبلديات المنطقة المحايدة ولا أزال بها حتى الآن .
- مارست الكتابة في عدد من الصحف خلال هذه الفترة منها جريدة الرياض - عكاظ - اليوم - البحرين - الأشعاع - اليمامة - أخبار الظهران - الندوة - الرائد .
- احب قراءة الشعر العربى ولكن لم احاول قرضه .
- اكثر كتاباتى مرتبطة بحوادث وقضايا معينة وتعالجها معالجة صحفية .

- احب قراءة البحوث التى تعالج قضايا فلسفية مثل سارز وكولن ولسن ومن الكتاب العرب طه حسين والعقاد .
- كتبت فى القصة والمقالة الادبية والتحقيق الصحفى والتعليق السياسى والنقد الأدبى .
- من مؤلفاتى :
- ١ - كتاب ( دولة الجناى ) منته ومعد للطبع .
- ٢ - رواية ( البلب الجريح ) منته ومعد للطبع .
- ٣ - مجموعة كتب قصيرة منتهية ومعدة للطبع .
- ٤ - كتاب ( على هامش الأدب والكتب ) مجموعة مقالات ستصدر قريباً .
- ٥ - كتاب ( على ضفاف الخليج العربى ) مجموعة مقالات صحفية ستصدر قريباً .

- ٦ - كتاب ( أيام وليالى ) مذكرات .
- متزوج منذ خمس سنوات ولدى طفلتان الأولى اسمها ( غادة ) وعمرها ٤ سنوات والثانية اسمها ( نازك ) وعمرها ستان .
- أحب الألوان لدى هى ( الرمادى ) لون الأرض .

ويعتبر الاستاذ عبد الله شباط أحد أدباء المملكة العربية السعودية المجاهدين فى خدمة العلم والأدب وقد نشرنا له هنا بعض النماذج الأدبية الرائعة .

## طريق الحياة

قد نعجب عندما نرى السيارة تنهب الطريق بسرعة الى الهدف المشود . وقد نعجب لسرعة دوران عجلات القطار على القضبان الحديدية فى سرعة جنونية لتصل الى المحطة المطلوبة . لكننا لا نعجب عندما نرى الحياة تسرع وتجد فى السير كلما تقدم الزمن ، ومضت السنون ومن وراءها تركض . . يكاد يخنقنا اللهات لشدة ما ركضنا . فاذا تلفتنا لنطمئن أنفسنا . . وجدنا أننا لا نزال فى أول الطريق . . الطريق الشائك . . المجهول . الطريق الصعب الذى أفنى من قبلنا وحاول أن يسخر منهم ويوقفهم عند حد لم يرتضوه لأنفسهم . لكنهم تحدوه بالعزيمة والأصرار . . والصمود . . وعدم الخنوع اذ آمنوا بأن ( فى الأماكن أحسن مما كان ) دائماً وأبداً فى كل زمان ومكان . . فتغلبوا عليه . على ذلك الطريق الطويل . . الالاحب لأنهم أرادوا الوصول الى غاية سلكوا اليها كل سبيل . . واستخدموا كل وسيلة ولم يرضوا بالأمر الواقع بل استمدوا قوتهم واصرارهم

وعزيمتهم من السماء من قوله تعالى : ( وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ) وجئنا نحن نكبر فيهم الجداً والعبقرية . . والصعد والبطولة فإذا الحياة تفاجئنا بدورتها السريعة . . لنقف في ذهول أمام معجزات العقل البشرى وتطوراته . . ومخترعاته الحديثة . . ومنها ما هو لأسعاد البشرية ومنها ما هو لشقاءها . . والكل يعمل ويسير في طريق واحدة ويسعى لغاية واحدة هي خدمة الانسانية : وفتحنا أعيننا دهشة نبحت عن مكاننا بين الناس وفتحنا أفواهنا اعياء من شدة الركض في هذه الطريق . . وجذعنا لأننا لا نزال في أوله . . فماذا حققنا ؟ سؤال خطر في بالى وأنا أقرأ كلمة تفضل بها الشاب الأديب احمد محمد الصائغ وتكرمت بنشرها جريدة الندوة ، عن كاتب هذه السطور ومنها عبارات أرجو أن تحلونى عن ذكرها لأنها عنى . . من وصف بالجهد الصحفى . . والعصامية . . والعمل من أجل المجموع . . و . . الخ مما اخجلنى وحاول أن يدخل الى نفسى الغرور لولا أن الواقع نهى بهذا السؤال الخطير الذى خطر فى ذهنى كعملاق كبير . . كبير جدا جسمه لى الواقع الذى أعيش فيه . . ومع شكرى للزميل ، وجريدة الندوة الغراء وددت أن أقف معه لألقى عليه هذا السؤال عما قدمنا نحن أو أى صحفى آخر فى خضم هذه الحياة الزاخرة بالأعمال . . وبالرؤى . . لنستحق التمجيد . . بينما نحن لا نزال نجفف العرق من شدة الركض . . من طول الطريق المجهول . . لنطلق من جديد . . فى نفس الطريق الذى أتعنا وأتعب غيرنا من قبل لعل وعسى أن نصل الى الغاية القصوى فى خدمة هذا الوطن الكريم ، وخدمة الأمة الأبية الطيبة . . لنطلق ونحن نردد هذا السؤال ، - عسى أن نوفق ، الى ما فيه الخير والصالح ، فقولوا معى آمين .

## مرحبا برجعتنا

التقدميون المنادون بنبذ الرجعية فقفزوا الى الأمام بخطوات غير ثابتة فجاءت تقدميتهم مهزوزة ممسوخة حتى سموا الأشياء بغير اسمائها . فأولئك التقدميون « خاصة الجدد منهم » يرون أن التقدمية هي فى نبذ تعاليم الاسلام . والقضاء على التقاليد العربية العريقة والانصراف عن أمجاد التاريخ هؤلاء التقدميون آمنوا بدساتير وضعية من صنع الانسان وانصرفوا عن قانون رب العالمين . ففقدوا الطمأنينة والايان والرحمة والعطف الانسانى حتى انقلب مجتمعهم الى كتل لا تربطها الا المادة وتحولت الاسرة الى مجموعة متناثرة فقدت معنى الأبوة والامومة فهى مفككة تبعدها المادة عن ارومتها شيئا فشيئا كفقاقيع البحر فيجرفها التيار الى الساحل لتعيش على هامش الحياة ، يقتل القاتل وهو مطمئن أنه يعمل لمصلحته ومصلحته هو فقط ويسرق السارق وهو مطمئن أنه يعمل

لمصلحته هو أيضا ويفسد المفسدون وهم مطمئنون الى أن ما من عقاب سيلحقهم وان لحقهم عقاب ففى المادة دواء لكل داء وكل من آمن العقوبة أساء الأدب هذه التقديمية . . تغلف بغلاف العلم والمعرفة وتموه بمادة الاختراع فتنسب الى عظمة العقل البشرى الجبار وما علموا أن الله تعالى قال ، قبل كل اختراع ( والله خلقكم وما تعلمون ) أما نحن وفي هذه البقعة من العالم فلا يزال الكبير يرحم الصغير والغنى يعطف على الضعيف والفقير ، ففى أموالنا حق معلوم للسائل والمحروم وأسرتنا مصونة محفوظة وذكر الله يتردد صداه في كل مكان ، لا دستور لنا الا القرآن الذى جمع فأحوى فركز أسس حياتنا على دعائم الايمان بالله ورسله وكتبه وملائكته واليوم الآخر فأنعم بها من رجعية تحفزنا للمستقبل وتربطنا بالماضى برباط مقدس محكم ، هو رباط التقوى . . رباط يجمع بين الرجاء في الله والخوف من عقابه ويجمع بين أخذ الحق من المعتدى والرحمة للضعيف فمرحى لنا ولرجيعتنا ما دامت ترتبط بالاسلام . . هذا الرباط الوثيق .

## العروبة والاسلام

مما لا شك فيه أن العرب كأمة سامية قاموا حيث اختارهم الله لحمل رسالته بنشر الدعوة الاسلامية ورفع لوائها والتضحية في سبيل تدعيمها وتعيمها بتوجيه الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فحملوا راية الاسلام وخرجوا بها من الجزيرة العربية الى جميع آفاق الدنيا وقد شاركهم في ذلك أمم كثيرة غير عربية آمنت بالاسلام وجاهدت جبا الى جنب مع العرب لنشر هذا الدين الحنيف وتعاليمه بعد أن سقطت كل الفوارق وأصبح لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى فماذا كان العرب قبل الاسلام : كان العرب يدينون بعدة أديان كاليهودية والنصرانية واتخذ بعضهم الوثنية ليصيروا أربابا متفرقة . كانت الفرقة والتناحر والخلاف تسيطر على العرب حتى تمكن الفرس والروم من السيطرة على شرقى الجزيرة العربية وشمالها . ثم القبيلة المتعصبة حيث يسود قانون القوة والحرب والفوضى والفراغ . هذا بطبيعة الحال لا يرد العرب من فضائلهم الطبيعية كالكرم والنجدة والشجاعة والاقدام وخلافها من خصائص حميدة الا أنها كانت حالات فردية . أى لا تؤديها الجماعات كنظام اجتماعى موحد وانما كل ينفرد بها حسب نظريته هولا بحسب نظرة الآخرين بما يتصف به هذا العمل من فردية أنانية فالعرب قبل الاسلام لم تكن لهم دولة كدولة الفرس والروم ولم يكن لهم تاريخ كتاريخ الاشوريين والبابليين واليونان حتى الفكر والعلم كان حظهم منه قليل والى جانب هذا كله كانت توجد أديان سماوية كاليهودية والنصرانية لكنها لم تستطع أن تؤثر في العرب في أخلاقهم وعاداتهم وطريقة معيشتهم فلم تستطع أن تعمل أى تغيير يذكر



بالنسبة لنظام الدولة والفرد والمجتمع حتى جاء الاسلام ذلك النور السماوى الذى أنزله الله على محمد بن عبد الله فماذا صنع الاسلام بالعرب ؟ أو ماذا أعطى العرب ؟ جاء الاسلام فاذا العرب يعانون الشر كل الشر فاعطاهم الخير كل الخير حيث جعل منهم أمة ذات رسالة فغير هذه الحياة تغيرا جذريا حتى أصبحت دولة الاسلام دولة كبرى تغزو الكفر والالحاد فى عقر داره . وجعل من الأمة العربية أمة ذات قيم وذات تاريخ وحضارة وعلمها الجهاد والتضحية . فالقيم العربية هى قيم الاسلام ، والتاريخ العربى هو تاريخ الاسلام . وحضارة العرب هى حضارة الاسلام ، ولا شئ غير الاسلام . إذا فالاسلام هو التاريخ ، وهو القيم . وهو الدولة . والذين يدعون للقومية العربية يطالبون بفصل الدين عن الدولة يحتجون باحتجاج واحد هو أن الكنيسة فى القرن التاسع عشر قد خضعت للمساومات السياسية ناسين أو متناسين هذين الاعتبارين الهامين الاعتبار الأول ؟ أن القومية العربية دعوة عنصرية تدعو الى العرق وهذا يخالف ما سعى اليه الاسلام كدين إنسانى خلق من جميع الأمم تحالفا انسانيا لا يتأثر ولا يتغير مهما تغيرت السياسات وتباعدت الحكومات فاذا تركنا الاسلام وعدنا الى القومية فان هذا بالتالى سيصل بنا الى رد الشعوب الى اصولها وقوميتها القديمة فهل نعود اليوم لنقول أن سكان مصر القدماء غير عرب ؟ وأن سكان العراق هم البابليون والأشوريون ؟ وأن سكان الجزائر من البربر وليسوا أعراباً . أم نقول أنهم جميعا عرب لأن الموجات التى نزلت من الجزيرة العربية مرت بهذه المناطق واستقرت بها دون أن تكون لهم دولة حتى جاء الاسلام فانضوت هذه الشعوب تحت لوائه حيث قد خص الله العرب بشرف الدعوة . الاعتبار الثانى أن الكنيسة عندما خضعت للسياسة والمساومات فى القرن التاسع عشر لم ترجع الى أصل الدين المسيحى وانما أدخلت عليه تعديلات من صنع البشر : فلا سلام دين ودولة . إنما دعى الى تحالف إنسانى عام ولم يفرق بين قومية لأن القومية تساوى الشعوبية والعنصرية فهى تعتمد على تاريخ القوم وما يزرع به من أحداث وديانات وحضارة بصرف النظر عما جاء به الاسلام وهذا معناه أن الاسلام كان فى نظر البعض يعتبر انتفاضة للروح العربية كما يزعم دعاة القومية وهذا يدعونا الى القول أن العروبة يجب أن تكون دعوة للمجتمع تحت راية الاسلام مرتبطة مع غيرها من القوميات الاخرى برباط الاسلام لأن الاسلام هو خالق القيم والتاريخ فان التسليم بالقول السابق يدعونا الى التسليم بالقول أن العرب يمكن أن ينتفضوا انتفاضات اخرى غير اسلامية تعود بهم الى الجاهلية وهذا ما ينافي العقل والمنطق لأن الاسلام رسالة دين وعلم الدين قوة دافعة وحافزة على التمسك بالافضل والعلم قوة معبرة لكشف جوانب الحياة فهو دين أنعم الله به على العرب وغيرهم فهو ينظر الى الانسان كوحدة فالله جل جلاله الخالق الواحد وهو الموجه والمرشد . ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الداعى

والكتاب الكريم خير دستور لحياة الأفراد والجماعات وفي القرآن الكريم كل المعانى السامية التى تدعو لخير البشرية وما تتطوى عليه من أوامر ونواهى وما فيها من حلال وحرام وتنظيم الاسرة وعلاقة الانسان بأخيه الانسان وعلاقة الحاكم بالمحكوم ولا يمكن الفصل بين الجانب الدينى والعملى فى سلطة واحدة تدين بالاسلام فالاسلام اسلام والمسلمون مسلمون . أما نحن العرب فيكفينا فخراً أن كتاب الله الكريم نزل بلفتنا العربية وأن الله أختار نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من أشرف بيت فى جزيرتنا العربية ليكون لنا فضل سبق بالاسلام والدعوة اليه .





## ● .. عبد الله عريف .. ●

شاعر عاطفى قليل الإنتاج ، ولكنه كاتب إجتماعى فى طليعة الكتاب المبرزين ، وله جولات وهمسات فى عالم الأدب والفكر .. تشهد له بها الصحافة العربية السعودية ، وعلى الأخص جريدة ( البلاد السعودية ) التى كان يدير إدارتها ويرأس تحريرها .. أما عمره فيتراوح بين الخمسين والستين عاما ، وتلقى معارفه بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة ، ثم بمدرسة دار العلوم العليا بالقاهرة ، ولم يكمل دراسة السنة النهائية بها لعودته إلى وطنه بعد إعلان الحرب العالمية الثانية .

وقد تقلب فى كثير من مناصب الدولة إلى أن استقرَّ به الحال أمينا للعاصمة المقدسة ..

وقد كتب لنا الكلمة الآتية عن الشعر لانقطاعه عنه زمنا طويلا فقال :

إنقطعت عن الشعر أكثر من عشر سنوات ولكن مواكب الجبال التى طالعتنى بها مدن ( باكستان ) فى رحلتى الصحفية لها فى عام ١٣٦٩ هـ أنطقتنى بالشعر احتفظت بأكثره لنفسى ولصديقى وزميلى فى الرحلة الأستاذ السيد على حافظ ونشرت منه المقطوعتين المنشورتين ..

ومن منذ عامين فوجئ المجتمع بوفاته وهو يؤدي عمله على خير مايرام ، والواقع أن وفاة العريف كانت خسارة فادحة .. رحمه الله رحمة واسعة .. ونشر له فى الصفحات التالية بعض النماذج النثرية والشعرية :

وَأَلْقَيْتُ نَفْسِي بِنَفْسِي  
غَيْرِ حَيٍّ يَوْمَ أُمِّسَ  
وَرَمَوْا قَلْبِي بِيَأْسٍ  
بَعْدَ أَنْ قَدْ فَاضَ كَأْسِي  
جُنْتُ عَنْ مَوْطِنِ رَمْسِي  
حَطَمْتُ قَلْبِي وَحَسِّي  
عَرَبِي ؟ فَقُلْتُ ( يَسَى ) «١»  
أَنْتَ يَوْمَا ؟ قُلْتُ ( دَسَى ) «٢»  
أَذْهَلْتَنِي ! قُلْتُ ( بَسَى )  
أَنَا أَوْدَعْتُكَ حَسِي  
بَلْ وَأَسْلَمْتُكَ نَفْسِي  
لَمْ تَصْبِ قَطْ بِوَكْسٍ  
يَا لَهَا سَاعَةٌ نَحْسٍ  
فَاقْدِ بَعْضَ التَّأْسِي  
يَا لَهَا أَيَّامٌ أَنْسِي ١١

كَلِمَا جُنْتُ مَكَانَا  
وَبَدَا ( لِلْقَلْبِ ) حَبْ  
عَجَلَ الصَّحْبَ رَحِيلِي  
لَمْ أَعُدْ أَسْتَطِيعُ صَبْرًا  
هَلْ تَرَانِي بِأَحْثَا  
أَوْ تَرَاهَا نَقْمَةً  
سَأَلْتَنِي أَنْتَ مَنْ ذَا ؟  
فَأَشَارَتْ ... أُمُقِيمٌ ؟  
فَأَبَانْتُ عَنْ جَمَانِ  
يَا بِلَادَ الْحَسَنِ عَفْوًا  
فِيكَ خَلَفْتُ غَرَامًا  
أَنْتَ ذَكَرِي خُلُوةً  
أُذُنَ الْبَيْنِ سَرِيعًا  
قَدْ رَمْتَنِي ( بَوْدَاعِ )  
لَيْتَ أَيَّامِي طَالَتْ

## ● .. وداع .. ●

بِقَرَبِكَ يَا ( رَوَالْبَنْدِي )  
الَّذِي أَحْيَا بِهِ وَحْدِي  
أَطْفَالَ بِيهِمْ سَعْدِي  
مِنَ الْخِلَافِ فِي ( بَلَدِي )  
تَفْتَحُ زَهْرَةَ الْوَرْدِي  
بَلْ هَمَسَاتٍ مِنْ بَعْدِي  
وَدَاعَ الْقَلْبَ وَالْوَجْدَ  
فَهَلْ تَنْسِيهِ بَعْدِي ؟

وَدَدْتُ إِقَامَةَ أَبَدًا  
لَأَحْظِيَ مِنْكَ بِالْوَعْدِ  
وَلَكِنْ حَالُ دُونِ الْمَكْثِ  
وَأَصْحَابُ وَأَحْبَابُ  
فَوَا أَسْفَى عَلَى يَوْمِ  
وَيَا لَهْفِي عَلَى نَفْغَاتِ  
وَدَاعًا يَا ( رَوَالْبَنْدِي )  
وَدَاعًا لَيْتَ أَنْسَاهُ

( ١ ) يس : أى بمعنى نعم في اللغة الانكليزية .

( ٢ ) دسى : أى دس بمعنى عشرة في اللغة الأردنية وليس بمعنى

يكفى فصيحة في اللغة العربية .

## ● .. إليه .. ●

كنت نظمت هذه القصيدة وبعثتها إلى صديقي الأستاذ الكبير حمزة شحاته قبل سنوات ، وقد وجدتها الآن في أوراق قديمة لى ، وكأنها تقول : « واذا المومودة سلت بأى ذنب قتلت » فنشرت بها إبراء لدمتى من ذنبها .

ترأت له الدنيا على مسرح غاسى  
إلى حسه الصاحى وإيمانه الراسى  
من الأمل الحانى على الألم القاسى  
على غصص .. شتى .. هموم وإبلاس  
هى الكلم المكرور فى منطق الناس  
مواساة - مكلوم الحياة - بإيناس  
رجاحة تفكير وإرهاق إحساس  
مجاليب أفكار ومأناة أتعاس  
يؤذن بالشقوى ودقاق أجراس  
وتجريد أفكار وتحديد مقياس  
وتخريجه الأصحاح بالمنطق الكاسى  
وتמיד أحلام تمطى بأحداس  
وأنى سعيد بالحياة وبالناس  
مأتى نجحى أو مواطن إيناسى  
وحاول تركيز الحياة بآساس  
وداع بأمشال - وموقد إحساس  
يحاول تبديل المأسى بأعراس  
ويضرب أخماس - الحياة - بأسداس  
بآخر لا ندرى بأية نستاسى  
بضلة عقلى بين وضج وإلباس  
كما يتهدى بالضيا المدلج الخاصى  
بصيد وإلا فالقضاء هو الآسى  
أذاها ، أنا الواعى له ، وأنا الناسى  
فإن فات بأثوا بالشقاء وبالباس  
نجية أحلام وصحوة نعاس

إلى صاحب الميئوس والحناق الذى  
إليه . إلى آماله وشعوره  
إلى نفسه إن كان فيها بقية  
نظيم أرجى أن يعيد اصطباره  
وما بى أن ألقى إليه نصيحة  
ولكن بى - وهو الكبير بفكره -  
وأنى لأدرى أن مبعث حنقه  
وما رقة الإحساس نعمى وإنما  
وما سرعة الإدراك إلا مؤذن  
وليس سبيل العيش إدمان نظرة  
وسيراً وراء العقل فى كل وحيه  
وتفنين أمثال بعيد طلابها  
وما أدعى أنى علمت سبيله  
وأنى سلكت الببل للعيش فاهماً  
فقد تابع الإنسان شتى عصوره  
فمن (فيلسوف) أو (زعيم) و (مصلح)  
طرائق شتى للدعاة وكلهم  
وما زال هذا الناس يشقى بحلها  
تضارب آراء وتديد مذهب  
وأنى لأنأى أن تضل مسالكى  
فأتبع نفسى حافز الحس طيعاً  
وأنى تركت الجبل للحظ أن أنى  
وأنسيت أوضاع الحياة وراضى  
وأكثر عيش الناس حظ مقدر  
وجل تعاسات النفوس عذابها

أخو الزهد في محرابه طاعم كاسى  
وأكثرها يفرى بإضحاك عباس  
بطلاب أمجاد ورغاب أرجاس  
همت بها دهرأ إلى كل هماس  
وروحك أنأى أن يمس بأنفاسى

وفي الدين ظل من هجير لوافح  
وفي مسرح الدنيا بواعث فرحة  
وفيها مجال للتفكه دائماً  
فيا صاحبى الميئوس فرحتك التى  
وأنت غنى عن قصيدى وسلوتى

## .. استمالة حبيب ..

عد يا حبيبى للتواصل واذكر الماضى القريب  
أيام كنت تضمنى رغم اختلاسات الرقيب  
والآن - غيرك الزمان - فهل لوصلك من سبل ؟

بالله ، ما خطئى وماذا قد جنيت من الذنوب ؟؟  
أيكون ذنبى الحب ؟ ان يرضيك أرضه يا حبيب  
والآن

قد طال البعاد - فهل لوصلك من سبل ؟

هلا تذكرت الجلوس وحو لنا الماء النмир  
أيام كنت تحبنى وأحبك الحب الكثير  
والآن

غيرك الزمان فهل لوصلك من سبل ؟

هلا ذكرت ليالياً مرت فكانت كالنسيم  
كما نسير معاً ولا يدري بنا غير العليم  
والآن - غيرك الزمان - فهل لوصلك من سبل ؟  
أو ما علمت بأن قلبى كان يخفق إذ يراك  
أيام كنت تصد أو تبدى صنوفاً من جفاك  
والآن

ذاب وقد نأيت - فهل لوصلك من سبل ؟

قد كنت قبل الحب حراً أعشق الكون الفسيح  
عذب الشباب وكنت أبسم للحياة إذا تيح

والآن

غيرنى الزمان - فهل لوصلك من سبيل ؟

---

أنا لا أشك بأن فى الحب السعادة والجحيم  
فالحب يرقى بالعقول ويخلق العقل العديم  
والآن

يكفى ما لقيت - فهل لوصلك من سبيل ؟

---

إنى أناشدك الوفاء وقد عهدتك ذا وفاء  
أيام كنت ترى الصداقة لا يليق بها الجفاء  
والآن

غيرك الزمان - فهل لوصلك من سبيل

---

يا ويح قلبى ما ارعوى عن غيه حتى قليل  
ينفى العذاب لأنه - فى رأيه - كالسبيل  
والآن

ضاق به العذاب - فهل لوصلك من سبيل ؟

---

يا حلو إن آسف فما أسفى على العهد الجديد  
عهد الجفاء وإنما أسفى على الماضى البعيد  
والآن

إذ أنى وقعت - فهل لوصلك من سبيل ؟

---

يا حلو إنى عيل صبرى - هل لوصلك من معاد  
أم أنت باق لا تزال على التمداد والعناد  
والآن

ماذا قد عزمت ؟ - وهل لوصلك من سبيل ؟

---

أو ما يلين فؤادك - المتمرد - الذكر الجميل  
أيام كنت ولست أدرى - يا حبيبى ما أقول ؟ ؟  
والآن

قل لى يا حبيبى - هل لوصلك من سبيل ؟

## .. = مناجاة الليل = ..

يا ليل - كل يصطفيك فهل أرى فيك المعين  
كيما أناجى فيك من منه فؤادى مستكين  
كيما أبث شكائتى فأروح القلب الحزين  
كم فيه آمال وآلام وكم فيه أنين ١٩٩

ياليل - فيك سمعت آهات المحب مع الأثير  
وفهمت أسرار الحياة وما يؤثر في الضمير  
إن « الحياة الحب والحب الحياة » بلا نكير  
كذب الذى زعم الحياة سوى المحبة في القلوب

يا ليل - حدثنى كما عودتنى حلو الحديث  
واجعل حديثك لى عن النهضة والعلم الحديث  
وعن الرجولة والبطولة في القديم وفي الحديث  
كى أهتدى سبل المسير وأعرف النهج القويم

يا ليل - تدرى ما الذى أسديته لبنى الأديم  
أسديتهم شيئاً عظيماً دونه الوصف العظيم  
في صمتك المسود يرتاح النديم إلى النديم  
فيك استكان الفيلسوف وفيك أعجبه السكون

يا ليل - قل لى عن بلادى واتد في ذا المقول  
فأمام هيكلك المخيف وقفت أسمع ما تقول  
ووقفت أنظر أمتى والدمع منى في مطول  
قل لى بنى قومى إذا ساروا إلى أين المسير

## الفكاهة ٠٠ في الأدب الحديث

ليس هذا بحثاً عن السخر والفكاهة في الأدب العربى .. فما بى طاقة على البحث  
كهذا .. ولكنه حديث عابر قام بذهنى حين كتبت يوماً في « البلاد السعودية » عن الشعر  
الفكاهى .. افتقدت فيه هذا اللون من الأدب في صحفنا .. ثم لقينى صديق وتحادثنا عن



« الشعر الفكاهى » فأعاد أسباب افتقاده الى فقدان وحدة الذكاء في كتابنا وأدبائنا .. لأن « الفكاهة » تحتاج الى الذكاء ودقة الاحساس ، ورفاهة في الذوق والشعور مع حضور بديهة ولماحية ! وليس بين كتابنا وشعرائنا اليوم من تتوفر فيه « أدوات الفكاهة » ! ولقد هالنى رأى صاحبى هذا .. ولم يخفف من وقعه في نفسى سوى قوله لى : ان فقدان حدة الذكاء ورفاهة الحس ، ودقة الإحساس ، ظاهرة واضحة اليوم على جميع كتاب العربية في بلادنا وفي خارج بلادنا .. فلما أبديت له أنه يبالغ في رأيه ، قال لى : أين أمثال الشيخ عبد العزيز البشرى وحافظ ابراهيم وامام العبد ومحمد البابلى وحسن شفيق المصرى ثم الأستاذ المازنى ؟ لقد اختفى هذا النمط من الكتاب .. ولم تعد تطلعا ألوان كتاباتهم في كل ما يقرأ .. وحاولت أن أعيد اختفاء ذلك اللون من الفكاهة الى تغير الظروف وتطور صور الحياة .. ولكنى مع ذلك لم أصل معه الى رأى نتفق عليه .. فانصرفنا على غير اتفاق .. وظل كلامه يلوب في نفسى ويدور في عقلى .. فانا اليوم أكثر اقتناعا برأيه .. وان كنت ما أزال أعتقد أن مرد ذلك ومرجه أيضا الى التحول في التحول في اتجاه أهداف الحياة ، واتساع ميدانها ، وانشغال الناس عن الصور الكلامية في أغراض الفكاهة والسخرية ، الى الكلام الجد عن الحياة والإنتاج في الصناعة والتجارة والزراعة .. ومع ذلك فما تزال تطلعا بعض تلك الصور الكلامية في أقلام محدودة كفكرى أباطه وسعيد فريحه ، وهى ليست في قوة الصور القديمة ووضوحها وبيانها ، ولذعها في عبارات مجنحة ، تطرب وتعجب ، وتنقل القارئ من جو القتام الى أجواء يحس معها بالمسرة النفسية ، والراحة العاطفية ، والمتعة الفكرية ..

فأين ما نقرأه اليوم في الأساليب الساخرة من أسلوب المازنى - يرحمه الله - أسخر الساخرين في الأدب العربى الحديث .. حتى لقد بلغ به الأمر أن يسخر من نفسه كما فعل بأبيات كتبها تحت صورته - لا أذكرها الآن - وكما فعل بأمه - على عظيم اجلاله لها وتعلقه بها - وبزوجته وخادمتها ؛ وبكل ما تناوله قلمه وفي كل ما قرأنا له في « صندوق الدنيا » و « قبض الريح » وفي كتابه عن بشار بن برد ، و « من النافذة » وفي سخره من كتاب الدكتور طه حسين عن « الشعر الجاهلى » وفي كتابيه « ابراهيم الكاتب » و « ابراهيم الثانى » وفي قصصه الذاتية كقصه « عود على بدء » أو المترجمة كقصه « ابن الطليعة » وفي صور من شعره ومن ذلك ما أنقله هنا رواية وتعليقا عن الأستاذ حسين سرحان ، يقول المازنى :

أرى رونق الحسناء في ميعة الصبا ... فيوضع بى شؤم الخيال ويعنق ويشهد تيهها في التراب مرمية ... وقد غالها غول الحمام ( الموفق ) فانظر الى الحسرة الكاوية في هذه السخرية التى تتمثل في ايضاع شؤم الخيال واعناقه ، وتأمل بصورة خاصة كلمة ( الموفق ) لكأن الحمام لا يكون موفقا أتم التوفيق الا

إذا انتهب الجمال في ميعة صباه .  
ولست أدري هل اختار المازنى هذه الكلمة بالذات أم جاءت على القافية ؟ ولكنه  
على أى حال سخر ممض مرمض ..  
وأوضح من ذلك في ترجمته لأعلام الساخرين في الأدب الغربى شعرا أو نثرا ..  
فمن ذلك ما ترجمه عن ( هنريك هاينى ) بعد أن أدمن قراءته ودراسته ، فمن ذلك  
هذين البيتين :

أيها الزائر قبرى  
أتل ما خط أمامك  
هنا فاعلم عظامى  
ليتها كانت عظامك !

فهل هناك سخرية أبلغ من هذه وأوجع وآلم ؟  
وسيطول بنا الاستطراد ان نحن تتبعنا سخرية المازنى ، ومع ذلك فلا بأس من أن  
ننقل هنا قطعة نثرية من سخره بنفسه في مجموعته القصصية « في الطريق » :  
« لست أخشى اللصوص ، فما معى ولا في بيتى ما أخشى عليه الضياع ، وأتقى  
أن أمتى فيه بالخسارة ، ولو أن لصا كريما فيه مروءة دخل بيتى - أو حيث أقيم فما هو  
بيتى ! - وحمل ما فيه من متاع لحملته شكرى ، ولبعثت بنسخة منه الى الصحف - فان  
من اللوم أن يقابل الإحسان بأقل من الشكر ، وان في قولى متاعا لتجوزا في التعبير ،  
واغراقا في حسن الظن بالقراء ، فما أرى لى متاعا في شى مما حولى ، وسبب ..  
آخر يجزئنى على لقاء اللصوص ويجعلنى لا أتهيهم ، وذلك أنى كما تعلم - أو كما لاتعلم  
- ضامر ضاؤ ظاهر الضالة بادى الضعف وأوجز تعريف بنفسى يحضرنى الآن هو أنى  
امرؤ فارغ الثياب » ! ..

فأين هذه الصور السريعة من سخرية المازنى من كل ما نقرأه اليوم ؟ .. ولكنه  
المازنى ، فما أحسب أحدا من كتاب الأدب العربى الحديث يدانيه أو يقرب منه .. على  
أن الشيخ عبد العزيز البشرى - يرحمه الله - قد خلف آثارا من السخرية دون سخرية  
المازنى ، ثم هو - بعد ذلك - مقل ولا نعرف له سوى كتابيه « المرأة » و « قطوف »  
والأخير في جزئين ، ومن كتابه ( المرأة ) تحليله لشخصية « زيور باشا » وكان سمينا  
بدينا بطينا ، يقول البشرى في تصويره : « .. أما شكله الخارجى وأوضاعه الهندسية  
ورسم قطاعاته ومساقطه الأفقية فذلك كله يحتاج في وصفه وضبط مساحاته الى فن  
دقيق وهندسة بارعة ، وصاحبنا اذا اطلعت عليه أدركت لأول وهلة أنه مؤلف من عدة  
مخلوقات لا تدرى كيف اتصلت ، ولا كيف تعلق بعضها ببعض ، وانك لترى بينها  
الثابت وبينها المختلج ، ومنها ما يدور حول نفسه ، ومنها ما يدور حول غيره ، وفيها  
المتيسر المتحجر ، وفيها المسترخى المترهل » .

ويصور البشرى « الدكتور محبوب ثابت » فيقول : « لا شك أن الدكتور يعد بحق في ميراثنا القومى ، ولو جرى عليه القدر لكان لا بد للأمة من دكتور محبوب بأية طريقة من الطرق .. نعم هو في ميراثنا القومى لا يقل عن آثار سقارة ، وجامع السلطان حسن ، ومقابر الخلفاء ، ولقد أصبح على الزمان جزء من تقاليدنا الأهلية كحفلة المحمل ووفاء النيل وركبة الرؤيا وشم النسيم .. والدكتور في المصريين كانكلترا في الأمم ، كل منهما يرى عليه للآخرين تبعات لا تنقضى على وجه الأيام ، فإذا كان الكلام في النيل .. تولى الدكتور الكلام وملكه على جمهرة المهندسين ، وإذا كانت الثورة المصرية تصدر الدكتور لجنة الوفد المركزية ، وإذا كان اجتماع في الأزهر كان الدكتور فارسه المعلم ، وكلما انتشرت في البلد مظاهرة كان ناطورتها ( المرموق فيها ) الدكتور ، وكلما ساروا بضحية حرية كان الدكتور أول المشيعين ، وإذا كانت مشاكل العمال أبى الدكتور إلا أن ينفرد بها من دون الناس جميعا ... ولو فكرت طوائف الجرذان والسنابير وجماعات الجمالان والصراصير أن تتخذ لها نقابات لتمثل الدكتور ثابت فيها خطيبا ثم استوى لها بفضل الله نقيبا .. وفي الحق أن الدكتور يرى نفسه مسئولا عن كل ما في البلد من هابط وصاعد ، وقائم وقاعد ، وغاد ورائح ، وسانح ، وبارح ودارج على الفبراء ، وطائر في جو السماء ، فإذا كانت هناك منطقة خراجه عن اختصاص الدكتور محبوب فهي عيادته فقط ! .. »

ويطول بنا الحديث ان نحن تتبعنا أئمة السخرية في العصر الحديث ، كالبابلى ، وامام العبد ، وحافظ ، وحسين شفيق المصرى ، وحسين الترنزى ، وحسن الملا ، وحسين زينهم - من الكتاب أو المتحدثين - أو من الشعراء الزجليين كالشيخ محمد النجار ، وعبد الله لهلبها ، والشيخ أحمد القوصى ، وعزت صقر ، ويونس القاضى ، ومحمود روزى فطيم ، وبديع خيرى ، وحسين الحلبي ، وحسين مظلوم ، وبيرم التونسى ، ممن سخروا بأسلوب شعبى .. ومع ذلك فلا بأس من أن ننقل بعض أبيات حافظ ابراهيم في الدكتور محبوب ثابت :

يرغى ويزبد بالقافات نحسبها  
قصف المدافع في أفق البساتين  
من كل قاف كان الله صورها  
من مارج النار تصوير الشياطين  
قد خصه الله بالقافات يملكها  
واختص سبحانه بالكاف والنون  
يفيب عنه الحجا حينا ويحضره  
حينا فيخلط مختلا بموزون  
لا يأمن السامع المسكين وثبته  
من (كردفان) الى أعلى فلسطين

بينما تراه ينادى الناس في حلب  
إذا به يتحدى القوم في الصين  
طورا وزيرا مشاعا في وزارته  
يصرف الأمر في كل الدواوين  
وتارة زوج عطول خد لجة  
حساء تملك آلاف الفدادين  
يعنى من المهر اكراما للحيته  
وما أظلمته من دنيا ومن دين

وبعد ، فان السخرية في الأدب أسمى أنواع الفكاهة لأنها مع احتياجها الى ما تحتاج اليه الفكاهة من مواهب في الذكاء والحس والشعور فانها تحتاج الى مكر وخفاء ، لتبعد عن الهجاء الذى من أداته الخشونة والفظاظة والجرح وتقرب من الدعابة التى هى أخف ألوان الفكاهة لخلوها من التهكم الذى هو غرض السخرية وهدفها .. والسخرية أكثر ما تتأتى لأولئك المستهترين بالقيم التقليدية ، أو المتواضع عليها والمتعارف أمرها بين الناس .. فالإنسان لا يسخر إلا اذا كان مستهترا وان لم يكن كل مستهتر يساخر في بعض الحالات ..

والساخر - في الأغلب الأعم - مصاب بمركب نقص مجهول أو معلوم يحمله على السخر بالناس والأوضاع مدفوعا الى ذلك بطلب التعويض على حساب الآخرين .. وكلما زادت مركبات نقصه مركبا زادنا من طلاوة سخريته وسحرها .. هكذا كان بشار بن برد ، ودعيل الخزاعي ، والمازنى ، وبرنارد شو ، ومارك توين ، وابن الرومى ، فان وجدت ساخرا لا تنطبق عليه القاعدة فابحث عن حياته .. فقد يكون الاملاق دافعه الى السخرية !!

يبقى بعد هذا أن أقول أنى لا أعرف في كتابنا من وهب ملكة السخرية - بفن أصيل وأسلوب ممتاز - غير الأستاذ حسين سرحان .. وبودى لو أن مجلة الإذاعة حملته على كتابة فصول شهرية على النحو الذى كان يكتبه البشرى في السياسة الأسبوعية تحت عنوان « في المرأة » فانها ستخلد لنا لونا من الأدب الساخر لا يقل عما خلد البشرى والمازنى لمصر .. ثم هى بذلك ستدفع عنا تهمة فقدان حدة الذكاء ، ودقة الإحساس ، ورهافة الذوق والشعور .

أما أن ارادت أن تمد قراءها بصور شتى - في القديم والحديث - عن أدب الفكاهة والسخرية والتندر .. فانى أسلطها على الأستاذ الصديق مصطفى الصباحى .. فما أعرف أنى لقيته أو حضرت مجلسا من مجالسه ولم أمتع نفسى بجديد من فيض قصصه وأحاديثه عن أدباء الفكاهة والسخرية .. في حديث مشوق كأنما يقرأه من كتاب ..



## عبد الله فدا

ولد في مكة المكرمة ، وقد مات وهو في العقد السادس من عمره ، تعشق الأدب صغيراً وجال فيه جولات واسعة فكان الأديب اللامع والخطيب المصقع ، حيث كان مدرساً في المدرسة الصولتية بمكة المكرمة الا أن انتاجه الأدبي قليل بالنسبة الى ما يكتبه الأدباء .

وقد نشر له كلمة رائعة نقلناها له من كتاب ( أدب الحجاز ) .

## على ضفاف ماء

على ضفاف ماء ينساب أمامي . جلست متحيراً تتابى الهواجس والأفكار .  
فرأيت ماء ينبوع وقد صفا كأنه عمود من لجين .  
ورأيت صورة السماء وقد انعكست ببدرها وأنجمها فيه .  
والبدر يرسل أشعته الفضية على الأرض فينيرها وقد ساد السكون الرهيب ،  
فتسرب الى أعماق نفسى سرور مدهش لأنى تصورت الجو يتسم بصحوه وصفائه .  
والنسيم ببرودته وانعاشه .  
والليل بنجومه المتألثة وظلامه .  
والبدر بأشعته الفضية وبهائه .  
والوادي بأشجاره الباسقة واتساعه .  
والطبيعة بجبالها وفدافدها .

ثم ما لبثت أن فكرت قليلا . حتى تحول فرحى الى خوف وأصابتنى قشعريرة  
وبرودة فتصورت الأشجار كأشباح مفزعة !  
وخير المياه كنعيق الغربان !  
وحفيف الأشجار كهزيم العاصفة !  
وظلام الليل كظلام القبر !  
فانتابتنى رعدة وفزع ، وتهدت في ببداء الخيال فلم يعد قلبى ذلك القلب الأول .  
وانتقل فكري بسرعة البرق الى المجتمع البشرى . وتمثلت لى أوربا بآثار تمدنها  
واختراعاتها ورأيت الصحف تكتب في كل يوم عن مخترع جديد لرجال أوربا .  
فتمنيت لو أتيح للشرق سبقهم في الرقى الاجتماعى والتمدن ، ثم ما كدت أجيل الفكر  
حتى رأيت من جهة أخرى فشل السياسة الأوربية .  
وشعوب الشرق يغلى في صدورهم السخط رغبة في الخلاص من ربقة الاستعمار .  
ثم حدا بى الفكر الى أن أستنتج .  
أن الطبيعة تبسم وتعبس .  
والدهر يعطى ويسلب .  
وقانونه يجرى على أدمغة كبار الرجال .  
ونشأ الشرق حتى بلغ ذروة المجد وكلل بتاج الفخار .  
ثم ما لبث أن تداعت أركانه حتى وصل الى حضيض التعاسة وها هو اليوم تنبه  
ليعيد رقيه ولا يلبث حتى يقذف بالطامعين .  
فيستتب في ربوعه الأمن وتترفف عليه رايات الاتحاد السريع .  
والغرب الذى قطع درج العمران سيأتى عليه الدهر ويرسل عليه الكوارث  
والاضمحلال ، فلا يلبث الا قليلا حتى تذهب به النواميس الطبيعية الى أقصى ما ذهبت  
به في الشرق .  
والناموس الطبيعى لا يعارض . .



## الأمير عبد الله الفيصل

شاعر موهوب من شعراء الرعيل الثاني . . ولد بالرياض سنة ١٣٤١ هـ وتولى جده المغفور له جلالة الملك عبد العزيز آل سعود تربيته وتنشأته ، ثم صحبه والده جلالة الملك فيصل الى الحجاز حيث أكمل تعليمه وتشقيقه في مدارس الحجاز .  
تعشق الأدب ولا سيما الشعر وهو في حداثة سنه فكان يدرس كتب الأدب والتاريخ ويحاول نظم الشعر الى أن أصبح شاعراً مرموقاً تشهد له الصحف والمجلات بانتاجه الذي كان يغذى به شباب الجيل .

عين نائباً لنائب جلالة الملك في الحجاز ثم وزيراً للصحة والداخلية معاً ، ثم استقل بوزارة الداخلية لوحدها . وكان مثالا للرجل المثالي المعتدل الذي يصرف أمور الدولة بحكمة ودراية وحكمة . وفي سنة ١٣٧٨ هـ استقال من العمل الحكومي وعكف على دراسة العلم والأدب فكان الشاعر الفذ المرموق ، وكان وما يزال الرائد الجيب لكل مجال من مجالات الحياة .

وفي سنة ١٣٧٣ هـ أصدر ديوانه المعروف ( وحي الحرمان ) فأحدث دويماً في الأوساط الأدبية فتناولته الأقلام بالاشادة والتقريظ ولا زال شاعرنا يساهم في المجال الأدبي والرياضي حتى الآن . . وفي الصفحات التالية ننشر له بعض النماذج الشعرية المختارة .

## حديث زهرتين

لكن روحى ذبلت منذ حين  
ضاع صداها في زحام السنين  
أحظى بها في كل معنى حزين

ذكرى شباب ريق ناضر  
سوى حديث في فم السامر  
من طعنت الزمن الفادر

بأمر من نزجى إليه الثناء  
منبعثاً من باعشات الفناء  
وطاف بالألأاب حول الهباء

مشوى صباك العاجز المسكين  
يحي موات الزهر بين الفصون  
هواك ، تياها على العالمين

جنة خلد حفلت بالنعم  
من نظرة العيش وحلو النعم  
بما يسمون الأسى ، والألم

بالوافد المرموق غص الإهاب  
أجمل ألوان الهوى والشباب  
نبقى له ظلاً ، وريف الجنب

افتتحت جنتنا الخالدة  
وقلت : أضفائ رؤى شاردة  
من نبأ الجاحد والجاحدة

أهديت لى زهرتك اليانعة  
كأنها أنشودة بارعة  
واحسرتاه للحكمة الرائعة

يصوح الزهر ويقي شذاه  
وينتهى العمر إلى منتهاه  
ويشتكى الجازع مما دهاه

ونحن أبدعنا صروف الزمن  
يهرنا في الكون ضوء الفتن  
وكم ترمى عارض بالفطن

يا زهرتى بالأمس كان التراب  
فانتشلتها راحتي كالسحاب  
وعشت أرعى بالأمانى العذاب

وكان لى الحب ، وقد كنت لى  
ليس لنا فيها سوى المنجلى  
لم نحذر الناس ولم نحفل

وتمت الفرحة يوماً لنا  
فاكتست الجنة من حولنا  
وقلت عل الحب أو علنا

ما بال عيني وشك ملح البصر  
كذبتها لما روت لى الخبر  
لكن قلبى صدعته النذر



سيرة حواء روتها العصور  
من أقدم الأزمان قصر كبير  
وسوف يلى القصر حتى يصير

لآبد الأجيال من آدم  
كم راحل أخلاه للقادم  
موعظة المظلوم والظالم

يا زهرتى المحبوبة الثانية  
دنياك ليست أبداً غانية  
بل رحلة مضية قاسية

ما قصة الزارع والحاصدين  
تميل حيث القصف والباذلين  
تذهب فيها مهج العابثين

غد كما شئت وصرف القضاء  
وإنما نحن بما لا نشاء  
نحصد ما نزرعه لا مرء

ولا يخس الناس ولا يظلم  
جهلا ، على أنفسنا نحكم  
والشهد لا ينبته العلقم

### إلى شباب بلادى

مرحى فقد وضع الصواب  
عجلان ينتهب الخطى  
في روحه أمل يضى  
قد فارق الجهل السقيـم  
ورنى إلى مستقبل  
قد راح يستهدى العباد  
في الأرض أو في البحر أو  
ذاكم لعمري عدة الو  
ما المجد يطلب بالمنى

وهفا إلى المجد الشاب  
هيمن يستدنى السحاب  
ء وفي شيبته غلاب  
م وهش للعلم اللباب  
يرقى له متن الصعاب  
ويصارع الموج العباب  
في الجو فوق ذرى الضباب  
طن الكريم المستطاب  
كلا ولا السر القصاب

المجد يبنى بالعلو  
والعلم راية كل شعب  
وعليه فلنبن الحياة

م تهز عالنا العجاب  
ناهض سامى الرغاب  
ولا ناوم في الثواب

ولنتطلق في عزما  
كيما نرى فوق السها  
هذى نصيحة مخلص  
كرمتموني دائماً

مثل انطلاقات الشهاب  
كيما نمجد في المآب  
يهوى المجادة والطلاب  
فلكم حياتى يا شباب

## أمل المحروم

يا صغير السن يا مرهفة  
إن تكن تقوى على طول النوى  
أو تكن لا تعرف الوجد الذى  
فلقد أدنيته من حفته  
أنت قلب يذل الوعد له  
وجبين مشرق مؤتلق  
وقوام يتهادى فى الربى  
وفم لو قال من ينعبه  
وثنايا لؤلؤ مؤتلف  
وعلى صدرك لحنا غرد  
وبأردافك حاد صلف  
فجميل منك بعد الظلم يا

شوق من جافيته أتلفه  
فهو فى بعدك ما أضعفه !  
لم يينه أن أن تعرفه  
وسوى وصلك لن يسعفه  
فإذا استنجزه سوف  
من رآه مرة أدنفه  
فيقول البان : ما أهيفه  
هو كالغراب ما عرفه  
ألق ، سبحان من ألفه  
كلف الترجيع ما كلفه  
مثقل خطوك ما أصلفه  
أمل المحروم أن تتصفه

## سؤال

كلما لاح رضاك فى الندانى  
خلتني أنى فتاك أترانى ؟  
خبرينى وهواك عن مكانى  
●... = ...●

كل ما أرجوه ياليلادى منك  
لفظة تمحو خيالاتى وشكى

●... = ...●

اسكى فى مسمى ألحان حبك  
واكشف لى لحظة مكنون قلبك  
لا تطيل حيرة الصب بربك  
فلعل القلب أن يهنا بقربك

لو علمت ما ألقى في غرامى  
من سهاد واشتياق وسقام  
وجوى في الصدر باق من ضرام

●... = ...●

كل إلف قد تها وغرامه  
غير قلبى لم يزل يشكو هيامه  
يا ترى هل آن أن ينعم بالى  
بعد ما لاقيت في تلك الليالى  
من صـدود وجفاء ودلال  
أم ترى الآتى كأيامى الخوالى ؟

●... = ...●

كلما لاح رضاك في التـدانى  
خلتني إنى فتاك أترانى . ؟  
خبرنى وهواك عن مكانى

### أين منى ؟

بما تغنيه من ألحان ولهان  
فالكل منا وحيد ما له ثان  
وأنت شكواك ترجيع لألحانى  
أما أنا فشكاتى بعد أوطانى  
وأين يا طير أحبابى وخلانى ؟  
بمذهب من كفيف السحب هتان  
يا حذا فيه أفراحى وأحزانى !  
في ظلمة الليل أرهاها وترعانى  
كانت بما راح فيها - خير أزمانى  
جمع الأزاهر في باحات نيسان  
فالحلم - يا طير - أدناها وأدنانى

يا طير هيجت آلامى وأشجانى  
بى مثل ما بك من أحزان مغترب  
بعثت شكواى ألحانا مرتلة  
تشكو فراق رفيق كنت تألفه  
أين المصيف وأيام به سلفت  
أين الجبال التى تكسو أعاليها  
وأين منى شهار ؟ أين هضبه ؟  
وأين منى ( . . . ) أين مجلسنا  
وأين - لا أين - ساعات مفضلة  
أيام كنا وذاك الروض يجمعنا  
إن عز يوما على الأيام عودتها

## أمل يخيب

ودفت آمالي ووحى خواطري  
ونفضت عن ذهني خيال الشاعر  
ولي الفرام مع الحبيب الغابر  
- إذ قل منها الفيث - ماء نواطري  
من نور آمالي وزين مشاعري  
قد عز - يرعاها بحب طاهر  
أنى سأجزى بالعقوق الساخر  
من حبك الوافي لعهد غابر  
أن الكريم ليبتلى بالماكر  
خلابة مبدولة من فاجرا  
وجيت ما يجنى فقيد بصائر  
وانظر إلى الماضي بعين الساخر  
زيف كأهواء الدعى الهاجر

ودعت أيام العمر الناضر  
ووأدت ما في القلب من ذكر الصبا  
لا حب والفدر الخنون يحوطه  
هي وردة ظمأى وقد رويتها  
أيقظتها بل صفتها في قالب  
ومنحتها قلبا - على أترابها  
لم أدر حين سقيتها ورعيتها  
يا قلب لا يحزنك ما ضيعته  
بل لا يروعك الزمان بمكره  
هل كان ذاك الود إلا خدعة  
كم ذا بذلت صداقة ومحبة  
فاربأ بنفسك أن تكون معذبا  
فالحب ما ينأى بقصدك عن هوى

## نداء

فما أنا مثل ما قد كنت تعهدني  
في مطلع النور إن غنت على فتن  
توحى لي الشعر أو بالحسن تفتني  
من الوصال ولا الهجران يهدمني  
كما تناسيت آهات تعذبني  
شغلت عنها بما يصبو له وطني  
إن الشقاء بما يعليه يسعدني  
إذ ادهنتى دواهي الدهر تسدني  
وليس في الجهل إلا فادح المحن  
فيما مضى وأعيدوا أطيب المن  
من فرق الشمل بالغايات والفتن

لا الصدى يشجى ولا لقياك تسعدني  
فلا البلابل تسبيني صوادحها  
ولا الزهور إذا ما الطل بللها  
وما أنا بالذي تغريه بارقة  
فقد نسيت من الأيام أعذبها  
نسيت ما كان من حب وموجدة  
روحي الفداء له إن قيل تضحية  
لن تعرف اليأس روحى والشباب يد  
فيا بني وطنى بالعلم سعدكمو  
فعرّفوا الغرب ما للشرق من من  
ذودوا الفؤاة عن الأوطان وانتبذوا

## ليلة العمر

لم تكن من خيط عمرى	ليلة مرت بدهرى
فهى ما زالت بفكرى	إن تكن مرت سريعا
يا حبيبى لست أدرى	لست أدرى كيف مرت
وجعلت الحب خمري	قد نسيت النفس فيها
إذ أضاء الليل بدرى	كان ليلى مستنيرا
عندما هدهدت صدرى	أسعد الأوقات عندى
سابحا في الخلد يسرى	طارت النفس شعاعا
ليلة مرت بعمرى	ليتها عادت سريعا

## طلائع خريف

وخياه الزاهى العجاف	الشعر يوحيه الشاب
ت لذائذى- عهد الشباب	من لى به - وقد افتقد
وجماله الترف البديع	الشعر يوحيه الربيع
تدري أزاهير الربيع	من لى به ويد الخريف
للوصل أو خوف البعاد	الشعر هزأت الفؤاد
فؤاده لبس الجهاد	ودعته لما رأيت
إن عز في الدنيا منال	الشعر يبعثه الخيال
ت دنى الحقيقة والخيال	من لى به وقد افتقد

## كنا وكان

إلى الحبيب الأول والآخر :  
يا حبيبى أين تلك الأمسيات  
يوم كنا من هوانا في سبات  
يا حبيبى كيف ذاك الحب مات  
عندما دبت به روح الحياة

يا حبيبي ذكريات الأمل تهفو  
أبدًا أصحو عليهن وأغفو  
كلما ودعت طيفا لاح طيف  
أترى قلبك بعد الهجر يصفو

●... = ...●

يا حبيبي إن يكن طال جفانا  
وذوى في زهرة العمر صابنا  
فلنعش يا حب في ذكرى هوانا  
وانقل عن حبا كنا وكانا

●... = ...●

ليتنا يا حب نحيا فيه ساعة  
نوقظ الزورق أو نزجي شرعاه  
وننأجى ضفتيه في ضراعاه  
تسعد القلب ولا تشفى التباعه

●... = ...●

يا حبيبي لوعة الحب سعادته  
تزهد القلب فيسمو بالزهاده  
وترى حرمانه في الحب زاده  
حين لا يبلغ في الحب مراده

## أطيلي الوقوف

---

إذا ما نعت فلا تفزعى  
ولا ترسلى مدمع الموجد  
فخلى النواح ولا تجزعى  
وصونى عهد الفتى الأملع  
وطوفى بمغنى الهوى واخشع  
أطل وعند الشرى فاركمى  
لقد ضم عهدى وحبى معى  
ففى الزهر ذكرى لقا ممتع  
إذا ما اعتزمت بأن ترجع  
وصوتك يهتف فى مسمع

هو الداء يعث فى أضلعى  
ولا تبعى صرخة فى الفضاء  
فلا بالمدامع براء الجراح  
والكن عليك بحفظ الوداد  
وعيشى مدى العمر بالذكريات  
وزورى ثراى إذا ما السكون  
لئن ضم جسمى ذاك الشرى  
وحطى على القبر بعض الزهور  
أطيلي الوقوف على مدفنى  
فطيفك يخفق فى خاطرى



## ● = عبد الله كمال = ● ( ١٢٨٣ - ١٣٤١ هـ )

عبد الله بن بكر بن على بن عبد الحفيظ ابن كمال .. ولد بالطائف ١٢٨٣ هـ ونشأ بالبادية وأتقن فن الرماية وطلب العلم على جهابذة الأساتذة والمحققين حتى برع في الفقه وعلوم العربية وتولى التدريس بمسجد الحبر بن عباس وتولى قضاء الطائف سنة ١٣٢٧ هـ ثم استقال فعين عضوا بلجنة المعارف وتوفي بمكة سنة ١٣٤١ هـ .. من أساتذته : أحمد النجار ، عبد القادر سحى ، عبد الحفيظ القارى ، .. ومن تلامذته : عبد الله عبد الرحيم القاضى ، صبحى طه الحلبي ، صالح عبد الرحمن القزاز ، عبد الحى حسن كمال ..

كان - رحمه الله - طويل القامة ، كث اللحية ، أسمر اللون ، وقد شرع في تأليف كتاب عن الطائف لم يتمه .. ثم فقد من مكتبته بعد وفاته كما أخبرنى ابنه الشيخ بكر كمال بذلك ، قال الزركلى في رحلته « ما رأيت وما سمعت » .. ومن عرفت في الطائف قاضيه الشيخ عبد الله بكر كمال وهو أفقه من في هذه المدينة وأعلمهم بالأدب وفنونه ، رغبت اليه أن يطلعنى على شئ من شعره ، فتلا لى بضع قصائده ، منها قصيدة نظمها وهو مع جلالة الملك في رحلته الى اليمن مطلها :

وافى ليدنا أم ستر ستار  
ما نالها ملك يفزو بجرار  
بشرى لسان بيت الله والجار  
في ظل رأفتكم من حادث طارى  
بناه سالف سادات وأبرار  
في فك أسر وإصلاح لأقطار  
يا جذا القوس قد سقت الى البارى  
جزت الطريق كما يسرى به الضارى

هذا هو الفتح أم نصر من البارى  
أم هذه الغاية القصوى ظفرت بها  
مهدت بالعدل أقطار الحجاز فيا  
الأمن سار بها والخلق رافلة  
تبنى المعالى على المجد الأثيل كما  
ألقت اليك زمام الأمر دولتنا  
شمرت عن ساعد العليا وقمت بها  
جبت المفاوز في سهل وفي حذى

ومنها :

نحو الثمانين أو زادوا بمقدار  
آمال شيطانه من كل ديار  
وأبطل الباطل المبني على هارى

حتى تولوا وقتلهم مجندلة  
ففر عنا زليم الحصر وانقطعت  
ألقي العصا بينهم موسى ففرقهم



وهى طويلة فى احدى وخمسين بيتا ذكرها صاحب الرحلة اليمانية وكلها متناسقة  
الأبيات عامرة بالمعاني ..

ومن شعره :

---

ترفق أيها الحادى	وعج بى نحوهم عج بى
كرام قد عهدناهم	بذاك السفح والشعب
أريج المك رباهم	وريح المذل الرطب
اذا وافيت أفياء	بذاك المنزل الرحب
وأوردت المطايا القو	د من ساسالها العذب
فبلغهم سلاما من	محب هائم صب
وإن حيوك باللفف	وبالتسأل والرحب
فقل عهدى به مضى	سمير الأنجم الشهب

وبالجملة فمكانته العلمية والأدبية ظاهرة ، وأخلاقه الرضية باهرة ، رحمه الله فى الدنيا  
والآخرة .





## عبد الوهاب آشى

شاعر ممتاز من شعراء الرعيل الأول وله جولات في الشعر العاطفى يجد القارئ بعض نماذجها في هذه الموسوعة . وهو أحد الأدباء المبرزين الذين ساهموا في بناء صرح الأدب في الحجاز منذ أكثر من ربع قرن .

وُلد بمكة المكرمة عام ١٣٢٢ هـ ، وتخرَّج من مدرسة الفلاح ثم اشتغل بالتدريس فيها زمناً طويلاً ، ثم تعين رئيساً لتحرير جريدة « صوت الحجاز » ثم تنقل في كثير من مناصب الدولة الرئيسية . وهى كما يلى :

- ١ - عضو وأمين صندوق نقابة السيارات .
  - ٢ - مساعد رئيس المحاسبات العامة بوزارة المالية .
  - ٣ - رئيس ديوان التحريرات بوزارة المالية .
  - ٤ - رئيس ديوان الواردات بوزارة المالية .
  - ٥ - رئيس ديوان المحاسبات بوزارة المالية .
  - ٦ - مفتش عام وزارة المالية .
  - ٧ - مدير عام مساعد وزارة المالية .
  - ٨ - مدير عام وزارة المالية .
  - ٩ - عضو بمجلس المعارف .
  - ١٠ - مراقب عام البنك الأهلى التجارى .
- وقد اخترنا له النماذج التالية من أدبه شعراً ونثراً .

## الحجاز مستقر الوحي والطبيعة الخرساء

وقوما لنقفو آثارها  
 بقلبي فقد عفت أقمارها  
 وقد هتك الدهر أستارها  
 يحجب للقلب أدوارها  
 وتوحى إلى النفس أفكارها  
 تساجل في الدرج أطيّارها  
 كما جارة عانقت جارها  
 أرتك الكواكب أنوارها  
 جبين يضاحك نوارها  
 طريق المعالي ومضمارها  
 م شهدوا الحياة وأسرارها  
 وأولتهم الأرض أمصارها  
 ميادينها وجلوا عارها  
 ويسعون كي يطفئوا نارها  
 ولكن يريحون شرارها  
 دناء علا يعتلى دارها  
 ويا ويل من جر أخطارها  
 وبالهدى بارئها خارها  
 ورثنا أسماها وتذكّارها  
 وأوهى التناحر أبرارها  
 إذا العلم لم يمح أوضارها  
 إذا الدهر لم يصل أغرارها

دعائي أساجل أحرارها  
 فما لي وللحب يذكي الجوى  
 وإنى مغرى بأحوالها  
 بلاد حبّتها الطبيعة ما  
 جبال تناطح جون السحاب  
 تائف تموج فيها الوحوش  
 ومشتبك الأثل في غابها  
 إذا الليل أرخى ستاره  
 ترى البدر في علوها مشرق الـ  
 بلاد سميت بالأولى عرفوا  
 كبار النفوس قصير المرا  
 سعى المجد طوعاً إلى بابهم  
 إذا جد جد الوغى يمموا  
 وقد يجنحون إلى ضدها  
 وما عن ونى يؤثرون السلام  
 وأفضل ما يطلب المرء في  
 فإما بسلم وإما بحرب  
 بلاد بها الوحي ألقى العصا  
 بلاد أضاءت سوافها  
 تصدى الزمان لتصديعها  
 ولن يستبين لها الق  
 ولن يستقيم بها عوج

أكلت جناها وأثمارها  
 رباها وأعشق أحجارها  
 حياتي وإن ذقت أضرارها

بلاد بها نبتت أعظمي  
 أحسن إليها وأصّبوا إلى  
 وأسقى أداء لواجبها

## يا رعاة الحسن

نار وجد واشتياق وَحَيْنِ  
وأرتى رقة تغرى ولين  
ليث غاب بسهام من عُيون  
وعنى للخبّ في ذلّ وهون  
وضى من بعد ميثاق متين  
فاجتوته . يا لها خب ضنين  
كان يرعاه على مرّ السنين  
يمنع النوم ويجتر الوتين  
وأضاع الرشد فيها والخدين  
بين باكٍ وصريع وحزين  
منكمو ينشل قلبى أو معين  
ما سمعنا قطّ شكوى العاشقين  
نار إبراهيم برد اللاجنين  
أدخلوها بسلام آمنين  
رب صب يتلظى مستكين  
أن تضلوا الضعفاء البائسين

ظية في الحى أصلت مهجتي  
أطمعتنى بالمنى في حبا  
يالها معشوقة القدّ رمّت  
فتصابى وهو في صولته  
ودنا يرجو وصلاً ولقاً  
وارتمى مُستعطفاً تلقاءها  
صرمت حبل وداد طالما  
وأرته في هواها كلما  
صاح لما أن كواه حبا  
ورأى العشاق جمعاً حولها  
يا رعاة الحسن هل لى منقذ  
فأجاب الكلّ مهلاً إننا  
ما جحيم الحبّ للعشاق إلا  
كتب الحسن على أبوابها  
فَتولى قائلًا في دهنشة  
يا لها من خدعة رمت بها

يخدعون المتألى منهم بلين  
ما يذيب الصم جأءوا مُسرعين  
ربّ ما كانوا شجوناً في شجون

ويل أم الناس في هذى الدنى  
فإذا ما الفرد منهم غاله  
أوسفوه الصبر سلواناً وهم

## ساعة لقاء وفراق

عن محيا يشع نوراً جميلاً  
لوداعى ومعضماً مصقولاً  
كاد لولا سواره أن يسيل  
وتلتها التى تضلّ العقولاً

حسرت يوم قابلتنى قناعاً  
ثم عند الفراق مدّت يديها  
معصم رق كالضياء صفاء  
برهة للتعيم مرّت سراعاً

## على بلّاج السّويس

بدأت تُطلُّ كما يُطلُّ البدر من بين الفيوم  
سلّبت قلوب الناظرين فلا ترى إلا وجوم  
هناك أذقـله الهوى فيظلّ مفقود النعيم  
وبذا استبدّ الوجد لا يدري أيسعد أم يهيم  
أواه من غيدِ البلّاج ومن هوائن المقـيم  
يهزّان بالبحر العظيم فهل درى البحر العظيم  
يا بحر هل لك مثلنا قلبٌ تساوره الهموم  
يخشى دلال الغانيات ويرتضى ذلّ الكلـيم  
لله أنـت إذا لطفت تزيل آلام الأليم  
وتلاعب الأمواج تقهر عاتى اللجّ الجسيم  
في مجسد بيدي محاسن جسمها العارى السليم (١)  
وإذا قسوت فما لقسوتك الرهية . يا غشوم  
من قاهر . فارق ولا تفتك بهاتيك الجـوم  
إنا وإن ذقنا الجوى نبغى لها العيش البسيم

## ما زلت للحسن عبداً

تصدى لهجرى وأجفل عبداً	فلم أر قبل رشا مستبداً
وأغراه بالفتك حسن فريد	يز الحسن محيا وقد
محيا به الورد أزهر غصناً	وقد كما البان بل هو أندى
تعثر لما رآه الصباح	وأطرق منه حياء وأكدى
جمال تغرّ له أوجه الملوك	وتعبده إن تبدى
تملكنى وأنا الشامس العصى	وأوسع قلبى وجداً
وأرغه أنفى الأبل ولم	أجد من رضوخى وطوعى بداً

(١) المجسد هو القصيص الذى يلى الجسم . ويرد به الشاعر هـ ( المايوه ) .

عرش حبك قدما أعدا  
ت الحب فيه غضاة ووردا  
بناء الهوى فعلا وتعدى  
ولوعاً وفي العشق أصبح فرداً  
أبت لسواك انقياداً وقيدا  
منحته الصد أولاك حباً وودا  
وجد ليكشف ما فيك جدا  
يريد سوى أن تكون المفدى  
فإنى ما زلت للحسن عبدا

رويدك يا راغى فمهجتى  
وأصبح قلبى كالروض ينبـ  
أقام الجمال على جانبية  
فما هو إلا وبالحسن أضى  
تعطف على كبد حزة  
تذكر فتاك الذى إن .....  
وإن ما شكوت غدى حزناً  
وإن ما دعوت أجاب وما  
فإن تك جئت لنفسك كلفاً

## يا ربة الحسن الفريد

أترأى أنظر وجهك الوضاح مصقول الجبين  
يا ربة الحسن الفريد وراية الطهر المكين  
وآية العطف المنيع وفتنة المتلـين  
أم أنظر الحر المبين يشع من نور العيون  
فلقد سمرت كطلعة الفجر المنير على الفصون  
بين المخائل والأزاهر بين أفنان الفتون  
ولقد جمعت محاسن الكون العظيم ولا أمين  
وكسيت أبراد الجمال - فيا لعجز الواصفين  
في الشمس بهجة حسك الوهاج تصبى الوالدين  
والدر فيه سنك يشرق في الدجى للمهتدين  
والروض فيه بهاوك الفتان ليس له قرين  
والحر فيه هدوءك الجبار يهزأ بالظنون  
والورد مفتوح الصيال تجاه خدك والجفون  
والأقحوان الفض يفضى الطرف عن خجل وهون  
عند ابتسامتك التى يفتر لؤلؤها المصون  
من بين خطى شفق قان يحاذره الأمين  
نظراتك السكرى إذا غزت القلوب فلا معين  
تنصاع حانية الرؤوس لحكمها القاسى الضنين  
أما خطرت نزا الفؤاد يطل من حدق العيون

وتواثبت أحلامه وتلامعت بين الشجون  
فيلج من وهج الصابة مُنعنا لا يستكين  
لج الفراشة في الدياجي حول نار مصطلين  
هو قدك المياس يهرنا ويصمى العادلين

إنا لندرجو منك ما يرجو المدين من المدين  
برا يذود عن القلوب مرائر الوجد الدفين  
وأسى ترد إلى النفوس حياتها الغالى الثمين  
تلك التى رخصت لحبك فارتضت عيش المهين  
وأذاقها الهجران في سطواته صاب المنون

### ويل قلبى من عينى

وسامته الأذى عمدا	جنت عينى على قلبى
أضاعت منى الرشدا	نظرت إلى محيا من
مكبول وما يفدى	فعدت متيما والقلب
فتنة عابد جدا	لها طرف براه الله
لكن يختل الأسد	حواجه كقوس النصر
مباهج تبعث الوجد	ووجه كالرياض حوى
قنى كالمنتضى حدا	وأفنا زان نضرته
بدا يستوجب الحمدا	وحيد كالصباح إذا . . . .
لا سبطا ولا جمدا	وفرع فاحم كالليل
البلور لا تصدا	وصدر صحنه كصحفة
كما هو بهيج العقدا	وزاد بعقدها وهجا
التى قد رصعت ندا	عليه ككرة الماس
أو كتفاحين قد ندا	نهود بارزات
القلوب يقدها قدا	وقد كالتنى ويـلـ
عن أحصائها عدا	شمائلها يفيق الوصف
ل أصارها بنـدا	تبارك ربنا من للجما
أجد من حبا بدا	بروحى هذه من لم
لها شـبهاً ولا ندا	مهامة ما رأيت لحـسنـ

سقتنى من مراشفها	سلافا ريقا شهدا
ومن يدها معتقة	تشب كؤوسها وقدا
فأغرت مهجتي وجدا	وأبليت مقلتي شهدا
سكرت من الفرام كما	سكرت من الطلى جدا
فبؤت وصرح عقلى	عاد منثلا ومنهدا
وعدت ولست أملك غير	ما يدعونه وعدا
فمن ذا يستطيع وقد	غوى بهنوى الظبا ردا
فوا رحما لمن صار الهـ	غوى بفؤاده وقـدا
وعاشت في حشاه يد	الصابة لا يرى رفدا
شقاء للجسوم وان . . .	غدا لنفوسنا سعدا

## مشرق المولد المحمدي الساطع

في مثل هذا اليوم من هذا الشهر في كل عام تخفق القلوب المسلمة لذكرى مولد طفل انجبتة أكرم زوجة قرشية عربية من زوج قرشى عربى .  
لقد كان مولده فرحة كبرى لأهله وذويه وعشيرته كما كان مشرق نور هداية سماوية للخلق أجمعين .

لقد انجبتة أمه يتيما حيث توفي والده في رحلة تجارية بيثرب في الأشهر الاولى من حملته . ليكون في عناية بارئه الذى اختاره بشيراً ونذيراً للعالمين . في عهد طغت فيه ضلالة الوثنية ، وتفشيت عادات وعقائد في البشرية أهدرت كثيراً من الكرامة الانسانية ، وانحرفت بالعقل والضمير الانسانى عن طريق الهداية وسبل الرشاد .

نشأ في ربوع هذه البلاد التى كرمها الله ببيته الحرام - يتيما ، وقد يكون في اليتيم ذل وانكسار ، ولكنه كان لهذا الطفل مهد تربية حسنة ، ورعاية حب شاملة من أمه وجده وعمه وذوى قرياه ، ورفعة شأن بين عشيرته . . فشب على أخلاق فضلى ، وشمائل مثلى جعلته مرموقا بالاجلال والتقدير بين الشبان من اترابه ، حتى أصبح جديراً بلقب ( الأمين ) في قومه ، وهى بذلك ليكون النبى المصطفى الذى يتلقى الوحى الالهى من الله رسولا الى خليقته بأعظم دين ، وأسمى شريعة نشلت الانسانية من وهدهتها التى تردت فيها من ضلالة وجهل وبغى وهوان . وبشت ولا تزال تبث في أرجاء العالم أنوار الهداية الحقة والمعرفة الصحيحة ، والعزة والكرامة والسلام والتسامح والعدل والمساواة .

فاذا نحن المسلمين خفقت قلوبنا ابتهاجا بهذا اليوم وانطوت جوانحنا على تقديره فانما ذلك لما يحملنا عبر التاريخ الى ذكريات وضاعة مفعمة بالعبر والعظات والأسوة



الحسنة ، تهيب بنفوسنا الى ما يجب أن تقدمه ، لتحى ما طمسته الحياة الصاخبة فيها من معالم الجد والخير والعمل الصالح لنا ولديننا وأمتنا ووطننا .

ففى ذكرى أيام نبينا العظيم عليه الصلاة والسلام فى طفولته المتألقة بالبراءة والجمال والبعد عن سفاف الأطفال .

وفى ذكرى صباه وهو يرعى الغنم وقلبه ملىء بالحنو والحنان على هذه المخلوقات الضعيفة .

وفى ذكرى شبابه وهو يتاجر ويرحل فى سبيل الكدح للعيش كغيره من الرجال والشباب الى بلاد نائية عن بلاده ويرجع بالكسب الحلال والخير الجزل لمن تاجر بمالها . وكان ذلك فى أول الحب منها والأعجاب لما رآته فيه من أمانة ومروءة ورجولة واجتهاد واستقامة . . . وفى ذكرى زواجه بها ( خديجة أم المؤمنين ) وشفاف روحه إذ ذاك ، واستنكاره لما رآه من عبادة قومه لأوثان صماء بكماء بلهاء ، لا تضر ولا تنفع ، واعتزاله فى غار ( حراء ) يتعبد على دين آبائه ابراهيم وإسماعيل عليهما السلام ويتأمل فى ملكوت الله وما حواه من آيات بالغات ينشد فيها نور الحق وطمأنينة اليقين . والابتعاد عما كان يرتع فيه الشباب إذ ذاك من نزوات ولهو ومساوى .

وفى ذكرى نزول الوحي الالهى عليه فى ذلك الغار بأساس العلم والمعرفة والثقافة فى هذه الحياة ، بقول الله جل وعلا ( أقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، أقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ) صدق الله العظيم . فكان ذلك نور الحق الذى كان ينشده فى خلوته بالغار وطمأنينة اليقين التى يبحث عنها فيما خلق الله من عوالم شتى . وهو وأن تولته المهابة بادئ ذى بدء من هذا الحادث العظيم . ألا أن قلبه طفح بالحقيقة الأزلية التى خلق الله عباده من أجلها ، وهى توحيده بالألوهية والعبادة ، واطمأننت نفسه إلى هداها وما كانت تلتسمه فى تعبدها على دين آبائه الحنفيين ، وكانت زوجته الحبيبة العطوفة المثالية تشد أزره فى ذلك الموقف بالكلمة المخلصة الصادقة ، والقول الجاد والحافز ( انك تحمل الكل وتنصر الضعيف وتعين على نوائب الحق ، فلن يخزيك الله أبدا ) .

وفى ذكرى صدعه برسالة الالهية العامة للبشر وما لقيه من عنت الكفرة الوثنيين وطفيناهم ، وصدوده أمام كل ما جابهه من أذاهم واستهزائهم وتآمرهم واستعمال عدوانهم ، ولم يكن معه غير فئة قليلة مؤمنة صمدوا وصابروا إيمانا بالحق والهدى الذى أتاها به من ربه وصبروا على كل ما نالهم من قومهم من جحود واذلال وتعذيب . وأن لكلمة عليه الصلاة والسلام لعمه عندما عرض عليه مهادة قومه ( لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى شالى ، على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يحكم الله ) تلك الكلمة الداوية التى صكت مسامع أعدائه ورجعوا بالخيبة فيما أملوه من مهادنتهم وترك دعوته الحق

الى عبادة الله وتوحيده وتحطيم الأوثان والبراءة من الشرك به - أن لتلك الكلمة ما يجب أن يكون لها من تأثير بالغ قوى في قلب كل مسلم مؤمن . . للتمسك بدينه وعقيدته والثبات عليهما ، والدفاع عنهما بكل ما يملك من نفس ونفيس .

في هذه الذكريات كلها في مولده وأبان دعوته بمكة وما بعدها من ذكريات هجرته عليه الصلاة والسلام وجهاده وكفاحه للمشركين واليهود والمنافقين بالمدينة صور مشرفة يستجلى فيها المسلم المؤمن الصفات والأعمال النبوية الاسلامية التى أقامت صرح ديننا وعقيدتنا في أنحاء الأرض مشرقا ومغربا وشمالا وجنوبا . والتى يجب أن نكون عليها في ظرفنا الحاضر ، ونحن أحوج ما يكون إليها صدقا وإخلاصا وعملا وقولا وأقداما وتضحية . فلن يصلح أمرنا اليوم إلا بما صلح به أمسنا الغابر . والله مع العبد إذا كان العبد معه .

فاللهم عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير . فلا تؤاخذنا بما نسينا أو أخطأنا . ولا تحمل علينا أصراً كما حملته على الذين من قبلنا . ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به . وأعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .



## عبد الوهاب النشار

هو كاتب وشاعر ولد بجدة سنة ١٣٢٠ هجرية ، وتلقى معارفه فيها وله قليل من الشعر أوردنا له قطعة منه وقطعة من نثره وهو يعد من الأدباء المعاصرين وقد توفي منذ زمن قصير رحمه الله .

### متى ننهض ؟

بلادى كلما تذكرتك جاشت نفسى وعرتنى قشعريرة يعيشها سعي يلهب بين جنبى  
ويكاد ينفطر له فؤادى أسى .  
أمتى :

ما نظرتك تعبين والشعوب جادة الا أخذتنى رجفة عظيمة لما أرى في المستقبل من  
ظلمة وعذاب .  
آه كيف يرأب صدع أمة تفرقت أهواؤها فهى تقاسى مضض الآلام ولا طيب  
يسعفها بالدواء الناجع .

بنى وطنى :

قفوا أناقشكم الحساب . تقولون انكم أجمعتم على النهوض !  
أفى مدارسنا ؟ أم فى ثروتنا التى لا تبلغ مليون جنيه . كلها كنوز تحت أديم الأرض  
أم فى حاصلاتنا التى لا أذكر منها غير الحشيش والبرسيم . أم فى مصنوعاتنا ونحن عالة  
على الأجنى ، حتى فى الابرة والأزرار ؟

بربكم أى أثر تتركه فى نفوسكم هذه الحقائق المؤلمة ؟ أما أن لنا أن نفتتح عيوننا  
طال بها عهد النوم والتغافل ؟ أما أن لنا أن نبحث عن مركز لائق نتبوؤه وهيئات أن  
نظفر به الا بنهضة عامة فى جميع مرافق الحياة والنهوض لا يكون الا متى هيأنا عقولا  
صالحة لقبول النور . فنقضى على البدع والخرافات ونجتثها من أصولها ولا وسيلة لذلك  
سوى المدارس .

المدارس التى تحتضن الطفل وترضعه لبان الفضيلة صافيا وتشربه علما صحيحا  
وتربية حقة أما المدارس بحالتها الحاضرة فلا تفى بالحاجة لأن تعليمها نظرى عقيم  
ليس فيه كبير نفع ونحن مطالبون بترقيتها حتى تشمل العلم العلمى المادى الذى يمطر  
الأمة فضة ونضارا .

ان نظرة بسيطة الى ما تنفقه الأمم الراقية فى سبيل التعليم تكفى لأن ندرك هول  
المصاب وفداحة الخطب .

هذه مصر تنفق بسخاء وطيب نفس بضعة ملايين من الجنيهات سنويا على نشر التعليم . بل أماننا فلسطين التى تقل عنا مساحة وسكانا تحتفظ ميزانيتها بنحو مليون دينار لاشراق العلم فى سمائها عدا ما شيد فيها من مدارس عمومية وخصوصية رائدها تشييف العقول وترقية الأفكار .

أما حجازنا المقدس مهبط الوحى ؟ حجازنا منبع العلوم والمعارف فلا يحتوى إلا على مدارس بسيطة تضم نحو ألف طالب من مجموع سكانه (١) .  
فلنواجه الحقائق ونعمل عملا منتجا لشرفنا أمام الله ثم التاريخ والأجيال المقبلة . ولنعلم أن الانفاق على التعليم ربح لا خسارة فبقدر ما تخرجه لنا المدارس من الرجال العاملين يرتفع كابوس الجهل الذى ضرب أطنابه بيتنا ونغرس فى نفوس النشء روحا عالية تدفعهم الى التسابق فى الأعمال منافسة للأمة الحية .

ثم انظر معى أيها القارئ الى حالتنا الزراعية . وقبل أن ندرسها لا تصغ الى استماع أصوات الأبالسة من هنا وهناك تردد فقر الحجاز وعدم وجود ماء للرى الكافي فيه .  
فتلك أصوات الخضوع والمسكنة . تلك أصوات يجب القضاء عليها والا أهلكتنا وأحفادنا ، وفى استطاعة مثلى أن يدحض حجة الهاتفين بها بالبراهين الملموسة . فقد ذهبت الى المدينة المنورة ورأيت بعينى فى شمالها جنات نظرة تنساب حولها سبع عيون لو استثمرتها الأيدى وأعملت فيها المحراث لأطعمتنا نبات كل شئ .  
ورأيت فى شمال الحجاز جبل الفقرة ووادى فاطمة والطائف ، وهى بلاد كافية لتسوين الحجاز ان اعتنى بها .

لقد تركنا هذه البلاد خرابا يبابا عن جهل منا وتقاعس ، وتهافتنا على الخارج حتى فى استيراد البصل والفواكه 0 وما ذلك وایم الله سوى نذير الخراب الاقتصادى والفناء المالى .

بدر الأموال تتسرب الى جيوب الأجانب ، وجموع البطالة تملأ السهل أو الجبل ، ولا مفكر ينتشل الأمة من هونها السحيقة .  
أما صناعتنا فهى قاصرة على الزخرفة والتطريز وبعض أشياء لا يقام لها وزن ، فكيف يرجى لنا النهوض ؟

أضف الى ذلك تسكنا بالقشور دون اللباب فى كل شئ .  
خذ مثلا الزواج تجدنا تغالينا فيه وفى نفقاته حتى أوصدنا أبوابه فى وجه الفقير فانكفأ الى الرذيلة ينشدها مكرها ، وقس عليه ما تعودناه من الأمور الأخرى التى يسيل من أجلها الذهب سيلاد . علاوة على تأخرنا وانحطاط مستوانا الأخلاقى بتفشى الكذب

(١) كان هذا الحال قبل نصف وأربعين سنة وأما الآن فقد تطورت الحالة واصبحت المدارس تعد بمئات الألوف .

والتملق والخيانة والنفاق بين طبقات الأمة في حين يهتم كل واحد منا بجمال بزته  
وحسن هندامه وترصيف شعره حاسبا عمله رقيا ومدنية .  
فيا رجال الوطن عليكم بتلافي ما أفسدته الأيام . ان الوقت لا يزال يسمح  
باصلاح الغلطات فأصلحوها قبل أن يسبق السيف العدل .

## إلى الوطنيين

وفي شرف الأوطان كل عظمة  
تحقرها للمرء منقبة الفخر  
ولا بلد إلا إذا عز أهله  
عزيز وإن ذلوا فياضعة العمر  
وما طلب العلياء عفواً بمنتج  
فلا بد من صبر على مضض الصبر  
ومن رام أن يرقى من المجد ذروة  
فلا نهج إلا أن يسير على الجمر  
أترجو نهوضاً بالسبات وإنما  
بجد سمت كل الشعوب إلى الخير  
ومن يسع للهيجا بغير مهند  
دهته يد الأرزاء من حيث لا يدرى  
ننمق من ذكر الجدود صحائفاً  
ونزعم أن المجد في دما يسرى  
جهلنا وأخطأنا الطريق ضلالة  
وأبنا من الترحال بالأنمل الصفر  
فسمعاً إلى إدراك كل عظمة  
تجدد للأوطان محمداً الذكر



## ● = عبيد مدنى = ●

- ولد بالمدينة المنورة في شهر ربيع الأول ١٣٢٤ هـ الموافق عام ١٩١٦ م .
- أخرجه والده الى ضواحي المدينة في سابع ولادته عند أظاره في قبيلة بنى عوف
- المسروحية .. فآتم رضاعته منهم وأبقاه لديهم مدة من الزمن .
- توفي والده رحمه الله قبل بلوغه الخامسة من عمره .
- جئ له بأستاذ يحفظه القرآن ويعلمه مبادئ القراءة والكتابة .
- دخل المدرسة الفيصلية في العهد الهاشمي وحاز شهادتها فانتقل الى المدرسة
- الراقية ولم يكن بها سوى الصف الأول .
- خرج منها ودرس في المسجد النبوى على فضيلة الشيخ محمد الطيب الأنصارى
- رحمه الله .. ونال من شيخه هذا ، الشهادة العالمية التقليدية مع التقدير .
- وجهه شيخه الشيخ محمد العمرى الى ناحية الأدب والتاريخ .
- انتخب عضوا في مجلس ادارة المدينة المنورة في عدة دورات .
- عين مديرا لأوقاف المدينة .
- اشترك في عدة لجان وهيئات في المدينة كان في بعضها رئيسا وفي بعضها عضوا .
- انتخب عضوا في المؤتمر الوطنى وعضوا في وفود كثيرة مثلت المدينة في
- مختلف الشؤون .
- انتخب عضوا في مجلس الشورى نائبا عن المدينة ورئيسا لجمعية الدفاع عن
- فلسطين ، وعضوا في مجلس الأوقاف الأعلى ، وعضوا في جمعية المطالبة بأوقاف
- الحرمين .

- اشترك عضوا في الوفد الذى مثل مكة في الرياض لدى الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله سنة ١٣٦٠ هـ .
- عين عضوا في الوفد الذى رأسه صاحب السمو الملكى الأمير فيصل ( جلالة الملك الراحل ) للاشتراك في مهرجان استقلال سورية عام ١٣٦٥ هـ .
- عين عضوا في الوفد الذى أزمع بعثه الى البلاد الإسلامية للمطالبة بأوقاف الحرمين عام ١٣٥٤ هـ وقد أرجئ بعث الوفد .
- في شهر رمضان ١٣٧٣ هـ صدر الأمر السامى بناء على طلبه باحالة الى التقاعد لما اعتراه من مرض آنذاك .
- قام برحلات في البلاد العربية وبرحلتين في اوروبا .
- له من المؤلفات :
  - ١ - تاريخ المدينة المنورة في خمس مجلدات - منته ومعد للطبع - .
  - ٢ - ديوان المدنيات - منته ومعد للطبع - .
  - ٣ - تاريخ المسجد النبوى - منته ومعد للطبع - .
  - ٤ - تاريخ مساجد المدينة المنورة - منته ومعد للطبع - .
  - ٥ - تاريخ أطام المدينة المنورة - منته ومعد للطبع - .
  - ٦ - تواريخ المدينة المنورة ومؤرخوها - منته ومعد للطبع - .
- ويعتبر الأستاذ السيد عبيد مدنى من فحول أدباء المدينة المنورة .. وله اجادات ومواقف مشرفة تشهد له بها آثاره الخالدة ، ومن منذ ثلاث سنوات توفي رحمه الله مأسوفا على علمه وأدبه الرائع .

## ● . . دِفَاع عَنْ : اللغة العربية . . ●

إقرأ ماشرت من مجلدات دائرة المعارف الإسلامية .. واقراً ما اتفق مما ألفه المستشرقون عن العرب وبلاد العرب وما كتبوا عنهما من بحوث متفرقة تجد أن بعضهم ولع ولعاً خاصاً بالفض من اللغة العربية بأساليب تختلف باختلاف شجاعة الكاتب ولباقته وباختلاف الموضوعات التى يتصدى لها ، ومن ذلك الفض ما كان صريحا ومنه ما كان مغلفا .

انهم حريصون كثيرا في كل مناسبة تتأتى على محاولة ارجاع بعض مفردات اللغة العربية الى لغات سامية ويقولون أن العرب أخذوها منها دون أن يقيموا على ما زعموا دليلا منطقيا يركن اليه القارئ متذرعين بوجود شئ من الشبه بين الكلمتين لا يخولهم حق القطع بأن أصل هذه الكلمة العربية مأخوذ من لغة أخرى مما يترفع عنه الباحث المتعمق المنصف .

إن اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية الأخرى والمعروف أن اللغات السامية تفرعت من لغة واحدة هي الأصل فيها جميعها وقد أرهق الباحثين الاقتناع بالبت في ماهية هذه اللغة الأم وكان فيما ذهبوا إليه أنها اللغة العربية ولهم فيما قالوا نظريات صائبة وأدلة معقولة ولكن مع هذا لم يتعمد اجماع علماء اللغة على العزم بذلك بعد .. ومعروف أيضا أن بلبلة الألسن كانت نتيجة للهجرة السامية الأولى أو العكس في رأى البعض ..

انصدعت وحدة الساميين وطوحت بهم النوى واختلفت لهجاتهم وكان مما لابد منه أن رواسب من اللغة الأم حافظت على وجودها بين تلك اللهجات واستعصت على عوامل البلبلة وظلت متداولة فيها ولو كان تداولها محدودا .. وإذا صح هذا كله والراجع أنه صحيح تعذر علينا حتما أن نبت بتا حاسما بأن أى كلمة في إحدى اللغات السامية مأخوذة من الأخرى ما لم نتوصل إلى معرفة مفردات كل لغة من هذه اللغات واشتقاقها على حدة ثم إلى معرفة مفردات اللغة الأم معرفة شاملة مع فهم القواعد الأساسية لكل هذه اللغات فهما دقيقا مما استنتج من دراسة تراكيبها ومع مسابقة تاريخها في مراحلها المختلفة وما داخلها من تطور وما لم تتوفر كل هذه المعلومات لا يجوز أبدا لقاء القول على عواهنه والزعم بأن هذه الكلمة التى رددتها ألسنة العرب وحفظتها نقوشهم منذ أجيال مبعنة في القدم مستعارة من إحدى أخواتها وهل يغنى النظر الفج عن البحث الأصيل لمجرد تشابه جزئى أو غير جزئى نراه شائعا بين كلمات بعض اللغات قديما وحديثا فيدفع إلى ركوب مثل هذا المركب الصعب ؟

إن التشابه العارض وحده لا يكفى دليلا على ربط العلاقة بين كلمتين في لغتين ولهجتين مختلفتين جاء اتفاقهما مصادفة ..

فهل يملك هؤلاء من الحجج ما يستطيعون به اثبات دعاوهم اثباتا علميا تدعمه الأدلة والشواهد ؟ وإن جاز لهم - على الفرض - أن يقتحموا القول بعد أن أعوزتهم الحجة ليقرروا أن أى كلمة عربية مأخوذة من أخت لها سامية فلم لم يقولوا أن تلك الأخت هي التى أخذت كلمتها من العربية ؟ وما جاز على أحد المثليين جاز على سعة معلوماتهم ودقة ملاحظاتهم لو تجردوا من الأهواء التى انساقوا وراءها ؟ أو لم لم يجنحوا إلى الانصاف قليلا فيقولوا أن هذه الكلمة هي من الأم الأصلية احتفظت بها كلتا اللغتين ؟ ليسلما من التصف والعت .

ومما يحز في النفس أن تنطلى تلك المفتريات المضللة على بعض الباحثين من العرب أنفسهم فينحوا هذا النحو في بعض مباحثهم تأثرا بالمستشرقين وتنكروا للفتهم وليقال أنهم متعمقون متحررون .



## ● = جبال سويسرا = ●

بدائع من تصاوير الخيال  
رسوما جاوزت حد الكمال  
فلا أثر لصخر أو رمال  
أيمشى في الجنان أم الجبال  
مجنحة المعجائب والمثال  
ومجلى بهجة وسى جلال  
رقيق النسيج ألوان الجمال  
موشاة الجوانب والموالى

جبال سويسرا فوق الجبال  
كأن يدي مفن دبجتها  
جبال شاهقات من زهور  
مناظر ليس يدرى المرء فيها  
ويحسبها طيوفا عابرات  
مراتع دهشة ومجال حسن  
كأن سفوحها بسط جباها  
منمقة النقوش منمنات

●... = ●

عقولا ما درت معنى المحال  
وابدوها مشققة الصقال  
شعور شدنى عما حىالى  
وتمعن فى النقاش وفى الجدال  
ومأوى للوحوش وللرخال؟؟  
معطرة الشذى رحب الظلال!

هبات الله أخدمها ذووها  
سواذج للطبيعة كيفوها  
وقفت بها واغرق فى ذراها  
تنازعنى محسات لجوج  
اما كانت جبال الالب قفرا  
فكيف تحولت غناء غلبا



## ● .. عثمان حافظ .. ●

ترجمة حياته بقلمه :

ما أصعب أن يكتب المرء عن نفسه - أو يترجم لها .. وغيره ممن عاصروه - أقدر على ذلك منه والناس في التحدث عن أنفسهم شخصان :  
شخص - يغالى في الكتابة عن نفسه ..

وشخص - يميل الى الإنطواء .. عزوفا عن التحدث عن نفسه ..  
وبين هذا وذاك بون شاسع - قد تضيق بينهما الحقيقة ..  
وأشعر - اننى من الصنف الثانى ولكن - على أى حال - سوف أجيب عن الأسئلة  
التى وجهتموها الى - وأمرى لله تعالى -

١ - الاسم بالكامل - عثمان بن عبد القادر حافظ ..

٢ - تاريخ الولادة - كان بودى .. أن تعفينى من موضوع تاريخ الولادة والسن ..  
أولا - لأنه لم يكن لدينا تسجيل .. ولا قيود تثبت الولادة في الماضى يطمئن الإنسان  
بصحتها ..

ثانيا - إن المرء مدفوع - ولا أدرى لماذا ؟ - مدفوع لتصغير سنه - فهو يتشبث على  
جبال العنكيوت باسقاط ( كم سنه ) من عمره إرضاء لهذه الرغبة .  
وقد يأخذ بالمرجوح على الراجع .. في هذا السبيل .. وقديما قالوا ( اذا أردت أن  
يكذب الصادق فاسأله عن عمره ) .

ولو أعفيتنى - من موضوع تاريخ الولادة لجبنتنى التهمة ولدرأت عنى بعض الظنون  
وأنا لا أدرى ؟ لماذا تكمن في النفس غريزة تصغير المرء سنه .. وصغر السن أو كبره .. لا  
دخل له كثيرا - في حياة الإنسان .. فكم ممن بلغ الستين - وهو في حيوية الشباب

ونشاطه وكَم ممن لم يبلغ الثلاثين .. ونراه يتوكأ على عصاه وكأنه في سن الشيخوخة .

والشيب شيب النفس - لا شيب الشعر والجسم - وقد قال المتنبي ؟؟

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبة ولو أن ما في الوجه منه حراب  
يغير منى الدهر ما شاء غيرها وتبلغ أقصى العمر وهى كعاب  
أما بالنسبة لتاريخ ولادتي .. فقد تحددت أخيراً بأنها في سنة ١٣٢٧ هـ بعد  
تحديد ميلاد أخى السيد على حافظ التى كانت سنة ١٣٢٦ هـ .. وقالوا ان ولادتي بعد  
ولادته باحدى عشر أو اثني عشر شهرا .. وهذا التاريخ - بالطبع - ليس دقيقاً فقد  
يزيد قليلاً وقد ينقص كثيراً والعهد على الرواة ..

٢ - التعليم : أولاً في كتاب الشيخ الطرودى والعريف بن سالم رحمهما الله حيث  
حفظت القرآن المجيد في ( اللوح ) وأذكر ان والدنا رحمه الله قد أقام حفلة ختم القرآن  
المعتادة لى ولأخى على حافظ في يوم واحد .. ولحفلات ( الختم والصرافه والصفه ) في  
الكتاب عوائد خاصة .. منها ما يكون في الكتاب بتوزيع شئ من الحلوى والتمور على  
الطلبة .. ومنها ما يكون في منزل صاحب الختم أو الصرافة .. يلبس الطلاب أفخر ما  
لديهم من ثياب ويخرجون بشكل طوابير اثنين .. اثنين .. يخرجون من الكتاب  
وصاحب الختم ( أو الصرافة ) يقف في أولى الطابور وقد ربط فوق رأسه لوح الصرافة  
أو لوح الختم المزركش والموشى ( بالترنوالكتير ) والطلبة من ورائه يشدون الأناشيد  
( الكتابية ) التقليدية وليس هذا محل التفصيل في ذلك ..

والتحقت بالمدرسة في العهد العثماني - ولكن لفترة قصيرة جداً في أواخر الحرب  
العالمية الأولى .. والدراسة كانت باللغة التركية - ولا أعرف منها كلمة واحدة - لذلك لم  
أحصل على أى فائدة من تلك المدرسة .. وبعد عودتنا من دمشق .. في أعقاب الحرب  
العالمية الأولى التحقت بالمدرسة العبدلية التحضرية وكانت ذات فصلين فقط - وبعد أن  
نلت شهادتها - التحقت بالمدرسة الإبتدائية وكانت ذات خمس فصول .. وبعد أن نلت  
شهادتها .. وكانت تنتهى عند شهادتها الدراسة المدرسية بالمدينة .. انتقلت الى المسجد  
النبوى - ودرست عدة علوم - ولازمت فضيلة الشيخ عبد القادر شلبى الناظر على  
مدرسة ( جوهر اغا ) وكنا ندرس عليه في هذه المدرسة دروساً خصوصية وبالمسجد  
النبوى درس الفقه الحنفى وممن درست عليه بالمسجد النبوى من المشايخ .. الشيخ  
محمد زاهد والشيخ ابراهيم برى ، والشيخ ماجد برى ، الشريف محمد العربى ، السيد  
أحمد فيضى آبادى ، الشيخ أحمد بساطى .. رحمهم الله جميعاً .. والعلوم التى كنا  
ندرسها هى الفقه والتوحيد ، والنحو ، والصرف ، والبيان ، والبديع ، والمنطق ، والعروض  
، والفرائض ، والحساب ، والتقويم .. وكل هذه الدروس كنا نتلقاها على الطريقة القديمة  
- طريقة حلقات الدروس - وكان المقرئ يقرأ فصلاً من الكتاب الذى يدرس - ثم يشرح  
الشيخ ما قرأه المقرئ وهى طريقة غير منظمه فلا اختبارات .. ولا تدقيق في الغياب

والحضور .. والطالب موكل لرأيه وجهده في العلوم التى يدرسها والدروس التى يحضرها والمدرس الذى يريده - والمسجد مملؤ في ذلك الحين بحلقات الدروس من بعد الفجر الى بعد العشاء بعد الصلوات وقبلها .. ولم يكن بالمدينة معاهد أخرى للتعليم غيره وقد نلت شهادة التدريس من فضيلة الشيخ عبد القادر شلبى - الذى كنت ملازما له في المسجد النبوى والمدرسه ( الجوهريه ) وذلك بتاريخ ١٠ / ٦ / ١٣٥٢ هـ .

٤ - حياتى العملية : - أول عمل حكومى اشتغلته - كاتباً أولاً بمديرية المعارف بالمدينة في سنة ١٣٤٥ هـ وألغيت مديرية المعارف بالمدينة المنورة وأسند الإشراف على المدارس لمدير المدرسة الابتدائية فالغيت وظيفتى في نفس السنة فعينت كاتباً وسكرتيراً بهيئة الأمر بالمعروف وفي سنة ١٣٤٩ نسقت هيئة الأمر بالمعروف ونسقت وظيفتى فيما نسق ..

وفي ١ / ٤ سنة ١٣٥٠ عينت مدرسا بالمدرسة الابتدائية بالمدينة - وكنت أثناء ذلك أعمل في تجارة الكتب وتوريد الصحف من البلاد العربية المجاورة .. وشاركت الأستاذ عبدالحق النقشبندى في شراء تصفية مطبعة ( طيه ) .. وفي سنة ١٣٥٢ تركت الوظائف الحكومية وتفرغت للعمل الطباعى وأصبح المحل التجارى والمطبعة عائدة لنا بعد ان اشتريت نصف المطبعة الآخر من الشيخ عبد الحق .

وفي أوائل ربيع الأول من عام سنة ١٣٥٥ هـ توجهت الى القاهرة لشراء مطبعة كبيرة وأدواتها لاصدار جريدة المدينة .. بعد أن سمحت الحكومة باعفاء المطبعة ولوازمها من الرسوم الجمركية ..

وفي جمادى الثانية من سنة ١٣٥٥ عدت الى المدينة ومعى المطبعة ولوازمها - وتحصلنا على موافقة الحكومة باصدار جريدة باسم ( جريدة المدينة المنورة ) وذلك في خطاب رئيس قلم المطبوعات رقم ١٥٦ / ٦ / ٦ في ١٤ / ١١ / ١٣٥٥ هـ .

وفي ٢٦ المحرم سنة ١٣٥٦ صدرت جريدة المدينة المنورة وهى جريدة اسبوعية صدرت في أربع صفحات بمقاس الجاير أصدرتها بالإشتراك مع أخى السيد على حافظ وكان عضواً في هيئة التحرير أسما ولكنه عملياً كنا يدا واحده في تدقيق ما ينشر في الجريدة وفي الصرف عليها .

واستمرت جريدة المدينة في الصدور الى أن قامت الحرب العالمية الثانية سنة ١٣٦٠ حيث توقفت الجريدة عن الصدور بأسباب أزمة الورق العالمية .. وكان صدر بيان حكومى بتوقيف جميع الصحف ما عدى أم القرى التى أصبحت تصدر في نصف حجمها العادى .

وفي ٢٠ / ٢ سنة ١٣٦١ عينت معتمداً للمعارف بالمدينة وفي ٢٠ / ٤ سنة ١٣٦٢ نقلت الى جهاز وزارة المالية فعينت مفتشاً للشمال - وبقيت أعمل في ديوان التفتيش بمكة المكرمة .. وبدلاً من أن أتوجه الى الشمال انتدبتنى وزارة المالية للجنوب للإشتراك مع

هيئة الجنوب للتفتيش على مدن وقرى الجنوب وأثناء وجودى بالقنفذه صدر الأمر  
البرقى في ١٦ / ٢ / ٦٤ باسناد مالية مديرية القنفذه الى وفي أواخر سنة ١٣٦٤ عدت الى  
مكة بعد أن سلمت مديرية مالية القنفذه للأخ مدنى بن حمد مديرها الجديد .

وفي غرة رمضان سنة ١٣٦٥ عينت مديرا لإدارة الحج بالمدينة وفي هذه السنة  
أسست أنا وأخى السيد / على حافظ مدرسة الصحراء بالمسيجد لتعليم أبناء البادية  
وهي أول مدرسة أسست لتعليم البادية .. والمسيجد تبعد عن المدينة حوالى ٨٢ كيلو  
مترا ..

وفي عام ١٣٦٦ بعد انتهاء الحرب وبعد أن انفجرت أزمة الورق عادت جريدة  
المدينة للصدور مرة ثانية مستأنفة جهادها الأدبى والصحفى .. وفي سنة ١٣٨٠ سلمنا مدرسة  
الصحراء للحكومة بعد أن زادت نفقاتها واتسعت فصولها وأخرجت العشرات بل المئات  
من طلابها يحملون الشهادات الابتدائية والتحق الكثيرون بالأقسام الثانوية وبعضهم  
توظف في الأعمال الحكومية ..

وتطورت جريدة المدينة فصدرت في ٦ صفحات بدل ٤ صفحات من العدد ٧٧٢  
المؤرخ ٢٩ رجب ١٣٧٨ ثم صدرت في الاسبوع مرتين من العدد ٨١٣ المؤرخ غرة جمادى  
الثانية سنة ١٣٧٩ هـ وفي جمادى الثانية ٢٨٢ صدرت جريدة المدينة يومية في جده نظرا  
لعدم استطاعت مكائن الطباعة في المدينة اصداها يومية ..

وفي ذو القعدة سنة ١٣٨٢ صدرت أوامر حكومية بجعل جميع الصحف مؤسسات  
فسلمنا لمؤسسة المدينة للصحافة والنشر جريدة المدينة وكنت عضوا في المؤسسة .. وقد  
انتخبت من قبل الجمعية العمومية نائبا لمدير عام مؤسسة المدينة .. وفي جمادى الثانية  
انتخبت من قبل الجمعية العمومية رئيسا لتحرير جريدة المدينة ..

ومن الأعمال التى قمت بها - الإشراف على ادارة الأسعاف الخيرية بمنطقة المدينة  
من سنة ١٣٦٦ وسلمت الادارة بعد أن تحولت الى جمعية الهلال الأحمر وتتطلب المركز  
موظفا متفرغا ..

وفي عام ١٣٦٢ انتخبت عضوا بالمجلس البلدى ..  
وفي سنة ١٣٨٥ أسست وأخى السيد / على حافظ شركة المدينة المنورة للطباعة  
والنشر بجده ..

ويعتبر الأستاذ السيد عثمان حافظ من أدباء المدينة المنورة المعاصرين الذين  
جالوا جولات واسعة في خدمة الأدب والصحافة وقد أصدر أخيرا كتابه الحديث ( تاريخ  
الصحافة ) .. ونشر له فيما يلى بعض النماذج الأدبية :

## ● .. مجالس الأدباء بالمدينة عامرة .. ●

### .. بالأدب والشعر والقصة والفكاهة منذ العصور الأولى ..

#### نشأة الأدب بالمدينة ..

إذا كان الأدب هو فصاحة اللسان ، وقوة البيان ، ورصانة الشعر ، والقدرة على التعبير عما يختلج في النفس بكلمات سهلة ، عذبة ، صافية ، مقبولة .. لاعوج فيها ولا امّا .. إذا كان الأدب هو أهداف سامية وخلق كريم وخدمة للصالح العام .

إذا كان هذا هو الأدب .. فإن الأدب قد نشأ بالمدينة المنورة منذ الأزل - منذ نشأة الحياة الأولى ولا أستطيع أن أتحدث عن الأدب في السنين الخوالى فهذا محله بطون الكتب والموسوعات الأدبية وسوف أتحدث عن الأدب - في عصرنا الذي عشناه ، وزاملناه .. أتحدث عما سمعناه كثيراً وكثيراً في مجالس الأدباء وأنديتهم .. من قبل ومن بعد .

لقد كنا نسمع منذ أن عرفنا الدنيا .. أن سوق الأدب رائجة وأن مجالسه عامرة بالأدب ، والشعر ، والقصة الأدبية ، والنكتة ، الفكاهية ..

وكانت هناك ندوات أدبية يرتادها الأدباء ، ويتطارحون فيها الأدب والشعر ، والنقد الأدبي والإجتماعي والفكاهي 0

وكان المسجد النبوي الشريف .. هو الجامعة الكبرى لتخريج العلماء والأدباء منذ أبعد الأزمان ، حتى اليوم .. ومنذ اليوم الذي كان ينصب فيه المنبر الأدبي لشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حسان بن ثابت ينافح عن رسول الله : ولم يكن في مبدأ حياتنا التعليمية والأدبية مدارس أو معاهد للتعليم بل كانت هناك ( كتاتيب ) لفك الحرف وحفظ كتاب الله تعالى .. وكانت مدارس بدائية - وليست أكثر من مدارس تحضيرية أو ابتدائية .. وكانت هناك دعاية سيئة ضد المدارس - سيما في العهد العثماني - وهى أن الدولة العثمانية سوف تأخذ أبناء المدارس عسكرياً لذلك كان الإقبال على المدارس بالمدينة ضعيفاً جداً .. فالتألم ينتقل من الكتاب بعد حفظ المصحف الشريف الى المسجد النبوي الشريف لاكمال دراسته وتعليمه .. وكان الإنسان اذا ما أقبل على المسجد النبوي بعد الصلوات أو قبلها أحياناً يجد حلقات الدروس خاصة بالطلاب من مختلف الطبقات ، وفي مختلف العلوم والفنون العلمية والأدبية .

والرعييل الأول من العلماء والأدباء مدينون بالفضل للمسجد النبوي الشريف .. فكلهم أبناء مدرسته وكلهم طلبة أروقه .

## مجالس الأدباء بالمدينة ..

كانت الإجتماعات المسائية بالمدينة في الأندية الأدبية ومنازل الأدباء تحفل بدراسة الأدب والشعر والبلاغة .. وقليل جداً من هذه المجالس التي يضيع فيها الوقت - في لعب الورق أو الشطرنج أو ( الكنجفة ) التي كانت لعبة ذلك العصر المفضلة لدى البعض ..

ومن هذه الأندية والمجالس الأدبية ندوة - الشيخ عبد الجليل براده - رحمه الله - وكان من شيوخ الأدب والعلم بالمدينة - ومن شعرائها المجيدين .. وكانت تعقد ندوته في بستانه ( الأباريه ) والأبارية في موضع فندق التيسير الآن .. وندوة السيد أنور عشقى وكان من الشعراء والأدباء البارزين .. وكانت تعقد ندوته في بستانه بباب الشامى - في شمال ثنية الوداع في سفح جبل سلع - وقد سماها ( العشقية ) وقد أدركناها قبل أن تتحول أرضها الى منازل .. فكانت جنة خضراء .. وقد قال فيها صاحبها السيد أنور عشقى البيتين التاليين :

وروضة ما رضيت عنها  
بملك كسرى ولا بقيصر  
وكيف وهى المنى و ( عشقى )  
بها وزهر الربيع ( أنور )

وفي هاتين البيتين تورية - فاسم أكبر أبنائه عشقى واسمه أنور .  
وكان بالمدينة عدد من الأندية يجتمع فيها أدباء المدينة وفضلاؤها وعلمائها والعديد من شيوخ المدينة وأدبائها للمطارحات الأدبية والشعرية ، ومن هذه المنازل منزل الشيخ عبد القادر البرى ، ومنازل السيد أحمد الصافى ، والسيد عبد القادر هاشم ، والسيد عبد الجليل مدنى وإخوانه السادة عبد العزيز وزين العابدين ، والشيخ محمد زاهد ، والشيخ إبراهيم اسكوبى ، والشيخ يحيى دفتر دار والشيخ محمد داغستانى .. وغيرهم ممن لست أذكرهم الآن .

كل هذه البيوت كانت مقصداً للأدباء والشعراء يتطارحون فيها الأدب شعراً ونثراً ، وقصصاً ومعظمهم كانوا يتخذون كتاباً من كتب الأدب القديمة أو الحديثة يدرسونه ويتناقشون فيه .. وكثيراً ماكانت تطرح الأبيات الشعرية لتشطيرها في المجلس وكانت طريقة التشطير ، والتخميس ، والتشجير تطيف بأفكار الشعراء والأدباء آن ذاك .. ويكاد يكون شعار ذلك العصر التشطير والتخميس والتشجير ومن القطع الشعرية التي شطرها عدد كبير من الشعراء وفي فترات متلاحقة معروفة - حتى قالوا ان أكثر من سبعين شاعراً الأبيات التالية :

من لى بظبى أهيف  
ختم الجمال به وتم  
في فيه ماء حياتنا  
والموت في جفنيه ثم  
إن قلت صلتى قال لى  
من رام وصلى مات غم  
وقد أخبرنى السيد عبيد مدنى - رحمه الله - أن لديه أكثر من سبعين تشطيرا لهذه  
الأبيات وأيضا فان البيتين التاليين شطرا من عشرات من الأدباء .  
ظبى جأوى قد سباني  
وجهه الباهى الأنيس  
ثغره كنز اللالىء

ريقه ( انقر منيس )

وأذكر مرة اتنا حضرنا أنا وأخى السيد على حافظ احدى هذه الندوات الأدبية  
مع خالنا الشيخ محمد صادق - رحمه الله - وكان يقول الشعر ويتذوق الأدب - وقد كنا  
أطفالا صفارا ... ولكن الأشياء النادرة - دائما ترسخ في أذهان الصغار ، ولاتسى - فتكون  
كالنقش على الحجر - وقد اثار ذكرى هذا المجلس وريقات بالية - فيها تشطير الأبيات  
الغريبة الآتية وقافيتها اسم صوته ولعل احتفاظى بها كل هذه المدة كان لغرابتها :  
دخل المجلس أحد السادة الأدباء وأنشد وهو واقف قبل أن يجلس وقال :  
.. مررت بعطار يدق قرنفلأ .. ومسكا وكافورا فقلت له ( علامة الشم ) ..  
.. فقال لى العطار رد قرنفلأ ... ومسكى وكافورى فقلت له ( علامة رد الشم )  
ثم قال عندى ثلاثة أبيات من يشطرها له عندى ( يوم سلطانى ) واليوم السلطانى  
هو ( قيلة ) في أحد البساتين بذيحة - وأنشد الأبيات .

ولقد قلت للمليحة يوما

وهى بالطاق يا مليحة ( اشارة طلب القبله )

فأجابت بحالة الضحك قالت

أيها العاشق المتيمم ( اشارة الرفض )

مذ سمعت الجواب قلت لجحشى

قد يسنا من المليحة ( اشارة سوق الدابة ) .

وقد تنحى أحد الأدباء جانبا .. وبعد فترة شطر الأبيات الثلاثة وقال لمن جاء  
بها في المجلس لقد شطرت الأبيات - ولكن لايمكن أن أقولها الا بشرط - أن تجلس  
أمامى ثانيا ركبتك وألزموه أن يجلس ثانيا ركبتيه أمامه ليسمعوا التشطير - وبعد أن  
جلس أمامه جلسة الطالب أمام أستاذه ذكر التشطير وهو :



ولقد قلت للمليحة يوما .. عند رشف اللوى المعسل ( اشارة المص )  
ثم لما مررت قلت مشيرا .. وهى بالطاق يامليحة ( اشارة طلب القبله )  
فأجابت بحالة الضحك قالت :

بسرور بعد المحبة ( اشارة الضحك ) وأشارت بمعصم وبنان  
أيها العاشق المتيم ( اشارة الرفض )  
منذ سمعت الجواب قلت لجحشى

وهو بين الحمير ينهق ( اشارة لصوت الحمار )  
ليس يجدى البقاء والمكث هنا  
قد يتسنا من المليحة ( اشارة سوق الدابة ) .

وفي اليوم الثانى كان اليوم السلطانى فى احدى البساتين بالمدينة المنورة الذى كافه  
أكثر من ريال مجيدى .. كما سمعنا ..

هكذا كانت مجالس الأدب بالمدينة المنورة كلها أدب وشعر وفكاهة ومرح وطرب  
وكان لأدباء المدينة قطع شعرية ونثرية رائعة - وتوجد عدة دواوين شعرية  
لبعض الأدباء ومعظمها غير مطبوعة .

ومن هذه الدواوين الشعرية : ديوان السيد محمد البتتى ، وديوان الشيخ ابراهيم  
اسكوبى ، وديوان الشيخ عبد الجليل براده ، وديوان السيد أنور عشقى ، وديوان  
الشيخ محمد العمري ، وديوان الشيخ رفاقت على ، وديوان الشيخ عمر برى ، وديوان  
السيد عبيد مدنى ، وديوان الشيخ محمد سعيد دفتر دار ، وديوان الشيخ سعد الدين  
عبد الجليل براده ، وديوان السيد على حافظ ، وهو تحت الطبع ، وديوان الشيخ هاشم  
رشيد ، وقد طبع هذا الديوان حديثا ، وهو شاب نابغ .. وديوانه يعطى صورة واضحة  
عن شعراء المدينة المنورة .. وقد تكون هناك دواوين أخرى أيضا فى مكتباتهم لم يصل  
اليها علمنا .. وأمامى العديد من القصائد الشعرية المطولة - وغير المطولة لايتسع المجال  
لذكرها فى هذه العجالة القصيرة .. وسوف أذكر هنا بعض الملح الشعرية والطرف الفكاهية  
كمؤذج لأدب تلك الفترة فى القسم الثانى من هذه الدراسة ان شاء الله .



## ● = .. عزيز ضياء .. = ●

أحد أعلام الأدب المعاصرين .. وأحد الرواد الذين تفخر بهم الأمة وتعتز في مجالات البحث والنقد والإستنتاج .. وذلك بفضل مواقفه المشرفة ومشاركاته الفعالة في شتى فنون الأدب ..

● ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٢٢ هـ وأخذ علومه الأولية في مدرستها الراقية الهاشمية .

● في عام ١٣٤٥ هـ التحق بمدرسة الصحة بمكة .

● وفي عام ١٣٤٧ هـ ألغيت هذه المدرسة فعين كاتباً لمديرية الصحة العامة ثم أقيـل منها فـعين بإدارة الأمن العام .. وقد التحق بكلية الحقوق بالقاهرة في التحقيق الجنائي .. ودخل وزارة الدفاع فمديراً منتدباً للخطوط السعودية ، ثم اشتغل بالأعمال الحرة .. وأسس مؤسسة الشرق الأوسط للإعلان والثقافة والنشر بجده .. وصار مديراً عاماً لمطابع مؤسسة الصحافة والطباعة والنشر بجده .. ثم رأس تحرير جريدة عكاظ الاسبوعية فترة ، ورأس تحرير جريدة المدينة المنورة فترة أخرى .

● وكان قد ارتحل الى الهند متعاقداً مع إذاعتها بعد نيلها الاستقلال وظل لمدة سنتين هناك مترجم مذيع ثم كبير المذيعين .. وكانت قرينته أول سعودية اشتغلت في الاذاعة ، وعاد الى الوطن بطلب الحكومة فعين مديراً لمكتب مراقبة الأجانب اذ ذاك .

وقد اخترنا له بعض النماذج الأدبية :

## ● .. نحو آفاق فكرية أفضل .. ●

ليس مما ينبغى أن نتجاهله ، أو نهرب من مواجهته ، اننا ما زلنا نرنعانى خواء فكرى ، ليس من الإسراف فى شئ ان أقول انه الظاهرة التى تتناقض كلياً ، مع واقع التطور والإزدهار الذى تعيشه بلادنا . ولا شك أن مما يذهل ، أن تزدحم المدن عندنا بحركة العمران الضخمة ، وأن تشع أضواء التعليم ، وتشتعل شموعه فى القرى ، وفي أعماق الصحراء وشمايخ الجبال ، وأن تنتعش الأسواق هذا الإنتعاش الذى جعلها لا تقل ان لم تزد عن أسواق العواصم العالمية الكبرى ، وأن تتابع فى نفس الوقت أفواج الخريجين بمختلف المؤهلات العالية ، وأن تمتد طرق المواصلات ، لتربط بين أطراف المملكة المتباعدة ، وأن تتعدد مصادر الإرسال الإذاعى ويرتفع صوت المملكة عالياً من الرياض والدمام وجدة ، وأن تتعدد فى نفس الوقت مصادر الإرسال التلفزيونى فى خمس مناطق ..

وأن يتم كل هذا وأكثر منه مما لا يتسع الوقت لحصره وتعداده ، وأن نعانى فى نفس الوقت هذا الخواء الفكرى ، الذى يظل ظاهرة مستعصية على الحل ، أو حتى على محاولة التناول الهادف لبعث القليل من نبض الحيوية والنماء والحركة والإنفعال فيه .

ومن حق القارئ ، أن يتساءل ، ليس عن أسباب هذا الخواء فحسب ، وانما عن المسؤولين عنه أيضاً ، وأن يبيح لنفسه ، فى نفس الوقت ، أن يقول ، فى مبادرة محتدمة ، ان الأسباب ، هى خواء المتصدين للحركة الفكرية - إن كانت هناك حركة من أى نوع - وان المسؤولين عنها هم هؤلاء الذين حتمت الظروف ، أن يضطلعوا بمسؤولية العمل الصحفى ، والصحافة عندنا ، كانت وما تزال ، هى الحلبة الوحيدة التى تتسابق على صفحاتها أقلام الكاتبين .

ولكن الواقع ، ان الأسباب ، أبعد وأعمق كثيراً مما يذهب اليه ظن القارئ ، والمسؤولين عنها أبعد كثيراً من أن يكونوا المشتغلين بالصحافة ، على اختلاف ما يمارسونه من مسؤوليات وأعمال .. ثم ليس من العدل فى شئ أن نطلب من الصحافة وحدها أن تملأ هذا الخواء أو الفراغ ، اذ ليست هى كثر من « وسط » لا سبيل الى أن يحمل سوى ما تستطيع البيئة أن تمد به من نتاج الفكر ،

وأرصدة الثقافة ، فنا وعلمنا وإنطلاقا في آفاقها الواسعة ، التى ينبغى أن نفترض وجودها ووفرته ، مع ما نشهده من تكاثر المؤهلين ، سواء من جامعاتنا أو من جامعات أوروبا وأمريكا وغيرهما من البلدان التى نستقبل منها الكثيرين من الخريجين كل عام .

ثم ، هناك ملاحظة أخرى ، يحسن أن لانسقطها من حسابنا ، حين نتحدث عن الخواء الفكرى عندنا ، وهى أن الفكر لا يقتصر على الإنتاج الأدبى .. هذا الإنتاج ، على تنوعه بدءاً من المقال في عمود ، وانتهاءً عند القصة أو المسرحية أو النقد أو البحث ، ليس في الواقع اكثر ، من مولود واحد من مواليد الفكر .. قد يكون أقربها الى النفوس ، وأكثرها قدرة على الإمتاع والإشعاع ، ولكنه يظل واحداً من كثير .. واحداً في عالم لاحدود له مما يستطيع أن يقدمه ( الفكر ) للحياة .

وليس لدى للأسف احصاء بالكفاءات المؤهلة من شباب بلادى خلال العقدين الأخيرين من السنين ، وقد شهدت فيهما البلاد أوسع وأقوى حركة للتعليم عرفها تاريخها ، ولكنى لا أشك ، أن خلف المكاتب في مختلف دواوين الدولة ، عددا كبيرا من المؤهلين ، في مختلف فروع المعرفة والعلم ، بل لعل لا أسرف اذا ظننت أو رجحت أن بينهم عددا ممن حمل مؤهل ( الدكتوراه ) . وهو المؤهل الأعلى ، والأكثر دلالة على أن صاحبه قد طوى جميع مراحل الخبرة والبحث والاطلاع في الفن الذى تخصص فيه .. ومع ذلك ، فما يذهلنى أن تبتلعهم المكاتب ، وأن لا يحاولوا من جانبهم ، أن يعطونا شيئا من رصيدهم الكبير ، أو الذى نفترض أنه كبير .

مما قلته لنفسى ، في محاولة لتعليل ظاهرة انطواء المؤهلين ، ونذرة الإحساس بوجودهم ، إنهم لم يؤهلوا ليكتبوا لنا في الصحف ، وانما ليديروا الأعمال التى يديرونها في مختلف مرافق الدولة ، وليديروها بالكفاءة العلمية التى أتاحت لهم ، وهذا في حد ذاته ، جدير بأن يعفيهم من المشاركة المتوخاة في نشاطات أخرى ، كالكتابة لمواطنيهم في الصحف ، ولكنى وجدت نفسى أقول مرة أخرى ، ما بالهم لا يطالعوننا بحصيلة تخصصهم حتى في الأعمال التى يديرونها ، فلا نسمع أنهم ابتكروا جديدا في اسلوب العمل ، أو نقلوا إلينا من الأساليب التى تعلموها ما يمكن أن يعتبر جديدا ، يدفق في حياتنا دماء جديدة تحاول تغيير الصورة المألوفة من أساليب العمل والإنتاج التى ما تزال محاصرة ومطوقة بالروتين القديم .. ثم - ونحن نعلم أن ساعات العمل في المكاتب والدواوين لا تزيد عن ست ساعات ونصف الساعة ، فماذا يفعلون ببقية فسحة

من الوقت ، يسعهم خلالها أن يوالوا البحث في مجالات تخصصهم ، وأن يعالجوا في هذه البحوث مشاكل البيئة ، وهى كثيرة متراكمة ما تزال تنتظر من يعمل على ازاحتها من طريق التطور والنمو . ولن نطالبهم بأن ينشروها في الصحف ، ما داموا زاهدين في الشهرة وذيوع الصيت والمساهمة في ملء الفراغ والخواء ، وانما لنا أن نطالبهم بأن يقدموها للمسؤولين في الدولة وليس بينهم من لا يرحب بكل محاولة للتنمية والتجديد والتطوير .

ولست أدري ، لم يعنكب في ذهنى هذا الموضوع ، ولماذا يتردد على لسانى ، كلما أتيت فرصة للتحدث عن الخواء الفكرى في بلادى ، ولكنى أعتقد أن للموضوع خطره البعيد ، الذى أعتقد أنه لا يقل الحاحاً على أذهان الكثيرين غيرى ، حتى بين كبار المسؤولين ..

ولعل من أشد أخطاره أنه يحدق بمستقبلنا ، الذى لا يكفيننا من إشراقه وازدهاره أن تتعالى فيه القصور وأن تزدهر الدارات ، وأن تمتد الطرق والمواصلات ، وانما نريد لهذا الإشراق أن يضيئ سبيلنا الطبيعية الى القيادة والريادة ، فكراً وايدولوجية ، تنبع وتندفق من المنابع الثرة التى نجدها في رصيدنا الضخم من التراث ، وفي ما تشتعل به أرواحنا من القيم ، التى ينبغى أن نكون السباقين الى رفع مشاعلها عالية في الآفاق .

ونعود الى استكناه أسباب الظاهرة ومحاولة النبش عن مخابئها ، وأسرف على نفسى وعلى القراء ، اذا زعمت انى قادر على هذا الاستكناه والنبش ، ولكن لى أن أذهب مذهب الظن والتخمين ، متوخياً أن يسهم غيرى بالتحديد والتقنين ، ولا أعفى من هذا الغير ، مسؤولين من أمثال معالى الأستاذ هشام محى الدين ناظر رئيس الهيئة المركزية للتخطيط ، ومعالى الشيخ الأستاذ حسن عبد الله آل الشيخ ، وهما في الذروة قدرة على رؤية الآفاق البعيدة ، وفي القمة من مسؤوليات التخطيط والتوجيه .

أسباب الظاهرة في ظنى ، « ضمور » روح الطموح والتوثب في نفوس هذا الشباب ، وحين أقول « الضمور » فانى أعنى حالة الرضى والإقتناع بأن الغاية والهدف من الوصول الى المؤهل العالى ، هما الوظيفة في المرتبة المقررة لكل مؤهل ، فاذا تحققا ، وقد ندر أن لا يتحققا حتى اليوم ، فتلك هى نهاية المرحلة ، والمحطة التى يلقي عندها الشاب عصا التسيار ، ويبدو له أنه قد آن له أن يستمتع بشمار الجهد الذى بذله من السابعة من عمره حتى الثانية أو الرابعة والعشرين ، والشمار الطبيعية بالنسبة له هى الراحة .. بأوسع مفاهيمها بدأ من الزواج ، وتكوين الأسرة ، وانتهاءً عند امتلاك السيارة والدارة والأثاث الفخم

الوجيه ، ومع هذه الراحة بهذا المفهوم ، تتوارى أو تذوب الحوافز والبواعث التى تحملها على التطلع الى آفاق المستقبل البعيد ، وأعنى به مستقبل الأجيال ، مستقبل الأبناء والأحفاد الذين لامندوحة لنا من أن نبني لهم هذا المستقبل ، بما نمهد من سبل ، وما نزيل من عقبات ، وما نقيم من ( لافتات ) نقول لهم : تلك سبيلكم الى حياة أفضل ، تؤهلكم لها أمجاد السلف العظيم .

ومن هنا ، يبدو لى أن مناهج التربية والتعليم من جهة ، ووسائل الإعلام على اختلافها من جهة ثانية ، ووعى الآباء والأمهات من جهة ثالثة ، تتوخى الوسائل التى تغذى حوافز الطموح ، وتشعل روح التطلع ، وتنمى روح التعلق ، وليس بالذات وحدها ، وإنما بالمجتمع والكيان ، وبالمثل وبالقيم ، وعلى الأخص بهذه القيم الكبرى ، والعليا التى ترخر بها عقيدتنا ، التى استطاعت وما تزال تستطيع أن تصنع ، ما سبق لها أن صنعته من معجزات التقدم والتطور والإزدهار .

وهى بعد ، مسألة ايمان بحق الوطن ، في المفهوم الواسع والعميق لهذا الايمان .. الايمان بأن الوطن محتاج الى كل دقيقة من وقتهم ، والى كل نبضة من تفكيرهم .. محتاج الى اكثر كثيرا من مجرد العمل وراء المكاتب وفي الدواوين هذا العدد المحدود من الساعات .. محتاج الى طموحهم وتوثيرهم ، ليجعلوا منه مركز اشعاع يضيئ حياة المسلمين في جميع بقاع الأرض ، ليس فقط بما في التاريخ والتراث ، الذى تركه السلف العظيم ، وإنما بما نستطيع نحن أن نضيفه الى هذا التراث ، من مفاهيم تواكب حركة التطور والإنفتاح في هذا العصر .

## أمتى

استعراض عاجل لأحلام الشباب الحجازى وأمانيه ، ووصف صادق لهذا الشباب في عهد جلالة الملك المصلح عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل السعود .

كنت يا أمتى فجراً فظياً في ظلمات الماضى السحيق  
وأصبحت بصيصاً خائياً في نور الحضارة الجديد  
كنت يا أمتى شمساً يضيئ بها الضالون  
وأصبحت ظلاماً يضل فيه المهتدون  
كنت يا أمتى قوة يخافها الأقوياء

وأصبحت ضعفاً يعث به الضعفاء  
كنت يا أمتى أسداً كاسراً  
وأصبحت حملاً وديعاً  
كنت يا أمتى حديداً وناراً  
وأصبحت ثلجاً ورماداً  
كنت يا أمتى مفخرة الانسانية كلها ولكنك أصبحت !  
أصبحت سكرى بالأوهام لا تفيقين  
أصبحت ضائعة في الأحلام لا تهتدين  
أصبحت محرومة من النور لا تتذمرين  
أصبحت نائمة على الأشواك لا تتوجعين  
أصبحت يا أمتى هشيما  
فيالحسرتى ، يالفجيعتى على ماضيك المجيد ! ..

●... = ...●

ليت شعرى هل ماتت فيك مواضع الاحساس ؟  
أم جمدت في جسمك دماء الشهامة والمروءة ؟  
أم تالاشى من نفسك حب الحرية والمجد ؟  
أم آثرت الظلام على النور ، وحياة الأفاعى ، على حياة الطيور ؟ !

●... = ...●

لا وربى ، لن تموت أمة منها محمد بن عبد الله ، وبلسانها نزل كتاب الله ،  
وباخلاص أبطالها انتشر دين الله  
لا وربى ، لن تموت هذه الأمة التى خلدها مجد عتيق ، وعظمة طاغية وتأريخ  
مجيد ، وفخار لا يبيد ...

لا وربى ، لن تموت أمة حملت رسالة الدين الخفيف أربعة عشر قرناً  
لا وربى ، لن تموتى يا أمتى  
وما حاضرك الا اغفاء ستنتهى ، وغفلة لن تعود  
وانى لألمس في جسمك حرارة اليقظة والانتباه  
وأسمع في صدرك زفرات الحسرة والندم  
وأرى في مآقيك دموع الفجيعة والألم  
وان هذا لدليل الاحساس والشعور  
وانه لدليل اقتراب ساعة النشور

●... = ...●

هل أضعفتك مصائب الدهر العنيد  
هل أرهقتك نوائب الجهل الفشوم  
إذا اسمعى صرخات أفذاذ الشباب  
إذا تعالى أدلك على من يأخذ بيدك إلى سماء مجد مجيد وفخار طريف  
تعالى أضع يدك على قلبك النابض الحى ، وساعدك المفتول القوى  
تعالى أدلك على هذا العنصر الملتهب الجبار  
تعالى واعلمى ان على اكتاف هذا الشباب سيثاد مجد المستقبل الكبير

●... = ...●

وبعد فان هذا الشباب يا أمتى قوى يشعر بقوته ، عظيم يشعر بعظمته  
انه قوى بروحه المتطلعة الجامعة ، عظيم بنفسه الحرة الأبية  
انه ييمت استبداد الجهل الفشوم ، انه يحتقر الظلم والقسوة ، انه قد سئم حياة  
الأنفاق والخنادق والمستنقعات والأوحال ، وسوف يرفع راية الجهاد ، ومصباح الهدى ،  
وسوف يرفع هذا الشباب عن كاهله كابوس الجهل المستبد ، ولستف يمزق جسم الظلم  
والقسوة لأنه يريد أن يمشى في العالم مرفوع الرأس ، مفتوح العين ، مطلق الجناح . لأنه  
يريد أن يبنى مجداً علمياً جديداً ، وعظمة ثقافية حديثة ، لأنه يريد أن يكون حراً في  
فكره فلا تسيطر عليه الأوهام ، حراً في قوله فلا يخرسه عن الحق جن وذل ، حراً في  
عمله فلا يقعه الجمود والخنوع ، يريد أن ينال هذه الحرية ، ويريد أن يسحق أعداء  
هذه الحرية وسوف يبلغ ما يريد ، وسوف يضحى بحياته ثناً لما يريد ..

ان هذا الشباب يا أمتى قوى يشعر بقوته ، عظيم يشعر بعظمته  
انه قوى بضميره الحر التزيه ، عظيم بوجوده الحى الشائر  
انه يسخر باحناء الرأس وتقبيال الأيدي ، انه يهزأ بالنفاق والرياء ، انه لا يعرف  
الذل والجبن ، لا يعرف الخنوع والجمود . وسوف يطمس هذا الشباب عادات الذل  
والهوان ، وسوف يسحق الجبناء الأذلاء ، وسوف يدمر الخائعين الجامدين ، لأنه يريد  
أن يعيش شريفاً ، لأنه يريد أن يكون المثل الأعلى للقوة والعظمة والشباب ، وسوف  
يلعب ما يريد ، وسوف يضحى بحياته ثناً لما يريد ..

ان هذا الشباب يا أمتى ، قوى يشعر بقوته ، عظيم يشعر بعظمته  
انه قوى برجولته الصحيحة ، عظيم بنفسه الكبيرة  
وانه يكره الرجولة الناقصة والأخلاق المعوجة المريضة ، والتربية السقيمة ، وسوف  
يقضى هذا الشباب على العناصر الضعيفة : على ناقصى الرجولة ، على مرضى الأخلاق ،  
على ضعاف النفوس ، على ذوى التربية السقيمة ، وسوف يجتث من النفوس عناصر  
الأنوثة والضعف . لأنه يريد أن يمثل الرجولة الكاملة ، وأن يضرب المثل الأعلى للقوة



والبطولة ، لأنه يريد أن يكون اسائاً بكامل معانى الانسانية ، وقوميا بكامل معانى القومية ، وسوف يبلغ ما يريد . وسوف يضحي بحياته ثمنا لما يريد . . .  
 ان الشباب يا أمتى قوى يشعر بقوته ، عظيم يشعر بعظمته  
 انه قوى بايمانه ، عظيم باخلاصه  
 وانه لا يستوى الهدى والضلال ، والظلام والنور . وانه لا يستوى هذا الشباب ، والأوهام والخرافات ، وانه لا يتلاءم مع الرجعية والتعصب ، لا يتلاءم مع ضعف العقل واضطراب الفكر ، وسوف يدك هذا الشباب صرح الأوهام والخرافات ، وسوف يدمر حصن الرجعية والتعصب ، لأنه يريد أن يضرب بذلك المثل الكامل لقوة العقل واستقامة التفكير . لأنه يريد أن يتخلص من حياة القرون المظلمة . لأنه يريد أن يمثل العقل الصحيح في الجسم الصحيح . وسوف يبلغ ما يريد ، وسوف يضحي بحياته ثمنا لما يريد . . .

ان الشباب يا أمتى قوى يشعر بقوته ، عظيم يشعر بعظمته  
 انه قوى باحاسسه المرفه ، عظيم بشعوره الملهب الفياض  
 وان هذا الشباب لا يرضى عن هذا الموت الشامل في الزراعة والصناعة ، لا يرضيه هذا الاستعمار الاقتصادي ، انه يريد أن يضيف الى استقلاله السياسى استقلالاً اقتصادياً ، يريد أن يأكل مما تنبت أرضه ، وأن يلبس مما تنسجه يده ؛ يريد أن يصنع الأسلحة والمناطيد وأن يستخدم الكهرباء والحديد ، يريد أن يستغنى عن الغير ، وأن يصد هجمات الغرب الطاغية ، يريد أن يطير في الجو كالنسر ، وأن يعيش في النور كالزهر ، وسوف يبلغ ما يريد ، وسوف يضحي بحياته ثمنا لما يريد . . .  
 ان الشباب يا أمتى قوى يشعر بقوته ، عظيم يشعر بعظمته  
 انه قوى باتحاده ، عظيم بتضحيته  
 انه لا يحب لك أن تتفرقى يا أمتى شيعا وأحزابا ، يريد أن ننسى شيئا ، وأن نعمل جنودا في تشييد صرح قوميتنا ، انه لا يحب ( أن تكون كل شيعة منا أمة ) يريد أن تتحد الصفوف وتتوافق القلوب ، وتجتمع الكلمة ، ويسود الوئام ، وتتفق الغايات  
 وسوف يبلغ ما يريد ، وسوف يضحي بحياته ثمنا لما يريد  
 على أن لا تبخلى عليه بالعطف والحنان  
 على أن لا تبخلى عليه بالمؤازرة والتشجيع  
 على أن لا تبخلى عليه بالتضحية ، حين يطلب منك هذه التضحية  
 وانه ليقطع على نفسه عهداً ، أن يعيد لك المجد الضائع والفخر السليب . . .  
 وانه ليضحي بكل شئ  
 ليسعدك ، ليكون مستقبلك ، ليجعلك يا أمتى فوق الجميع . . .



## على حسن أبو العلا

أديب وشاعر من أدباء وشعراء مكة المكرمة النوابغ ج وله مشاركات في الحقل الأدبي تشهد له بها اعماله الأدبية وفي مقدمتها الشعر الذي صاغ الحانه في شى المواضيع الفكرية والاجتماعية ..  
ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٤٣ هجرية وتلقى معارفه في مدرسة تحضير البعثات .

تنقل في كثير من وظائف الدولة حيث عمل كاتباً بوزارة المالية ثم محرراً بوزارة الداخلية ، فمديراً للشؤون الادارية بوزارة الداخلية ثم مديراً لمكتب وكيل الوزارة .. ثم تعين رئيساً منتدباً لبلدية جدة وبعد ذلك تعين مستشاراً ادارياً بأمانة منطقة مكة ، وأخيراً تعين مديراً عاماً للحقوق بأمانة منطقة مكة وسكرتيراً للجنة الحج العليا .

وفي مجال النشاط الاجتماعي تعين عضواً للمجلس البلدى بمكة ، ورئيساً للهيئة العليا للطوائف بوزارة الحج بالنيابة .. وعضواً بالجمعية الخيرية بمكة ، وعضواً بهيئة صندوق البر بمكة ، وعضواً بلجنة اطلاق المعسرین بمكة .  
له ديوان شعر بعنوان ( بكاء الزهر ) تحت الطبع .. وقد نشرنا له في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية .

## الانسان على دروب الحياة

وفيم تُقاودنا الذكريات  
نصارغ احلامَ ماضٍ وات  
مطامع لا تنتهى للممات  
ولا العز والجاه والمعطيات  
ونُعطى البنين فنبغى البنات  
شكونا الكثير من الضائقات  
وان تبسم الحظ كنا الطُفأة  
على غرة في عميق السبات  
زمان التثبُّت بالأمنيات  
ولا ينفُغ اللوم بعد الفوات

سعى في الحياة لخير الحياة  
فكانوا لوفاء وكانوا الاباة  
واعمالهم منهج الصالحات  
وكان سراياً حوته الفلاد  
وكنّت الضحية للترهات  
ثراء ويلبسنى المعجزات  
تفنن في الذم والشانعات  
أو القدر تنفث الهاجعات

على رنة الحزين والمبكيات  
ونسبح بين الأسى والعظات  
ونرجع للهو والمضحكات

اليسر روى الأنفس الظامئات  
عراس كالخرد الغانيات  
وكيف يحسُّ الجمال الغفاة  
فأنسى وهل تنفُغ الذكريات  
نحن لماضٍ ونصبو لآتٍ

علامَ نُكابد هذى الحياة  
نروحُ صباحاً ونغدو مساءً  
ونعطى المزيد فنبغى المزيد  
فلا المالُ يشبعُ أطماعنا  
ونعطى البنات فنبغى البنين  
فان خصنا الله بالحسينين  
وان عَصْنَا الدهرُ ضقتنا به  
وتمضى الحياة بنا فجأة  
ونصحو وقد فات من عمرنا  
فتبدو الحقيقة وضاعة

تلفت في الأرض على بمن  
فلاقيت من أخلصوا قلةً  
وكانوا الصدوقين فيما سَعُوا  
وكم من أخ سرنى قوله  
فساءت ظنوني من فعله  
يكيّل لى المدخ ان كان لى  
وأن ضاع جاهى وقل ثرائى  
صِلاتُ خداع وزيفُ نفاق

نودع من مات في يومنا  
ونودعه التراب في قبره  
وسرعان ما ينتهى أمره

وأين السعادة ماكنها  
نجم الوائها في الخيال  
وتأتى وتمضى ونحن غفاة  
ومن ثم يسخرنا ظلها  
دواليك ما بين كرى وفرى

وتشقى لتسعد بالامنيات  
على صفحة العمر سر الحياة  
فكلُ المنى في الرضا والثبات

على الأمل الحلوتحيا النفوس  
ولكن ما سطرته الغيوبُ  
فعمش راضى النفس لا تبتس

## في ذمة الله تحت الشمس جوهرة

من الحياة ولن يستأنى الأجل  
فأكسب العرب جرحا ليس يندمل  
فريدة همها الإصلاح والعمل  
أعز من فيصل في قلبنا رجل  
بحكمة من صداها يضرب المثل  
في المكرمات طريق دونها السبل  
بأن فيصل من الله يمثل  
سبق وشاد منارا فهو مكتمل  
يحيطهم اينما حلوا أو ارتحلوا  
والامتثال قلوب كلها وجل  
ولوعة لعظيم فقده جلل  
تكاد من هولها الاكباد تشتمل  
ودمعها من سواد القلب ينهطل  
والحزن قد هز في « لبنانه » الجبل  
و « المغرب العربي » يدعو ويستهل  
والنيل في « أم در » موجه شعل  
حزنا وبات يئن السهل والجبل  
الى الصلاة وللرحمن قد سألوا  
فهى الجزاء وفي جناته نزل  
مجداً فاشرق في تاريخنا الأمل  
هو القضاء وكل سوف يرتحل  
وان مضى فهو باق اسمه البطل  
ندوق من كأسه ما ذاقه الاول  
قد سار فيه تباعا قبلنا الرسل

ما للرياض : أحقا قد قضى البطل  
رماه بالغدر ذو طيش به هوس  
في ذمة الله تحت الشمس جوهرة  
فجميعه العرب في فقد العزيز وهل  
بنى وجمع شمل العرب قاطبة  
قد سجل الدهر والتاريخ ان له  
عمارة الحرمين اليوم ناطقة  
وفي انتشار صروح العلم كان له  
وللحجيج رعايات وحسن قرى  
أرادة الله بالتسليم تقبلها  
في كل بيت بأرض العرب محزنة  
قد روعت أم الاسلام فاجعة  
هذى الجزيرة تبكى اليوم فيصلها  
« ومصر » قد شاركت والقدس واجمة  
وقد بكى « بردى » حزنا وفاض أسى  
و « دجلة » بللت « بغداد » أدمعه  
ما بال مكة قد صاحت مآذنها  
وأهلها لجوار البيت قد هرعوا  
لخادم الحرمين العفو مغفرة  
وهى الوفاء لمن ضحى وشاد لنا  
يا أيها الشعب كفكف دمع محترق  
فشمس فيصل لن يخبو تألقها  
آمنت بالله ان الموت آخرنا  
كل الخلائق هذا الدرب يجمعهم

ولا حياة اذا ما العمر قد نفذت  
ان بايع الشعب هذا العرش عن ثقة  
عهد « لآل سعود » وهو واجبنا  
ان كان « خالد » « أو فهد » هما أمل  
هذى عزائى وهذى بيعتى ولهم

ساعاته وسيجزى الخلق ما عملوا  
فانه صان عهدا حده الازل  
وهو الوفاء لمن في حكمهم عدلوا  
فليحفظ الله من للعبء قد حملوا  
منى الولاء وما وفيت ما عملوا

## دمعة على : محمد سرور الصبان

قَالُوا : قَضَى . . فَسَأَلْتُهُمْ مُسْتَرْجِعاً  
قَالُوا : بَلَى فِي مِصْرٍ لَأَقَى رَبَّهُ  
وَبِكَيْتٍ مِنْ أَلَمٍ وَقَاضَتْ أَدْمُعِي  
كَمْ مِنْ دَمْعٍ لِلْقُلُوبِ إِذَا بَكَتِ  
وَالدَّمْعُ تَجْبُسُهُ الْعَيُونُ فَإِنْ جَرَى  
هَوْلُ الْمَصَإِبِ لَهُ فَوَاجِعُ جَمَّةٍ

« أَمَحَدٌ » حَقّاً نَعَاهِ النَّاعِي  
فَاسْتَشَعَرْتُ نَارَ الْأَسَى اضْلَاعِي  
بَحْراً تَحِيرُ فِي مَدَاهِ شِرَاعِي  
تَجْرِي بِذَوْبِ حَشَاةِ الْمَلْتَاعِ  
جِزْعاً فَتَقْشَمُ دَوَافِعُ وَدَوَاعِ  
تُذِمِّي الْقُلُوبَ غَرِيَّةُ الْإِشْعَاعِ

الْمَوْتُ حَقٌّ إِنَّمَا هِيَ زَفَرَةٌ  
كَانَ التَّسَامُخُ وَالْوَفَاءُ سَبِيلَهُ  
إِنْ جُنَّتْهُ تَجْدِيدُ الصَّدِيقِ وَقَدْ وَفَى  
يُعْطَى الْمَجَالِسَ حَقُّهَا قَمُؤَانِسُ  
وَيَسَامُرُ الْأَدْبَاءِ فِي نَدَوَاتِهِمْ  
وَيَسَاجِلُ الشُّعْرَاءِ أَوْ يَرَوِي لَهُمْ  
فَإِذَا دَعَا الدَّاعِيَ لِنَجْدَةٍ بَعْضُهُمْ  
فَهُوَ « السَّرُورُ » وَكَانَ بِهِجَةً قَوْمَهُ

لِفِرَاقٍ فَذْ خَيْرُ الْأَطْبَاعِ  
وَالْبُرِّ فِي عَسْرِ وَفِي أَوْجَاعِ  
فِي مَجْلِسِ الْإِيْنَسْرِ وَالْإِمْتِنَاعِ  
حَلُّوُ الْحَدِيثِ مُشْنَفُ الْإِسْمَاعِ  
مِنْ كُلِّ مَتَصِفٍ بَعْفُ يِرَاعِ  
غَرَّرَ الْبَيَّانُ وَدَرَّةُ الْإِبْدَاعِ  
لَبَّاهُ فِي صَمْتٍ وَفِي إِسْرَاعِ  
وَبِفَقْدِهِ ذَهَبَ الْحَصِيفُ الْوَاعِي

جَلَّ الَّذِي وَهَبَ الْحَيَاةَ لَخَلْقِهِ  
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْفَنَاءَ مَصِيرَهُمْ  
لَكِنَّ مَنْ أَعْطَى وَاجْسَنَ وَاتَّقَى

وَأَمَدَّهُمْ بِالرِّزْقِ وَالْأَتْبَاعِ  
فَمَضُوا بِلَا مَالٍ . . بِلَا أَشْيَاعِ  
فَلَهُ الْخُلُودُ بِجَنَّةٍ وَبِقَاعِ

ونداه في الامصار والاصقاع  
هو خير مُدَّخِرٍ وخير مَتَاعٍ  
مننا واني للجميل لراعى

يا راحلاً حازَ المفاخرَ صيته  
نم في حمى الديان ان نواله  
هذى وفاءاً من فتى قلَّده

## الى شاعر الشباب الأستاذ أحمد رامى

خَلَّدَ الحبَّ والشباب  
وصدى الوصل والعتاب  
تعبَّرَ الأفق كالسحاب  
تأخذ الفكر واللباب  
شدوها أعجب العجائب

رَجُّعُ الحانِكَ العذاب  
وصف الشوق والهوى  
قد كفى اللحن « ذكريات »  
درر أنت صفتها  
رددتها « حناجر »

واطلب الأجر والشواب  
نشر الحق والصواب

دع حديث الهوى هنا  
واقصد المسجد الذى

حمت « الدين » بالحراب  
وعلى السفح والهضاب  
« طلع البدر » والركاب  
فأح منها « الثرى » وطاب

قف تلمس مواقفنا  
بين « أحيد » و « خندق »  
وتذكر « بذي قبا »  
يوم أن جاءها « النبى »

فاقصد « البيت » والرحاب  
تفضل الشهد « والرُضاب »  
فهنالك الدُّعا المُجاب  
فهو يعفو لمن أناب  
ولتدُم « شاعر الشباب »

واذا رمت « عمرة »  
واشرب الكأس « زمزماً »  
واتيّد عند « مروّة »  
واسأل الله « عفوه »  
ولك العودُ سالماً

## تاج محل ٠٠ أو قصر العبر في « آجرا »

مارأت عيني بقصر من حجر  
روعة الفن وإبداع الصور  
كلّجّين ماَج في ضوء القمر  
تلمس السحب وتستجدى المطر  
«قبة القبر» تسامت في كبر  
يتحدى الدهر بالضوء الأغر

لخلود الذكر والحب الأبر  
بذل المال لتخليد الأثر  
كسراب لاح أو طيف عبر  
يتناهى وهى من زهر العمر  
يخلد الانسان الا بالذكر  
«الحياة الحب» والعيش قدر

فبنى القصر وأعلى وعمر  
من كريم المال والتبر النضر  
حمل العبء وكان المقتدر  
لم يزل لليوم مبهاة العُصُر

رفرف الحب على العظم النخر  
زوجهُ «ممتاز» حب وسير  
وجلال الموت ترويه الخُفر  
ايما سرت وصوبت النظر  
سلسلاً ينساب من فيض الدرر  
تذكرُ «الخلد» وآيات آخر

ما يروق العين «ماء» و«شجر»  
تشهد الالحن من غير وتر  
تحتها الخضرة في شط النهر

عظهُ الدهر وتاريخ العبر  
قام في « آجرا » يباهى جامعا  
زُخرقت من مرمر حيطانه  
والمنازل على أركانِه  
وقبابٌ أربع في وسطها  
لم تَرده الشمس إلا ألقا

« شاه جيهان » بناه تحفة  
منح الحب وفاءً وزوجهُ  
انما الحب بلا تضحية  
ترخص الارواح فيه عندما  
ويهون المال للذكرى وهل  
سنة الله سرت في خلقه

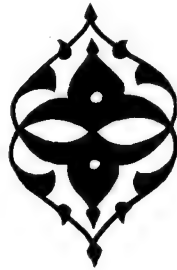
جمع الصنّاع من أمصارهم  
وجاهم كُل ما ييفونه  
فانبرى منهم فتى من «فارس»  
أخرج التصميم فنا رائعا

جمع القصر «ضريحين» وقد  
« شاه جيهان » الى جانبه  
صورُ الماضى اطلّت عبرة  
تشهدُ الرهبة والمجد معا  
نقش « القرآن » في جدرانه  
وعلى «التابوت» أى رُسِمَت

مدخلٌ من جنة الارض به  
« وطيورُ الهند » في اشكالها  
والى الشرق اقيمت « شرفة »

يا « مغوليا » عَدَا تشييده  
قرنك الرابع قد شارفته  
قدماء « النيل » في تاريخهم  
وبه قد نحتوا آثارهم  
و « المغوليون » فيما تركوا  
هى الأجيال ذكرى ما مضى

مضرب الامثال في دنيا البشر  
لم تنزل طفلا على درب العمر  
شيدوا الأهرام من صلد الحجر  
صوراً تلمح فيها ما غير  
من قلاع أو حصون أو أثر  
عظهُ الدهر وتاريخ العبر







## على حافظ

- ١ - على بن السيد عبد القادر حافظ .
  - ٢ - ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م .
  - ٣ - حفظت القرآن الكريم في كتاب الشيخ محمد بن سالم بالمسجد النبوي ثم التحقت بمدارس الحكومة ونلت الشهادة الابتدائية ، ثم واصلت الدراسة في المسجد النبوي في مواد الفقه والحديث والتفسير والفرائض ومواد اللغة العربية على أساتذتي رحمهم الله وهم أصحاب الفضيلة الشيخ ابراهيم برى ، والشيخ محمد الطيب الأنصاري ، والشيخ عبد القادر شلبي ، الشريف محمد العربي ، السيد احمد صقر ، الشيخ محمد زاهد ونلت اجازة التدريس .
  - ٤ - في سنة ٣٤٤ هـ عينت كاتبا في المحكمة الشرعية وتدرجت الى رئاسة كتاب المحكمة الشرعية سنة ١٣٤٩ هـ ثم انتقلت منها الى مديرية فرع المديرية العامة للزراعة سنة ١٣٦٨ بالمدينة .
- وفي سنة ١٣٨١ عينت رئيسا لبلدية المدينة المنورة وفي شهر شعبان سنة ١٣٨٥ هـ تفرغت لأعمال الخاصة ، وفي سنة ١٣٥٦ هـ أسست أنا وأخى عثمان حافظ جريدة المدينة المنورة وصدرت في المدينة اسبوعية مؤقتا ، وكنت أعمل في تحريرها الى ١٣٦٦ هـ حيث توليت رئاسة تحريرها وتولى أخى عثمان ادارتها العامة الى أن تطورت الجريدة فصدرت في ٦ صفحات بدل أربع في ١٣٧٨ هـ والى أن صدرت نصف اسبوعية في ١٣٧٩ هـ والى أن صدرت يومية في جدة سنة ١٣٨٢ هـ ثم تولى هشام على حافظ ومحمد على حافظ رئاسة تحريرها وتولى أخى خالد حافظ

ادارتها العامة وكنت أنا وأخى عثمان نشرف عليها اشرافا عاما باعتبارنا مؤسسين الى تاريخ ١٣٨٢ حيث انتقلت مؤسسة المدينة للصحافة عندما انتقل امتياز الصحف للمؤسسات .

وفي سنة ١٣٦٥ هـ أسست أنا وأخى عثمان حافظ مدرسة الصحراء الابتدائية بالمسيجد على بعد نحو ٨٢ كيلو مترا عن المدينة المنورة و ٢٤١ كيلو مترا عن جدة في الصحراء لتعليم ابناء البادية وهى أول مدرسة أسست في البادية في تاريخ بلادنا منذ القدم .

وفي سنة ١٣٨٢ أسست أنا وأخى عثمان شركة المدينة للطباعة والنشر في جدة ومقرها في الشرفية وقد انتخبت أثناء عملى في الحكومة والجريدة في عدة لجان ادارية وشرعية وزراعية ، وانتخبت للتحقيق في ينبع في قضايا شرعية وادارية وزراعية واستغرق التحقيق فيها أكثر من شهر ، وكذلك انتخبت في عدة وفود لتمثيل المدينة في الرياض ومكة والمنطقة الشرقية لمهام متنوعة .

وسافرت لأوروبا عدة مرات زرت فيها اكثر عواصمها . . وسافرت لباكستان فالعراق فالهند ضمن وفود صحفية بدعوة من هذه الدول وزرت أهم مدن باكستان الغربية ، وأهم مدن شمال العراق وجنوبه وبومباى ودلهى وكشمير .

٥ - متزوج وعندى تسعة اولاد ستة ذكور وثلاث أناث .

٦ - بدأت محاولة الكتابة ونظم الشعر منذ انتقلت للدراسة في المسجد النبوى وكنت تارة احتفظ بذلك ومرة لا أحتفظ به وما بدأت انشر الا بعد أن صدرت جريدة المدينة المنورة سنة ١٣٥٦ هـ وأسلوب القرآن الكريم يؤثر على جدا وأتأثر به ومرارا ما كان ييكينى اسلوبا ومعنى وهذفا . . والاسلوب الكتابى للزيات ولطه حسين ، وللعقاد ، والرافعى ، والمازنى ، واضرابهم يعجبنى وقرأت لهم كثيرا وأفضل اسلوب الزيات وكان يعجبنى قبلهم اسلوب مصطفى لطفى المنفلوطى وقد قرأت مؤلفاته وقرأت مقامات الحريري وبيدع الزمان والعمدة لأبن رشيق والأمالى لأبى على القالى وديوان الحماسة وبيتيمة الدهر وكتب أخرى بعضها على مدرسين وبعضها في الأوقات المخصصة للقراءة وحفظت بعض قصائد المعلقات وبعض قصائد المتنبى وقرأت للمعري وأبى تمام وأحمد شوقى والرصافى وغيرهم من الشعراء ، ومن اطرف ما حصل لى أثناء الدراسة ومحاولة الكتابة والنظم أننى كنت جالسا الى عمود في المسجد النبوى وبين يدي كراس الدرس وفي يدي قلم أحاول نظم أبيات في موضوع واذا باستاذنا السيد احمد صقر يمر ويقف على رأسى ويقول ( ايش تسوى يا واد ) قلت أنظم شعرا قال : هات أشوف فاطلع على الورقة وقال : ( لسع ) - يعنى لم أحسن النظم احفظ الشعر الجيد وافهم معانيه وأفهم الفاظه

اللغوية وحاول وستصل لأن فيك استعدادا - وكنت أقرأ كثيرا قبل اشتغالي بالجريدة والبلدية ثم صارت قراءتي في منطقة عملي (محدودة) وصرت اختلس الأوقات كثيرا فلا تواتيني دائما ، تجود مرة وتزوغ مرات . . وتفرغت الآن للقراءة والمراجعة . . عساي استدرك ما فات ، وأقرأ الكتب الادبية والتاريخية وبعض الكتب المترجمة ، أما كتب الفقه والحديث فأرجع لها عند مساس الحاجة .

٧ - عندي من المؤلفات : (١) فصول من تاريخ المدينة وهو معد للطبع وسيطبع خلال هذه السنة إن شاء الله . . (٢) ديوان شعر . . (٣) التمر والنخيل . . (٤) من شعراء المدينة . . (٥) تاريخ توسعة المسجد النبوي السعودية وهذه الكتب الأربعة لم تعد للطبع بعد أرجو أن أجد من الوقت ما يساعد على اعدادها وطبعها . .

ويعتبر الاستاذ على حافظ من أدباء وشعراء المدينة المنورة الأفذاذ وله اجادات ومواقف مشرفة في الأدب نشهد له بها أثاره الأدبية الخالدة .

ونشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الشعرية والنثرية .

## مصنع الجبس في الرياض

نظمت هذه الأبيات على أثر زيارتي لمصنع الجبس عام ١٣٨٢ هـ

فيد العلوم تشيد منه قصوراً  
تهدي الشعوب من الرفاه كثيراً  
ويفوح كالمسك الاصيل عبيراً  
يبني ويدعو للبناء خبيراً  
للجبس يشبه في العلو ثبيراً  
وتتابع أكياسه تصديراً  
صنع العقول وسعيا المشكوراً  
يلقى فيرسم في الهواء سطوراً

ان كان بالجبس الكسور تجبر  
ان المصانع في البلاد حياتها  
ودخانها مثل العروس تشنياً  
كبر لها واهتف وصافح كل من  
حيى كفاح العاملين ومصنعاً  
هدرت مكائنه وارعد طحنه  
أكبرت حين خطوت في ارجائه  
هذي المفاخر لا الكلام منقاً

## هايد بارك - في لندن

نظمت هذه الأبيات أثر زيارتي لهايد بارك في لندن - وهايد بارك اعظم واشهر حديقة عامة بها في اوائل عام ١٣٨٦ هـ .

مناظر كيف تهضمها العقول  
ولون من حياة الناس يبدو  
ولا نصح له اثر ونفع  
ترى الفتيات والفتيان دوماً  
بهايد بارك تلمحهم كثيراً  
كعمر الزهر في الأكمام ينمو  
وكل اثنين قد ضموا لبعض  
قدود مددت في الأرض نشوى  
وأيد لا يقر لها قرار  
ونجواهم لها في الأذن صوت  
رضيتم بالسفور لكم كدين  
فلولاه لما انهارت بيوت

وحال كيف يرضاه الضمير  
فلا قس يفيد ولا جرير  
فقد عم التحلل والفجور  
كأنهم إذا انطلقوا بدور  
وضوء الشمس تحتهم سرير  
اريج العطر نحوهم يشير  
فلا ظل يمر ولا خمور  
بلا خجل وتعلوها صدور  
وخد فوقه خد يدور  
واحياًناً يكون لها هدير  
كفانا الله اشرار السفور  
ولا خليت من المثل القصور

## هذا المغرب ..

طرُّ يا نهار فذا فضاء أرحب  
واسبق مسير الصوت والأفلاك في  
هذا الرباط فقف على جناته  
بلدٌ به تلقى الليوث كواسراً  
كم رابطوا كم جاهدوا كم علموا  
شادوا لدين الله حصناً شامخاً  
لم تقو قوات الضلال عليهم  
وبنوا مفاخر أمة عربية  
نشأوا على الخلق الكريم سماحة  
فالمغرب العربي قلعة مجدنا  
لا نشكى ضيماً ولا غتاً به

واطلق (بوينجك) فالمناخ المغرب  
دورانها واصعد فانك كوكب  
واهبط فقرن الشمس لما يغرب  
قد دمروا الطفيان منذ تغلبوا  
آثارهم قد دونت وستكتب  
فوق المحيط بناؤه لا يشقب  
مهما تخرب جمعهم وتألّبوا  
عدنان نسبها اذا ما استنبوا  
وشجاعة وعلى البطولة دربوا  
واسوده سور علينا يضرب (١)  
من تلقه منهم كريم طيب

(١) إشارة الى جهاد المغرب في الاندلس وتحديد مدة الاسلام فيه نحو اربعة قرون ثم وقوفه في وجه الزحف الاسلامي والبرتغالي على المغرب ونشأت أركان الاسلام واللغة العربية في المغرب .

في كل شبر فيه تلقى جنة  
فالأرض سندسها كبحر مائج  
والروح يشيه النسيم فينشى  
والزهر ينفث من لعاب عطره  
والطير يقفز في الرياض مفرداً  
والفيث موسمه يريك عجائباً  
في جوفه الثروات تزخر والمنى  
فجماله الرقراق في جنباته

والآنسات الفاتات الناعمات  
في لحظهن الموت فاحذر واتقى  
وبهن اكسير الحياة فمن رأى  
حسن تألق في الوجوه وفي النهى  
عجباً من الشرق الشمس طوالع

اكرم بذا الصاروخ ان نهاره (١)  
وبه الرياض تصافحت مع مغرب  
صاروخنا بالخير يطلق والوفا  
ما دق (٢) فيصل دقة الا أتت  
انا نحى فيصلاً وجهاده  
بطل يخطط والبناء طباعه

فيحاء في افيائها تتقلب  
والماء سلسلة يموج ويلعب  
فيسد عين الشمس مهما ترقب  
وبطبيعة اجواؤه تتطيب (٣)  
يشجى ويرقص والحمائم تطرب  
فالنهر يهدر والمزارع تشرب  
وبظهره الثمرات منا تقرب  
والعطر من ارجائه يتصب

تبخر وتدل وتأدب  
ضرب السهام فجرحها لا يرأب  
كأسين مختلفين منها يشرب  
والطبع أن معينه لا ينضب  
ومشارق الأقمار ( هذا المغرب )

جعل الرباط لطية تتقرب  
ولمكة يهوى الجميع ويذهب  
ولسانه بالحب دوماً يخطب  
كالفجر تسفر عن مكارم أطيب  
لا ينشئ في الحق بل لا يغضب  
أمل العروبة فخرها المترقب

(١) . (٢) الصاروخ يقصد به الطائرة النفاثة البوينج التي افتتحت خط جدة - الرباط يوم ٢٧ ١٩٧٦ . ويقولون فلان ومن دقة حريف

إذا عسى عملاً ناجحاً موفقاً .

(٣) إشارة الى بعض شوارع في المغرب مشجرة بالبرتقال وريح زهرة يفوح في كل وقت منه ما دام مزهراً .

## حاجتنا الى مجمع للفقہ الاسلامى المدينة المنورة . . منبع الفقہ الاسلامى

أول حجر وضع لاساس الفقہ الاسلامى . . وضع في المدينة المنورة . . وواضعه  
الاستاذ الاكبر والمعلم الأول . والمرشد الأعظم سيد العلماء وأمام الفقهاء رسول الله صلى  
الله عليه وسلم .

فقد كان عليه الصلاة والسلام يفتى في شئون الناس ومشاكل حياتهم بما في كتاب  
الله جل وعلا وبما يراه في صالح المسلمين مما هو منبثق عن ذلك الكتاب الكريم وما  
ينزل عليه به جبريل من وحى السماء .

وأخذ الصحابة رضى الله عنهم مهاجرون وأنصار التشريع الاسلامى والفقہ  
الاسلامى من أصول ثلاثة هى :

١ - القرآن الكريم .

٢ - سنة رسول الله وهى كل ما أثر عنه من لفظ أو فعل أو تقرير .

٣ - الاجتهاد بشروطه المنصوص عليها .

وأول مبعوث للنبي يعلم الناس الدين ويفقههم فيه هو مصعب بن عمير بن هاشم بن  
عبد مناف بعثه عليه السلام لأهل المدينة المنورة - قبل هجرته اليها - يفقههم في الدين .  
وعن حذيفة قال : ( كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : انى لست  
أدرى ما بقائى فيكم فاقعدوا بالذين من بعدى ، وأشار الى أبى بكر وعمر ، واهتدوا  
بهدى عمار ، وتمسكوا بعهد ابن أم مبعد ) .

وروى أسامة بن زيد بن أسلم عن مسلم بن سمان عن القاسم بن محمد قال  
: كان أبو بكر وعمر وعثمان وعلى يفتون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان عمر بن الخطاب يلقب بـ ( المعلم ) فقد اخبر عبد الرحمن بن أبى الزناد ،  
أنه كان يصلى الجمعة مع عبد الرحمن بن عوف - في مسجد رسول الله بالمدينة - فاذا  
خطب عمر بن الخطاب قال : اشهد أنك ( معلم ) يشير الى ما تحدثت به عائشة رضى  
الله عنها بأن رسوله الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ما من نبى إلا في أمته معلم أو  
معلمان وان يكن في أمتى أحد فهو ابن الخطاب أن الحق على لسان عمر وقلبه )  
وتحدث هارون عن رجل من أهل المدينة قال : ذهبت الى عمر بن الخطاب فاذا الفقهاء  
عنده مثل الصبيان قد استعلى عليهم .

وكان عمر بن الخطاب على علمه وتفقهه في الدين . . كان لا يقضى في أمر لم

يقضى فيه قلبه حتى يشاور وكان أقضى أهل المدينة على بن أبى طالب وكان عمر يتعوز بالله من معضلة ليس فيها أبو الحسن يعنى عليا ولما بعث رسول الله عليا لليمن قاضيا قال : انك ترسلنى إلى قوم يسألونى ولا علم لى بالقضاء فوضع يده على صدره وقال : ( ان الله سيهدى قلبك . ويثبت لسانك فاذا قعد الخصمان بين يديك فلا تقضى حتى يتبين لك القضاء قال : فما زلت قاضيا أو ما شككت بعد ) .

وممن كان يفتى في عهد رسول الله عبد الرحمن بن عوف ، وكان أبى بن كعب أقرأ الصحابة للقرآن وكان عبد الله بن مسعود ممن يفتى وكان يسمى ( بالحجر ) وكان اذا سئل أبو موسى الأشعرى قال لا تسألونى مادام هذا الحجر فيكم - يعنى ابن مسعود . وكان أبو موسى الأشعرى من الفقهاء وقام ليلة يصلى فسمع أزواج النبی صوته وكان حلو الصوت فممن يسمعن فلما أصبح قيل له . . أن نساءكن يستمعن فقال لو علمت لحجرتكن تحبيرا ولشوقتكن تشويقا وكان رضى الله عنه احسن أصحاب الرسول صوتا في قراءة القرآن الكريم . . وأخبر محمد بن عمر عن أبى سلمة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع قراءة أبى موسى الاشعرى فقال : « لقد أوتى مزاميرا آل داود » .

وكان سلمان الفارسي بحرا في العلم وقال عنه على بن أبى طالب ( أنه أدرك العلم الأول والآخر وأنه بحرا لا ينزح قعره وقال : وهو منا أهل البيت ومن علماء المدينة وافقهم معاذ ابن جبل ، قال معاذ : لما بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال لى ( وكيف تقضى اذا عرض لك قضاء قلت : اقضى بما فى كتاب الله قال : فان لم يكن فى كتاب الله قلت : اقضى بما قضى به الرسول قال فان لم يكن فيما قضى به الرسول قال : قلت : اجتهد برأى ولا آلو قال : فضرب صدرى وقال الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله لما يرضى رسول الله .

وقال عبد الله بن مسعود أن معاذ كان أمة قانتا لله حنيفا وما كان من المشركين . وروى أبو خيثمه عن أبيه قال : كان الذين يفتون في عهد رسول الله ثلاثة من المهاجرين وثلاثة من الانصار عمر وعثمان وعلى . وابى بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت .

وكانت السيدة عائشة من أعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله وكانت تحسن الفرائض وكان الصحابة يسألونها فيما يستفتى فيه وكانت تفتى في عهد أبى بكر وعمر وعثمان الى أن توفيت . وكثيرهم فقهاء صحابة رسول الله . . وجاء بعدهم فقهاء التابعين كسعيد بن المسيب وسليمان ابن يسار وعكرمة مولى ابن عباس ، وعطاء ابن رباح وعمرة بنت عبد الرحمن وعروة بن الزبير وابن شهاب الزهري وغيرهم . وكان الامام مالك أمام المذهب من علماء المدينة الذى أخذوا الفقه من منبهه في

المدينة ورؤى عن سعيد بن المسيب وهو من عرف بدينه وتقواه وورعه روى عنه أنه قال : لما هدم عمر بن عبد العزيز حجرات أمهات المؤمنين والحقها بالمسجد النبوى بأمر الوليد بن عبد الملك عندما أراد توسعة المسجد : سمعت سعيد بن المسيب يقول ( والله لو ردت انهم تركوها - يعنى حجرات امهات المؤمنين - على حالها ينشأ ناس من أهل المدينة ويقدم قادم من الأفق فيرى ما أكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون ذلك مما يزهّد الناس في التكاثر والتفاخر ) روى ذلك عطاء الحرشانى وهو أول رأى سمعه المسلمون من علم من اعلامهم يحث على الاحتفاظ بالآثار التاريخية اذا كانت تحمل معنى العظة والعبرة والارشاد ولقد تطورت هذه الفكرة حتى صارت الى ما صارت اليه اليوم .

وبعد . . فان الاستاذ الأكبر ، والمعلم الأول ، والمرشد الأعظم سيد العلماء وأمام الفقهاء هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن التلامذة الواعون الأبناء الصادقون والأوفياء ، هم ابو بكر الصديق وعمر وعثمان وعلى وباقي صحابته الذين لازموا واخذوا عليه الفقه والتشريع الاسلامى من مهاجرين وأنصار .  
وكان المسجد النبوى هو الجامعة الاسلامية الكبرى وكان صحابة رسول الله والتابعون ومن بعدهم من الفقهاء هم خريجو تلك الجامعة .

واستمر مسجد رسول الله يؤدى رسالة الجامعة الاسلامية ويتخرج منه العلماء الأفاضل الموثوقون في الفقه الاسلامى والتشريع المحمدى . . استمر في أداء هذه المهمة الى زماننا ولقد تصدى الاستاذ محمد سعيد دفتر دار وترجم لعدد كبير من العلماء كلهم خريجوا جامعة المدينة المنورة ( المسجد النبوى ) استمر في أداء هذه الرسالة حتى فتحت المدارس الحديثة التى نظمت فيها الدراسة ابتدائية وثانوية وجامعية وكانت هذه الدراسة قليلة الحظ في المواد والمقررات الدينية في هذه المدارس عندئذ انصرف الناس عن الدراسة الدينية بما فيها دراسة الفقه الاسلامى في المسجد النبوى الا ما ندر وعلى نطاق ضيق جدا

هذا وقد كان الزحف العلمى الاسلامى من المدينة - على يد فقهاء الصحابة - قد اندفع مع تغلغل الاسلام في الدنيا فانبرى العلماء للدراسة والفوا فيه الكتب ونبغ من الفقهاء الأعلام ابو حنيفة والشافعى وابن حنبل ومالك وابن تيمية وابن القيم وغيرهم وتأسست المذاهب الاسلامية المنسوبة لهم - وكلهم من رسول الله ملتصق واعتنقها الناس وطبقت المذاهب في الأمم الاسلامية وكان العلماء الأفاضل يرجعون فيما يشكل الى الأصول الثلاثة الكتاب والسنة والاجتهاد ليطمئنوا الى صحة المصدر ويستتبروا بضوء تلك المصابيح التى اضاءها ونورها دين الاسلام للمسلمين وحتى هؤلاء الفقهاء الأئمة هم تلامذة الجامعة الاسلامية الكبرى ( المسجد النبوى ) ان لم يكونوا بطريق مباشر فهم تلامذة بالواسطة .



وظلت راية الفقه الاسلامى والتشريع المحمدى مرتفعة عالية خفاقة حتى ضعفت الدول والأمم الاسلامية لتركها كتاب الله وسنة رسوله . . . وتكالت عليهم الأمم ، متصرفين في مقدراتهم ، متسلطين على أموالهم وثقافتهم واتجاهاتهم ، مستعمرين عقولهم وافكارهم ، وجهدهم دون أن يملكوا رداً لذلك التيار الجارف الذى شتت شملهم وفرق جموعهم وصرفهم عن دينهم وتراثهم ، وتقاليدهم وثقافتهم .

وشغف المسلمون ببريق القوانين الدخيلة فاستبدلوا بفقههم الاسلامى وتشريعهم المحمدى قوانين نابليون واضرا به لا عن دراسة وعلم ولكنه الضعف والجهل والتقليد الأعمى فانطفأت جذوة الفقه الاسلامى وصار حبرا على ورق في الكتب في الدول والامم الاسلامية الا من رحم ربك وانى احى دولتنا السعودية المحبوبة وامتنا الكريمة التى تمارس تطبيق الفقه الاسلامى في احكامها وقضائها ومقوماتها ، وتتاح الفرص اليوم للدول الاسلامية للعودة الى الفقه الاسلامى والتشريع المحمدى وتطبيقه في القضاء والاحكام فهل سيفعلون ويتخلصون من الاستعمار العقلى والفكرى البغيض ؟

ولقد أدركت حكومتنا الخطر المهدق بفقهنا الاسلامى وديننا فعزيزت مواد الديانة الاسلامية واللغة العربية في مدارسها ، وأسست المعاهد الاسلامية العليا لدراسة الشريعة كما أسست في المدينة المنورة الجامعة الاسلامية لتؤدى رسالة جامعتها الكبرى ( المسجد النبوى ) وخصصت المكافآت المغرية للطلاب للإلتحاق بها ، وتحقق على يدها الكثير مما فقدناه ، وهذا الجيل المثقف بالثقافة الاسلامية سيرفع رأسه ليدرس ويحقق ويمحص ويدعو لسيرتنا الأولى لا نكتفى نحن بما من الله به علينا بل ليتجاوز جهادنا الى جيراننا من المسلمين ولكل مسلم في الارض . . . وها هى دعوتنا تشق طريقها للناس وأن اجهزة اعلامنا لتتحمل جزء كبيرا من هذا العبء الذى يحتاج الى درس وجهد وفكر واخلاص وتمويل عظيم .

والذين يجهلون الفقه الاسلامى والتشريع المحمدى يخيل اليهم أنه صعب التنفيذ والتطبيق لبعدهم عنه وعن روحه ، ولمعجزهم عن بعث كنوزه واشعاع أنواره . . . وكنت اتمنى اعتزازا وفخرا عندما كنت أعمل في محكمة المدينة المنورة الشرعية وأشاهد كيف تطبق نصوص الفقه الاسلامى في احكام القضاء وكيف يرجع القاضى الى النصوص الشرعية عند الحكم والفصل في الخصومات بين الناس . اعتر بذلك كثيرا وأقدر جهد فقهاءنا ، واعجب من المسلمين الذين يلوون اعناقهم عن تراثهم الذى لا يوجد له مثيل في أمة من الأمم . التراث الذى أصله من السماء لا من الأرض ، ومن النور ، لا من الظلام ومن الحق والعدل لا من الجور والظلم والباطل .

اكتب هذه الكلمة تعليقا على قرار الرابطة الاسلامية الذى سبق أن اتخذته بشأن تأسيس مجمع الفقه الاسلامى وعلى مقال الاستاذ الصديق احمد جمال المنشور في بابه

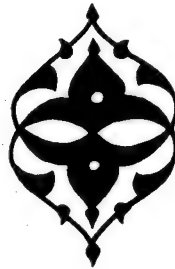
( وجهة نظر ) بالعدد ٦٦٩ / ٢٤ / ٩ / ١٣٨٦ هـ من عكاظ الغراء ، والذي أشار فيه الى قرار الرابطة ، والى أن باب الاجتهاد لم يقفل لا بآية قرآنية ولا بحديث نبوى وأن الذى قفله المسلمون خوفا من شياطين الانس الذين يتاجرون بالدين وأن باب الاجتهاد مفتوح اذا توفرت مؤهلاته مع الأمانة والورع والزهد والتقوى والاخلاص وقال الاستاذ جمال في مقاله - أنه يكرر الدعوة لإنشاء مجمع للفقهاء الاسلامى ليتولى مهمة الاجتهاد بصورة جماعية يؤمن معها الهوى والعبث والافتتان بزخارف الحضارة الغربية الخ . . .

اعلق على ذلك مؤيدا قرار الرابطة الاسلامية ودعوة الاستاذ جمال لانشاء مجمع الفقه الاسلامى اننى اؤكد ان حاجتنا الى مجمع الفقه الاسلامى ملحة ليتولى الاجتهاد ويجعل من جميع المذاهب الاسلامية فقهاسلاميا ومذهبا موحدنا منبثقا عن الأصول الثلاثة الكتاب ، والسنة ، والاجتهاد بشروطه شاملا لكل ما استجد في عصرنا وما سبقه من احداث لم يدركها فقهاؤنا السابقون رحمهم الله متغلغلا في جميع نواحي حياتنا الحاضرة بما فيها من صناعات ومخترعات .

ليتسنى لكل الناس دراسة فقهنا الاسلامى وليتسنى لكل مسلم أن يعرف ما له وما عليه وليكون كمرجع اسلامى واحد سهل التناول سهل الفهم سهل التنفيذ .

فهل آن الاوان لانشاء هذا المجمع . . . اننى اعتقد أنه آن ، وأن هذا أوانه .

وحذا لو جعل مقر مجمع الفقه الاسلامى في المدينة المنورة. مصدره الأول في مبنى من مباني الجامعة الاسلامية أو في موضع سقيفة بنى ساعده . . . حذا لو كان هذا .





## على زين العابدين

- ولدت بمكة المكرمة في الثاني عشر من ربيع الثاني عام ١٣٤٢ هـ .
- درست بمكة وحصلت على الشهادة الابتدائية عام ٥٧ هـ وعلى التوجيهية من مدرسة تحضير البعثات عام ١٣٦٣ هـ
- ابتعثت الى القاهرة والتحقّت بالكلية الحربية حيث حصلت على شهادة بكالوريوس العلوم العسكرية عام ١٣٦٦ هـ
- التحقت بسلاح المدرعات للتخصص حتى نهاية عام ١٣٦٨ هـ
- قدمت الى المملكة في اوائل عام ١٣٦٩ وفي نهايته ابتعثت الى امريكا « الولايات المتحدة » لدراسات عليا ثم عدت الى المملكة عام ١٣٧١ هـ
- تقلبت في عدة مناصب في الجيش العربى السعودى كان أهمها : -
- ١ - مدير المدرسة العسكرية .
- ٢ - مدير الكلية الحربية ( حيث كان لى شرف تأسيسها ) .
- ٣ - مديراً عاماً للصحة العسكرية .
- ٤ - رئيساً لهيئة العمليات الحربية .
- ٥ - عضواً في القيادة العربية المشتركة .
- ٦ - ملحقاً عسكرياً بفرنسا .
- ٧ - قائداً لمنطقة مكة العسكرية .

ثم اقلت الى التقاعد في عام ١٣٨٦ هـ بعد خدمة عشرين عاما في القوات السعودية المسلحة . . أما حياتي الأدبية فقد نظمت الشعر في السادسة عشرة من عمري وشاركت في اصدار مجلات خطية مع زمرة من الزملاء ، مارست الكتابة في تلك المجالات نشراً وشعراً كنت أحد مؤسسي النادي الأدبي بالمعهد وتحضير البعثات ، اشتركت فيه بمحاضرات وقصائد ، وتابعت نشاطي الأدبي أبان الدراسة وبعد التخرج وتركت الكتابة الى الشعر ، فمنحت لقب شاعر الجيش عام ١٣٧٢ هـ حتى اقلت على التقاعد .

جمعت انتاجي الأدبي في ديوانين : احدهما اطلقت عليه اسم « تغريد » ابتنى الكبرى ضمنته مختلف القصائد من غزل وشكوى وحنين ووصف وفخر ، أما الثاني فقد اطبقت عليه اسم « صليل » ، وقد جمعت به القصائد الحماسية ، من اسلامية ووطنية وقومية وحربية ، نشر معظمها في صحفنا المحلية في مناسبات مختلفة . ولست ادري سبب تباطئي في اصدار هذين الديوانين بالرغم من استكمالهما ، ولكنني ما زلت اضيف اليهما ما انظمه من شعر حديث آملا أن يخرجنا الى النور في ثوب قشيب يضم بين برديته شعراً يرضى عنه جمهور القراء ، فاذا اقتنعت انهما لائقان للظهور مستحقان للترحيب من القراء ، أخرجهما الى النور بعد تأكدي من نضوجهما وصلاحيتهما للنشر ، والا فمكتبي بهما أولى .

والاستاذ على زين العابدين يعد من خيرة الشباب المتحمس للأدب ولا سيما الشعر الذي أجاد فيه وبرز بروزاً تشهد له به آثاره الخالدة ومواقفه الأدبية المشرفة . . ونشر له في الصفحات التالية بعض النماذج المثالية . .

## فيم يادهر تصطليني ؟ !

فيم يا دهرُ تصطليني جَلدا ؟  
أنت أمَعنت في عُثوك جَدًّا !  
فيم تقسو على قسوة بطش.  
أنى ثأري أوري فؤاذك حقدا ؟ !  
ألأنى رفعتُ بالحق صَوتي  
عالياً .. لا أخافُ في الحق حشدا ؟  
أم لأنى غدوت أشحدُ عزمي  
في نضالِ يروم هدياً ورشدا ؟ !

أَمْ لَأَنْ الْإِبَاءَ كَانَ شَعَارِي  
فَتَرَفَعْتَ أَنْ أَشَابَهُ وَعُدَا ؟  
أَمْ لَأَنْ الضَّمِيرَ كَانَ رَقِيبِي ؟  
أَمْ لَأَنَّ اللِّسَانَ بَاتَ فِرْنَدَا ؟

●... = ...●

وَيْحَ نَفْسِي .. أَنْظُرْ الدَّاءَ يَسْرِي  
فِي كِيَانِي وَلَسْتُ أَمْلُكَ رَدَا . ؟  
لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَكُونَ جَمَادَا  
فَتَفَجَّرْتُ بِالْحِمَاسَةِ جَهْدَا  
أَنَا حَتَّى . . وَقَوْتِي فِي يَقِينِي  
وَالْيَقِينَ الْقَوَى يَصْدُمُ جُنْدَا  
أَيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتَ إِلَّا جِهَادَا  
سَاعِرَا كَاللَّطْفِ تَلْهَبُ وَقْدَا  
لَمْ يَفْلُ الْكَفَاحُ عَزَمِي وَلَكِنْ  
شِمَّةُ الْحَرِّ تَأْنِفُ الْوَعْدَ نِدَا  
قَدْ تَمَادَى الْأَغْرَازُ غِيَا وَبَغْيَا  
وَفَسَادَا يَحْيِي بِالنَّاسِ وَهْدَا  
الدَّيَّانَا شَعَارَهُمْ .. بَسْ قَوْمِ  
لَا يُقِيمُونَ لِلْكَرَامَةِ عَهْدَا  
مَنْ ذَلِيلٌ يَرِيقُ مَاءَ الْحَيَا  
يَكْرَعُ الذَّلَّ وَالْمَهَانَةَ شَهْدَا  
وَوَضِيعٌ يَرَى التَّفَاقُ مَطَايَا  
يَمْتَسِطِيهَا وَلَوْ تَمَزَّقَ جِلْدَا  
وَلَثِيرٌ يِعَانِقُ الْخَتْلَ وَالْمَكَا  
رَرَّ .. وَيَسْقَى النُّفُوسَ غَدْرَا وَكِدَا  
وَحُؤُونٌ يَرَى الْأَمَانَةَ وَالنُّبَا  
لَ .. غِبَاءٌ وَالْخَبْثُ أَزْكَى وَأَجْدَى  
مَا سُمُو الْأَخْلَاقِ .. مَا الْمَثَلُ الْعُلَا  
يَا .. فَهَلْ تَضْمَنُ الْفَضَائِلَ حَمْدَا ؟  
مَا الشِّهَامَاتُ .. مَا الْوَفَاءُ وَمَا الْعَهْدُ  
.. سَجَايَا مَذْمُومَةٌ تَتَرَدَّى ؟

ما الضمير الذي يقولون عنه  
إنه سلعة تباع وتهدى !  
ما الهدى .. ما التقى .. وما عفة النفس  
س .. وما قيمة المروءة تُسدى ؟

●... = ...●

هذه يا زمان أخلاق قوم  
عاشروني . فثارت النفس عمدا !  
من هنا يا زمان شب صراعى  
ولهذا انتفضت رُوحاً وزندا  
أتصدى الذين ظلوا وتاهوا  
وتعاموا عن المكارم قصدا  
وسأبقى على المدى في نضالى  
ساحقاً قاصفاً شواظاً ورعدا  
فتفنن يا دهر في إيلاى  
كيفما شئت لن أظايطى خدًا !  
سوف أبقى على مبادئ دينى  
لا أداجى . ولست أنكث عهدا  
حسى الله يا زمان فبالغ  
في عدائى .. فلن أكل وأهدا  
إن تكن مالكاً زمام مقادى  
فاعتصامى بالله يوهيك خدًا

### أريد الخير للأمة

قضيت العمر في ظلمه	وفي هم وفي غمه
فليس الصبر يسعدنى	ولا عقلى ولا الحكمة
صروف الدهر ظالمه	تهاجمنى بلا رحمه
وأيامى تحاربنى	حروب الثأر والنقمة
فيا لله من حال	تعاف لسوئها النعمة
أما لليل من فجر	يبدد نوره العتمة

أما في الناس من ندب  
لقد ضاقت بي الدنيا  
فلا شمس تنور لي  
ولا يأس يشبطني  
صراع بين أعماقي  
كأن يدي قد شدت  
كأنها بت مصلوبا

أريد النور يغمرنى  
أحب الدهر يخدمنى  
أريد الذود عن بلدى  
أريد الناس أخوانا  
فلا حقد يمزقهم  
يعيش الكل أحبابا

أريد الزوج أن يرعى  
وأوصيها هي الأخرى

أريد الوالد القاسى  
وذاك الابن أن يحنو

أريد الحر أن يسمو  
فلا قيد يشبطه

أريد العالم النحر  
يوزع علمه هدياً

أريد الجاهل المغر  
فلا جهل يعانيه

يخفف عني الصدمه  
واصمت ناظرى للطمه  
سبيل المجد والقمه  
عن الأقدام والهمه  
أضاع اللب والحكمه  
الى الأوتاد منضمه  
فلا حول ولا عزمه

ويكشف عني الظلمه  
فلا يعصى لى الكلمه  
وأهوى الخير للامه  
توخوا الحب والرحمه  
ولا بغض ولانقمه  
وتربطهم غرى اللحمه

لأم عياله حرمة  
بأن تجلو له همه

يرقرق لأبنه حلمه  
على الأبوين في رحمه

الى العلياء في همه  
ويقتل بالأذى فهمه

ير أن يسدى لنا علمه  
ويشمل عدله حكمه

ور أن يستدرك الرحمه  
فيجلى علمه الظلمه

أريد التاجر الميسو  
وأن يرعى ذوى فقر  
فلا استغلال يطره

أريد المعدم المسكين  
فلا جوع ولا بؤس

أريد الحاسد الجانى  
فأن الله قد اعطى  
أريد الظالم الطاغى  
وأن يستذكر الأخرى  
تعالى الله مولانا  
وأوصانا بتقواه  
سنأتى الله في يوم  
ويأتى الناس اشتاتا  
فمنهم محسن يسعى  
ومنهم ظالم طاغ  
عباد الله لا تطغوا  
إذا ما الحق وافاكم

ر أن يثنى على النعمه  
ويكشف عنهموا الغمه  
فحسب طماعه تخمه

أن ذتهاله اللقمه  
ولا تلوى به أزمه

بأن يستلهم الحكمة  
لكل عباده قسمه  
تهدهد قلبه الرحمه  
ففيها تستوى الأمه  
له في أمره حكمه  
فها نتقى النقمه  
تشيب لهوله اللمه  
يرون فعالهم جمه  
الى الفردوس في رحمه  
يلاقى في اللظى جرمه  
وزموا الخير والذمه  
فلافتوت ولا عصمه



## قومية الحب

شقاء فاتنة ذات عينين زرقاوين وشعر مسترسل كبائك الذهب وقفت  
ترقبني وتبتسم - ثم ما لبثت ان هيات فرصة للحديث معي وكان الحديث  
عن سحر شقراوات الغرب وجمالهن واناقتهن وكان بيننا جدل . . انتهى  
بدفاعي عن الفتاة العربية وتمسكي برأبي هو ما انبثق في هذه القصيدة .

أننى أهوى العيون العسلية  
من دوار البحر آلام عصيه  
أننى أهوى فتاتي العربية  
أنت لا تدريين سحر البدويه  
وانتقاها من خيار البشريه  
سمحة الاخلاق من رجس نقيه  
والحياء الحق سيماها الجليه  
تلك والله صفات قدسيه  
جنة تعبق بالطهر زكيه  
لا ولن تغدو لغيري في العشيه  
وارتضاها عفة فضلى تقيه  
بسمه الآمال في النفس الشقيه  
كم جلا الوحشة عنى والبليه  
كم شجاني بالاغاريد الشجيه  
كم روانى بالاحاسيس النديه  
كم أراحتنى لغايا العاطفيه

هل تمثلت حنان الآدميه  
ليس تغرينى الشعور الذهبيه  
توجت رأسى الفتاة العربيه  
شع في قلبى غراما ياغبيه  
في ربي الصحراء ليلاى الوفيه

العيون الزرق لا تعجبني  
لا تقولى زرق البحر فلى  
يا فتاة الغرب لا تندفعى  
غادتى السمراء ما أجملها  
صاغها الله عفافا وتقى  
حرة النفس - منيعا عرضها  
الوفاء المحض من شيمتها  
رقة في حشمة في طاعة  
لى وحدى قلبها اسكنه  
لم تكن قبلى لغيرى متعة  
دينها الاسلام قد هذبها  
وجهها المشرق في طلعتها  
ثغرها الباسم كم اسعدنى  
صوتها الباغم ما أروعه  
عطفها الدافق كم هدهدنى  
كم رعانى قلبها في محنة

يا فتاة الغرب هذى غادتى  
يا فتاة الغرب كفى غزلا  
القرون السود كالليل دجى  
فاستوت كالبدر موفور السنا  
اتركينى يا ابنة السين فلى

## شكوك

عانى الشاعر أزمة نفسية فترة من حياته وكانت تقلق حبه  
المرهف شكوك غامضة ، شكوك فيمن حوله شكوك في مستقبله ،  
شكوك حتى في الحياة نفسها ، ولم تبرح هذه الشكوك تلج في  
صدره حتى شعر بالقلق المستمر . يعكر صفو يومه ويسلب نوم  
ليه .

ملشمة بأفئدة ثقال	ثساورنى من الدنيا شكوك
برمت به فأمن في قتالى	وما ادرى اذ لك من فراغ
تثيب لوقعها سود الليالى	أم الأيام تنذرني بحرب
باحلامى تحلق في الخيال	أم النفس الطموحة حين تسمو
فالمح منه اسداف الضلال	أم الوهم المخج يعترينى
وتجثم فوق صدرى كالجبال	شكوك يا ترى من أين تأتى

ألم بحزنك بلبالى وحالى	رويدك يا شكوك فلت صخرا
من الألم المرح والكلال	كفى فزعا وحسبى ما ألقى

فيا للنفس من قيد الملال	غلبت على حماسى رغم انفى
أغلبنى الحياة على نضالى ؟	غدوت اصبح في اعماق نفسى
يرى في القيد اذلال الرجال	فحقاً للحياة تغل عقلا
ليس لطول عهدك من زوال ؟	فيا هذى الشكوك اما انفكاك
الى دنيا مشعشة الجلال	ويا هذى الحياة اما الطلاق
فان العقل عندى خير مالى	وحبك يا شكوك شتات عقلى

## ثبات

تصارعنى وقد ملكت زمامى  
وكيف يصول من فقد الزماما  
أراها لا تكف عن أمتهائى  
كأن الحقد الهبها ضراما  
تضرئنى بأنياب حداد  
فيسرى السم فى جدى جماما  
فتركلى برجليها أزدرأ  
وتصفئى بكفيها انتقاما  
فلا والله ما ظفرت بروحى  
ولا والله لن أرى انهزاما  
فملى لا يهاب من الرزبا  
ولا يخشى النوائب والصداما  
فمن كانت عقيدته التامى  
عن الزلات قد أمن الطغاما  
وحبى أن اتخذت الله عوناً  
ومن حفظ الله فلن يضاما

## صيحة ٠٠ واستنكار

فى مثل هذا اليوم منذ سبعة عشر عاماً صدر القرار الظالم  
بتقسيم فلسطين ، وتم بذلك القضاء على الشعب العربى العريق فى  
ذلك الجزء الحبيب من بلادنا العربية ، وصرخ العرب وصاح  
المستكرون ٠٠ وتوالى الاحتجاجات ولكن هيهات ٠٠ فقد بطش  
الظلم بطشه ٠٠ وصمت العرب ، صمتوا صمت المغلوب على أمره ٠٠  
وتعود اليوم ذكرى ذلك القرار الفادر ٠٠ والعرب صامتون اللهم  
الا من خطب تتلى ووعود تعطى وتهديدات ترسل ٠ وانطفت  
الذكرى قلبى بهذه الصيحة الصادرة من الأعماق :

انصمت يا قوم عن محنة  
انصمت والنار فى دارنا  
تلطخ بالعار هاماتنا  
لتأتى على كل شرواتنا

انصمت والداء في جسنا  
انصمت والجرح يزو دما  
انصمت والنحس يلوى بنا  
انصمت والضيم يزرى بنا  
اجيبوا فما لكم صامتين  
امات الالباء بأرواحنا ؟  
السنا من العرب في شيمة  
اراملنا في قيد جلادنا  
واطفاننا في جائحات الطوى  
وأشياخنا في السجن ماتوا بها  
اليس لنا يا قوم من مسمع  
أمنين يمزق قلب الدجى  
لقد أجهز الخصم على دارهم  
فبات الجميع أسارى الضى  
وناموا على الوحل رهن الردى  
انصمت لا نسمع أناتهم  
انتركهم للطوى والردى  
انتركهم في جحيم البلى  
انتركهم نهبة للذئاب  
انتركهم للداء يفتالهم  
انتركهم للجهل يزرى بهم  
عرايا يبيتون في رعشة  
ويلهب الجلاد اجسادهم  
الا ويحنا يا قوم من أمة  
لتأبى عروبتنا أن نضن  
الا أنتفضت أمتى غيره  
أفيقوا لنمضى في ثورة  
ونروى الصدى بدماء العدى  
ونمضى كراما الى أرضنا  
الى القدس نزحف في عزة  
نعيد الى الدار اخواننا  
وتزهو المعروبة مختالة

يهدد بالموت مهجاتنا  
ونفغو عن لحن آهاتنا  
وتنتك الأوثاب حرماننا  
ويمرغ في الوحل جبهاتنا  
فهل اخمد الجور صيحاتنا  
أأودى الطفافة بنخواتنا ؟  
شهامتنا تصرخ في ذاتنا  
تهاوين ينشدن غيراتنا  
تهاووا ضحايا خطيئتنا  
وقد صرخوا يا ذل فلذاتنا  
الا نسمع صيحات اخواتنا  
صراخ يهيب بهاماتنا  
وشرد في التيه عماتنا  
وبتنا نسامر حاناتنا  
ونمنا نعانق غاداتنا  
ونصفى لألحان فياتنا  
ونحرمهم فيض حاجاتنا  
ونسدر في وكر شهواتنا  
وننعم في وفر أقواتنا  
ونغشى ظلال مصحاتنا  
ونمنعهم اشراق نهضاتنا  
ونرفل نحن ببرداتنا  
كلأنا فقدنا مرؤاتنا  
أطاح العقوق بشيئاتنا  
ويقتل الباغى حمياتنا  
على أخوة ماتوا ضحياتنا  
على الجور تغلى بثأراتنا  
ونروى من الخصم غالاتنا  
ونبلغ بالعود غاياتنا  
ونصبغ يافا بآياتنا  
ونرفع بالنصر راياتنا  
تكمل بالفار هاماتنا



## ● .. على حسن العبادى .. ●

أديب وشاعر من أدباء وشعراء الرعيل الثانى الذى سايروا الحركة الأدبية مسابقة كان لها أثرها البالغ .. وأحد الذين أسهموا في رفع مستوى الأدب على النحو المستساغ .. وذلك بفضل ما أنتج من أدب وبحث في شئون الفكر والتاريخ .

ولد بمكة المكرمة سنة ١٣٥٢ هـ وتلقى معارفه بالمعهد العلمى السعودى الى أن نال شهادته سنة ١٣٦٨ هـ وقد عمل مدرسا في إحدى مدارس مكة ثم مدرسا بمنطقة الطائف ثم مديرا لمدرسة الملك عبد العزيز بالطائف .. وقد عين أخيرا رئيسا لنادى الطائف الأدبى .

وقد صدر له مؤلف حديث بعنوان ( نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب ) ولديه ديوان شعر مخطوط ، ومؤلف آخر مخطوط بعنوان ( شرح ديوان أمية بن أبى الصلت ) وإضافة الى ذلك نشاط الأستاذ العبادى في نادى الطائف ودأبه المتواصل في مجالات الفكر والأدب .. ونشر له في الصفحات التالية بعض النماذج الأدبية شعراً ونثراً ..

## - هل جنى الأدب على الأدباء ١٩ -

قال لى صاحبى : حدثنا التاريخ أن الأدب في العصور الماضية قد جر على الأدباء المصائب والويلات ولم ينج من ويلاته الا القليلون ممن عاشوا في عزلة عما يدور حولهم في قصور الخلفاء من متع الحياة التى يسعى اليها أديب تلك العصور سعيا حثيثا حتى اذا ما نالها انغمس فيها لينسى واقعه المرير المفعم بالبؤس وألوان الشقاء والحرمان .

وكان منى الأديب في تلك العصور منحصرة في أن يحظى بجائزة خليفة أو تقدير أمير أو مناداة وزير .

وكان أولئك الأدباء قلقين لا يستقر بهم حال ولا يهدأ لهم بل ، سرعان ما يقلبون ظهر المجن لمن أحسن اليهم وأنعم عليهم ولو كان المحسن الخليفة نفسه ، ، مما جعل حياتهم محفوفة بالخطر والمخاوف .

فلا عجب أن جنى الأدب على الكثيرين من أدباء تلك العصور ، فمنهم من اغتيل ومنهم من شرد وطورد ومنهم من عذب وقطعت أوصاله اربا اربا ومنهم من ألقى في غيابات السجن حتى قضى نحبه فيه .

حدثنا التاريخ أن عبد الله بن المقفع الكاتب العربى الكبير قد قتله سفيان بن معاوية المهلبى والى البصرة من قبل الخليفة المنصور شر قتلة لأن المنصور العباسى قد وجد عليه حين تشدد فيما كتبه أمانا لعمه عبد الله حيث كتب ابن المقفع : « ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله فנסأؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده أحرار والمسلمون في حل من بيعته » .

وحدثنا التاريخ أن بشار بن برد الشاعر المعروف قد مات تحت سياط شرطة الخليفة المهدى لأنه القائل : - بنو أمية هبوا طال نومكموا . . . .

وحدثنا التاريخ أن العكوك قد أمر الخليفة المأمون باخراج لسانه من قفاه فمات لأنه لم يتورع من أن يجعل الخليفة يستعير المكارم من أبى دلف العجلى .

أما الشاعر دعبل بن على الخزاعى فكان بذئ اللسان لم يسلم منه أحد ولكن لحسن حظه لم يصب بأذى حتى قال « لى خمسون سنة أحمل خشبتى

على كتفى أدور على من يصلبنى عليها فما أجد من يفعل ذلك .  
ألم تر يا صاحبي كيف جنى الأدب على عشاقه  
قلت له : - لا ولا .

ان هؤلاء الذين ذكرتهم في معرض حديثك هم الذين جنوا على الأدب  
فالأدب يا صاحبي فن ، والفنان الاصيل لا ينتجع بفنه لأنه لا يرضى أن تعبت  
به الأهواء والأغراض .

الأدب يا صاحبي - شعرا كان أو نثرا - معنى جميل وتعبير أنيق وخيال  
مجنح وفكرة أصيلة وعاطفة حارة وانفعال وشعور وحقيقة وتصوير في صدق  
وأمانة .

الأدب يا صاحبي لا يخرج عن هذا ومتى خرج فقل هو : الترهات  
والخزعبلات في شتى ألوانها .

واعلم يا صاحبي أن هناك أدباء لم تشأ تذكرهم عاشوا لفنهم فقط فعاشوا  
في بلهنية العيش وماتوا في ستر من الله .

عاش العباس بن الأحنف لفنه كما عاش من بعده ديك الجن وأبو العلاء  
المعري وماتوا مخلصين لفنهم - يرحمهم الله - لم يجن عليهم أدبهم لأنهم لم  
يرضوا أن تعبت به الأهواء .

فسلام على كل عباس وعلى كل ديك جن وعلى كل أبي علاء .

## ٢ - السرحان شاعر من نهد

صديقنا الاستاذ الكبير حسين بن على بن سرحان ينتمى الى « الروسان »  
وهم فخذ كبير من قبيلة عتيبة ، والروسان ينقسمون الى عشائر : -

١ - عيال عامر ، ومنها اللويبات وابن جامع .

٢ - المقاحصة ، ومنها : ذوو عجيرة والسراحين « عشيرة شاعرنا

السرحان »

٣ - ذوو مجرى .

٤ - الشبهة .

٥ - المراوحة .

وعتيبة أو « هوزان » كما عرفت به القبيلة قديما هم أبناء هوازن  
بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن  
معد بن عدنان .

هذا ما وصل اليه علمنا .

غيرأننى أطلعت أخيرا على كتاب « المنتخب في ذكر قبائل العرب » تأليف عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيرى الطائى والكتاب قد أهداه الى الاستاذ الصديق ابراهيم الزيد ابن أخ المؤلف وطلب منى أن أكتب عنه . وقد تناولت الكتاب وأنا أعتقد بأن أجد فيه ضالتي - والمعرفة ضالة القارئ والكتاب مطبوع على نفقة حاكم قطر قد أشرف على طبعه وصححه الاستاذ ابراهيم محمد الأصيل من علماء الأزهر وذيل الكتاب الشيخ محمد بن مانع بشئ عن قبيلة تميم التى ينتمى اليها آل مانع . وقبل أن أخوض فى الموضوع أحب أن أقول أن صديقنا الشيخ حمد الحقييل قاضى محكمة الخرج قد كتب فى جريدة اليمامة ينتقد الكتاب وأذكر مما قاله « أن المؤلف - بكسر اللام - رجل عامى » . تناولت الكتاب بالقراءة الجادة ولى عليه نقد طويل متى فرغت من قراءته ان شاء الله .

ولكن استلفت نظرى قول المؤلف رحمه الله : « وممن ينسب الى - نهد - الروسان فى برقاء عتيبة وهو أفخاذ » أنظر ص ٤٣ من الكتاب . والذي أعرفه وغيرى عن « الروسان » هو ما قلته أنفا ، وزيادة فى الايضاح أقول : أن الروسان من اللصة من قبيلة بنى سعد التى منها حليلة السعدية ظئر الرسول عليه الصلاة والسلام والمؤلف رحمه الله عندما ساق كلامه عن الروسان لم يشر الى المراجع التاريخية التى اعتمد عليها وعول . ولو فعل لا اعتبرنا كلامه عين الصواب .

وليته ساق الأدلة لكان السرحان اليوم شاعرا من بنى « نهد » بن زيد بن قضاة الحميرية القحطانية ، تفتخر به حضرموت موطن : المقاريم وآل ثابت وآل بقرى وآل منيف وغيرهم من أفخاذ قبيلة « نهد » التى لها مكانتها فى عصرنا الحاضر بين عشائر حضرموت .

وان كان هذا يسوء صديقنا السرحان لأن له رأيا فى الحضارمة قد سمعته منه فى مجلس خاص كان يضم : السرحان وابن عمه : مناحى بن عمر وأنا كما أذكر . ربما لو قاله علنا لدخل مع أدباء الحضارمة ورجالاتها فى حرب كلامية قد لا تنتهى .

وما رأى الاستاذ حسين سرحان فى نسب قبيلته الذى ساقه الشيخ المرحوم عبد الرحمن بن زيد ، اننى أود أن أسمع منه كلمة تضع النقاط على الحروف قبل أن يسارع أخواننا الحضارمة وينصبوه شيخا عليهم وأنه لجدير « بالمشيخة » .



## دنيا خالد

هذه الأبيات من وحي ابني « خالد » وهو يهديها بدوره الى كل طفل من لداته وأترابه :-

لو كنت تعلم يا صغيري ما يجيئ به الزمن  
لتبدلت بسمات وجهك بالكآبة والشجن  
لكنك الطفل البرئ طهرت ثوباً وبدن  
لا تعرف الدنيا الكئيبة إنها أم المحن  
دنيا صغيري روضة أنف رحيبة  
لكنها في ناظرى هي المصيبة

دنياك ليست يا صغيري مثل دنيا والديك  
دنياك مثلى دائماً في رحمة تحنو عليك  
تسعى إليك إذا أردت لكى تقبل وجنتك  
ما تبتغيه تراه منها ماثلاً بين - يديك  
لكن دنياى التى عنى غريبة  
كم حطمت في ساعدى قوى الشبيبة  
أما دنياك فإنها الدنيا الحبيبة  
فاهناً بها من قبلما تغدو كئيبة

فغداً تقول : لقد مضت دنياى بالعيش الرغيذ  
وأتى الشباب مبدداً أنسى ولهوى والسعود  
قد كنت أمس منعماً أحيا وتغمرنى الوعود  
واليوم أشقى من تراه يعيش في هذا الوجود  
دنياك تحكى رقة الزهر وطيبه  
زهر رجوت خريفنا أن لا يصيبه  
لكن دنيانا صغيري ربما تبدل  
تمضى وتأتى غيرها دنيا رءوم تعدل  
تهب السعادة للفتى إن كان ممن يعمل  
فيرى المسرة والهنا في كل ما يتخيل

## ● .. الإخوان .. والزمان .. ●

تهربت منى ومن مطلبى  
وعدت واخلفت يا صاحبى  
كذبت ولم تك - بالكاذب  
ولم ترع حقى حين الزمان  
وهل خاب ظنى فى الاصدقاء  
وماخاب ظنى فى الاصدقاء

لحا الله يوما قصدتك فيه  
ظننتك ذخرا لشدى  
فجئتك أشكو اليك الزمان  
ظننتك تدفع عنى أذاه  
ولكن تجاهلت لم تصفين  
سقاء الزمان كؤوس العذاب  
فينهل بل عل منها مرارا

●...=...●

لنتضى لى ياأخى - ماربى  
ورفع البلاء اذا حل - بى  
فلاوذت منى الى مهرب  
بكلتا اليدين - وبالمنكب  
لشكوى رثيث القوى متعب  
كؤوسا من الصاب لم تشرب  
وأثنى على الشرب والاكوب

وأى الأشقاء - لم يغضب  
وعند الشدائد لم يقصب (١)  
وقد لاح فى وجهك المقطب  
بموت الاب الاكرم الطيب

●...=...●

أخى أنها غصبة من شقيق  
شقيق يحبك ملك الفؤاد  
أخى ساءنى من هذا الجفاء  
كما ساءنى أن يموت الاخاء

(١) قصب يقصب : وبابه ضرب ، بمعنى  
قطع ..

## ● .. حواء لغز معمى

---

أوحى الى مسرحية « مصير صرصار » للأديب العربى الكبير توفيق الحكيم بهذه القصيدة التى أقدمها الى كل زوج رعناء لها أنف فى السماء وجسمها فى الماء ، لعلها تكون لها صوى تهديها الى طريق الرشاد :

تعيش والجـد عاثر  
وأنت راض وصـابر  
جـاهر بحقـك جـاهر  
لا يرتضىها الأكابر  
دارت عليك الدوائـر  
لا تخش سوء المصابـر

أراك يا صاح معها  
تسومك الخسف دوما  
يادمية فى يديها  
نزلت دار هـوان  
وبؤت بالذل حتى  
فأضرب بكلتا اليدين

● .. = .. ●

تـحـار فيه البصائر  
أمامها ظل حائر  
فى أمرها لم يغامر  
لكنها قد تكابر

حواء لغز معمى  
كم من حكيم لبيب  
وفيلسوف حصيف  
حواء تعرف هذا

● .. = .. ●

الـؤم في بعضـن  
وهـن أكبر بطشـا  
وكيدهـن عظيمـ  
ومكرهـن شهـير

ماين خاف وظاهر  
من الاسود الكواسر  
وجلهن - غـواذر  
ولا يجاريه ماکـر

● . . = . . ●

كم من شجاع شجاع  
وكم عظيم عظيم

قد جندلته الحرائر  
أضحى قتيل أم عامر

● . . = . . ●

ياغل (١) جلد تدلى  
ماينزع الغل عنها

والتف حول الحناجر  
الا قوى وقادر

---

(١) الغل : الحبس وفي الاثر : « وان من النساء غلا قملا يقذفه الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو » . .

## الى الشهيدة دلال

الى الفتاة الفلسطينية ( دلال المغربى ) ذات العشرين ربيعاً ، التى قامت  
ببطولة لا يقوى عليها الكثيرون من الرجال . . أرفع الى روحها الطاهرة هذه  
القصيدة : -

وارفعوها فوق اعناق الرجال  
لا يذوق النوم ذو داء عضال

بين أكام وبيد ورمال  
أرضها اثر ليال وليالى  
فغدت بائسة في شر حال  
غير أهوال وظلم متوالى

من بلاء ونكال وابتذال  
طعنات السيف أو حد النصال  
ومشت للموت من دون كلال

وأذاقت خصمها كل وبال  
وأرتهم كيف غقبى الإحتلال  
ياله من منزل في الخلد عالى

بيد ائمة يوم النزال  
- طرحت أرضاً - محاطا بالجلال  
ومروات وأحساب غوالى "

كلها زهو لعاشت في اختيال  
بجمال قد حوته ودلال  
غرها الحسن فجاءتنا تغالى  
حاضراً طوع يمين أو شمال  
مثلاً للفجر بل خير مثال

البطولات استقوها من " دلال "  
غادة ما عرفت طعم الكرى

قض جنبها شهيداً قد ثوى  
عفر الظلم محياها على  
ساءها ما نالها من نوب  
لا ترى حين ترى ما حولها

ما أصاب الأهل قد أرقها  
فمضت للشار لا تمنعها  
" واستبدت مرة واحدة "

أفزعت من حولها من بشر  
لقنت أعدائها ما جهلوا  
وبنت فوق السها منزلها

جندلت فوق الثرى راضية  
ورأينا جسمها الغض وقد  
" أنفس ترخص في سوق الوغى

يا كعابا لو أرادت عيشة  
ولا ضحت ذات شأن في الورى  
كم فتاة مثلها في حسنها  
كلما رامت مراماً وجدته  
ضربت عن ذاك صفحاً وغدت



## ● ● ● عَمَرُ عَرَب ● ● ●

ولد في أول المحرم عام ١٣١٨ بمكة المكرمة ولما بلغ العام السابع من عمره أدخل في ( كِتَاب ) تلقى به مبادئه الأولية في العلوم الدينية والرياضية وفي عام ١٣٣٠ هـ عندما أسست مدرسة الفلاح بمكة التحق بها ومكث فيها إلى تمام عام ١٣٣٧ هـ حيث تلقى كافة علومه فيها ثم عين في عام ١٣٣٨ هـ أستاذا بمدرسة الفلاح بجدة وبقي فيها إلى نهاية ذلك العام وفي عام ١٣٣٩ هـ عين كاتباً بالمجلس البلدي بمكة ورقى في عام ١٣٤١ إلى وظيفة محاسب ثم في عام ١٣٤٣ رقى منها إلى وظيفة رئاسة الكتاب وبقي فيها إلى منتصف عام ١٣٤٦ حيث عين محرراً بديوان ( النيابة العامة ) ، ثم مديراً عاماً لوزارة الصحة إلى أن توفاه الله رحمه الله رحمة واسعة .

ويعتبر عمر عرب من الأدباء المعاصرين والشعراء المجيدين وقد ساهم كثيراً في الحركة الأدبية ، وقد نشرنا له بعض النماذج من شعره الرصين .

## ● ● ● ذكرى قديمة ● ● ●

أما تذكرين زمان الصبا	وعصر السرور وأوقاته ؟
وأنسا تقضى بتلك الربي	نعمنا مليا بلذاته ؟
فناجى السكون ونهمى الشؤون	وبنى صروح الهوى والغرام

وصدح البلابل وقت المساء ؟  
يزيل من النفس وقع الأسى  
ونطفئ لهيب الجوى والأوام

بقطف الورود ورشف اللوى  
سنأى فعندك بدر السما  
وسقيا لعصر الهنا والوئام

أما تذكرين صفاء الغدير  
وأنت بقربى ملاك السرور  
نقضى الغداة ببث الشجون

أما تذكرين وقد جدت لى  
وقلت مكانك قف واجتل  
فرعيا لعهد الولا والحنين

## ● . = . ● دمعة على الشباب ! . = . ●

وانجاب ريعان الشباب  
وكان ريان الالهـاب  
نت لا تبالى بالصعاب  
ء بعزيمة تفرى الصلاب  
رم بالسلام وبالغلاب  
وعلى أمانيه العذاب  
أحلى من الشهد المذاب

لمع المشيب بلمتى  
وتحطم الأمل الفتى  
وتصدعت همم وكا  
وثابة نحو العلا  
نزاعة نحو المكا  
واها على زمن مضى  
كانت تفيض لذادة

## الى الشرق المستكين

ك وهدك الخطب الكبير  
ل وهالك الرزم الخطير  
تبغى الصدور أو القبور  
تخشى مناواة الدهور

يا شرق هل نفدت قوا  
أم قد جنت عن النضا  
بالأمس كنت مناضلا  
تعى الى العلياء لا

بالأمس كنت ورائدالا  
واليوم فل مضاءك الـ  
بالأمس كنت اذا أرا  
واليوم بت أرى الجمو  
بالأمس كنت اذا سمعـ  
أفتر عن بشر تفيـ  
ماذا أصابك بعد ما  
هل أقرعتك صفاحه  
ماذا أصابك بعدما  
هل بت تخشى بأسه

قدام يهديك الطريق  
حدثان هلا تستفيق  
ك أقول مرحى أمتى  
د فأين أين عشيرتى  
ت هزيم صوت المدفع  
ض به خايا أضلعى  
قد كنت تصبو للكفاح  
فخشيت من لثم الصفاح  
قد كنت تعدو للنضال  
وتفر من وجه النزال

### قلب المحب

يا بلبل الروضة حى الصباح  
مقبلا عنى ثغور الاقحاح  
واصدح فانى موله مولع  
تيمه الحب !  
واعزف فانى قد دهنتى الشجون  
ومضى الوجد ولا من معين  
فبت دامى القلب لا أهجع  
وعقنى الصحب !  
اساهر النجم واهمى الدموع  
وأذكر الحب بقلب هلوع  
وقد تناءى الحب والمربع  
وأقلع الركب !  
فصرت من وجد حليف الشجن  
وبت من شوق أليف الحزن  
وشفنى السقم ولا مطمع  
وهكذا الصب !  
يا ظليتى رفقا بقلبي الكليم  
عيناك أصمت مهجتى فى الصميم



فاحنى عليه انه موجع  
قد مضه الخطب !  
يا ربة القرط وذات السوار  
أنت حياتى ليس عنك اضطبار  
وعن هواك قط لا أقلع  
لو منى الكرب !  
بحسبك البالغ حد الكمال  
وقدك المائس ذى الاعتدال  
انى لغير الحب لا أخضع  
لو خرت الشهب !  
حسبك دلا اننى في عذاب  
ومهجتى أودت فيا للمصاب  
منى بوصلى قبلما أصرع  
ويسبق الغضب !

## آلام الصب الحائر

غادة الحسن تجلت كالقمر بعيون قد تحلت بالبحور  
ناعسات محييات قاتلات  
فاتات ، من صفاء ساحرات  
نظرة منها تشير الزفرات  
ويظل الصب منها في خطر خافق القلب عديم المصطبر !  
وجبين ساطع تحت الظلام  
كهلال النصف في وقت التمام  
يا لقلب ! مضى هذا الغرام  
ان يرى روضا توشى بالمطر وجنان الخلد ما بين سقر  
ويرى ثغراً حلياً سلسيل  
وزلالاً بارداً يشفى الغليل  
يا خليلي هل لهذا من سبيل

على أهدأ من هذا الضجر      ففؤادى قد شكا منى الضرر  
 وبجيد خلته      جيد الظبا  
 وجمال فاق      بلقيس سبا  
 فلذا قلبى منى      ذهبا  
 وتأذى الجفن من      طول السهر      وملاكى قد جفانى ونفر  
 ان تشتت فهى      كالغصن الرطيب  
 قد كسى ثوبا من الحسن      قشيب  
 كلما خاطبتها      زادت قطوب  
 ورمت قلبى بسهم      قد وتر      فأصابته ولا حين مفر  
 يا مهاتى خففى      عنى الألم  
 فحياتى أصبحت      مثل العدم  
 وبرانى لاعج      الشوق ولم  
 أر عطفا منك      يا أخت القمر      فارحمينى لو بيسمات النظر  
 أترى هذا      دلالا أم ملال  
 ونفارا ،      أم رأت قتلى حلال  
 فارفقى بالصب      يا ذات الجلال  
 فناء الحب فاض      وغمر      وكيانى بات حتى لا أثر  
 لم يؤثر      منظرى فى قلبها  
 لا ولم ترأف      بقلب صبا  
 بعد أن ذاب      جوى من حبها  
 فغدا عيشى      مشوبا بالكدر      فطلبت الموت أبغى المستقر

## فلسفة الجمال

صاح باكر الى ارتشاف الثمالة	ودع الغر سادراً في الجهالة
واطلب الصفو في رياض كستها	حسنات الربيع أبهى غلاله
واقصد الدوح في الصباح ودعنا	نتفيا مع الحبيب ظلاله
واتل أوصاف من نحب وذرنا	نتغنى بذكر ذات الجلاله
وأفرض في الحديث عنها فقلبي	- دائما - يعشق الجمال وآله

( قم بنا ندعى النبوة في العشد  
وملاك الهنا أطل علينا  
وحبنا ذكاء نوراً وزهواً  
والنعيم المقيم في روضة الان  
والازاهير في البراعم فاحت  
والشجارير في الغصون أثارت  
ومياه ينبوع تجرى كذرا  
والنسيم العليل يخطر في الرو  
فتراها من همه في سرور  
بين هذا الجمال رتل سطور ال  
صاح هات المصباح ، واطرق

ق فقد سلمت علينا الغزاله )  
باسماً والهناء ألقى رحاله  
فحمدنا ما قدمته الغزاله  
س مقيم ، وليس شئ مثاله  
أرجأ عاطراً فكانت حباله  
نار وجد ، وخيط قلبى ذباله  
ت لجين على الزجاج مساله  
ض ، ويلقى على الغصون مقاله  
مانحات الاعطاف شبه إماله  
حبا وشرح ما في الهوى من نباله

قلوب الناس — سلماً — وقم نؤدى الرسالة

واتل اسطورة الهوى كل حين  
ليس هذا الجمال الا يد الل  
ليس هذا الجمال الا قوى تب  
ليس هذا الجمال الا قوام الر  
ليس هذا الجمال الا رواء  
ليس هذا الجمال الا شفاء  
ليس هذا الجمال الا بهاء  
ليس هذا الجمال الا كشمس

ان آياتها تزيل الضالاه  
ه ترينا آياته ، وفعاله  
عث في النفس روعة وجلاله  
وح والنفس فاكسنى سرباله  
لقلوب قد أظلماتها الجهاله  
لجروح فاضت دماء حياله  
وسناء ونضرة وطلاله  
وقلوب العشاق للشمس هاله

صاح ذا منهل الهناء فبادر  
واقترح بى دار الحبيب وقل لى  
ان يوماً أنال فيه مرامى

لورود المنى وخض بى مجاله  
ها هو الحب قد حباك وصاله  
ذلك اليوم يوم مجرى العداله

## عصر الشباب

حدثني عن الصبا والشباب

حدثني عن الهوى يامهاتي

حدثني عن الهوم والغرام

يوم كنا طفلين نمرح غيا

يوم كنا نسير في الروض صباحا

يوم كنا بجانب الزيزفون

يوم كنا نخلو بقرب الغدير

نقطف الورد والزهور ونعدو

كنت بدرا يضئ جو حياتي

تساقى كأس الهناء دهاقا

حدثني عن رنة الأوتار

عن ليال السرور بين الحقول

عن حياة كانت نعيما وخلدا

لست أسلو هواك يا هند يوماً

ذكرني بذلك العهد ( هند )

عن زمان الهناء بين الصحاب

حدثني

ان هذا الحديث يحيى رفاقي

حدثني

وعن الحب واطف حر أوامي

والشجون

يوم كنا ولا نرى الدهر شيئاً

حدثني

يوم كنا بنى من الحب صرحا

حدثني

نتشاكى الغرام بين الفصون

حدثني

يوم كنا نسير خلف الطيور

حدثني

ولآى الغرام نتلو ونشدو

كل حين

كنت قربي تلتفني زفراقي

وانيني

ونقضى وقت السرور عنقا

من حنين

كيف كانت تعبت بالأفكار

حدثني

عن زمان الصفا وجر الذبول

حدثني

عن حياة كانت سلاماً وبرداً

حدثني

لا ولم أخش في عذابك لوماً

صدقيني

كيف نلنا الآمال والعيش رغد

ذكريني

كم قطعنا عهد الصبا بالسرور

ذكريني بصفو وقت تولى

كيف أسلو ذاك الجمال المفدى

واحنيني الى ارتشاف لماك

واحنيني لتطف ورد الحدود

آه ان تنظري بعين العليم

كم رتعا على متون الجور  
ذكريني

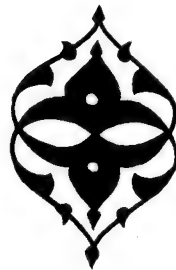
فيه كنا من الهنا نتملى  
ذكريني

كيف أسلوك اننى مت وجدا  
فاسعفينى

واحنيني الى اجتلاء سناك  
واحنيني

واحنيني لهصر بان القدود  
واحنيني

ما أقاسى من العذاب الأليم  
ترحمينى



حرف الغين





## غالب حمزة أبو الفرج

---

من مواليد المدينة ٢١ رجب ١٣٤٩ هـ  
تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بالمملكة والجامعي بالقاهرة .  
عمل مدة قصيرة كخبير فني للاشعة والكهرباء بوزارة الصحة . فمديرا  
لمكتب سكرتير جلالة الملك .  
مستشارا فنيا للمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر . ورئيسا  
لتحرير جريدة أم القرى بالنيابة .  
مديرا عاما لادارة الصحافة والنشر بالمديرية العامة للاذاعة والصحافة  
والنشر .  
مديرا عاما للمديرية العامة للصحافة والنشر بوزارة الاعلام .  
ويعتبر الأستاذ غالب حمزة أبو الفرج من ادباء القصة المبرزين ، وله جولات  
واسعة في أدب القصة ، وقد أصدر عدة قصص نالت إعجاب الكثيرين ، ونشر له  
فيما يلي بعض النماذج من قصصه المعروفة .



## الرسالة الجديدة

.. ربما يستطيع الطبيب أن يفعل شيئاً .. هكذا قالها صديقه في اشفاق وحب وهو ينظر اليه نظرة ملؤها الاعتزاز بهذا الجالس على كرسيه والى جانبه بضع كتب جديدة وصلت اليه مؤخراً فلم يفيض غلافاً .. وتطلع اليه الصديق وأوماً برأسه بالجواب .. وبكلمة واحدة ربما ..

ومضى بكرسيه المتحرك يجره الى اخر الغرفة الى دولاب الكتب ليضع حصيلته الجديدة بعد أن مزق غلافاً في هدوء . ونظر الصديق الى صديقه نظرة حنان وألم ، فلقد كان يتلفه الى سماع المزيد عن اخبار الطبيب الوافد الى البلاد في هذه الايام . وعاد بذاكرته مرة ومرة الى رحلات الصبا يوم كان هو وصديقه ينهب الارض نهبا ، هناك بين اعناق النخيل على الطرف الاخضر من طيبة الطيبة . ومضى يطرق السمع مرة اخرى لهفومات صديقه ذلك الذى كان يتلو دعائه في صوت مشبع بروح من الأمل لم يعتدها صديقه منذ سنوات . وعاد مرة اخرى الى الذكريات يستشف منها اثار الماضى ، ايام الطفولة باحاديثها واحداثها يوم كانا هناك على وادى العقيق يلعبان وفي المدرسة يتلقيان العلم . ثم عرج مرة اخرى بذاكرته على ايام الدراسة الجامعية في القاهرة يوم كان صديقه ملوء السمع والبصر ، يختال بها في شرفات الجامعة . وتذكر أمرا لم يعد يقوى على نسيانه ، حديث الامس البعيد ، عندما جاء اليه صديقه مصطحبا زميلة جديدة من زميلات الدراسة يقدمها اليه في اسلوب احس فيه بنبرات المستقبل تخرج من طياته .

فلقد عرف ومن أول وهلة بان صديقه قد نوى هذه المرة أن يقترب بفتاة من أرض غير أرضه ، ذلك الذى كان ينادى دائما بعقم امثال هذه التجربة وخلوها من الكياسة والأدب .

ولطالما امضينا الليالى في مشادات لا اول لها ولا اخر ، كان كل واحد منهما يتعصب لرأيه . وكان صديقه يعتقد اعتقادا جازما بان على المرء ان لا يبني بأية فتاه ومهما كانت الظروف ما دامت من غير وطنه . وكان يعزو رأيه الى اشياء وأشياء لا يريد أن يذكرها وانما يمر عليها فقط ، اما وفي تلك اللحظة التى قدم فيها الصديق صديقتة فقد فضل ان تطل كل الافكار من مخيلته . وفي قوة هذه المرة . وقطع عليه تفكيره ، سؤال مفاجئ من صديقه قائلاً : سعيد مبالك لا تجلس .. وجلس في صمت ، ليستمع مرة اخرى الى صوت صديقه .. سعيد مالك ساهما واجما تفكر . قال .. لا وتمتم ببقية الكلمة ، وعاد صديقه الحديث . لقد تلقيت رسالة جديدة ياسعيد أوتدرى من من ؟ قال .. اظنها من فريد ذلك الذى يدرس في امريكا ( صديق الطفولة ) قال لا وضحك ثم اتبع قوله ه ، ولكن أقول لك من من .. حتى تتكهن أنت . ولكن صديقه تابع حديثه في اعتداد ، لا يا صديقى هى ممن عرفت . جاءت تكتب الى بعد فترة ضياع عاشتها في القاهرة ، هكذا تقول ، وألقى اليه بالرسالة ، ليتسلمها هو الآخر ثم يتابع في فضول قراءة بعض أحرف الرسالة وطالع بقية بعض سطور الورقة الأنيقة الزرقاء المعطرة طالعها في تشوق من يريد أن يعرف نهايتها بأسرع ما يمكن .. وعندها تذكر شيئاً فألقى الرسالة من يده وقال لصديقه .. وما تقول أنت .. قال لاشئ : سأحاول أكتب اليها هذه المرة .. سأكتب بعد ان يستطيع الطبيب أن يفعل شيئاً .

وعاد سعيد مرة أخرى يفرق في لجة من افكاره تلك التى اخذت طريقها امام عينيه فلقد تجسدت أحداث الماضى القريب والبعيد معا . وتذكر بأن من أسباب اصابة صديقه بهذا المرض صدمة عاطفية سدت أمامه كل دروب الحياة وتذكر الكثير والكثير .

تذكر كيف كان يمضى وصديقه أيام الدراسة يراقبا الايام وهى تدور ليلقى صديقه بيد كلها امل شهادته الجامعية ثم ينطلق بها الى سناء . وهو يجرى من خلفه لا هثا كعادته . وعندها يصلان الى بيت سناء يفاجآن بمجموعة كبيرة من الزوار يقفون في ردهة المنزل بملابس زاهية . ورأى سناء بينهم تختال بملابسها الأنيقة كطاوس جميل . والتفتت سناء لتقوم بواجب الضيافة لصديقا الدراسة ثم تمضى في تقديم الضيوف واحدا واحدا حتى أتت على واحد من الشباب لتلقى بقبلتها في قسوة غير متعمدة . خطيبى محمود : ونظر الى وجه صديقه وهو يقول تشرفنا فأحس بشئ كبير من الألم يعتصر كل قلبه كان وجه صديقه أشبه بشجرة ليمون صفراء كبيرة شاخت قبل أوانها ثم

غاصت منها كل معانى الحياة . وفرغت الدماء من عروقه ، ولم يعد سوى مجرد شبح أبيض تسمرت قدماه في الأرض فلم يعى ما حواليه ونظر الى الخطيب نظرة جديدة جعلته بلفتت اليه بابتسامة ساهمة كرر كلمته السابقة تشرفنا .. تشرفنا .

ومضى صديقه الى أقرب كرسي ليلقى بجسده عليه مكدود الذهن مشئت الخاطر يبحث عن طريقة يستطيع بها مغادرة المنزل وفي هدوء . وأخذ صديقه طريقه الى جانبه ليهدأ من روعه قليلا قليلا ، وبعدها غادرا المنزل الى بيت صديقه وهناك كان بينهما حديث طويل مستفيض عرف خلاله جميع ما كان يحاول صديقه أن يخفيه عنه . عرفت عزمه على الاقتران بسناء وعرفت منه حديثه الطويل معها في هذا الصدد وعرف منه رغبتها في التريث بعض الوقت لتستطيع أن تخبره بحقيقة قلبهانحوه . وها هو قد عرف كل شئ ، عرف بأن سناء لا تريده وانما تريد سواه . وطلب منه صديقه يومها ان يعود الى نفسه فيراجعها ويتذكر احاديثه السابقة معه ومع اصدقائه وكيف كان يطالبهم جميعا البعد حتى عن مجرد التفكير في التزوج بفتاة من خارج الوطن .

ولكن صديقه نسى أو تناسى كل هذا عندما أحب . وتذكر شيئا واحدا تذكر مالحقه من جراء خطبة سناء لغيره . ومن يومها لم يعد صديقه ذلك الانسان الواثق الضاحك من كل قلبه وانما بدى كشمعة تحترق في الضوء بلا هدف . لقد أمضى صديقه الشهور الثلاثة أصيب بعدها بمرضه هذا الذى لازمه طيلة الخمس سنوات كان خلالها يعرض تفاصيل مرضه على كل طبيب وفي كل مكان بلا جدوى . وغدا سيذهب صديقه مرة أخرى الى الطبيب ومعه رسالة سناء التى لم يتم قرائتها .

ونظر الى صديقه مرة ثانية ثم رجاه في ان يعطه مرة ثانية على الرسالة الجديدة . لكن صديقه أبى عليه ذلك وقال له بل سأقرأها لك بنفسى ايها الصديق فلربما كانت الطريق لشئ مما ألم بى هذه المرة . وقرأ صديقه الرسالة كاملة بلا تلثم أو وجوم ، حتى جاء ذكر الايام التى قضتها مع زوجها ذلك الذى فضلته عليه ، بدأت معانى القلق تسيطر على وجه صديقه ولكنه استمر في قراءته هكذا قالت ولكن الايام التى أمضتها معه جعلتها تتألم كثيرا وكثيرا جدا ، فلقد كاد زوجها لها المرة تلو المرة ، واحال حياتها الى فراغ هائل أودى بها الى المرض وبشكل ظاهر ، لقد أصبحت سناء لا تستطيع التحرك في البيت بدون الكرسي الذى تديره فقد أصيبت بسقطة على الأرض بعد مشاة غيفة بينها وبين زوجها ، ويوم عرف زوجها بأن لا أمل في شفاؤها وعودتها لسابق عهدها .. طلقها وذهب بلا رجعة هذه المرة .

## اللوحة الأخيرة

### قصة فلسطينية

وأغفى قليلا .. يلتبس الدفء في الفراش الوثير ، ومن حوله تتناثر بضع كتيبات صغيرة ومجموعة لوحات ، وأدوات للرسم لم يستعملها منذ مدة .

كانت الغرفة رغم اناقة محتوياتها تشيع من جميع جدرانها فوضى محبة الى نفسه ، ففى كل ركن من أركانها كان هناك أكثر من أثر جمعه في أسفاره وزياراته المختلفة لكل بلاد الدنيا ، فلقد جاب أكثر بلاد الدنيا ، وخرج من كل زيارة بتذكار .. وأحس بشئ من الراحة وهو يسترجع تاريخ حياته في اغفائه تلك ، ولم يشعر باليد الحانية ، تهز فراشه في لين ولطف ، فقد كان يعيش في بيته بمفرده ، في تلك المدينة التي تمام مع الغروب ، في رحلة طويلة من رحلات الحياة . ليستقبل الدنيا مرة ثانية مع اشراق الصباح مع صباح الديكة .

وهب من نومه مذعورا ليفاجئ برؤيا وجه صبية ، يكاد يذكرها على الرغم من انتفاخ بطنها يعرفها جيدا ومد يده ليستقبل الوافدة بكثير من الحب والحنان فهي أخته ، التي ب بعث اليها برسالته اليها في الكويت عقب استقراره في مدينة الدمام .

كانت أخته سعاد تعيش مع زوجها على الأرض الطيبة من بلاد العروبة تكدح وراء لقمة العيش ، تقدم العلم لصغار الاطفال في ذلك البلد العربي . وأخذ بيد أخته التي بدأت تحاول جمع الأشياء المبعثرة داخل غرفته الى احدى الكراسي لينخرط في حديث طويل مستفيض لقد كرت بالفعل وأصبحت شيئا اخر غير تلك الطفلة التي كنا نتاديا دائما بالشيطانة الصغيرة .

وضحكت سعاد من أعماق قلبها فلقد قدر لها أخيرا أن ترى أخاها بعد غيبة طويلة دامت أكثر من ثمانية سنوات قضاه في طلب العلم في لندن أنت أيضا وأنت كبرت أيضا ، وأصبحت طبيبا كما كت ترجو .. ومضت في حديثها ولكن لم كل هذه الفوضى ، ألم تزل هواية الرسم هوايتك المفضلة . وأجاب ، لقد اخترت مشروط الجراح في هذه الأيام ، فأنا أستعمله بكثرة في المستشفى وفي البيت . وانزعجت أخته من كلامه وقالت ولكن ، وهذا من روعها قليلا ثم تابع حديثه أتى أستعمل هذا وأشار

الى الموضع في الرسم أيضا ، لقد اخترته بدلا من السكين الأداة الجديدة التي يستخدمها بعض الرسامين في أيامنا هذه . وأخذ يقلب النظر في مجموعة اللوحات التي يعتز بها .. وأخذ يقارن بين بين صورة الطفلة الصغيرة التي كانت تلهو أمام الدارار الكبيرة في قرية بيت صفاة وبين هذه المرأة التي بجانبه .

قد يكون الشبه كبيرا بينهما ولكن الايام خطت على وجه هذه الطفلة خطوطا عجبية شعر بعدها بكثير من الحزن تمس شغاف قلبه وتنعصر فؤاده في قسوة ما بعدها قسوة ، ترى لماذا ؟ ليس يدري . وتابع تحديقته في الصورة وخالها كأنها تتجسد أمام ناظره بجميع تفاصيلها الدقيقة فهو على هذه الأرض ولد وفي هذا البيت الذي يفصل بين جزئيه هذا السياج من الأسلاك عاش ، ومنه انتقل الى بيوت . أو تذكيرين ياسعاد ، كيف كان والدنا الشيخ في عام ٤٨ ينظر الى بقية البيت وفيه بعضا من أفراد العائلة ، وقد اختطفتهم يد الغدر ففصلت بيتنا وبينهم على الرغم من هذا الالتصاق بين أجزاء البيت .

وصمتت سعاد ولم تجب وأخذت الدموع تهمر من مآقيها في سلاسة غريبة ، وتعبر في صمت عن حقيقة ما يكمن في نفسها وهي تطالع تلك الصورة . قال .. أوتبكين ، لا ياسعاد لم يعد هناك حاجة للبكاء ، فلقد قرحت الايام اجفاننا لكثرة ما بكينا ، وتابع حديثه ليضع الصورة الى جانبه هذه المرة ويلتقط أخرى وفي عناية فائقة . أما هذه فهي دارى في بيروت كت أعيش فيها مع أولاد عمى بعيدا عن مسقط رأسى ، أقرب الأفق دائما في صمت ، اتعذب ليل نهار على الرغم من كل مظاهر الحياة في بيروت . أو تذكيرين لقد بعثت بنسخة منها اليكم وكانت رسالتك الجوابية على خطاى مثيرة مقلقة ، هى معى لا تزال ياسعاد أقرأها كل يوم لاستخلص منها ما يعيننى على المضى فيما أردته ، وقد كان .. لقد كت تخافين على أن يجرفنى تيار المدينة الجديد في هذا البلد المدهش المليئ بالمتناقضات وكنت تذكيرنى دائما بالعودة الى البيت الى بيتنا في صفاة لنعود معا مرة ثانية الى الهرب من خلف الأسوار لنلاقى ساء وفهد ، . ونتحدث اليهما . وكنت تطالبين منى ان اكون رجلا فأعود وقد امتلأت نفسى بالايامن بالله وببتلك المبادئ التي لقا اياها والدنا العجوز .

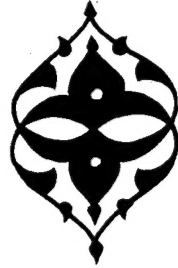
وكنت أو تذكيرين ياسعاد . وابتسمت ابتسامة صفراء باهتة ومضت تتطلع الى سقف الغرفة في ذهول وبلاهة ، وقد غابت عن الدنيا بأسرها ثم عادت للأرض وللبيت هناك في فلسطين في بيت صفاة ، ثم تمتمت بكلمات مفهومة . ماذا تقولين ياسعاد :لا شئ ياأخى قولى بالله عليك ولا تعذبينى . سأقول لك ، وستضحك من كلماتى ولهذا فضلت أن اصمت . ولكنى لن أضحك . اذا سأقول

لك ، لقد كنا نود العودة ، عودتك أنت الى البيت في بيت صفاة وعودة نصف البيت الينا ، ولكن حرب حزيران أخذت الأخضر واليابس واستولى اليهود على البيت كله .

ولم تعد هناك حاجة للأسوار ولا لتخطى الأسوار .وتابع حديثه معها هذه المرة متناسيا ما قالتة أخته مشيرا الى اللوحات أو ليست راغبة في رؤية الباقي من لوحات أخيك .ونظرت اليه بعين ملأى باحساس عميق بالكآبة وقالت بل أود ذلك ومن كل قلبي .وتناول واحدة من الصور الأخرى ليربها صورة للجدار الفاصل بين برلين الشرقية وبرلين الغربية ، لقد رسمها بيده وسيظل يذكر تفاصيل المكان فهناك على الشارع الممتد قرب البوابة كان يقع على الأرض النظيفة ينظر الى البوابة التى تفصل بين الحياة والموت بين الحرية ولا حرية بين الأمل والمستقبل والماضى المشع بكل جرائمه وأحواله وعلى أرض الصورة كانت هناك دماء ، ورسم فتاة وناقلة جنود تقف في ترقب واستعداد هذه الصورة الثالثة يساعد صورة مشكلة من مشكلات عصرنا الحاضر .. ولم يكمل ...

ولكن دماء من هذه ، ولماذا تقف هذه الشاحنة ملأى بكل هولاء الجنود .. انها قصة ياسعاد ، قصة فتاة مثلك يعيش أهلها في بيت صفاة عفوا في برلين الغربية بينما كان نصيبها أن تعيش في برلين الشرقية ويوم استطاعت أن تفك نفسها من قيود الأسر ، جاءها القدر في شكل شاحنة تنقل ملأى بالجنود ، كانت تسير في الطريق بلا هدف اللهم الا أن يكون هدفها أن يختلط دم هذه المسكينة بتراب أرضها يوم خلاصها ، وصمت ثم تابع قوله . نحن ياأختاه لا نريد هذا المصير لنا ، وانما نريد العودة ولكنها مجرد ذكرى .. أما هذه الصورة الرابعة فهى لمدينة لندن العجوزة الشابة الوقورة المتهتكة في أن واحد لقد قضيت فيها ما يقارب السبع سنوات أتلقي العلم وفي كل يوم من أيام سنواتى السبع أرى أمامى شخصا يطل في عناء يمشى على عكازين في الشارع الطويل شارع سوهو الميئى هو الاخربالاعاجيب ، لقد كان ذلك الشارع بمثابة البيت والفندق ومكان العمل ، كنت أغسل الصحن في مطعم هندي لاقاتات وأعيش وأواصل بعد كل ذلك تعليمي . أما ذلك الشيخ أعنى الشيخ العجوز فهو في نظرى جزارنا نحن الفلسطينيين ، أو لم يعط بلفور وعده المشئوم يومذاك ومن هو بلفور ياأختاه ، ألم يكن واحدا من أبناء هذه المدينة العجيبة الغربية الملأى بالطبيب والتافه والجديد والقديم ، ولكن ما علينا ، وتعالى لنلقى نظرة على هذه الصورة . ماذا

ترين فيها ؟ واجابت سعاد :هذه صورتك ، وأنت تسير في الطريق الطويل تحمل شيئاً وكأنك تريد أن تخفيه وصمتت . وضحك وواصل قوله : أو تعرفين لماذا أخفى ما أحمل :قالت لا : قال لأننى كنت أنتظرك لأريك بنفسى ما أحمل .. وأخذ في سرعة عجيبة يخط على اللوحة صورة جديدة لرشاش حديث كان قد رأى صورته قبل أيام في احدى المجلات الأجنبية .



## فهرست

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الاهداء	٥	عبد الله بوقرى	١٢٦
كلمة الناشر	٧	عبد الله عبد الرحمن الجفرى	١٣٥
مصادر الكتب	٩	عبد الله حمد الحقييل	١٤٥
حرف العين	١١	عبد الله بن خميس	١٤٩
عباس حلوانى	١٣	عبد الله احمد شباط	١٥٣
عبد الحميد عنبر	٢١	عبد الله عريف	١٥٩
عبد الحى حسن كمال	٢٤	عبد الله فدا	١٦٩
عبد الرحمن رفة	٢٦	الأمير عبد الله الفيصل	١٧١
عبد الرحمن العبيد	٣٤	عبد الله كمال	١٨٠
عبد الرحمن المعمر	٣٨	عبد الوهاب آشى	١٨٢
عبد الرحمن عثمان الملال	٤٤	عبد الوهاب نشار	١٩١
عبد الرحمن محمد المنصور	٤٧	عبيد مدنى	١٩٤
عبد السلام هاشم حافظ	٥٣	عثمان حافظ	١٩٨
عبد السلام طاهر الساسى	٦٢	عزيز ضياء	٢٠٦
عبد السلام عمر	٦٩	على أبو العلا	٢١٤
عبد العزيز الربيع	٧٤	على حافظ	٢٢١
عبد العزيز الرفاعى	٨٣	على زين العابدين	٢٣١
عبد الفتاح أبو مدين	٩٠	على حسن العبادى	٢٤١
عبد القادر عثمان	٩٧	عمر عرب	٢٥٠
عبد القدوس الأنصارى	١٠٣	حرف الغين	٢٥٨
عبد المجيد شبكشى	١١١	غالب حمزة أبو الفرج	٢٥٩
عبد الله بن ادريس	١٢٠	الفهرست	٢٦٨



## مطبوعات نادى الطوائف الأدبي

- ١ - سوق عكاظ في التاريخ والأدب... .. اعداد لجنة الآثار التاريخية بنادى الطوائف الأدبي
- ٢ - البحث عن ابتسامه ... .. محمد المنصور الشقحاء
- ٣ - لكل مثل قصة ... .. مناحى ضاوى القشامي
- ٤ - شبه الجزيرة العربية تهدي الحكمة للعالم ... .. (محاضرة) حمد الزيد
- ٥ - مسيكنة ... .. سعد الثوعى العامدى
- ٦ - رحلة العمر ... .. على حسين الفيفي
- ٧ - هل للشعر مكان في القرن العشرين ... .. د. غازى القصيبي
- ٨ - خطرات في الأدب والفلسفة ... .. حمد الزيد
- ٩ - فلسفة السلام ... .. هشام ناظر
- ١٠ - معاناة ... .. محمد المنصور الشقحاء
- ١١ - المضيقات والمرضات في الشعر العربي المعاصر عبد الرحمن المعمر
- ١٢ - ملف نادى الطوائف الأدبي الأول ... .. اعداد النادى
- ١٣ - أجنحة بلاريش ... .. حسين سرحان
- ١٤ - نظرات في الأدب والتاريخ والانساب ... .. على حسين العبادي
- ١٥ - رجل على الرصيف ... .. عبد الله سعيد جمعان
- ١٦ - صور من الحياة والمجتمع ... .. على غضر القرني
- ١٧ - ذكريات ... .. احمد على
- ١٨ - خواطر في التنمية (محاضرة) ... .. د. غازى القصيبي
- ١٩ - حديث في الاعلام (محاضرة) ... .. د. محمد عبده يماني
- ٢٠ - البيوت أولا (محاضرة) ... .. هشام ناظر
- ٢١ - جوانب صحية في التشريع الإسلامي (محاضرة) حمد الدحيج
- ٢٢ - المحراب المهجور ... .. ابراهيم الزيد
- ٢٣ - كتاب القصة ... .. محمد المنصور الشقحاء (كتاب دورى)
- ٢٤ - مقالات في الأدب ... .. أعداد النادى (كتاب دورى)
- ٢٥ - علماء المنفى ... .. ابراهيم الناصر
- ٢٦ - نشر النور والزهج ١ ، ٢ ... .. محمد سعيد العامودى واحمد على
- ٢٧ - ملف نادى الطوائف الأدبي «الثاني» ... .. اعداد النادى
- ٢٨ - معجم معالم الحجاز ج (١) ... .. عاتق بن غيث البلادي
- ٢٩ - مذكرات الخط العربي ... .. جلال أمين صالح

٣٠ -	في الأدب والحرب	...	...	...	...	حسين سرحان
٣١ -	أهازيج	...	...	...	...	محمد ابراهيم جدع
٣٢ -	نافذة على الحائط المهلوم	...	...	...	...	هند صالح باغفار
٣٣ -	الطائف (محاضرة)	...	...	...	...	عبد القلوس الانصارى
٣٤ -	حكاية حب ماذجة	...	...	...	...	محمد المنصور الشقحاء
٣٥ -	الرواد الثلاثة	...	...	...	...	عبد الله خياط
٣٦ -	من احاديث الكتب	...	...	...	...	محمد سعيد العامودي
٣٧ -	كتاب القصة (٢)	...	...	...	...	محمد المنصور الشقحاء
٣٨ -	مقالات في الأدب (٢)	...	...	...	...	اعداد النادى
٣٩ -	دريد بن الصمة	...	...	...	...	مناحى ضاوى القشامي
٤٠ -	الوان من الأدب ج (١)	...	...	...	...	شعبان جبريل عبد العال
٤١ -	هتاف الحياة	...	...	...	...	عبد الله جبر
٤٢ -	كنز الانسان ومعجم الآداب	...	...	...	...	حمد الحقييل
٤٣ -	القصاص	...	...	...	...	عبد الله سعيد جمعان
٤٤ -	معجزات القرآن الكريم البيانية (محاضرة)	...	...	...	...	د. حسن محمد باجودة
٤٥ -	الصمت والجلودان	...	...	...	...	سباعي احمد عثمان
٤٦ -	حين يتزف الالقي	...	...	...	...	إصلاح سهيل
٤٧ -	الطائر الغريب	...	...	...	...	حسين سرحان
٤٨ -	ملف نادى الطائف الأدبي « الثالث »	...	...	...	...	إعداد النادى
٤٩ -	في علم العروض	...	...	...	...	للدكتور عبد الهادى الفضلى
٥٠ -	أحيحة بن الجلاح	...	...	...	...	د. حسن محمد باجودة
٥١ -	المسحوق	...	...	...	...	محمد حمد الصويغ
٥٢ -	سوق الخميس	...	...	...	...	خليل ابراهيم الفزيع
٥٣ -	دعونا نتمش	...	...	...	...	احمد سباعي
٥٤ -	الموسوعة الأدبية	...	...	...	...	عبد السلام الساسى
٥٥ -	كتاب القصة (٣)	...	...	...	...	محمد المنصور الشقحاء
٥٦ -	أغنية الشمس	...	...	...	...	ابراهيم محمد الزيد